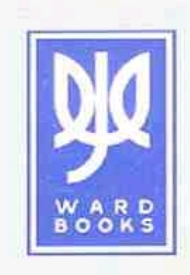
Dr.Hashim Hassan Al- Tamimy

فلسفة الخبر الصحفي

دراسة لمفهوم القيم الإخبارية في الصحافة

د . هاشم حسن التميمي



فلسفة الخبر الصحفي

دراسة لمفهوم القيم الإخبارية في الصحافة

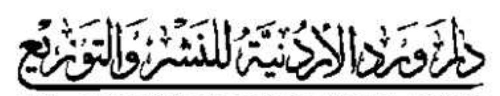
• فلسفة الخبر الصحفي / دراسة

• د هاشم حسن التميمي / مؤلف من العراق

• الطبعة الأولى : 2008

• حقوق النشر والتوزيع محفوظة:





P.O. Box 927651 Amman 11190 Jordan
Tel. +962 6 5606 263 - Fax + 962 6 5606 362
E-mail : wardbooksjo@yahoo.com

• الإشراف الفني : محمد الشرقاوي

• تصميم الغلاف : بهاء الدين الشرقاوي

• رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2008/4/365

• ردمك ISBN 978-9957-455-32-6

فلسفة الخبر الصحفي

دراسة لمفهوم القيم الإخبارية في الصحافة

الدكتور

هاشم حسن التميمي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



ألإهداء

إلى كل الذين عاهدوا اللّه وضمائرهم على قول الحقيقة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً..

أهدي لهم هذا الجهد العلمي فهو ميثاق عهد مع اللّه والضمير على قول الحق والانحياز للحقيقة ولو كره الظالمون.

بغداد ١٩٩٦

ألإهداء الخاص

إلى زوجتي ...وبنتي غاد ة وميادة

والبعض من أهلي وأصدقائي.. شكراً

كنتم معي .. وأنا أقول الحقيقة وتذوقنا

معاً عسلها المر.

عمان ٢٠٠٨

المؤلف

التقديم

لم تكن حرية التفكير ممكنة أو مجازة في ظل النظام العراقي السابق وأنظمة شمولية أخرى لأسباب معروفة ومعلومة، ولكن هذا الأمر لم يكن استحالة مطلقة فقد تتوفر الظروف والمناسبات لحرية نسبية ومؤقتة للتعبير والتفكير عبر وسائل الإعلام وطرق البحث العلمي ويتوقف ذلك بالدرجة الأساس على رغبة ومقدار إرادة الكاتب والباحث في تجاوز القيود واجتياح الخطوط الحمر التي ترسمها السلطات وتضعها الجماعات وتكرسها تقاليد المجتمعات أو يضعها ويرسمها الكاتب لنفسه تطبعا مع زمن الاستبداد أو لهذا السبب أو ذاك .... وهنا وفي هذا الزمان والمكان الخاصين تكمن المغامرة في تحطيم المألوف وتبرز أهمية قول الحقيقة في وقتها ومكانها وليس بعد حين أو في مكان امن وبعيد....يحدث كل هذا على نطاق ضيق وفي إطار بيئة كانت تتسابق فيها الأغلبية من أهل القلم ودعاة الفكر للتملق للحاكم وحاشيته ورموز نظامه ليس خوفا بل طمعا بالمكاسب والمناصب والامتيازات ويكذب من يدعي إن ذلك كان إيماناً بعقيدة وبقائد منقذ أوحد أنجبته الضرورة التاريخية إلا ما ندر...!!

ولعمري إن وعاظ السلاطين كما يصفهم العلامة الراحل الدكتور علي الوردي لم يكونوا عابري سبيل في تاريخنا العربي الإسلامي بل كانوا ظاهرة متجذرة وأصيلة لها ارتباط مباشر في سايكلوجية الحاكم والمحكوم والفرد والمجتمع على حد سواء فهي خاصية في الشخصية تغلفها الطبيعة الاجتماعية للشعوب وهي موروثة ومورثة.... والغريب في هذه الظاهرة الاجتماعية الشخصية سرعة تحول ولاء هؤلاء بدرجات تتفوق على الحرباء في تبديل ألوان جلدها بسرعة تتفوق على حركة القرود وهي تتسلق حبال السرك حين تستجيب لإيماءة بسيطة من الحاوي أو أصبع البهلوان...!!

إما الأكثر غرابة هو صمت أصحاب المواقف الشجاعة والنبيلة الآن إزاء مهرجان توزيع الغنائم وألقاب النضال ومزاد المواقف المزعومة والمزورة يحدث ذلك والشهود أحياء

والشواهد مازالت حية شاخصة والوقائع مازالت طرية لم تصبح بعد في ذمة التاريخ ولم يمض الوقت الطويل لكي ننساها أو يفعل الزمن فعله لتمحوها الذاكرة... إنها والله أزمة أخلاق أركانها الفرد والمجتمع على حد سواء وضحاياها النبلاء من أصحاب المواقف الذين لا تسمح كرامتهم استجداء منصب أو مكسب ويتركون هؤلاء الجهلة يواجهون مصيرهم لوحدهم لكن المحزن أنهم يتسببون في قتل الأبرياء ونهب ثروات البلاد ويمثلون دور الحكماء وهم البلداء... ولا حول ولا قوة إلا بالله ولكن أيضاً إمامنا فرصة المجاهرة بصوت الحق ما استطعنا إلى ذلك سبيلا وصحيح انه اضعف الإيمان لكننا نستطيع إن نزعم إن الباحث قال بعضا من الحقيقة في هذا البحث الأكاديمي الذي نضعه بين أيديكم وكتب في زمن أسرفوا في وصف قسوته . ولعل الميزة الأخرى لهذا البحث انه استعرض من خلال تحليل مضمون اكثر من عشرين ألف خبر صحفي القيم الإخبارية في الصحافة العراقية لمدة قرن بكامله وهذه كما يعرف خبراء الاتصال بالجماهير والبحث العلمي جهود كبيرة تحتاج لفريق من الباحثين يعملون لسنوات عدة، والقيمة الأخرى أن البحث لم يسرد تاريخ الصحافة كما يفعل اغلب الباحثين بل قام بمسح ميداني مباشر لتتبع مراحل التطور الفني للقيم الإخبارية بدقة متناهية لنصل في النهاية لرواية القصة المتكاملة للقيم الإخبارية في صحافة العراق بعد استعراض نظري لفلسفة ومفهوم القيمة في العلوم الإنسانية والقيمة الإخبارية للصحافة في العوالم الثلاثة.... انه كتاب يستحق إن يأخذ مكانه في المكتبة العلمية العربية والعالمية وهو جدير بالقراءة ممن يرغبون في تعميق معرفتهم بفنون الصحافة وعلومها ويتوقون لمعرفة خصائصها عبر الزمن.

الناشر

المحتويات

المقدمة

تشير نتائج البحوث والدراسات إلى أن احد العوامل الأساسية في نجاح العملية الاتصالية لوسائل الإعلام يتوقف على دقة اختيار الرسالة الإعلامية وصياغتها وطريقة عرضها على الجمهور بأسلوب جذاب وبتوقيت مناسب.

وتجمع الدراسات إلى أن الخبرالصحفي هو جوهر العملية الاتصالية، ولذا فأن الاهتمام به واستخراجه من بين مئات الوقائع والإحداث وإخضاعه لإعادة الصياغة والتكوين استنادا لمنظور قيمي تتدرج فيه مستويات الاهتمام ويعبر عنها في تشكيل الخبر في بنية هرمية خاصة يعد من الضروريات الأساسية في علم الاتصال، ولا تستطيع أية صحيفة في العالم أن تؤدي رسالتها الإعلامية على الوجه الأكمل دون إن تجتهد هيئة تحريرها في استخدام أفضل الوسائل العلمية والفنية والنفسية لاستقطاب الجمهور وشد انتباه القراء بشكلها ومحتواها. ولعل أول شيء يجب أن تعنى به الصحيفة الناجحة هو الخبر لأنه الخميرة الأساسية لمحتواها وأساس بنائها الفني الذي لابد أن نتحسسه بكيانه المستقل الذي يمنح الصحيفة ملامح شخصيتها ومعالم هويتها الفكرية والمهنية، ونجد أثره أيضاً في الفنون الصحفية كافة.

ولكي تتمكن الصحافة من بلوغ هذا المستوى الفني الرفيع لابد لها من إدراك طبيعة القيم الإخبارية وتوزيعها إلى مرتبات من الاهتمام تتقارب مع اهتمامات الجمهور ولذا تبرز الحاجة لدراسة وتحليل واقع القيم الإخبارية في الصحافة في كل مرحلة من مراحل حياتها لكي تتاح لها فرصة المراجعة والتصحيح لتلائم العصر ومتطلبات المرحلة التاريخية.

إن عملية تحليل الأخبار في الصحافة والكشف عن طريقة تشكيل القيم الإخبارية فيها وتحديد مستويات اهتمام كل صحيفة بهذه القيم يعد محاولة جادة لتقويم الأداء الاتصالي للصحافة وتحديد طبيعة القيم السائدة فيها وتوزيعها الرتبي حسب درجات الاهتمام حيث يمكن مقارنة هذه النتائج مع ميول اهتمام القراء واتجاهاتهم ومعرفة مدى الاختلاف والتوافق أو التباين في هذه المستويات بين طرفي العملية الاتصالية، الصحيفة والقارئ.

ويتبين في ضوء ذلك مقدار التواصل وحجم تأثير الصحيفة في الجمهور وقدرتها على إيصال الرسالة إلى المتلقين.

إن الأساس الصحيح لتقويم الأداء الصحفي لغرض تطويره كي يلبي رغبات الجمهور ويستجيب لحاجات المجتمع المعاصر ويتلائم مع الضرورات الوطنية.يجب أن يبدأ من تحليل طبيعة القيم الإخبارية السائدة في وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة.إن دراسة القيم الإخبارية تقود بالضرورة لتقويم قدرات العناصر الاتصالية كلها وخصائصها ....(،المرسل،

والرسالة، والوسيلة ، والمتلقي، وأجواء الاتصال أيضاً).

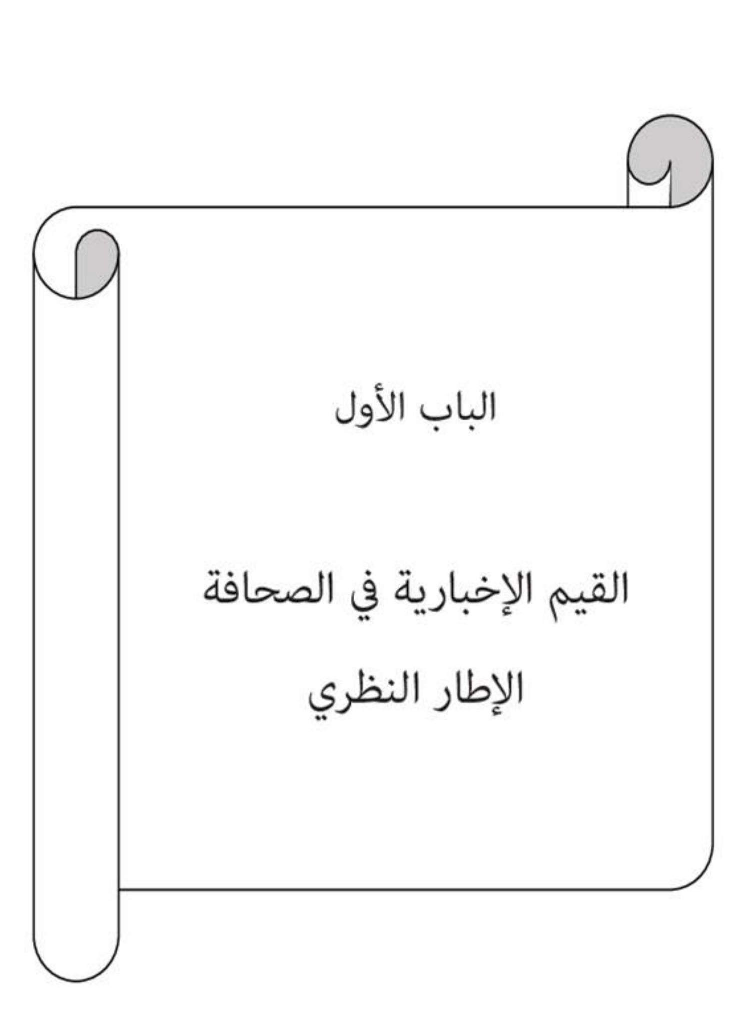
لهذه الأسباب وغيرها قام الباحث بتتبع اثر تطور القيم الإخبارية في الصحافة العراقية منذ ظهور أول صحيفة عراقية عام ١٨٦٩وحتى نهاية عام ١٩٨٨في محاولة للكشف عن مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية عبر كل مراحل تأريخ الصحافة العراقية .لم يجد الباحث بعد دراسة مكثفة للتراث النظري للقيم الإخبارية في العوالم الثلاثة تصنيفا محددا يمكن اعتماده كمقياس في تحليل القيم السائدة في الصحافة العراقية مما اضطره لإجراء دراسات استطلاعية مكثفة لاستخراج مقياس متدرج للقيم يعد الأول من نوعه في هكذا دراسات ويتكون من اثني عشرة قيمة تتوزع على ثلاثة مستويات من الاهتمام تتدرج في سلم تنازلي للقيم حسب الأهمية، يبدأ بالقيم الأساسية ثم المتوسطة وتليها الثانوية.

استطاع الباحث بعد إخضاع أكثر من ٢٥الف خبر للتحليل الوصفي والإحصائي أن يحدد القيم الإخبارية السائدة في كل مرحلة من المراحل ،ويحدد مقدار التباين والتشابه في المحتوى الإخباري بين الصحف الصادرة في مراحل مختلفة أو في ذات المرحلة.وأظهرت عمليات المقارنة أيضاً فروقا كثيرة ذات دلالات إحصائية ومهنية. إن العرض التحليلي لتطور القيم الإخبارية عبر كل هذا التأريخ الصحفي الطويل وباعتماد وسائل علمية دقيقة يضع أمام الجهات المعنية بتطوير الصحافة العراقية صورة واقعية توضح التاريخ الحقيقي لمستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة العراقية عبر ١١٩عاما من تاريخها.ويحفز هذا العرض كل ذي بصر وبصيرة على العمل لإعادة النظر في مستويات اهتمام وسائل الإعلام العراقية وصحفنا المحلية بالقيم الإخبارية السائدة فيها لكي تتلائم مع روح العصر وتحدياته وتنسجم مع مستويات اهتمام الجمهور لكي تؤدي رسالتها الإنسانية والحضارية والوطنية المنسجمة مع التطلعات الهادفة لبناء إعلام مؤثر ورصين لخدمة الأمة والإنسان.

ولا يتحقق هذا الأمل إلا بالإدراك الواعي لطبيعة القيم الإخبارية وكيفية تشكيلها وتوزيعها وتجسيدها في كل فنون الإبداع الصحفي والإعلامي .

لقد توصل الباحث إلى نتائج وتوصيات هي حصيلة البحث العلمي يضعها أمام الباحثين والإعلاميين عسى أن تسهم في تطوير وسائل الإعلام العربية عامة والعراقية خاصة وفي مقدمتها الصحافة وتعينها في مواجهة كل الحملات الإعلامية ووسائل الغزو الثقافي والحضاري الهادف لاحتلال العقل العربي أولا، والأرض العربية وما عليها ثانيا.

المؤلف



الباب الأول

القيم الإخبارية في الصحافة

الإطار النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولا :مشكلة البحث

تقتضي الأصول العلمية كما يعتقد الباحثون (ضرورة إلا تنشئ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي أيضاً إلى فراغ، وعلى هذا الأساس فان السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محددة وفي حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة)[1].

إن الإحساس الشخصي والمهني للباحث بخطورة بعض المشكلات والظواهر التي تعاني منها الصحافة العراقية المعاصرة دفعه لدراسة مشكلة حقيقية تتعلق بتردي مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية،حيث تمر هذه القيم في أزمة وسوء فهم سببها إهمال وغياب وانعدام الرؤية لأهم القيم الإخبارية الأساسية المتعارف عليها في عالم الصحافة.لقد ظهرت في صحافتنا المعاصرة مراكز اهتمام بقيم ثانوية،وتراجع مستوى الاهتمام بالقيم الأكثر أهمية. إن هذه الظاهرة تهدد وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة بالتماثل والتشابه الإخباري وانعدام التعددية وضياع الشخصية المعنوية للصحيفة.وينتج عن ذلك تعطيل لرسالة الصحافة الاتصالية والإنسانية وعجزها عن جذب انتباه الجمهور وإثارة اهتمامه لشكلها ومحتواها.لقد تنبه لهذه الظاهرة عدد كبير من المختصين والصحفيين والكتاب وجرت مناقشات جادة لهذه المشكلة مع السيد وزير الثقافة والإعلام والمسؤولين عن مختلف الأجهزة الإعلامية(•).

إن الإحساس بهذه المشكلة سيتفاقم في المستقبل المنظور الذي سيشهد تطورات هائلة في مجالات الاتصال الدولي عبر الفضاء فضلا عن احتمالات مواجهة الصحافة العراقية لمنافسة غير متكافئة مع الصحف العربية والعالمية عندما يرفع الحصار.ولنا أن نتصور مستقبل صحافتنا الحاضرة عند ظهور صحف ومجلات عراقية جديدة تطبق فيها كل فنون الإبداع الصحفي ...

---

(١) الدكتور سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة. كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٧.

(•) وقائع لقاء مجلس نقابة الصحفيين العراقيين مع السيد وزير الثقافة والإعلام المنشور في صحيفة بابل العدد ١٥٤٠ في ٣٠ أيار ١٩٩٦ ص٥.

إضافة لتطورات لاحقة ستشهدها وسائل الإعلام والاتصال الأخرى ستزيد من منافستها اليومية للصحافة ...لقد امتد إحساس الباحث بهذه المشكلة إلى قرابة الربع قرن منذ كان مندوبا متدربا ومحررا في العديد من الصحف والمجلات المحلية ومراسلا لسنوات طويلة لمجلة الوطن العربي الصادرة في باريس، ورئيسا لتحرير مجلة المصور العربي التي تجاوزت برغم قصر عمرها كل الصحف العراقية بنسب التوزيع وإقبال القراء عليها فكان إصدار هذه المجلة محاولة لرصد رد فعل الجمهور ومدى انجذابه للقيم الإخبارية الأساسية الغائبة عن بقية الصحف...

إن إحساس الباحث بل وتحسس كل العاملين في المجالات الإعلامية بعدم توازن الاهتمام بالقيم الإخبارية دفع الباحث لدراسة هذه المشكلة ولكن هذه المرة بمنهجية العلم وأصوله النظرية والتطبيقية.عسى إن يسهم عرضه للمشكلة في إيجاد حل لها قبل أن تهدد مستقبل صحافتنا.

ثانيا:هدف البحث

يتناول هذا البحث القيم الإخبارية في الصحافة العراقية، ويهدف إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

أ- ما التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في الصحافة العراقية؟

ب- هل يتساوى مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة العراقية عبر مراحلها التاريخية المختلفة ؟

ج- هل تتشابه أو تتباين الصحف العراقية ذات الشخصية المعنوية المختلفة في مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية ؟

د- ما التصنيف المناسب للقيم الإخبارية في الصحافة العراقية ؟... وهل يمكن اعتماده في دراسات لاحقة؟

ه- بهل تعبر المساحات المخصصة لنشر الأخبار وتكراراتها وموقعها من الصفحة عن مستوى اهتمام الصحف بالقيم الإخبارية ؟

ويرى الباحث إن التوصل إلى إجابات علمية ودقيقة عن هذه التساؤلات سيقدم للجهات المعنية بتطوير وسائل الإعلام العراقية خلاصة وافية تبين وبوضوح اختلال التوازن في مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية. والبحث محاولة لتحفيز هذه الجهات إلى إعادة

ترتيب مستوى هذا الاهتمام وبما ينسجم مع طبيعة الفن الصحفي وضرورات علم الاتصال وموجبات القرن المقبل.

ثالثا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في طبيعة موضوعه الذي يتلخص في تحديد وتوضيح السبيل الأمثل لإيصال محتوى الرسالة الصحفية إلى القراء بكفاءة عالية.وذروة هذه الكفاءة كما يعتقد الباحث هو الإدراك الواعي لمفهوم القيم الإخبارية ومستوى الاهتمام بها وتوزيعها الرتبي الصحيح عبر كل مراحل العمل الصحفي من جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها على الصفحات وتوقيت نشرها وطرق أبرازها للقراء .

إن أهمية البحث تتأكد في طبيعة الأهداف التي وضعها الباحث فهي شاملة واستوجبت القيام بمسح ميداني لكل تاريخ الصحافة العراقية منذ النشأة وحتى عام ١٩٨٨.وهذا عمل تتصدى له فرق ومجاميع بحثية . ولم يكن هذا المسح الميداني سردا لوقائع تاريخ الصحافة العراقية بل هو عرضا وتحليلا لمستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة عبر التاريخ وبرغم ذلك قام الباحث بتصحيح الكثير من المعلومات التاريخية التي وقع بها بعض الباحثين والكتاب من الذين درسوا الصحافة اعتمادا على المصادر النظرية ولم يكلفوا أنفسهم عناء المراجعة الميدانية لمجلدات الكتب القديمة أو المعاصرة.

أهمية أخرى يكتسبها هذا البحث باعتماده على تصنيف جديد للقيم الإخبارية، حيث توصل الباحث بعد دراسة نظرية مكثفة وتطبيقات عملية إلى وضع تصنيف للقيم الإخبارية يصلح للتطبيق في دراسة هذه القيم في الصحافة عامة والصحافة العراقية خاصة ،فهو يعد خلاصة مكثفة للقيم الإخبارية السائدة في الصحافة العالمية وقد أكدت لجنة من الخبراء دقة التصنيف وصلاحية استخدامه(•).

إن هذا التصنيف وتطبيقاته في هذا البحث سيساعد العديد من الباحثين في إجراء بحوث عن القيم الإخبارية الشائعة في محتوى وسائل الإعلام ويمهد لطرق قياس ارتباطها بمتغيرات كثيرة.ولاسيما وان اغلب الدراسات الإعلامية تتجنب استخدام هذه الوسائل العلمية الدقيقة التي تتطلب الكثير من الجهد والوقت.

(•) عرض التصنيف على مجموعة من المختصين في فلسفة الإعلام ومنهم: د. حميدة سميسم، د. عبد الستار جواد، وعرض كذلك على متخصصين في العلوم الاجتماعية والنفسية بينهم: د. إحسان محمد الحسن، د. مصباح الخيرو.

إن هذه الأسباب وغيرها تمنح هذا البحث أهمية استثنائية خاصة وان الاتجاه السائد في صحافة العالم المعاصر هو التعددية الصحفية والتركيز على القيم الإخبارية وإعادة النظر في مستويات اهتمام الصحف المعاصرة لكي تتوازن مع رغبات الجمهور وتنسجم مع المتعارف عليه من الفنون الصحفية وتكتسب كل صحيفة شخصية معنوية خاصة بها. إن ما يسعى إليه هذا البحث هو متابعة تاريخ الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة العراقية الأمر الذي يفيد من يعمل على النهوض بالصحافة العراقية.

رابعا: المجال المكاني والزماني (مجتمع البحث)

يتناول هذا البحث القيم الإخبارية في الأخبار المنشورة في الصحافة العراقية اليومية من (١٩٨٨-١٨٦٩). ولصعوبة الحصر الكلي الشامل لمجتمع البحث المكون من مئات الصحف وآلاف الإعداد الصادرة منها ولاستحالة تحليل القيم الإخبارية بصورة دقيقة في إعداد هائلة من الأخبار لجأ الباحث إلى اختيار عينة عشوائية طبقية ذات مراحل متعددة .وقسم الصحافة العراقية إلى تسع حقب استنادا لطبيعة النظام السياسي القائم .واختار من كل حقبة قديمة ولاعتبارات موضوعية صحيفة واحدة. واختار صحيفتين في حقبتين ، وأربع صحف في الحقبة الأخيرة من تاريخ الصحافة لضرورات إجراء المقارنة. انظر الجدول رقم (١-١)

شمل البحث دراسة الأخبار المنشورة في الصفحة الأولى وصفحة الأخبار المحلية في كل صحيفة. حيث يمثل نشر الخبر في الصفحة الأولى أعلى مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية ويلي ذلك بالأهمية النشر في صفحة الأخبار المحلية.

إما مبررات اختيار بعض الصحف دون غيرها في عينة البحث فيعود إلى أسباب موضوعية تجعل هذه الصحف أفضل من يمثل صفات وخصائص الصحافة في تلك الحقبة..

وسنحاول ان نعرض أسماء تلك الصحف ومبررات اختيارها كالآتي :

أ- زوراء: وتمثل حقبة العهد العثماني، وهي أول وأقدم صحيفة صدرت عام ١٨٦٩،واستمر صدورها حتى عام ١٩١٧.وتعد الصحيفة العراقية الأولى والأطول عمرا والأكثر انتظاماً في الصدور خلال تلك السنوات.

جدول رقم (١-١)

يبين مراحل عينة البحث وحجمها من كل جريدة ومجموع مساحات الأخبار وعدد تكراراتها

الصحف	الحقبة التاريخية	عينة البحث عدد الصحف	النسبة المئوية للعينة من مجتمع البحث	مساحة العينة سم٢	عدد أخبار العينة
زوراء	١٨٦٩ - ١٩١٧	١٤٤	٧ ٪	٧٦٩٤٦	٨٢٦
العرب	١٩١٧ - ١٩٢٠	٧٠	٨ ٪	٤٦٩١٤	٤٢٩
الاستقلال	١٩٢١ - ١٩٣٩	١٢٠	١٤ ٪	١٤٥٧١٢	٣٨٦١
البلاد	١٩٤٦ - ١٩٥٨	٧٢	٧ ٪	٢٨٣٠٣٢	٢٦٧٣
الأهالي	١٩٥٨ - ١٩٦٣	٤٨	٤ ٪	١٩٣٦٩٧	١٥٣٠
الجمهورية		١٢	٨ ٪	٤٥٣٧٦	٣٤١
الجماهير	١٩٦٣	١٨	٧ ٪	٥٥٤٦٨	٦٤٢
الجمهورية	١٩٦٤ - ١٩٦٨	٤٨	٤ ٪	١٩٣٨٢١	١٢٩١
الجمهورية	١٩٧٥ - ١٩٧٩	٦٠	٤ ٪	٢٠٦١٨٨	٢١٢٢
طريق الشعب		٦٠	٤ ٪	٢١٥٩٠٨	٢٠٥٤
الجمهورية	١٩٨٠ - ١٩٨٨	٩٦	٦ ٪	٣٣٦٠٣٩	٢٦٦٨
الثورة		٩٦	٦ ٪	٣٣٥٦٩٧	٢٦٣٢
العراق		٩٦	٦ ٪	٣٣٧١٠٥	٢٦٥٣
القادسية		٩٦	٦ ٪	١٦٧٥٥٧	١٣١٤
المجموع/١٤	١١٩ سنة	١٠٨٤		٢٦٣٩٤٦٠	٢٥٠٣٦

ب- العرب: تعد الصحيفة البريطانية الأولى الصادرة باللغة العربية في بغداد، وهي تمثل حقبة الاحتلال البريطاني للعراق بدقة لامتلاكها مواصفات الصحيفة اليومية السياسية وتواصل صدورها ضمن الحقبة المحددة في إطار البحث.

ج- الاستقلال: وتمثل حقبة الحكم الملكي في العراق منذ تتويج الملك عام ١٩٢١ وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩.وتعد هذه الصحيفة أول صحيفة وطنية تصدرها جهات عراقية بانتظام ولمدة طويلة، وتعد من الصحف المعمرة برغم توقفاتها الكثيرة ،امتد صدورها طيلة هذه الحقبة، والحقبة التي تلتها،توفرت لهذه الصحيفة أسباب النجاح لسعة انتشارها وتطورها المهني مقارنة بصحف تلك الحقبة.

د- البلاد: تميزت هذه الصحيفة بسعة الانتشار وبمستواها المهني المميز ومثلت مرحلة تطور ونهوض الصحافة العراقية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة تموز ١٩٥٨.إضافة لذلك تعد البلاد صحيفة مستقلة تعنى بالدرجة الأساس بإبراز القيم الإخبارية والجوانب المهنية.

ه-الجمهورية والأهالي: لتمثيل هذه الحقبة حدد الباحث عينة من الصحف العراقية تمثلت في صحيفتي الجمهورية والأهالي،وكان سبب اختيار هاتين الصحيفتين هو:

١. تنوع الاتجاهات الصحفية في هذه الحقبة وظهور صحف للأحزاب وأخرى مستقلة وبعضها لسان حال الحكومة، وصحف كانت متقلبة الاتجاه.

٢. إن صحيفة الجمهورية تعد الصحيفة الناطقة بلسان الحكومة العراقية،فيما تمثل الأهالي لسان الحزب الوطني الديمقراطي وان اتزان هذه الصحيفة يعطيها أفضلية في تمثيل الصحف الحزبية في تلك الحقبة.

٣. إن اختيار صحيفة رسمية وأخرى حزبية تتمتعان بأهمية سياسية ومهنية في تلك الحقبة تعطي هاتين الصحيفتين ارجحية لاختيارهن في عينة البحث.

و - الجماهير: وتمثل مدة قصيرة محصورة بين ١٢ شباط ١٩٦٣ وحتى ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وتعد من أهم الصحف الناطقة بلسان الحكومة والأوسع انتشارا في تلك الحقبة وتعكس المستوى المهني الذي بلغته الصحافة العراقية آنذاك.

ز - الجمهورية: وهي الصحيفة الناطقة بلسان الحكومة العراقية والأكثر انتشارا وتطورا مهنيا،وهي أفضل من يمثل الحقبة المحصورة بين ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٦٧.

ح - الجمهورية.

ط - طريق الشعب.

قسم الباحث الصحافة العراقية بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ إلى حقبتين:

أولا: حقبة التنمية والتعددية وتمتد من (١٩٧٩-١٩٧٥)وتمثلها صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب:

الأولى كونها ناطقة بلسان حال الحكومة ولقدمها وتطور مستواها الصحفي والثانية تمثل الحزب الشيوعي العراقي وهي من ابرز صحف الأحزاب المشاركة في الجبهة وتعد نموذجا للصحف الحزبية في تلك المرحلة.

ثانيا: صحافة الحرب (الجمهورية ،الثورة، العراق، القادسية) ١٩٨٨-١٩٧٩ :

اختار الباحث عينة من أربع صحف، وهي الصحف العراقية الرئيسية الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية وجاء الحصر شامل لصحف هذه الحقبة لضرورات منهجية تتعلق بأهداف البحث المتضمنة معرفة مدى التشابه والتباين ومقدار تجسيد الشخصية المعنوية للصحف المعاصرة(•).

خامسا :المجال الزمني:

بعد أن قام الباحث بتقسيم البحث إلى حقبات، واختار لكل حقبة صحيفة أو أكثر لتمثيلها،انتقل إلى إجراء خطوات جديدة لتحديد إعداد الصحف الداخلة في عينة كل حقبة من الحقبات المشمولة بالدراسة. وكالآتي:

١٨٦٩-١٩١٧

لقد عمد الباحث إلى أسلوب تقسيم سنوات صدور صحيفة زوراء والبالغة قرابة (٤٩)عاماً إلى (١٢) مجموعة لضمان إعطاء فرص متساوية لظهور إعداد صادرة في جميع

(•) لأغراض المقارنة بين الصحف الصادرة في حقبات مختلفة أو ضمن الحقبة الواحدة، عمد الباحث إلى اختيار عينات متساوية الحجم تمثل ابرز مراحل الصحافة العراقية وتتميز بمساحاتها المتقاربة لضمان دقة المقارنة وضبط عمليات التحليل الحسابي والإحصائي. لهذا تم اختيار (٤٨) عددا بطريقة عشوائية من صحف (البلاد، الأهالي، الجمهورية، الثورة) لأغراض المقارنة -٢ اختار الباحث بطريقة عشوائية ثلاث قيم كل واحدة تمثل مستوى معين من المستويات الثلاثة التي أدرجها الباحث في التصنيف لسهولة إجراء المقارنات وضبطها، أي أن كل قيمة تمثل في المقارنة مجموعة من القيم المقسمة إلى ثلاث أقسام رئيسية.

السنوات، وضمت كل مجموعة تحديد أربع سنوات وحسب التسلسل الزمني. بعدها سجلت أسماء سنوات كل مجموعة على قصاصات من الورق ثم وضعت كل مجموعة بصورة مستقلة عن الأخرى في كيس وسحبت ورقة واحدة تحمل اسم السنة التي تمثل هذه المجموعة في العينة.وظهرت لنا أسماء الـ (١٢)سنة ممثلة لصحيفة زوراء.بعد ذلك تقرر اختيار أسبوع واحد من كل شهر من شهور السنوات الـ(١٢)الداخلة في العينة، وتحدد اختيار الأسبوع بأسلوب القرعة إيضاً، ثم لجاء الباحث لذات الأسلوب لتحديد الأسبوع ثم اليوم الواحد، وبهذه الطريقة حصل على (١٢) عددا من صحيفة زوراء لتمثل السنة الواحدة، وبمعدل عدد واحد لكل شهر، ليكون الحجم الكلي لعينة زوراء (١٤٤) عدداً استخرجت بطريقة القرعة.

١٩١٧-١٩٢٠

واتبع الباحث ذات الطريقة عند تحديد عينة صحيفة العرب فاخضع للتحليل (٧٠) عددا منتقاة بالقرعة من بين (٨٧٢) عددا صادرا من صحيفة العرب،وبمعدل عددين من كل شهر. ولقصر المدة التي صدرت فيها هذه الصحيفة لم يلجأ الباحث إلى طريقة تقسيم سنوات الإصدار إلى مجموعات بل اخضع جميع سنوات صدور العرب للتحليل وعد الأشهر هي المجموعات واختار من كل شهر أسبوعين بالقرعة، واختار من كل أسبوع عددا واحدا.

١٩٢١-١٩٣٩

لطول مدة صدور صحيفة الاستقلال والتي تقارب العشرين عاماً ضمن المدة الخاضعة للبحث (١٩٣٩-١٩٢١) قسم الباحث سنوات صدور الاستقلال إلى مجموعات خمس حسب التسلسل الزمني للإصدار ضمت كل مجموعة أسماء أربع سنوات وبطريقة القرعة تم اختيار خمس سنوات لتمثل عينة هذه الصحيفة وأظهرت القرعة(١٢٠) عددا من الاستقلال بمعدل(٢٤) عددا لكل سنة موزعة على عددين للشهر الواحد.

١٩٤٦-١٩٥٨

استخرج الباحث عينة من صحيفة البلاد(١٩٥٨-١٩٤٦) مقدارها (٧٢) عدداً لتمثل قرابة ١٢ سنة من عمر الصحيفة بمعدل(٦) صحف من كل سنة.

١٩٥٨-١٩٦٣

ادخل الباحث (٤٨) عددا من صحيفة الأهالي إلى عينة البحث لتمثل العهد الجمهوري الأول، إضافة لاختيار(١٢) عددا من صحيفة الجمهورية صادرة في ذات المرحلة.

١٩٦٣

أظهرت القرعة(١٨) عددا من صحيفة الجماهير بمعدل عددين لكل شهر.

١٩٦٤-١٩٦٧

اختار الباحث(٤٨) عددا من صحيفة الجمهورية بمعدل(١٢) عددا لكل سنة من السنوات الاربع التي صدرت فيها خلال هذه الحقبة.

١٩٦٨-١٩٨٨

قسم الباحث هذه الحقبة إلى قسمين وكالآتي:

أ- الحقبة الأولى ١٩٧٩-١٩٧٥

مثلت هذه الحقبة في العينة صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب واختار الباحث من هاتين الصحيفتين(٦٠) عددا من كل صحيفة من الصحيفتين مستخرجة من(٦) سنوات وبمعدل(١٠)إعداد لكل سنة.

ب- الحقبة الثانية ١٩٨٨-١٩٨٠

امتدت هذه الحقبة من ٤/٩/١٩٨٠ تاريخ بدء الحرب مع إيران وحتى نهايتها في يوم ٨/٨/١٩٨٨.ومثلت هذه الحقبة عينة مكونة من الصحف العراقية الرئيسية الأربع، الجمهورية، الثورة، العراق، والقادسية، وأظهرت لنا القرعة(٩٦) عددا من كل صحيفة بمعدل(١٢) عددا من كل صحيفة بواقع عدد واحد لكل شهر.

سادسا: حجم العينة

بعد إجراء التحديد المكاني والزماني لعينة البحث. يتضح ضخامة حجم العينة مكانيا وزمانياً، وهذا الحجم اختاره الباحث لضرورات علمية وعملية تعود بالدرجة الأساس إلى النمو البطيء للقيم الإخبارية، ولهذا فإن رصد تغيراتها يتم على أساس التغيرات السياسية الكبرى والمدى الزمني البعيد، وهنالك أسباب ترتبط بحجم مجتمع البحث والذي يجب أن يكون ممثلا بصورة دقيقة للمجتمع الأصلي باعتماد الوسائل الإحصائية المعروفة.

ويمكن إيجاز الحجم النهائي للعينة بالأرقام الآتية الموضحة في جدول رقم(١-١).

عدد المراحل التاريخية:٩

أعداد الصحف:١٤

طول الفترة الزمنية:١١٩ عاماً

عدد الصحف في العينة:١٠٨٤

عدد الأخبار التي خضعت للتحليل:٢٥٠٣٦

المساحة الكلية للاخبار:٢٦٣٩٤٦٠ سم٢

سابعا: منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لغرض الوصول إلى هدف البحث واستخلاص تعميمات ذات مغزى لها علاقة بطبيعة فرضيات وتساؤلات البحث، ويمكن إن تكون إضافة علمية تسهم في تقدم المعرفة الإعلامية.

ووجد الباحث إن هذا المنهج هو الأقرب إلى طبيعة الدراسة الشاملة للقيم الإخبارية التي تتطلب تصنيف وعرض البيانات بوضوح وبدقة وإبراز أوجه التشابه أو الاختلاف بين مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة العراقية عبر الحقب المختلفة.

لقد وفر هذا المنهج للباحث القدرة على تحليل وتفسير النتائج والكشف عن مغزى العلاقات بين المتغيرات وتقديم الإجابات المحددة عن فرضيات البحث بإتباع وسائل وطرق كثيرة نتج عنها امتلاك الباحث لخبرات عديدة في مجالات جمع المعلومات وتنظيم وانتقاء الملاحظات و إعداد الاستمارات والبيانات وتحليلها رياضيا وإحصائياً.

ثامناً: إجراءات البحث

اعتمد الباحث على أساليب متنوعة في جمع المعلومات عن القيم الإخبارية وتصنيفها وتحليلها ومنها:

أ- الملاحظة والمقابلة

إن أول خطوة قام بها الباحث بعد تحديد مشكلة وأهداف ومنهج البحث.هو الشروع

بعملية مسح ميداني مباشر لإعداد الصحف العراقية المرشحة للدخول في عينة البحث وضمن حدوده الزمانية والمكانية.ولم يكتف الباحث بالتصنيفات المعتمدة في دار الكتب والمكتبة الوطنية في بغداد والمكتبات الأخرى، وإنما اعتمد على الملاحظة المباشرة والمسح الميداني للصحف وتدوين الملاحظات عنها لضمان حصر وجودها الفعلي لأهمية ذلك في المرحلة اللاحقة من البحث عند تحديد حجم عينة واقعية مصغرة تمثل بدقة مجتمع البحث الكلي.

استخدم الباحث أسلوب الملاحظة أيضاً في تدقيق وتصحيح بعض المعلومات الواردة في بعض البحوث والكتب كونه احد العاملين في الصحافة ويمتلك خبرة عن الواقع الميداني للعديد من الصحف العراقية التي شملتها العينة وأتيحت له الفرصة لمراقبة عملية التعامل مع الأخبار ومستويات الاهتمام بكل قيمة من القيم الإخبارية.

أجرى الباحث العديد من المقابلات مع الصحفيين القدامى والمعاصرين، وبينهم رؤساء ومدراء للتحرير ورؤساء للأقسام الصحفية لتأكيد أو نفي بعض المعلومات والبيانات والفرضيات المعتمدة في البحث والمستمدة من بعض المصادر والبحوث.

وعرض الباحث بعض النتائج الأولية لتحليل القيم الأخبارية على مجموعة من الأساتذة من ذوي الخبرة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي لمعرفة دقة التحليل والنتائج وإجراء المراجعة النهائية في ضوء تلك الملاحظات قبل الشروع بطبع الأطروحة(•).

وقام الباحث أيضاً بإعادة التحليل بعد شهر من الزمن فلم يظهر تباين أو اختلاف في النتائج.

استمارة القياس

اعد الباحث استمارة لحصر إعداد الأخبار وقياس مساحاتها وعناوينها وجمع البيانات التي استوجبها البحث من كل صحيفة ضمتها العينة.واشتملت الاستمارة على حقول لجمع المعلومات الآتية:

(•) قام الباحث بعرض نتائج التحليل على الأساتذة، د. موفق الحمداني. د. إحسان محمد الحسن، د. وهيب الكبيسي.

معلومات عامة عن الصحيفة

- اسم الصحيفة، وجهة الإصدار

- رقم العدد وتاريخ صدوره

- رقم الصفحة، مساحاتها الكلية، عدد أعمدتها، طول العمود وعرضه مقاسا بالسنتمتر المربع.

معلومات عن الأخبار

- مساحة كل خبر مقاسا بالسنتمتر المربع يضمنها مساحة العناوين والصور ووسائل الإيضاح.

- القيم الزائدة ونقصد بها المساحات التي تضاف إلى المساحة الأصلية للخبر لتمييزه عن غيره، وتعطى هذه الدرجات عن العنوان الكبير (المانشيت)وعن استخدام الألوان،وموقع النشر من الصفحة .

قسم الباحث الصفحة الأولى إلى أربعة مستويات من الاهتمام لغرض تمييزها عن صفحة الأخبار المحلية وأضيف لكل مستوى درجة إضافية وكما هو موضح في التخطيط الآتي :

شكل رقم(٢-١)

يبين المواقع الأربعة لمستوى الاهتمام في الصفحة الأولى

بالغ الأهمية ٢٠درجة	مهم جدا ١٥ درجة
مهم ١٠درجات	اقل أهمية ٥درجات

ولا نعتقد بضرورة إضافة درجات مماثلة إلى الأخبار المنشورة في صفحة الأخبار المحلية كما يفعل بعض الباحثين (•) لان الأخبار المحلية تأخذ مساحاتها الحقيقية في الصفحات الداخلية حيث لا تتزاحم الأخبار في احتلال المواقع كما يحدث في الصفحة الأولى ولذا تبرز

(•) قام الدكتور محمد عبد الحميد بإعطاء درجات إضافية للعناوين وللإخبار المنشورة في الصفحات الداخلية، انظر محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق. ١٩٨٣ ص ١٩٣.

ضرورة إعطاء وزن إضافي للخبر المنشور في الصفحة الأولى لكي يميز عن الخبر المنشور في صفحة الأخبار المحلية.

وأضاف الباحث درجة إضافية مكونة من ٢٠ سم٢ إلى المساحة الأصلية لكل خبر ظهر عنوانه بالألوان، و١٠ سم٢ للإخبار التي تميزت بإخراجها الصحفي باستخدام الإطارات أو الشبك.ولم يخصص مساحة إضافية للعناوين لأنها تشغل مساحة تدخل ضمن المساحة الأصلية للخبر.

ويمكن أن نوجز حساب المساحة الكلية للخبر والتي نفضل أن تتم بالمرحلة الأولى لجمع البيانات في الاستمارة الأساسية، كالآتي:

م ك = م م + د م +د ق ز

م ك = المساحة الكلية للخبر

م م = المساحة الملاحظة

د م = درجة الموقع

د ق ز = درجة القيمة الزائدة (الألوان، الإطار، الشبك، الخرائط...الخ)

- تفاصيل إضافية، تشتمل الاستمارة على تفاصيل ومعلومات إضافية قد يحتاجها الباحث في عملية التحليل والوصف للبيانات الأساسية مثل نص عنوان الخبر ونوعه وعدد الأعمدة التي نشر فيها ،والمتغيرات الطارئة على محتوى أو شكل الصفحة. انظر شكل رقم(٣-١).

شكل رقم (٣-١)

استمارة تحليل محتوى الأخبار

تسلسل رقم ( )

اسم الصحيفة   رقم الصفحة:

وجهة الإصدار   مساحتها الكلية وعدد أعمدتها:

رقم العدد وتاريخ صدوره   طول العمود وعرضه:

ت	القيمة الإخبارية	المساحة سم٢	عدد الأعمدة	حجم العنوان	درجة القيمة الزائدة (المؤثرات)		المجموع سم٢
					الموقع	الألوان الشبك والإطار	

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوزيع الرباعي للصفحة الأولى والذي يعبر عن درجات ومستويات الاهتمام من خلال الموقع لا يمكن أن يحدد بصورة مطلقة وإنما يعتمد بصورة نسبية، وقد حاولت هيئة تحرير صحيفة القادسية إن تقسم الصفحة الأولى إلى أربع أقسام متوازنة، لكن التجربة لم تستمر سوى بضعة أيام لعدم ملاءمتها لمجريات الواقع العملي لتصميم وإخراج الصفحة والذي يستوجب مرونة عالية لا يوفرها هذا التقسيم الدقيق للمواقع.

واشتملت الاستمارة الثانية على بيانات مستمدة من مجموع الاستمارات الأولى لكل صحيفة وهي:

أ- معلومات عامة عن الصحيفة وتسلسل كل عدد.

ب- المساحة الكلية لكل خبر.

ج- تكرار كل قيمة.

د- النسبة المئوية لكل قيمة.

هـ- مرتبة كل قيمة باعتماد المساحة أو عدد التكرارات.

و-مجموع المساحة الكلية لكل قيمة.

شكل رقم (٤-١)

استمارة تفريغ بيانات

تحليل محتوى الأخبار

اسم الصحيفة: حجم العينة:

ت	القيمة	المساحة سم٢	المرتبة	٠/٠	التكرارات	المرتبة	٠/٠	الملاحظات
المجموع								

وقام الباحث بعد استكمال عملية جمع المعلومات بالمسح الميداني المباشر من خلال الاستمارة الأولى وتكثيفها في الاستمارة الثانية بعملية حساب للمساحات الكلية والتكرارات الخاصة بكل قيمة باعتماد العلامات التكرارية والعمليات الرياضية التقليدية لحساب المساحات ولغرض تلخيص وسهولة عرض ووصف البيانات الكمية لكل صحيفة شكلتها عينة البحث عمد الباحث إلى نقل هذه البيانات إلى جداول عرضت فيها البيانات بطريقة العرض الرتبي للقيم بشكل تنازلي، وخصص لكل حقبة جدولين الأول يمثل القيم الإخبارية ومساحة كل قيمة ومرتبتها ونسبتها المئوية من المجموع الكلي فالقيمة التي حصلت على اكبر مساحة خصصت لها المرتبة الأولى ويستمر التوزيع الرتبي استنادا إلى حجم المساحة حتى نصل إلى المرتبة (١٢) وتحتلها القيمة الأقل مساحة.

والجدول الثاني تضمن ذات العرض بفرق اعتماد التوزيع التكراري للقيم الإخبارية بدلا من المساحات.

إن عرض البيانات بهذه الطريقة وفر للباحث الفرصة لمقارنة درجة كل قيمة في تلك البيانات حسب موقعها بما قبلها أو بعدها، واستطاع من تحديد مرتبة كل قيمة وحجمها في إطار المجموع الكلي للقيم مما سهل عملية المقارنة بين مراتب القيم المختلفة داخل كل حقبة وبين حقبة وأخرى لمعرفة مدى التباين أو التوافق في مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية.

تاسعا: تصنيف القيم الإخبارية

وضع الباحث تصنيفا للقيم الإخبارية مكونا من أثنى عشرة قيمة إخبارية استمدها من الآتي:

أ- دراسته المكثفة لمفهوم القيمة في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس والاقتصاد إضافة لدراسة مفهوم القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة الرأسمالي والاشتراكي والنامي.

ب- قيام الباحث بدراسة استطلاعية لعينة بسيطة من الصحف العراقية تقع ضمن الحدود الزمانية والمكانية لعينة البحث في محاولة لرصد ابرز القيم الإخبارية السائدة في الصحافة العراقية عبر حقباتها المختلفة.

ج- استثمر الباحث خبرته وملاحظاته الطويلة لعمليات تشكيل القيم الإخبارية في الصحافة العراقية في بناء تصنيف موحد للقيم.

د- عرض الباحث مفردات التصنيف في مراحله الأولى على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التطبيقية والتجريبية وفلسفة الإعلام وأكدوا سلامة تكوينه وشموليته وأيدوا إمكانية تطبيقه في هذا البحث والبحوث المقاربة بعد تعريفه إجرائياً وبصورة دقيقة.

هـ- التصنيف ينسجم مع طبيعة البحث وأهدافه وإطاره النظري وإجراءاته التطبيقية.

التصنيف مكون من اثنتي عشرة قيمة إخبارية مرتبة في سلم للقيم الإخبارية (The news scale values)مقسم إلى ثلاثة مستويات مرتبة بالتتابع حسب درجة الأهمية وكالآتي:

أ- قيم الذروة وهي :Top Values

- الفورية.Newness, Freshness
- الأهمية.Importance
- الشهرة.Prominence
- الإثارة.Excitement

ب- القيم المتوسطة وهي:Middle Values

- الغرابة والطرافة. Novelty, Humor
- الصراع. Conflict

- الاهتمام الإنساني. Human interest

- الزعيم. Leader

ج- القيم الثانوية وهي:Minor Values

- التنمية.Development

- الاهتمام الإداري. Administrative Interests

- الحزب. The party

- التعبئة. Mobilization

وسنحاول أن نقدم تعريفا إجرائياً مختصرا لكل قيمة، وقد التزم الباحث بحدود هذا التعريف بدقة متناهية وعده إطارا لتحديد صفات كل قيمة وخصائصها.

عاشرا: التعريف الإجرائي للقيم الإخبارية.

١. الفورية:

هي أخبار عن حدث آني، أو معلومات مستحدثة عن حدث أو وقائع قديمة نشرت ناقصة أو لم تنشر أصلاً.

٢. الأهمية:

كل ما يهم القراء ويجدون فيه فائدة أو مصلحة شخصية أو عامة أو معلومات وبيانات تثير اهتمامهم بضخامتها أو قربها المكاني والثقافي والنفسي منهم، أو لتوقيت نشرها أو لتفاصيلها المشوقة.وكل ما يجيب عن توقعاتهم.

٣. الشهرة:

ما يتعلق بالمشاهير من وقائع ومعلومات ووثائق،ولا تقتصر هذه القيمة على الأشخاص فقط بل تشمل الآثار والأماكن المعروفة في العالم والقضايا والأحداث وكل الأشياء المشهورة.

٤. الإثارة:

كل خبر ظهرت في وقائعه ومعلوماته جاذبية شديدة تثير انتباه القارئ وتحرك بعض غرائزه وعواطفه مثل أنباء الجنس والمغامرات وأنواع الجرائم والفضائح والوقائع غير

المألوفة، ويمكن اعتبار الأخبار مثيرة إذا ما توفرت فيها مجموعة القيم الأخرى أو بعضها وبلغت مستوى عال من القدرة أو الخاصية التي تثير اهتمام وانتباه القارئ.

٥. الغرابة والطرافة:

احتواء الخبر على جوانب غير مألوفة لم يعتاد عليها الناس فتثير دهشتهم واستغرابهم.

٦. الصراع والمنافسة:

الإحداث والمعلومات التي تثير اهتمام القارئ لطابعها الدرامي سلبية كانت أم ايجابية،وللصراع أنواع كثيرة منها الصراع الاجتماعي، وصراع الإنسان مع الطبيعة، والحروب والثورات والانقلابات وكذلك المنافسات بأنواعها في البرلمانات والمؤتمرات وملاعب الرياضة والحملات الانتخابية وغيرها.

٧. الاهتمام الإنساني:

كل ما يتعلق بشؤون الإنسان والمجتمعات ويثير العاطفة الإنسانية للقارئ بالحب أو الكراهية، بالإعجاب والتعاطف ، أو الرفض وعدم القبول ، وكل ما يرتبط بأخبار الاهتمامات الإنسانية المشتركة وما يتعلق منها بالهوايات الفنية والثقافية والانجازات العلمية.

٨. الزعيم:

وتتحدد هذه القيمة بأخبار الشخص الأول الذي يمثل قمة الهرم السياسي في أنظمة الحكم المختلفة أو لمن يساويه أو يقاربه ويقاسمه قمة الهرم، فهو السلطان أو الوالي في العهد العثماني والحاكم العسكري أو المندوب السامي في حقبة الاحتلال البريطاني للعراق، وهو الملك أو الوصي في حقبة الحكم الملكي وهو رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء في العهد الجمهوري أو أية تسمية تعبر عن سلطة الشخص الذي يقف في قمة الهرم في أنظمة الحكم المختلفة.

إن هذه القيمة كما نعتقد مستقلة بذاتها ولا يمكن أن تضاف إلى قيمة الشهرة لان هذه الشخصيات تنشر أخبارها ليس لشهرتها في الصحافة المحلية بل لموقعها القيادي في البلد الذي تصدر فيه هذه الصحف، وتعد هذه الشخصيات على قيمة الشهرة في صحافة البلدان الأخرى لأنها تتعامل مع هذه الأسماء لشهرة موقعها السياسي وهناك من (يعد هذه القيمة قيمة بروتوكولية تنشر ضمن تسلسل وسياق معين)[1].

(١) د. قيس الياسري: محاضرات في القيم الإخبارية ألقيت على طلبة الدكتوراه في قسم الإعلام عام ١٩٩٥.

٩. التنمية :

ما يتعلق بأخبار حركة الأعمار وتنمية كل مجالات الحياة وما يرتبط بها من تخطيط وتنفيذ لمشاريع وتطوير وتأهيل للعنصر البشري.

١٠. الاهتمام الإداري :

أخبار النشاط الإداري والتنظيمي للمؤسسات والدوائر، وشؤون الإداريين وأوضاعهم الوظيفية وكل ما يصدر من تعليمات وضوابط و إجراءات تخص العمل الإداري .

١١. الحزب :

أخبار النشاطات الرسمية والشعبية للقيادات الحزبية وفعاليات الحزب على مختلف أنواعها وعلى الأصعدة المحلية والخارجية.

١٢. التعبئة:

كل الأخبار التي يقصد من نشرها كسب التأييد لسياسة الحكومة الداخلية والخارجية في السلم أو الحرب وتسليط الضوء على انجازاتها و قراراتها و إجراءاتها المختلفة.

حادي عشر: المقاييس الحسابية والإحصائية

قام الباحث بتحويل البيانات إلى مقادير كمية ونظمها في جداول خاصة وعرضها بطريقة التوزيع الرتبي التي تشير إلى مرتبة كل قيمة إخبارية بالقياس إلى القيم الإخبارية الأخرى في ذات الصحيفة أو بين صحيفة وأخرى... واستعان الباحث في توضيح وتفسير البيانات وتحديد الفروق بطريقتين هما:

١ - استخرج الباحث النسبة المئوية لمجموع مساحات كل قيمة من المجموع الكلي للمساحات الكلية المخصصة لنشر الأخبار في كل صحيفة شملها البحث. واستخرجت أيضاً النسبة المئوية لعدد أو تكرار أخبار كل قيمة قياسا بالقيم الأخرى.

٢ - لقد وجد الباحث بعد تجريب مقاييس إحصائية متنوعة إن أفضل اختبار إحصائي للفروق بين التكرارات الملاحظة والمتوقعة هو اختبار مربع كا٢، وقد طبقه الباحث في كل مراحل البحث لتحديد الفروق ذات الدلالية الإحصائية بين الدرجات الفردية لمساحات الأخبار في كل صحيفة، ولغرض التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المقارنات

بين مجاميع مساحات تمثل قيم مختلفة في صحف متعددة، وعند مستوى دلالة ٠,٠١ وعلى مستوى ثقة ٩٩٪ معتمدا على المعادلة الآتية:

(التكرارات الملاحظة - التكرارات المتوقعة)٢

كا٢= ___________

التكرارات المتوقعة

ثاني عشر: هيكل البحث

توزعت مادة البحث على بابين الأول (نظري) يستعرض منهج البحث وإجراءاته، ومفاهيم القيمة في العلوم الإنسانية، والقيم الإخبارية في العوالم الثلاثة.

ويستعرض الباب الثاني (الإطار التطبيقي) نتائج تحليل القيم الإخبارية في الصحافة العراقية من ١٨٦٩ ولغاية ١٩٨٨ .

قسم الباب الأول إلى فصلين، تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، فيما تناول الفصل الثاني مفاهيم القيمة في العلوم الإنسانية وتعريف ومفهوم القيم الإخبارية)، وضم هذا الفصل ثلاثة مباحث ، عنوان الأول (مفهوم وتصنيف القيمة في العلوم الإنسانية)، وعنوان المبحث الثاني (القيم الإخبارية.. مفهومها وتصنيفها)، وظهر المبحث الثالث بعنوان (القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة).

فيما اشتمل الباب الثاني (الإطار التطبيقي) على فصلين ، الثالث بعنوان (القيم الإخبارية في الصحافة العراقية اليومية (١٨٦٩-١٩٥٨)، وقسم الفصل إلى أربعة مباحث، عنوان الأول (القيم الإخبارية في صحافة العهد العثماني)، والمبحث الثاني (القيم الإخبارية في صحافة الاحتلال البريطاني ، والمبحث الثالث (القيم الإخبارية في صحافة العهد الملكي (١٩٢١-١٩٣٩)، إما عنوان المبحث الرابع فهو (القيم الإخبارية في صحافة ما بعد الحرب العالمية الثانية).

واستعرض الفصل الرابع (القيم الإخبارية في الصحافة المعاصرة) في أربعة مباحث، الأول بعنوان (القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الأول)، والمبحث الثاني (القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الثاني ٨ شباط عام ١٩٦٣)، وعنوان المبحث الثالث (القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الثالث)، والمبحث الرابع بعنوان (القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الرابع ١٧ تموز ١٩٦٨).

ضم البحث مقدمة وقائمة بالمحتويات ودليل للجداول والأشكال التوضيحية وخاتمة اشتملت على ابرز النتائج والتوصيات إضافة إلى الملاحق، وتصنيف للمصادر والمراجع والوثائق والمقابلات. وملخص باللغة الانكليزية.

ثالث عشر: الدراسات السابقة

اعتاد الباحثون قبل الشروع بإجراء بحوثهم تكوين فكرة متكاملة عن أهداف بحوثهم والأدوات والمناهج التي تساعدهم في الوصول إلى هدفهم... ونعتقد إن أولى الخطوات التي تعمق في ذهن الباحث قدرته على اختيار المنهج المناسب لدراسته هو قيامه بمسح ميداني ودراسة مكثفة لكل البحوث والدراسات العلمية السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع بحثه للاطلاع على أهدافها ونتائجها ومناهجها وأساليبها وأدواتها وخطواتها الإجرائية... فالباحث يجب أن ينطلق من النقطة الصحيحة التي وصل إليها العلم ليضيف إليها ما ستطاع إلى ذلك سبيلا.

وسيحاول الباحث أن يستعرض بإيجاز بعض البحوث والدراسات السابقة في مجال دراسة القيم الإخبارية.

اطلع الباحث على عدد من الدراسات القديمة التي اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية قبل منتصف هذا القرن، منها الدراسة التي قام بها الباحثون سوزان (Susan) وهورمل (Hornil) وهارت (Hart) عام ١٩٣٧ وأظهرت هذه الدراسة التحليل الطبقي للأخبار المثيرة في الصحافة الأمريكية وكشفت عن وجود(٢٠) قيمة إخبارية سائدة في الصحافة الأمريكية لسنوات طويلة.

ووضع جونسن(Johnson) عام ١٩٤٢ تصنيفا للقيم الإخبارية مثل طلبات ورغبات واهتمام الجمهور،بينما ابتكر جايلد(child) وبورتر (Porter) وليفين (Levin) في دراستهم المشتركة عام ١٩٤٦ مجموعة شاملة من فئات تحليل المضمون لتحليل قراءات الأطفال لمجلات الشباب.

واعتمدت الدراسة التي قام بها بيريلسون (Perilson) وسولتر (Solter) عام ١٩٤٦ في تحليل مضمون محتوى القصص المنشورة في المجلات على تصنيف مفصل ضم عددا كبيرا من القيم وجرى في دراسات لاحقة تلخيص هذه القيم وحصرها في قيمتين رئيسيتين يندرجان تحت عناوين الأول أهداف القلب. والثاني أهداف الرأس.

وأجمعت الآراء على أهمية البحث المشترك الذي أنجزه الباحثان السويديان يوهان كالتونك (Galtong) وماري روغة (Rogeh) وكان بعنوان بناء وانتقاء الأخبار ونشر لأول مرة في مجلة بحوث السلام الدولي عام ١٩٦٥، وعده البعض بانه نظرية متكاملة لتفسير القيم الإخبارية في محتوى الصحف، وقام الباحثان بتحديد تصنيف للقيم الإخبارية يتكون من ١٢ قيمة أساسية تتفرع منها قيم فرعية وطبق هذا التصنيف في تحليل القيم الإخبارية الخاصة بمجموعة من أنباء الأزمات الدولية في الكونغو وكوبا وقبرص. وأشارت نتائج البحث إلى ضرورة توفر هذه القيم في كل حدث لكي يصلح ان يكون خبرا.

وركزت العديد من الدراسات والبحوث عن القيم الإخبارية على التأملات والتحليلات النظرية ومنها دراسة جاك لول (Loul) المعنونة (القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة)، وتميزت بعرضها النظري لمفاهيم القيم الإخبارية في العالم الرأسمالي والاشتراكي والنامي، وعرض لول فئات متفرقة لتصنيف قيمي غير متكامل أو معرف إجرائياً.

وتبين للباحث عند مطالعته لعدد كبير من الدراسات والبحوث العربية والعراقية ندرة الدراسات الوصفية التحليلية التي تعنى بالقيم الإخبارية باعتبارها قيما قائمة بذاتها، وانصب اهتمام الباحثون على العرض النظري لمفاهيم الأخبار وتعاريفها ومواصفاتها وأنواعها أو تحليلها لمعرفة اتجاهاتها من بعض القضايا والمشكلات والأهداف.

ووجد الباحث بعض الدراسات العربية التي أولت جزءا من الاهتمام بالقيم الإخبارية ومنها الدراسة التي أجراها الدكتور فاروق أبو زيد في مطلع الثمانينات والمعنونة (فن الخبر الصحفي في صحف المجتمعات المتقدمة والنامية)، وتناول الباحث في دراسته المقارنة بالوصف الكمي والكيفي عناصر الأخبار وحددها في ١٤ صنفا والملاحظ إن هذه الدراسة لم تكرس جميعها لدراسة القيم الإخبارية بل خصص لها الباحث فصلا واحدا.

واستعرضت الفصول الأخرى مفاهيم وتعاريف الخبر وأنواعه ومصادره وتغطيته وإشكال كتابته ولم تبلور الدراسة مفهوما واضحا للقيم الإخبارية حتى أن الباحث تجنب ذكر مصطلح القيم الإخبارية واستبدله بتسمية عناصر الخبر الصحفي.

ومن الدراسات العربية التي حللت مواضيع محددة في محتوى الصحف رسالة ماجستير قدمها السيد ميخائيل سليمان إلى جامعة وسكأونسن بعنوان (تقويم التغطية الإخبارية عن الشرق الأوسط في سبع مجلات أمريكية) ودرس الباحث مستوى اهتمام هذه الصحف بالشرق الأوسط من خلال أزمة السويس عام ١٩٥٦.

وقام الدكتور حلمي خضير ساري (١٩٨٨) بتحليل عينة من الصحف البريطانية بهدف معرفة صورة العرب في الصحافة البريطانية من خلال أحداث سياسية محددة، واكتفى بتقديم تعريف موجز للقيم الإخبارية ... وتشابه منهج هذه الدراسة مع دراسة أخرى قام بها الدكتور سامي مسلم (١٩٨٧) بعنوان صورة العرب في صحافة ألمانية الاتحادية) ،ولاحظ الباحث اعتماد دراسات كثيرة على تحليل القيم باستخدام تصنيف موحد لتحليل المحتوى وضعه وايت (White) عام ١٩٥١ ومكون من (٢٩) قيمة نوعية و(٢١) قيمة فرعية، وهذه القيم ليست إخبارية وإنما سيكولوجية واجتماعية واستخدمت في انجاز العديد من البحوث الخاصة بتحليل المحتوى في الصحف والمجلات العراقية بعد تعديل وتطوير تصنيف وايت ومن هذه الدراسات دراسة بعنوان (القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية) للدكتور خلف نصار الهيتي،نشرت عام ١٩٧٨.

ووضع الدكتور هادي نعمان الهيتي (١٩٧٩) تصنيفا مماثلا للقيم مكون من ٣٢ قيمة في بحثه الموسوم ب(صحافة الأطفال في العراق نشأتها وتطورها) مع تحليل لمحتواها وتقويمها.

إما معظم الدراسات التي تناولت الصحافة العراقية فقد تناولت جوانب تاريخية أو دراسة اتجاهات وقضايا محددة في توظيف الأخبار ومن النادر أن تبحث في بنية وتكوين الأخبار وتحليل قيمها الإخبارية.

وتعد رسالة الماجستير التي أنجزها الباحث عدنان عبد المنعم أبو السعد، عام ١٩٧٨، المعنونة (تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى عام ١٩١٧) من الدراسات القليلة التي عالجت جانبا فنيا مكونا من ثمان قيم لكنه أيضاً أطلق عليها تسمية عناصر الخبر الصحفي وهي ذات التسمية التي استخدمها الدكتور فاروق أبو زيد.

الفصل الثاني

مفاهيم القيمة والقيم الإخبارية

في العلوم الإنسانية والإعلام

المبحث الأول

مفهوم القيمة في العلوم الإنسانية وتصنيفها

المبحث الثاني

القيم الإخبارية... مفهومها وتصنيفها

المبحث الثالث

القيم الإخبارية في الصحافة

فلسفة الخبر الصحفي في العوالم الثلاثة

المبحث الأول

مفهوم القيمة في العلوم الإنسانية

مفهوم القيمة

لكي نفهم ونفسر العديد من الظواهر الاتصالية، لا بد من العودة إلى الفلسفة والعلوم الإنسانية عامة، لنستمد منها الأفكار التي تساعدنا على تطوير المفاهيم والنظريات الإعلامية، ومنها القيم الإخبارية التي تشكل الإطار الفلسفي والمرجعي للقائمين بالاتصال.

"ولكي نفهم النظام الإعلامي لأي مجتمع، يجب على المرء أن يعرف ماذا يتوقعه المجتمع منه؟ ما هي وظائف النظام؟ وما مدى الحرية التي يتمتع بها؟ وماذا نعنيه بالحرية؟......... ولا تأتي الإجابة عن هذه الأسئلة إلا بعد دراسة ما يعتنقه المجتمع من معتقدات: ما هو رأي المجتمع في طبيعة الإنسان؟ وما هي نظرة المجتمع إلى العلاقة المثلى بين الإنسان والدولة؟ ما هي فكرة المجتمع عن الحقيقة؟ لذلك فإن دراسة النظام الإعلامي تؤدي - إن عاجلا أم آجلا - إلى مسائل فلسفية "[١] .

لهذا فإن دراستنا للقيم الإخبارية لابد من أن تبدأ بتحديد واستعراض المفاهيم الفلسفية للقيم والتعرف على دلالاتها الاجتماعية والنفسية، ويمهد لنا ذلك الطريق لبلورة مفهوم واضح للقيم الإخبارية السائدة في وسائل الإعلام لعمق الترابط بين مفاهيم القيمة بمعناها الشمولي وللقيم الإخبارية بمعناها الخاص، إذ لا يمكن أن تدرس مستقلة عن ميدان الفلسفة فهي في الحقيقة تقع في المنطقة التي تلتقي فيها الفلسفة بالعلوم الاجتماعية وبخاصة علم الاجتماع وعلم النفس وأخيراً علم النفس الاجتماعي.

---

(١) وليم ل. ريفرز، تيودور بيترسون وأخرون (وسائل الإعلام والمجتمع الحديث)، ترجمة إبراهيم إمام. القاهرة. دار المعرفة. ١٩٧٥. ص٩١.

ويظهر جليا إن الدراسات الفلسفية القديمة والمعاصرة تبحث في جدل القيمة مع الوجود وتهدف " لاستخلاص القانون، وبالتالي هي بحث يستهدف الوصول إلى القيمة المطلقة"[١].

ويأتي اهتمام الفلاسفة المعاصرين بدراسة القيم في إطار البحث المسمى الاكسيولوجي(Axiology) الذي " يعد أحدث فروع الفلسفة وأكثرها تطورا وذيوعاً في العصور الحديثة " بالمقارنة مع مبحثي الانطولوجيا (البحث في المفهوم المطلق للوجود) والايستمولوجيا (نظرية المعرفة) ويصف البعض هذا الفرع بأنه (أعظم انجاز فلسفي للعصر)[٢].

وتشير الدراسات، إلى أن أول من استخدم ونشر المفهوم الفلسفي للقيم(باللغة الالمانية،(Wert) هو(لوتز) واللاهوتي(ريتش) وعلماء الاقتصاد النمساويون أمثالً (مانجر) و (فون وايزر) و (فون بوم باترك ، ورسخ هذا المفهوم ونشره بين المثقفين الفيلسوف (نيتشة) ، فاحتلت نظريات القيمة المرتبة الأولى من اهتمام الدراسات الفلسفية الالمانية عام ١٩٠٠، وبعد عقد من الزمان في انكلترا وأمريكا وتخلفت فرنسا عن هذا التاريخ برغم ظهور بعض البحوث المهمة[٣].

ويتفق الباحث مع الآراء التي تؤكد فضل المفكرين الاقتصاديين وأسبقيتهم في تطوير المفاهيم الفلسفية للقيمة " فقد كانت دراسة القيمة تعد مبدأ أساسياً في الاقتصاد، وظهرت نظريات عديدة تبحث في طبيعتها، إلا إنها لم تعرف علميا إلا في القرن التاسع عشر كواحد من المواضيع الفلسفية الأصلية. صحيح إن الفلاسفة قد ناقشوا منذ القدم موضوعات مثل الخير والحق والفضيلة والعدالة والجمال والصدق، إلا أن تصور القيم لم يتضح إلا في الفلسفة المعاصرة حيث صار يشغل منزل الصدارة بين موضوعات الفلسفة من حيث الأهمية"[٤].

وجاء التحول في دراسة القيمة من معناها الاقتصادي الضيق إلى مفهومها الفلسفي الواسع، على يد ادم سمث وجون ستيوارت ميل بعد أن ميزا في إطروحاتهما الفكرية بين

---

(١) سامي خرطبيل. الوجود والقيمة. بيروت. دار الطليعة. ١٩٨٠، ص١٧٠.

(2) Rlisiert Frandzi. What is value, Open Court Publishing Company. 1974.p.3

(٣) د. أحمد عبد الحليم عطية. القيم في الواقعية الجديدة. القاهرة. دار الثقافة ١٩٨٩ ص١٤١.

(٤) المصدر السابق.ص١٤١.

القيمة في الاستعمال، والقيمة في التبادل[1].

ويتبين إن التطور اللاحق في نظرية القيمة " يرجع إلى اتجاهين ظهرا فيما يسمى بالمدرسة الالمانية (النمسأوية) الأولى، والثانية. والأولى هي المدرسة الاقتصادية التي تضم المتخصصين في القيمة الاقتصادية أمثال (مانجر) و(فون وايزر) و (فون بوهيم باترك)"[2].

ويبدو أن الفلاسفة والمفكرين قد تأثروا كثيرا بالتحليلات الاقتصادية للقيمة. وما نتج عنها من إطروحات فلسفية واجتماعية ونفسية، ودفعهم ذلك لمناقشة مفاهيم أكثر شمولية في إطار النظرية العامة للقيمة، وتجسد ذلك في افكار " المدرسة الالمانية الثانية في القيمة (المدرسة الفلسفية) تشمل (برتنانو). وكلا من (أهرنفلس). (ميونيخ). وأيضاً تلاميذ ميونيخ: (أوسكار كرأوس)، و(آرنست ميلي) الذين بحثوا القيمة بمعناها الفلسفي العام بتأثير من اسلافهم السابقين"[3]. وكانت لمدرسة بادن الكانطية إضافات مهمة في هذا المجال(•).

لقد اثر الفلاسفة الألمان تأثيرا كبيرا في الفلاسفة الانكليز والأمريكان، ودفعوهم باتجاه إيجاد نظرية عامة للقيمة " واتضح هذا التأثير لدى كل من بيري وباركر وايربان"[4] وغيرهم.

يتضح أن الجهد الفلسفي استمر قرونا عديدة في بحث مسالة القيم، اهتم بذلك الفلاسفة القدامى والمحدثون واختلفوا كثيرا في تفسير القيم " فهنالك نظريات تفترض إن قيمة الشيء كامنة وكائنة فيه وتعبر عن طبيعته وترى القيمة موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان ومشاعره وتحدد بمعزل عن خبرته في الحياة الواقعية، ولذا فإنها ثابتة لا تتغير.

هناك نظريات أخرى ترى إن قيمة الأشياء ليست بكائنة فيها، وإنما هي مجرد شعور

---

(1) R. P. Perry: Reaims of Value, Harvard Univ. Press, 1954.p.250

(2) Nicolas Rescher: Introduction to Value Theory, Prentice Inc. Englwood Cliffo, New Jersey. 1969. pp.50.

(3) Nicolas Recher: Ibid, p.50.

(•) أسسها فيلهلم فندلباند -١٨٤٨ ١٩١٥ وريكرت وطورها هوجو منستر برج .د. أحمد عبد الحليم عطية. القيم في الواقعية الجديدة. مصدر سابق، ص١٤٤

(4)Nicolas Recher: Ibid, p.50.

ذاتي أو تقدير ذاتي يشتق من ذات الشخص المتفاعلة مع خبرته. إما نظريات القسم الأول فهي النظريات التي تتجه اتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية.ولكل من وجهتي النظر أنصار وأصحاب من اقوي من عرفت الفلسفة من رجال"[1] ونترك استعراض وجهات نظرهم ونقاط الخلاف بينهم إلى الدراسات الفلسفية المتخصصة وسنكتفي بعرض موجز لأبرز تعريفات القيمة في مجالات اللغة والفلسفة وعلم النفس والاجتماع.

القيمة في معاجم اللغة

يقول ابرز المتخصصين في دراسة فلسفة القيم ريمون روبه بشأن المعنى اللغوي للقيمة بأن (معاجم فقه اللغة عاجزة عن معاونتنا معاونة فعالة عندما نريد تحديد معنى كلمة (القيمة) لنستطيع بالتالي تحديد إطارها. فالفعل اللاتيني (Valuo) يعني أصلاً (إنني قوي) و(إنني ارفل في صحة جيدة). ثم أصبح هذا المعنى يشير إلى فكرة عامة، فكرة إن يكون بالفعل مفيدا أو متكيفا. وان كلمة (قيمة) (Valeur) باللغة الفرنسية، والكلمات التي تقابلها بالانكليزية والألمانية.مازالت تحتفظ بشيء من رواسب معناها اللاتيني.ولاسيما كلمة (worth) الانكليزية.

وربما كان اللفظ الفرنسي فريدا في تشبعه بمعنى القيمة من وجهة النظر الاقتصادية السياسية فيكون الشيء ذا قيمة عندما يكون المرء على استعداد ليبذل في سبيل الحصول عليه كل ما يمكن أن يبذله من مال وغيره)[2].

وتتفق الكثير من المراجع والمصادر على أن القيمة في اللغة الانكليزية (value ’worth) وفي الفرنسية(valeur) وفي اللاتينية(valor) ويقترب معنى هذه الكلمات مع معنى(قيمة) كما وردت في المعاجم والقواميس العربية والأجنبية على إنها: أهمية، قدر، تثمين، وتقويم[3]. والقيمة: {واحدة القيم، واصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم: نقول تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء بالتقويم واستمرت طريقته، فقد استقام لوجهه.

---

(١) د. فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية. بيروت. دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ص٣١.

(٢) ريمون روبه. فلسفة القيم. ترجمة د. عادل العوا، دمشق. مطبعة جامعة دمشق. ١٩٨٠، ص٦-٥.

(3) The Advanced Learners Dictionary of Current English by: A. S. Hornby, E. V. Gatenby. H. Wakefield. London. Oxford University press. 1963.p.1108

وقيم الأمر: مقيمه }[١].

ويقال {قوم السلعة تقويما : وأهل مكة يقولون استقام السلعة، وهما بمعنى واحد.

والاستقامة: الاعتدال. وقوم الشيء تقويما: فهو قويم، أي: مستقيم}[٢].

والقيمة في المعاجم المعاصرة {قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه. يقال: قيمة المرء ما يحسنه وما لفلان قيمة، أي ماله ثبات ودوام على الامر. والقيمة مرادفة للثمن، الا أن الثمن قد يكون مسأوياً للقيمة، أو زائداً عليها، أو ناقصا عنها، والفرق بينهما إن ما يقدر عوضا للشيء في عقد البيع يسمى ثمنا له، كالدرأهم والدنانير وغيرها. على حين إن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، أو سيكولوجية، أو اجتماعية، أو أخلاقية، أو جمالية}[٣].

القيم في الفكر الفلسفي

تفسر المعاجم الفلسفية فلسفة القيم (Philosophie des Valeurs) هي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته، وهي تنظر في قيم الاشياء، وتحللها وتبين أنواعها وأصولها، فان فسرت القيم بنسبتها إلى الصور النهائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا، وإذا فسرت بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجودياً. وخير تفسير للقيم إرجاعها إلى أصلين احدهما مثالي، والأخر وجودي.

وإذا قيل أن قيمة الشيء غير وجوده، قلنا إن معنى القيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة، ولا يمكن تصور احد هذين المعنيين دون تصور الأخر. ولولا ذلك لما كان للقيمة وجود، ولا للوجود قيمة)[٤].

وتنظر الفلسفة الماركسية للقيم على إنها(صفات الموضوعات والظواهر المادية للوعي الاجتماعي التي تميز أهميتها للمجتمع ولطبقة ما ولإنسان ما.

---

(١) أبي الفضل جمال الدين محمد بن كلهم ابن منظور. لسان العرب. دار الصادر بدون تاريخ، باب(قوم).

(٢) محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد اللطيف السكبي، المختار من صحاح اللغة، القاهرة. المكتبة التجارية الكبرى. ١٩٣٤. باب، قوم.

(٣) د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي. بيروت. دار الكتاب اللبناني، ج١، ١٩٨٢ص٢١٢.

(٤)جميل صليبا. المعجم الفلسفي. مصدر سابق، ص٢١٢

والأشياء (المادة) تمثل أنواعاً من القيم لأنها موضوعات لمصالح بشرية مختلفة(مادية واقتصادية وروحية) فمثلا الزجاج- حين يكون وعاء للشرب- يمثل قيمة مادية أي قيمة استعماليه أو سلعية. والزجاج كنتاج بشري يمتلك -كسلعة- قيمة اقتصادية.

إما إذا كانت الزجاجة موضوعا فنيا فتكون لها أيضاً قيمة جمالية.إلا أن الزجاج لا يبدو في كل هذه العلاقات مجرد شيء مادي، وان يبدو أيضاً موضوع مصلحة إنسانية- وبالمثل فان ظواهر الوعي الاجتماعي أي الأفكار هي قيم - يعبر فيها الناس عن مصالحهم في صور إيديولوجية)[1].

ويرى البعض" إن الميدان العلمي لدراسة القيمة مملوء بالاختلافات المتباينة بالنسبة لمعناها ومدلولاتها. فالمعروف إن لفظ (القيمة) من المصطلحات العلمية المستخدمة في دراسة الفلسفة والاقتصاد والفن، وكذلك في دراسة علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا ... ولهذا فالقيمة تتضمن معاني كثيرة، كالاهتمام أو الاعتقاد أو الرغبة أو السرور أو اللذة أو الإشباع أو النفع أو الاستحسان أو الاستهجان أو القبول أو الرفض أو المفاضلة والاختيار أو الميل والنفور، وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية (Personal) وذاتية (Subjective) يحسها كل منا على نحو خاص به،وهي عناصر وجدانية عقلية غامضة تعتمد على الشعور الداخلي للشخص وعلى تأملاته الباطنية ومزاجه وذوقه وهواه مما يجعل القيمة غير خاضعة للقياس"[2]

إن هذا التعريف يتسم بالشمولية، لكنه يعارض معطيات الفكر الفلسفي المعاصر الذي يرى ابرز أقطابه رالف بارتون بيري إمكانية قياس القيمة وقدم في نظريته العامة نموذجا عمليا لطرق قياس الاهتمام وبالتالي القيمة واعتمد الكثير من الكتاب على المقاييس المختلفة للقيمة المقارنة التي عرضها هذا الفيلسوف الأمريكي[3].

ويعرف بيري القيمة بإنها "أي شيء له قيمة، أو يعتبر قيما في المعنى الاصلي الجوهري الجامع حين يكون موضوع اهتمام.أي أن القيمة تعرف بالاهتمام،ويتوقف معناها على معنى الاهتمام، وكلما زاد الاهتمام زادت القيمة، فأي موضوع أيا كان يكتسب قيمة عندما يستوعب اهتماماً ما أيا كان هذا الاهتمام. ويمكن صياغة ذلك في شكل معادلة رياضية على النحو

(١) لجنة من العلماء السوفياتيين بإشراف م. روزنتال. ب. بردين. الموسوعة الفلسفية. ترجمة سمير كرم. بيروت. دار الطليعة ط٣، ١٩٨١.ص٣٨١.

(٢) د. فوزية دياب. مصدر سابق ص٢٠ و ٢٥.

(٣) د. احمد عبد الحليم عطية. مصدر سابق، ص٢٤٧

التالي: (س قيمة =هناك اهتمام س ب) أي إن القيمة هي العلاقة المحددة التي تكون فيها للأشياء ذات الوضع الانطولوجي أيا كان حقيقيا أم خياليا صلة مع الموضوع ذات الاهتمام. هذه هي القيمة في معناها الأولي الأساسي الجامع وبالتالي فان نظرية القيمة سوف تأخذ الاهتمام كنقطة بداية، وسوف تصنف وتنظم القيم باصطلاحات الأشكال المختلفة للاهتمامات "[1].

معجم علم الاجتماع يصف القيمة بأنها اصطلاح له " أهمية كبيرة لعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة. ففي علم الاقتصاد تعبر عن نظرية القيمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن نظرية السعر، وهذه الحقيقة غير صحيحة في حالة الاقتصاد الماركسي إذ أن القيمة في هذا الاقتصاد تدخل ضمن نظرية التوزيع للبضائع والخدمات القائمة على مبدأ العدالة في التوزيع. إما القيم بالنسبة للعالم الاجتماعي فهي حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي، وهو لا يهتم بتخمين وزنها الجوهري بقدر ما يهتم بتطبيقها على الأفراد والجماعات بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية والفوارق السيكواجتماعية التي تميز بعضهم عن بعض.إذن القيم الاجتماعية التي هي عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية وتعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الاجتماعي.

إما الدراسة الفلسفية للقيم فهي جزء من علم الأخلاق والفلسفة السياسية وعلم الجمال. غير أن المشاكل والاستفسارات التي آثارها الفلاسفة عن موضوع القيم لم تحظ بالإجابات المطلوبة، فالإجابات التي قدمت لها كانت إما ميتافيزيقية غامضة أو إجابات تميزت بالسلبية" [2].

اتجاهات دراسة القيمة

ولتعدد محاولات تعريف القيمة في إطار كل علم من العلوم الإبلاغ أن نصنف هذه المفاهيم في جدول خاص يمثل خمسة اتجاهات رئيسية لتعريف القيمة، وهذا الجدول يبين عمق الاختلاف في تحديد وتفسير مفهوم القيمة في إطار علم الاجتماع ويعكس المدى الواسع للاختلاف على صعيد العلوم الأخرى، أن اختيار اتجاهات علم الاجتماع إزاء القيمة يعود

(١) د. احمد عبد الحليم عطية. مصدر سابق، ص١٦٣-١٦٢

(٢) البروفسور دينكن ميشيل. معجم علم الاجتماع، ترجمة، د. أحسان محمد الحسن. بغداد، دار الرشيد ١٩٨٠، ص ٣٦٦.

لتميز هذه الاتجاهات بخصائص تطبيقية تقترب كثيرا من نظريات الاتصال وما يرتبط بها من مفاهيم إعلامية واجتماعية ذات صلة بمناهج علم الاجتماع الإعلامي.

ويتضح التباين في الاتجاهات ونلاحظ إن (دور كهايم) في الاتجاه الأول حاول أن يبدأ بدراسة القيم وتوضيحها عالما وانتهى فيلسوفا مثاليا وضع القيم في قلب المثل العليا المجردة وفي الاتجاه الثاني ناقش (توماس) و (زنانبكي) المفهوم مناقشة منتظمة لكنهما لم يستخدماه في نظريتهما الاجتماعية الاستخدام الكافي الذي يبلور المفهوم وينقحه ويوضح طبيعة الظاهرة وخصائصها، لأنهما عادا فاستخدما القواعد الأخلاقية والمعايير بإبعادها وعناصرها، وأصبحت القيم مجرد نقطة بدء بالنسبة لهما.

انظر جدول (-٢ ٥)

جدول رقم (٥-٢)

يبين اتجاهات دراسة القيم في العلوم الانسانية

الاتجاه (التأثر)	اساس التفسير	المصدر الاساس للقيمة	النظرة الثانية القيمة غاية بذاتها ووسيلة (وظيفة القيمة)	ابرز منظريها
الاول (الفلسفة)	اشياء ترتبط بالمثل المجردة المطلقة	مجرد أعلى من تجمعات الافراد يمثل بناء علويا فوق البناء الاجتماعي الواقعي وله شواهد واقعية داخل الانساق الاجتماعية	معيارية على المجتمع ان يحققها فهي غايات في ذاتها	اميل دور كهايم، بول فيرفي، جونار ميردل، لايير، ماري اوجستا
الثاني (الاقتصاد)	ترتبط بالاتجاهات والاغراض والرغبات والمصالح	التجربة الانسانية وهو اقل تجريدا في المثل والاهداف العليا في الاتجاه الاول	صورة من الصور تساعد على وصول المجتمع الى حالات احسن وارقى .	يارك وبيرجس، هوارد بيكر، رالف لينتون، توماس،ف زنانبيكي، رادهكمان ميكرجي.
الثالث (علوم الطبيعة الحياة والنفس)	الحاجة الانسانية الفطرية والحيوية	الانسان اصيلا في طبيعته ويستند الى حاجاته المختلفة	قدرتها على اشباع الحاجات الانسانية بمختلف صورها.	كمبول يونج، وليم جرهم سمنر
الرابع (سوسيو لوجيا تكاملية معيارية تسمح بالابعاد السيكولوجية للقيمة)	الفعل الاجتماعي Social Ac-tion	الجماعات الاجتماعية وماتضعه امام الفرد من مواقف اجتماعية واهداف عليه ان ينمتقي من خلالها قيمة.	قدرتها على تناسق الافعال الاجتماعية بين الجماعات وفي داخلها .	جورة ليندبرج، فالكوت بارسنز، روبرت جيرتون، كليد لكوكهون
الخامس (انتروبولوجيا)	طريق الثقافة بانماطها واشكالها وعملياتها المختلفة	ثقافة المجتمع في جملتها.	للثقافة ومؤشرا يشير اى طبيعتها .	روث بندكت، ل. سابير، السورث فارس

وفي النموذج الثالث ربط (سمنز) القيم بالبواعث الغريزية وحصر القيم بذلك في زوايا ضيقة، وفي الرابع أوضح (بارسونز) و (ميرتون) و (كلوكهون) المفهوم ولكن لم يشيروا الا إلى حالة من حالات القيم وهي تكاملها المستند إلى التكامل والتوازن المعياري، وبهذا لم يوضحوا التغير في القيم وتقاليدها فسادها وصراعها. وفي الاتجاه الخامس أضاف (فارس) إلى أن القيم صفة أخذها علماء النفس الاجتماعيون ودرسوها على إنها من المكونات الأساسية في الشخصية....

والسؤال الذي يطرح نفسه إمامنا في هذا الصدد، يتسأل عن الأسباب التي أفضت إلى اضطراب محاولات توضيح المفهوم"[١].

وتفسر دراسة حديثة عن نظرية القيمة، أسباب هذا الاختلاف الذي جعل " القيمة مفهوما مراوغاً ومثيرا للخصومة الفكرية ولعل السبب في هذا الاضطراب والتضارب هو الخلط بين مجالين الأول هو مجال " الممارسة " اليومية حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المعتادة وروافدها من وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وقواعد العمل، والذوق الشائع.

إما المجال الثاني فهو مجال " الدراسة " حيث تتناولها الفلسفة والعلوم الاجتماعية على نحو مختلف يفصل البحث في طبيعة القيمة وأنماطها ومصادرها.

وقد يتبادر إلى الأذهان إن ثمة طريقتين أو اتجاهين للنظر في القيمة، ولابد للباحث إن ينضم إلى واحد منهما. الاتجاه الأول هو الذي يحلق بعيدا في سماوات مثالية باذلا أقصى الجهد في انتزاع استقلال القيم وعزلها عما قد يدنسها من أصول مادية واقعية لكي يخلص لها وجودها الروحي الخاص في عالم المثل الجليل. على حين يقف الاتجاه الأخر على الطرف المقابل حيث تعد القيم انعكاسات الية مباشرة للممارسة الواقعية . وتغدو العلاقة شفافة صريحة بين القيم والسلوك العملي المباشر"[٢].

ويرى البعض إن القيمة " اسم هيئة من قام الشيء بكذا، يعني كان ثمنه المقابل له كذا، ثم استعمل بمعنى القدر أو المنزلة، ومن هذا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب وعلم الاقتصاد السياسي، إلى دلالة معنوية تعبر عما في

---

(١) عبد الباسط محمد. عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. العدد الأول، ١٩٧٠ص١١٤-١١٣.

(٢) د. صلاح قلنصوة. نظرية القيم في الفكر المعاصر. بيروت. دار التنوير ١٩٨٤، ص٨-٧.

الأشياء من خير أو جمال أو أضداد، وللبحوث العلمية شأن قوي في إشاعة هذا الاستعمال"[1].

ثانيا : تصنيف القيمة وقياسها.

السؤال المهم الذي يحتاج إلى إجابة محددة بعد استعراضنا لمفهوم القيمة: هو كيف تصنف القيم؟ وما هي مقاييسها وهل هنالك سلم تنتظم فيه ؟

برغم (إن القيم الأساسية تختلف من فرد لأخر فقد حاول "اليوت " في ضوء نظرية " سبرانجر " إعداد مقياس يضم اقل عدد من القيم الأساسية تتمثل في القيم الست التالية:

١. القيمة الفطرية
٢. القيمة العملية
٣. القيمة الجمالية
٤. القيمة الاجتماعية
٥. قيمة القوة
٦. القيمة الدينية [2].

وهنالك مقياس يطلق عليه (القيم الفارقة الذي وضعه " ر. براتس " عام ١٩٥٧ وهو يقوم على تصنيف القيم إلى نوعين.

١. قيم تقليدية أو أصلية
٢. قيم منبثقة

وكل نوع من هذين النوعين يضم فروعا[3].

وتحدد الدراسات المتأثرة بالمادية التاريخية ثلاثة أشكال أو أصناف للقيم:

---

(١) نخبة من الأساتذة المصريين والغرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ ص٤٧٣.

(٢) د. عبد الحليم محمود السيد، علم النفس الاجتماعي والإعلام، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٩، ص٢١٠.

(٣) د. جابر عبد الحميد جابر، التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم. القاهرة. المجلة الاجتماعية القومية. العدد الأول ١٩٦٨،ص٥.

١ - القيم العملياتية (الميدانية): أشكال السلوك المختارة للوصول إلى الهدف.

٢ - المجموعة الثانية القيم المضافة إلى موضوع أو وضع معين مثل القيم الاخلاقية والقيم الناتجة عن تصورات دينية أو سحرية والعادات والتقاليد.

٣ - قيم إيديولوجية: تساعد على تحديد أهداف سياسية أو اجتماعية بعد أن تمتلك سياقا لغويا مؤثرا في وعي الجماهير[١].

(ويرى بارسنوز وفلورنس كلاكهون ان ثمة عناصر ثلاثة هي العناصر العقلية والوجدانية والإرشادية الاخلاقية تسهم في تحديد القيمة)[٢].

وتؤكد العديد من الدراسات انه (ليس هناك تصنيف موحد لمواقف الباحثين المتعددة من نظرية القيمة،ولكن تتباين التصنيفات بتباين المحتوى النوعي للقيمة)[٣] وحددت هذه الدراسات أربعة مواقف لتصنيف القيمة هي : الطبيعية، المثالية، البراجماتية، الوجودية.

واعتمدت بعض الدراسات،على الإبعاد في تصنيف القيم والتي يمكن إيجازها بالشكل (٦) الذي يحدد ابرز الإبعاد وأصناف القيم المشتقة منها(•).

انظر الجدول رقم (٢- ٦)

(١) جورج كلأوس، لغة السياسة، ترجمة ميشيل كيلو، دمشق. وزارة الثقافة، ١٩٧٧، ص-٩٩ ١٠٢.

(٢) د. محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص٣٩٣.

(٣) د. صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، مصدر سابق، ص٥٥.

(•)معلومات الجدول مستمدة من د. فوزية دياب، القيم و العادات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٧٤. ود. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي. القاهرة، عالم الكتب. ١٩٧٧ط٤ ص-١٣٣ ١٣٤.

جدول رقم (-٢ ٦)

يبين تصنيف القيم استنادا الى الابعاد

١	٢	٣	٤	٥	٦
بعد المحتوى	بعد المقصد	بعد الشدة	بعد العمومية	بعد الوضوح	بعد الدوام
جمالية	وسائلية	الملزمة أو (الآمرة النهاية)	عامة	ظاهره (صريحة)	عابره (مادية)
دينية	هدفيه (غائية) (القيم النهائية)	التفضيلية	خاصة	ضمنية	دائمة (روحية)
اقتصادية		المثالية (الطوبائية)			
الخلقية					
السياسية					
الاجتماعية					
النظرية					

أن استعراض مفاهيم القيمة وطرق تصنيفها يقودنا للحديث عن قياساتها ويبدو إنها قريبة الشبه جدا من بحوث الاتجاهات والفرق يتمثل في أن القياس في بحوث الاتجاهات بدأ داخل علم النفس بينما جرت محاولات قياس القيمة داخل ميدان الفلسفة، واستطاع سبري‌نجر أن يضع تصنيفا جديدا للقيم بداية هذا القرن نقل من خلاله بحوث القيم من الفلسفة إلى علم النفس.

وطور ذلك البورت وفيرنون عندما وضعا مقاييس مقننة لإخضاع بحوث القيم للقياس والملاحظة المضبوطة وكانت على درجة كبيرة من الثبات تقدر بين (٠,٧٣ و٠,٩٠ بمتوسط قدره ٠,٨٢)[١].

وتقاس القيمة عند رالف بارتون بيري بمقدار الاهتمام بشيء وصاغ ذلك في معادلة رياضية منطوقها :

س لها قيمة =هناك اهتمام ب س[٢].

ويختلف الباحثون في تحديدهم لعدد مقاييس القيمة، لكنهم يتفقون على المقاييس الأساسية الآتية :

(١) مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٤٣-٣٤٢.

(٢) د. احمد عبد الحليم عطية، مصدر سابق ص٢٢٣.

١ - الشدة : قياس لقيمة الاهتمام ومقدرة الشيء على الخلق إيقاظ أو إثارة اهتمام... معنى ذلك أن لكل اهتمام حدة مشابهة من الصفر حتى أقصى حد.

٢ - التفضيل: ترتيب تصاعدي للأشياء يبدأ بالحد الأدنى المفضول ويتدرج حتى الأقصى المفضل (على غيره).

٣ - معيار الشمول: عند تدخل الاهتمامات يتم اشتقاق قيمة متزايدة من جملة الاهتمامات الداخلة فيها.

إن المعيار الأول "الحدة" يجعل من الإمكان مقارنة الأشياء المتعددة لنفس الاهتمام في نفس الموضوع. والمعيار الثاني يجعل من الإمكان مقارنة المواضيع المتعددة لنفس الاهتمام، والثالث يجعل من الإمكان مقارنة لمواضيع اهتمام واحدة بمواضيع اهتمام أخر دون تدخل من اهتمام ثالث، وعلى هذا فيعد المعيار الثالث الشمول هو الوحيد الذي يمكن به إدخال كل الاهتمامات في نظام واحد له حد أقصى في كل النواحي الثلاثة[1].

إن الاقرار بإمكانية إيجاد معايير لقياس القيم بأنواعها ينتج عنه وجود سلم للقيم (The Value Scale) فالقيم تترتب فيما بينها ترتيبا هرميا، ولكل فرد أو جماعة أكثر من سلم للقيم وهذه المراتب تتغير درجاتها بأزمان متباينة وتحت تأثير ظروف متنوعة[2].

---

(1) R. B. Perry : ibid. p. 658

(٢) د . فوزية دياب. القيم والعادات والتقاليد. مصدر سابق، ص٢٧، ٢٨.

المبحث الثاني

القيم الإخبارية: مفهومها وتصنيفها

أولا : تعريف القيم الإخبارية

تبين لنا بعد استعراض المفاهيم والمعاني المتنوعة لمفهوم القيمة في المبحث الأول. إن هذا المفهوم أصبح نقطة التقاء لمختلف العلوم الاجتماعية، وأصبح قاسماً مشتركاً لتكامل وتقارب الدراسات الإنسانية و(دراسة القيم لا تقف داخل نطاق الفكر الفلسفي وحده بل تتعداه، فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها)[١]. ولدراسة القيمة أيضاً (مكانا رفيعا في أحاديثنا المعتادة وجوانب سلوكنا اليومية كما تشغل مساحة فسيحة من موضوعات البحث في العلوم الاجتماعية،وتحظى بأهمية خاصة في الدين، والفن والفلسفة)[٢].

ولعله من الطبيعي إن يرتبط علم الاتصال بنتائج تلك الدراسات وغيرها عند دراسة محتوى الاتصال عامة والقيم الإخبارية لوسائل الاتصال المختلفة خاصة.

سنحاول أن نستعرض ونناقش مفهوم القيم الإخبارية كما وردت في العديد من المراجع العربية والأجنبية. ونشير في البداية إلى إن مصطلح القيمة كما تبين في المبحث الأول من المصطلحات المعقدة المتعددة المعاني التي تتداخل فيها الفلسفة بالعلم، والدين والاجتماع وعلم النفس والاقتصاد واللغة والسياسة وغيرها من العلوم الإنسانية بل وحتى الطبيعية ويصح هذا القول على مصطلح القيم الإخبارية ولهذا يستوجب الأمر إن نضع اشتراطات منهجية تساعدنا وتسهل علينا عملية وضع تعريف إجرائي محدد للقيم الإخبارية استنادا إلى ثلاثة معايير مستمدة من النظرية العامة للقيمة التي وضعها الكاتب الأمريكي رالف بارتون بيري وتتلخص فيما يأتي:

---

(١) د. فوزية دياب. مصدر سابق ص١٦.

(٢) د. صلاح قلنصوة. مصدر سابق، ص٧

أولا: المعيار اللغوي

ويقتضي الالتزام بمجموعة الألفاظ والرموز والتسميات والضوابط الاصطلاحية التي يجب إن نحددها منذ البداية بالمعنى العقلي المقصود باستعمالنا للفظة القيمة،والغرض المراد إثارة الانتباه إليه أو دراسته.

ثانيا: المعيار المنطقي

ضرورة مراعاة المقتضيات المنطقية للتعريف حيث لا يرتبط التعريف بالتسمية فقط، ولكن بالإدراك أيضاً وبمعقولية الأفكار المستخدمة وإمكانية خلق معاني جديدة من المعاني القديمة التي يحتويها.

ويمكن التعامل مع هذا المعيار مثلا باستخدام أداة لتصنيف وقياس القيم الإخبارية مستمدة من القياسات والتصنيفات المعتمدة في العلوم الاجتماعية الأخرى ومنسجمة مع معطيات النظريات الاتصالية.

ثالثا: المعيار التجريبي

التعريف ينبغي إن تتوفر فيه إضافة لدقته اللفظية وحدوده المنطقية القدرة على التوظيف والتطابق مع مجموعة مختارة من الحقائق يمكن دراستها ووضعها في إطار بناء منظم(١).

إن توفر الاشتراطات الثلاثة أعلاه في الدراسات الإعلامية عامة والمكرسة لتحليل وقياس القيم الإخبارية خاصة. يضفي على هذه الدراسات مسحة علمية تجريبية مثل بقية العلوم..

وبهذا يمكن لنا أن نطور في المستقبل ونبتكر العديد من المقاييس الخاصة بقياس محتوى وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.

إن التعريفات التي اطلع عليها الباحث اتسمت بالتباين في توفر المعايير الثلاثة التي اعتمدها الباحث واتسمت بالغموض والخلط مابين مفهوم القيم الإخبارية وبين المفاهيم الإعلامية الأخرى ... وسنحاول ان نستعرض أهم التعاريف المتاحة. ثم نقترح تعريفا محددا للقيم الإخبارية.

---

(١) د. احمد عبد الحميد عطية. مصدر سابق. ص ١٦٣-١٨٥.

تشير المصادر إلى إن أول التعريفات والتفسيرات المعاصرة لمفهوم القيم الإخبارية هو ما قدمه يوهان غالتونك وماري روغة(•) حيث عرفا القيم الإخبارية على إنها :

[المعايير التي إذا ما توفرت كلها أو بعضها في حدث ما زادت في احتمالات الإبلاغ عنه، وهذه المعايير هي: التكرار، الجسامة، الوضوح، الدالة أو الألفة والاعتياد، التطابق والتوافق، المفاجئة، الاستمرارية، التركيبية](١).

إن هذا التعريف يتحدث في ضوء الإشكال المبسطة لعملية الاتصال عن القيمة الإخبارية من زاوية الرسالة (الحدث أو الخبر) أولا وعلاقة ذلك بالمرسل (القائم بالاتصال) المبلغ ثانيا، ويتضح تجاهل العنصر الثالث وهو الجمهور (المتلقي).

وينظر البعض إلى إن القيم الإخبارية ما هي إلا :

[أطر للإخبار يستدل من خلالها الصحفيون على ما هو جديد لان يكون خبرا وهذه الافتراضات تؤثر على انتقاء البنود أو المواد للتحري والإبلاغ وكيفية تقديمها بعد إسباغها بمعنى أو هدف... أي أن الإطار يوفر " حساسية جاهزة " لإنشاء وانتقاء الأخبار بمواعيدها المحددة](٢) .

وهذا التعريف لم يتحدث عن الجمهور أيضاً ، لكنه أضفى على مفهوم القيمة بعدا إيديولوجيا عندما تحدث عن المعنى والهدف وكيفية عرض الأخبار.

وهناك تعاريف فسرت القيم الإخبارية من زاوية الجمهور وأطلق على هذا الاصطلاح جون هارتلي (إدراك الخبر) وتعني القيم الإخبارية في هذا الاستعمال الجديد على إنها :

[الوصف لقدرة القارئ أو المستمع أو المشاهد على استيعاب المعايير والرموز والأعراف في برامج الأخبار وتمكنه من تدقيق الخبر وإدراك جمله وشخصياته وأحداثه، والقدرة التلقائية على تفسير العالم بمنطوق الرموز المستمدة من الأخبار](٣).

(•) نشرت افكار غاتلوك وماري روغة عن القيم الإخبارية أول مرة في مقال نشرته مجلة "بحوث السلام الدولي" عام ١٩٦٥.

(1)) James Wastson and Anne Hill, A Dictionary of C ommunication media Studied: London: Amedia, 1984 p0 115-116

(2) Waston. Ibid. p. 115 Jamses

(3) Wastson and Anne Hill. Ibid. p. 114.

برغم من إن هذا التعريف لم يتحدث مباشرة عن المرسل أو القائم بالاتصال لكنه أشار ضمنيا إلى تلوين الأخبار بالرموز التي يستمد منها الجمهور قدرته التلقائية على تفسير العالم ولعل هذه الوظيفة يتولاها القائم بالاتصال.

وتميز بعض الدراسات بين (الأحداث) وبين (القصص الإخبارية) وترى إن القيم الإخبارية ترتبط بالقصص الإخبارية وليس بالأحداث ولهذا ترى إن القيم الإخبارية هي :

[ما يطلق على اختيار وبناء وتمثل الأخبار وتشكيلها معا لخلق ما يصلح للصحافة والإذاعة وهي ليست صفة خاصة للصحفيين أو لأساليبهم، وإنما هي نتيجة لتفاعل العديد من العوامل التي تسهم في بناء مستلزمات القصة الإخبارية][1].

ويبدو إن هذا التعريف شمل جميع إطراف العملية الاتصالية عند تحديد مفهوم القيم الإخبارية، لكنه اتسم بالعمومية.

وتتضح في التعريفات الآتية التركيز على جوانب معينة وإغفال الجوانب الأخرى.

جاء في دراسة صادرة عن جامعة كلاسكو تعريفا عن القيم الإخبارية كونها خاصية للصحفي وليست خاصية في الأخبار:

[القيمة الإخبارية لقصة ما، هي ما يدركه الصحفي إثناء تمرسه ونشأته على تقاليد التحرير الصحفي في جهة إخبارية معينة][2].

وتصف الدكتورة جيهان رشتي القيم الإخبارية بأنها [العوامل التي تجعل الخبر جديراً بالنشر، أي العوامل والمتغيرات الإخبارية التي تزيد احتمال نشر حدث دون غيره، وأهم تلك العوامل أن يكون للحدث مغزى، وان يكون الحدث سلبيا ... وله مغزى عند الجمهور ويركز على الأمور التي تشكل استثناء.][3].

ويورد قاموس المصطلحات الإعلامية تعريفا موجزاً للقيم الإخبارية مفاده:

---

(1) Jim olsnllivan, et al, Key Concepts in Communication, London: Methuer, 1983.p.153

(2) More bad news. Glasgow University Media Group. Routladge8, Kegan Paul. London, Poston and Henley. 1980. P.112

(٣) د. جيهان رشتي. قيم الأنباء الغربية ومفهوم الإعلام التنموي. القاهرة. مجلة مصر واليونسكو. العدد بلا رقم. ١٩٨٥ ص٥٤-٥٣.

[تقدير أهمية الخبر. ومدى مسايرته لسياسة الصحيفة والمصلحة العامة وعلى هذا الأساس يتحدد مكان نشره بالصحيفة أو المساحة التي ينشر عليها. وإذا كان خبرا إذاعيا تحدد المدة الزمنية للخبر ومكانه في النشرة أو العرض الإخباري][1].

ويرى الدكتور سعيد محمد سيد إن معنى القيمة الإخبارية يتمثل في [تلك العناصر التي تحدد أسبقية النشر لخبر ما. ومن الواضح إن وسائل الإعلام تركز على نوعية خاصة من الأخبار، وهي الأخبار الحديثة " Spot News " أي تلك الأخبار التي يتحقق فيها عنصر الجدة، أو تلك التي تشكل ما اصطلح على تسميته بالسبق الصحفي وهناك أيضاً ما يشبه الاتفاق حول عدد أخر من العناصر. ولكن أوجه الخلاف في مجموعها أشد عمقا][2].

ويرى الدكتور حلمي خضر ساري القيم الإخبارية بأنها:

[المعيار الذي بموجبه يمارس المحترفون في وسائل الاتصال أحكامهم التقويمية وتفصيلاتهم لشيء على شيء، مما يوجه عملية جمع الأخبار وانتقائها وتقديمها][3].

إما جون بيتر فيعتقد إن

{قيمة الأخبار هو اصطلاح نسبي، فهو يشير إلى قيمة أو أهمية الحدث، أو التأثير المحتمل لحدث بالنسبة لأحداث أخرى،أو قصص إخبارية محتملة أخرى}[4].

وأورد استانلي جونسون وجوليان هاريس التعريف الاتي:

{المقياس الذي تقاس به ضخامة الحادث والمعيار الذي بفضله يمكن معرفة أهمية الخبر أو قدرته على اجتذاب اهتمام القراء ... }[5].

ويستكمل التعريف بالقول في صفحات أخرى :

---

(١) كرم شلبي - قاموس المصطلحات الإعلامية. جدة، دار الشروق ١٩٨، ص٣٩٩ -٤٠٠.

(٢) د. سعيد محمد السيد "التشابه الإخباري وأثره في بناء الإجماع الاجتماعي". القاهرة / مقال منشور في مجلة " الدراسات الإعلامية " العدد ٥٢/ ١٩٨٨ ص٩.`

(٣) د. حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية ترجمة عطاء عبد الوهاب. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.

(٤) جون، بيتر. الاتصال الجماهيري مدخل. ترجمة د. عمر الخطيب. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧، ص ٣٥٧.

(٥) ستانلي جونسون، جولين هاريس. استقاء الأنباء فن. ترجمة: وديع فلسطين. القاهرة دار المعارف. ١٩٦٠

{ولموضوعات الخبر خصائص ذاتية أصيلة تعرف باسم " القيم الإخبارية "، فأن وجدت هذه القيم أو انتفت أمكن الحكم على ما للخبر من قيمة وبالتالي على مدى ميل القارئ إلى مطالعته، ومن ثم يمكن الحكم على أهمية الحادث للصحيفة باعتباره سلعة قابلة للبيع. فهذه القيم الإخبارية نافعة من قياس أهمية الأحداث، فأن طبقت تطبيقا سليما أمكن معرفة هل هذا الحادث أو ذاك يدخل في عدد الأخبار أو لا ؟}[1].

الجدير بالملاحظة إن الشطر الأول من التعريف يرى أن القيم الإخبارية كونها (مقياسا) أو (معيارا) لقياس ضخامة الحادث ومعرفة أهميته للجمهور. لكن استانلي جونسون وجوليان هاريس يصفان في مكان أخر القيم الإخبارية بأنها الخصائص الذاتية الأصيلة للخبر ... وهنا تبرز إمامنا عملية خلط بين مفهوم القيم الإخبارية وبين عناصر أو صفات الأخبار وشروط استقائها ونشرها ووجدنا هذا الخلط في المفاهيم عند عدد كبير من الكتاب والباحثين، إن اغلب الباحثين يتحدثون عن عناصر الأخبار وكأنها عناصر القيمة الإخبارية ولا يميزون بين صفات الخبر وعناصره فنرى الدكتور عبد العزيز الغنام يجمع بين صفات الخبر وعناصره ويعدها في الوقت ذاته مقومات للقيمة الإخبارية أو مقومات الخبر {تسهل علينا معرفة مقومات الخبر مهمة التعرف عليه وتقويمه، وتتلخص هذه المقومات في :

صحة الخبر

الدقة

الآنية

العالمية (عامل التعميم والتنويع، أخبار عالمية)

محلية الخبر

القابلية للنشر (مدى قبول الجمهور ورفضه)

الديناميكية (إثارة القلق)

الجدية }[2].

---

(١) ستانلي جونسون، جوليان هاريس. مصدر سابق. ص٥٢

(٢) د. عبد العزيز الغنام. مدخل في علم الصحافة . القاهرة ،ج ١. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٧ص ١٣٧

ونلاحظ أن الكاتب وصف الجدية حرفيا (الجدية قيمة أخرى يجب توافرها في الخبر[1] ويعني ذلك إن الكاتب عدد لنا قيما وليس كما أشار قبل التعداد على إنها مقومات.

وتنعدم الخطوط الفاصلة مابين الصفات الإخبارية وعناصر الأخبار والقيمة أيضاً عند الدكتور محمود فهمي الذي يرى {إن صفات الخبر من الأسس العامة التي يستند إليها المعنيون بالأمر للاستدلال على قيمة الخبر ... وهي

١ - الصحة

٢ - الدقة

٣ - الحالية

٤ - القابلية للنشر

٥ - المكانية

٦ - مراكز اهتمام القراء

٧ - الإثارة

٨ - الروعة

٩ - الطرافة

١٠ -سياسة الصحيفة }[2].

ولا يفرق توماس بيري بين صفات الخبر وعناصره كما يتضح في قوله:

{ إن الصفات الخمس التالية تؤلف السمات المميزة للمواضيع الإخبارية :

١ - الخبر هو أي موضوع قابل للنشر.

٢ - إن الخبر هو دائما صحيح بتمامه.

٣ - للخبر صفة الجدة .

٤ - عنصر القرب الموضوعي .

---

(١)د عبد العزيز الغنام . المصدر السابق ص١٣٧

(٢)د محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٤ ص٦٧ و٦٨

٥ - ينطوي الخبر على شيء من عنصر الحدث غير العادي وغير المألوف }[١].

لقد تنبه العديد من الباحثين إلى هذا الخلط الحاصل في المفاهيم ومنهم الدكتور فاروق أبو زيد والذي أشار إلى أن { هناك من يرى إن الدقة.. والصحة أو الصدق والموضوعية .. وسياسة الصحيفة هي عناصر أخرى من عناصر الخبر)[٢] ولكننا نختلف مع هذا الرأي ونعد هذه المقومات من صفات الخبر وليست من عناصره ... وتفريقنا بين الصفة .. والعنصر يرجع إلى كون العناصر هي الأجزاء المكونة للخبر بدونها لا يصير الخبر خبرا ... في حين إن الصفات قد توجد في الخبر أولا توجد... وان كان عدم وجودها إقلال من قيمة الخبر وتشويه لسمعة الصحيفة التي تتجاهل الالتزام بهذه الصفات عند نشرها الخبر .

ونتفق مع الدكتور فاروق أبو زيد في الفصل بين صفات الخبر وبين عناصره، لكن أبو زيد لم يؤشر لنا في دراسته التطبيقية تلك الحدود الفاصلة بين مفهوم القيم الإخبارية وبين عناصره الخبر وصفاته.

بعد مراجعة التعريفات السابقة نقترح تعريفا للقيم الإخبارية يشتمل على أهم الاشتراطات المنهجية للاصطلاح العلمي ويلبي المتطلبات التجريبية لدراسة القيم الإخبارية التي تهدف إليها الدراسة.

القيمة الإخبارية من الناحية الذاتية، هي الإطار الإدراكي أو الدلالي – الصريح أو الضمني – الذي يجعل القائم بالاتصال "فرد أو مجموعة أفراد أو مؤسسة " قادراً على إدراك وانتقاء القيم الإخبارية الأكثر أهمية من بين عدد كبير من الوقائع أو المعلومات وله القدرة على صياغتها وتشكيل وإنشاء عناصرها في ترتيب أخباري خاص، ومنحها فرصة الظهور عبر إحدى وسائل الإعلام بدرجات من البروز تستمد من طبيعة الوسائل وظرفها الخاص والعام. والقيمة من الناحية الموضوعة تعني مجموعة المكونات الجوهرية التي تتشكل منها الأخبار وتتميز بتميزها وتغيب بغياب أبرزها، ويجد فيها حراس البوابات والجمهور إنها مثيرة للاهتمام وتستحق التفضيل ولبراز في وسائل الإعلام في زمان ومكان معينين.

ينطوي هذا التعريف على خمسة عناصر:

الأول: الإطار المرجعي الذاتي للقائم بالاتصال والذي يمارس من خلال عملية الانتقاء

---

(١) توماس بيري ، الصحافة اليوم ، ت مروان الجابري ، بيروت، مؤسسة أ. بدران١٩٦٤ ص٧٩و٨٠

(٢) فاروق ابو زيد.فن الخبر الصحفي.جدة ،دار الشروق،ط٢ ، ١٩٨٤ص١٠٢

والإنشاء والاستظهار وهي المراحل التي يمر بها الخبر ابتداءا من المندوب ورئيس التحرير وسلسلة حراس البوابة وحتى الجمهور.

الثاني: الجانب الموضوعي في القيم الإخبارية وهو ما يتمثل بمجموعة مكونات جوهرية متجسدة في الأخبار ذاتيا تمنحها قيمة تميزها عن سواها من الأحداث .

الثالث: إدراكية الجمهور لمجمل الرموز والمعاني المنطوية عليها الأخبار ، ولم يذكر موقف الجمهور في نص التعريف لان (القائم بالاتصال حين ينشىء رسالته، فأنه يمتلك صورة عن المستقبل في ذهنه. حتى لو لم يكن الأخير موجودا بذاته)[1].

الرابع : التعريف ينسجم مع معطيات الدراسات الاتصالية بنظرياتها المختلفة والتي يمكن تطبيقها، ويتكيف أيضاً مع اغلب الدراسات التجريبية لأنه يعتمد على بناء وصفي يسمح بقياس القيم الإخبارية من خلال ربطها بمقاييس الاهتمام المعروف في العلوم الاجتماعية.

الخامس: القيمة في هذا التعريف ثلاثة مستويات فهي بالنسبة للقائم بالاتصال تعني المقياس أو المعيار الذهني الذي يستدل به على الأخبار، وللخبر هي الخصائص أو المكونات التي تتوفر فيه وتؤهله للانتقاء والظهور في وسائل الإعلام. والجمهور يجد في القيمة الإطار الإدراكي الذي يساعده على تفسير وفهم الأخبار.

ثانيا: تصنيف القيم الإخبارية

الإبلاغ في هذا المبحث عرض ابرز وجهات النظر في تصنيف القيم الإخبارية وبما يقودنا إلى بناء تصنيف شمولي للقيم الإخبارية يستخدم لأغراض التحليل في هذه الدراسة...مع ملاحظة الجدل القائم بشان المعايير والمقاييس المعتمدة في استقاء الأنباء وانتقاء ما يستحق منها للنشر ... وهذا الاختلاف رافق الصحافة منذ النشأة وحتى اليوم.

(إن معايير الاختيار نفسها هي مسالة نسبية، وتختلف من صحف بلد إلى صحف بلد أخر وقد تختلف- وهو أمر واقعي- بالنسبة لصحف البلد الواحد من صحيفة لأخرى كما قد تختلف بالنسبة للصحيفة الواحدة أيضاً من وقت لأخر، وفي ظل عهد وظل عهد أخر، وتحت رئاسة تحرير وتحت رئاسة تحرير أخرى وهكذا وهي مسالة لا تخضع لعنصر القرب

(1)Denis Mcguail and Sven Windahl.Communication Models. Longman. London and New York. 1981.3 p. 39

أو المكان أو المحلية وحده، وإنما تخضع للعناصر الأخرى مجتمعة... وهذه المعايير نفسها لا تعرف الجمود أو الثبات على وتيرة واحدة وإنما تعمل في مرونة تامة)[١].

لقد ظهرت دراسات كثيرة لتصنيف القيم بمفهومها الاجتماعي والنفسي. إما الدراسات الأخرى التي قامت بتحليل مضمون ومحتوى وسائل الإعلام المختلفة فهي الأخرى ركزت بحثها على تحليل اتجاهات القيم الاجتماعية السائدة في هذه الوسائل، ولم تبحث في طبيعة القيم الإخبارية. ولهذا لم يجد الباحث تصنيفات أو مقاييس واضحة وموحدة يستعان بها لتحليل القيم الإخبارية في صحفنا المحلية أو الصحف العربية والأجنبية.

ويبدو إن الحاجة لهذه الأدوات دفع العديد من الباحثين إلى تطوير وتطويع الأدوات المعتمدة في بحوث الاتجاهات القريبة الشبه من بحوث القيم لكي يستعان بها في تصنيف وقياس القيم الإخبارية ولهذا(بدأت حركة تهدف إلى تأليف مقاييس عرفت باسم المقاييس المعممة أي مقاييس يمكن أن تقيس فيها الاتجاهات نحو عدد كبير من الموضوعات جماعات أو مؤسسات أو أحداث اجتماعية)[٢].

إن هذا الأسلوب في البحث دفع البعض إلى إيجاد علاقات ارتباط بين دراسات الاتجاهات والقيم بأنواعها ودعا إلى قياس وتصنيف القيم بذات الأدوات المستخدمة في تصنيف وقياس الاتجاهات كون(إن العلاقة وثيقة جدا بين الاتجاهات والقيم، وفي هذا يقول بوجاردس (Bog-ardus) ان كل اتجاه مصحوب بقيمة، وان الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة... ولا معنى لأحدهما دون الأخر. فحياة الإنسان الحقة خاضعة للاتجاهات والقيم معا.)[٣].

وتصنف القيم من منظور علم الاجتماع إلى قيم(استساغة ورفضية وأنظمة تقديرية محبذة ولا محبذة تجاه الأفراد الآخرين والأفكار والأشياء والتصرفات الاجتماعية والوقائع والأحداث الاجتماعية)[٤] ويتسم هذا التصنيف بالعمومية ولا يقدم لنا مقياسا نسترشد به لقياس القيم الإخبارية.

ويصنف روشكو القيم الإخبارية استنادا إلى تعريف أو تحديد الخبر ويرى انه(يحتوي على

(١) د. محمود ادهم، فن الخبر. ط٢، القاهرة. دار الشعب، ١٩٨٧، ص٥٣٢.

(٢) د. مصطفى سويف. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. القاهرة. مكتبة الانكلو مصرية. ط٣. ١٩٧٠، ص٣٤٢.

(٣) د. فوزية دياب. مصدر سابق، ص٢٤.

(4)J ames Watson and Anne Hill. ADictionary of Communication. Ibid. p. 114.

جانب سلبي وجانب ايجابي فمثلا لماذا تكون الهدنة خبرا مهما؟ ولماذا يكون إعلان الحرب خبرا مهما أيضاً وتكون الهدنة مساوية له في القيمة أي مساوية لإعلان الحرب. ولماذا يكون النزول على سطح القمر خبرا مهما يبرز على(المانشيتات) الكبيرة على الصفحة الأولى مثل خبر القاء قنبلة ذرية على مدينة ما؟)[1].

ويرى كوهن يونك إن التصنيف الأكثر تحديدا لعناصر القيم الإخبارية هي(المدرجة من قبل السوسيولوجيين السويدين غالتونك وروغة(١٩٧٣-١٩٦٥) والأمريكي هربرت غانز(١٩٨٠)... وهؤلاء يعرضون جدولا مكونا من اثني عشر عنصرا أو بنداً(منها ثلاثة عناصر ذات عناصر فرعية) يتوجب استيفاؤها لكي يصبح أي حدث خبرا. وهي:

١ - التكرار

٢ - التوقيت

٣ - العتبة أو المنطلق أي حجم أو مقياس الحدث فان كان صغيرا جدا فقد يمر دونما التفات.

٤ - الوضوح.

٥ - الهادفية أو الغائية.

أ- القرب الثقافي.

ب - الصلة.

٦ - التطابق أو التوافق(وجود صورة ذهنية مسبقة).

٧ -المفاجأة أو التفاجؤ.

٨ -الاستمرارية.

٩ - البنية أو التركيبة.

١٠ - الأمم النخبة.

١١ - الناس النخبة.

١٢ - الشخصي(أشخاص عاديون أصبحوا علامة معروفة لارتباطهم بحدث ما).

(1) Roshco, B. News Making. U.S.A. The University of Chicago Press.1975.p.51.

يعتبر كالتونك وروغة العناصر الستة الأولى تقريبا جوهرية الأهمية يصبح فيها أي حدث خبرا في كل انحاء العالم.

إما العناصر الاربعة الاخيرة فلها أهمية خاصة في الزاوية الشمال غربية(تمتد من موسكو وأثينا إلى كاليفورنيا و الاسكا) وتنطبق إلى حد ما على كل إنحاء العالم.

إما العناصر ٩ و ١٢ فأن استخدامها في الدول الاشتراكية سيجري الإبلاغ عن الأمم والناس النخبة وفق العنصر ١٢ إيجاباً بدلا من سلبا، وأن الايجابي أكثر احتمالا من السلبي في الدول النامية [١].

ويشير ماكويل إلى أن الصحفيين في الغرب يعتقدون إن خبرتهم تساعدهم على معرفة الأخبار عند رؤيتهم لها ولكل منهم موهبته في تمييز القيم وكل صحيفة تعد نفسها مميزة عن غيرها، ولهذا يرفض الصحفيون قيم الأخبار المصنفة، ورغم ذلك تحدث ماكويل عن تصنيف قيمي استنبط سلمه الزلزالي أو الاهتزازي الخاص به استنادا على كيفية تقدير قيمة الخبر قبل التوجه إلى الميدان وفطرته في معرفة العناصر المؤثرة في الأخبار ... واشتمل التصنيف سبع فئات هي:

١ - المغزى: اجتماعي، اقتصادي، سياسي، إنساني، بشري .

٢ - الدراما: الإثارة والحركة مع التسلية واللهو.

٣ - المفاجأة: الطراوة والجدة واللاتنبؤية.

٤ - الشخصيات: ملكية، سياسية،ممثلون ... وغيرهم .

٥ - الجنس: فضائح، إجرام، عناصر شعبية .

٦ - الأعداد: نطاق الحدث وأعداد الناس المشمولة به.

٧ - المقربة: على عتبة الدار أو على بعد عشرة آلاف ميل [٢].

---

(1) Alstair Hetherington, News, News papers and Television. The MscMillan press Ltd., London.1985. p.6-7.

(2) Alastair Hetherington. Ibid. p.8.

ويصنف ستانلي جونسون وجوليان هاريس القيم الإخبارية إلى ثلاثة أصناف رئيسية تتفرع عنها أصناف ثانوية:

أولاً: خصائص ذاتية أصلية للحادث

١ - صراع (توتر- دهشة)

٢ - تقدم (فوز – إحراز نجاح) .

٣ - كارثة (هزيمة – دمار).

٤ - عاقبة (نتائج سببية).

٥ - شهرة (تبريز)

٦ - جدة (ما يخرج عن المألوف وحتى ما يكون مألوفا إلى ابعد حد)

٧ - الزاوية الإنسانية (الملامسات العاطفية).

ثانيا: صفات مرغوب فيها

٨ - ارتهان الخبر بالوقت (إي أن يكون الخبر طازجا جديدا)

٩ - إن يتعلق الخبر بأمور قريبة (اقتراب اهتمام القراء المحليين).

ثالثا: الاهتمام العام

١٠ - الجنس

١١ - الحيوان...[١].

وهناك تصنيفات تعتمد على التقسيمات السياسية للعالم ومنها تصنيف (جاك لول) الذي قسم القيم الإخبارية إلى ثلاثة أصناف هي :

أولا : قيم العالم الأول

١ - الفورية .

---

(١) ستانلي جونسون، جوليان هاريس. استقاء الأنباء فن. مصدر سابق ص٥٢ و ٥٣.

٢ - قرب المكان.

٣ - الشخصيات البارزة .

٤ - الأحداث غير العادية

٥ - الاهتمام الإنساني .

ثانيا: قيم العالم الثاني

١ - المغزى الايديولوجي .

٢ - اهتمامات الحزب .

٣ - المسؤولية الاجتماعية .

٤ - التثقيف .

٥ - الاهتمام الإنساني .

ثالثا: قيم العالم الثالث:

١ - التنمية .

٢ - المسؤولية الاجتماعية .

٣ - التكامل الوطني.

٤ - التثقيف .

٥ - قيم إخبارية أخرى يشابه بعضها قيم العالم الأول[1].

الدكتور كرم شلبي صنف القيم الإخبارية إلى قسمين، الأول له علاقة بعناصر الخبر والثاني يرتبط بعوامل لا علاقة لها بطبيعة الخبر فأن (الحقائق أو العناصر التي تتوفر لخبر معين،تعد من الاعتبارات التي تتحكم في اختيار هذا الخبر أو عدم اختياره للنشر، إلا أن هذه العناصر ليست وحدها هي التي تحكم عملية الانتقاء، بل هناك عوامل أخرى خارجة

(١) ألبرت ل. هستر. وآخرون. دليل الصحفي في العالم الثالث.ترجمة كمال عبد الرؤوف. القاهرة. الدار الدولية للنشر. ١٩٨٨، ص٦١-٣٧.

عن طبيعة الخبر نفسه. وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم العوامل والاعتبارات التي تتحكم في انتقاء الأخبار إلى نوعين :

الأول: العوامل والاعتبارات المتعلقة بطبيعة الخبر نفسه، والمقصود بها العناصر التي يحتوي عليها الخبر أو الخصائص التي تميزه.

الثاني: اعتبارات أخرى لا علاقة لها بطبيعة الخبر،بل تتعلق بالظروف والأوضاع السياسية أو المهنية التي تعمل الصحيفة في ظلها)[1].

ويحدد الدكتور محمود ادهم أربعة أصناف للقيم الإخبارية تستند إليها عملية اختيار الأخبار هي:

أولا: المعايير " الزمنية "

ترتبط بعنصر الوقت أو عامل الزمن ، وتقرر أهمية خبر من الأخبار في ضوء حالته التاريخية... وعمره ... هذا المعيار الزمني يشتمل:

١ - عنصر الجدة (الحالية) أو (الآنية)

٢ - عنصر الأثر الزمني المستمر.

ثانيا: المعايير الصحفية والفنية

ويمكن إن يطلق عليها المعايير " الإعلامية وهي تلك التي تتصل بالنظرة إلى الخبر من زاوية إعلامية ... وأهم هذه المعايير هي :

١ - عنصر الأهمية ... متصلة بالقراء ... وله مغزى ... وتخضع العملية الصحفية عامة والإخبارية خاصة لهذا العنصر في مراحلها اللاحقة أو التالية للعمل الميداني في حقل العمل وسوقه أو جهة الاختصاص .

٢ - عنصر القرب (المحلية) ... يدخل ضمن حدود المعايير الصحفية والفنية .

٣ - عنصر التشويق.

٤ - سياسة الصحيفة.

---

(١) د. كرم شلبي. الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية. جدة. دار الشروق. ط٢،١٩٨٨.

ثالثا: المعايير الإنسانية

وهي تلك التي تتصل بالإحساسات وتخاطب الشعور ، ومراكز الاهتمام البشري كما تداعب بعض الغرائز الإنسانية ... وهي:

١ - عنصر الشهرة.

٢ - العنصر الدرامي.

٣ - عنصر الصراع.

٤ - عنصر الإحساسات

٥ - عنصر الجنس .

٦ - عنصر التقدم .

رابعا: المعايير الأخلاقية

ويزيد من أهمية هذه المعايير أو كما نطلق عليها الشروط الواجب توفرها في خبر من الأخبار وهي:

١ - الصدق .

٢ - الدقة.

٣ - الحيدة أو الموضوعية[١].

كشفت دراسة أجراها البروفسور والاس في ايبرهارد في جامعة جورجيا إن المؤلفين استخدموا ٤٣ مصطلحا لوصف وتصنيف القيم الإخبارية، وبرغم هذا التعدد في أصناف القيم ظهر اتفاق وإجماع على جزئين تكوينيين للقصص الإخبارية وهما :

١ - النتيجة والعاقبة : الخبر الذي يمس أو يهم أعداداً كبرى من الناس (الوقع، الأهمية، الدلالة).

٢ - الاهتمام : الخبر غير المعتاد، المسلي .

(١) د. محمود أدهم. فن الخبر. مصدر سابق. ص٥٣١-٤٩٣

ولعل ثلاثة أرباع القصص الإخبارية التي يكتبها الصحافيون تقع في إحدى هاتين الفئتين[1].

وأظهرت دراسة أخرى أجرتها جمعية ناشري الصحف الأمريكية في مسحها الميداني للقيم التي تم قياسها على أساس الأخبار التي تنال اكبر قدر من الاهتمام عن سواها من الأخبار الأخرى ٤٠ فئة عامة من القيم الإخبارية السائدة في الصحف اليومية الأمريكية وتبين إن الرياضة والألعاب الرياضية تشغل مساحة اكبر من غيرها من الأخبار العالمية، وتحتل أخبار الجرائم مساحة اكبر من المساحة المخصصة للأحداث والعروض الثقافية وتميزت الأخبار ذات الأهمية للرجال بمساحة اكبر من الأخبار الأخرى ذات الأهمية للنساء... وأشارت الدراسة إلى إن نسبة الأخبار في هذه الفئات القيمية المختلفة تناسب الاهتمامات لدى قراء الأخبار حيث تتباين هذه الاهتمامات استنادا إلى الجنس والعمر والثقافة.

وتصنيف القيم الإخبارية حسب الأهمية يدفعنا إلى الإقرار بوجود مرتبة لكل صنف من القيم في إطار نظام خاص للقيم (اصطلح العلماء على تسميته

"سلم القيم The Values Scale " فالتفضيل ينتج عن وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض أو بعضها ارفع من بعض. ولذلك فأن من خصائص القيم إنها ترتب فيما بينها ترتيبا هرميا فتهيمن القيم على غيرها أو تخضع لها.

وتأكيدا لهذا الاستنتاج يرى خبراء الاتصال الجماهيري ومنظرو فن التحرير الإخباري إن بنية الخبر تخضع لاشتراطات السلم القيمي فيجري ترتيب المعلومات حسب تسلسل الأهمية التنازلي مع إبراز السمة ذات الأهمية القصوى في العبارة أو الفقرة التعريفية أو الاستهلالية وهذه الطريقة مستمدة من الأسلوب البرقي في كتابة الأخبار. ويؤكد هذه الحقيقة جيرمي باتستول حين يقول (من الواضح إن القيم الإخبارية ذات تسلسل هرمي بمعنى إن الأشخاص الذين يجلسون على قمة الحكومات والمنظمات والنقابات العمالية أو فرق كرة القدم يفترض أن لديهم أشياء أكثر تشويقا يمكن إن يتحدثوا عنها، ومن ثم فأنهم يلقون اهتماماً اكبر مما يلقاه الناخبون أو الموظفون العاديون أو أعضاء النقابات العمالية أو اللاعبون الاحتياطيون)[2].

---

(1) Mevin Mencha. News Reporting and writing JJJcb. Wm.G. Brown. Publishers Dubuque. Towa. Columbia University. P.78.

(٢) إلبرت خخنر، وأي لام ج. مصدر سالبق ص ٤٢.

وهناك من يذهب إلى ابعد من هذا التصنيف، ويضع لكل جملة أو عبارة ترد في الخبر مرتبة في سلم القيم الإخبارية في إطار البناء القيمي الداخلي لكل خبر لأن اللغة يمكن إن تفعل فعلها ضمن جملة واحدة مفردة ومصاغة بطرائق مختلفة، ويمكن إن يجري ترتيب تلك المعلومات بتسلسل تنازل الأهمية (وفق الأوليات القيمية للصحفيين).

ويؤدي الجمع بين هذين المستويين: وظائف اللغة قيد الاستعمال، وعملية تصنيف القيم التي يمارسها الصحافيون إلى إيجاد قواعد للتعاقب تتحكم في علاقة وترتيب عناصر المادة الخبرية. فلكل كلمة في السرد الإخباري لا ينظر إليها منفردة بل من خلال ما تؤديه من وظيفة ضمن المقطع الإخباري ، والذي لا يمثل مقطعا من المعلومات منعزلا عن غيره من المقاطع المتسلسلة في ذات الخبر، بل إن له أهمية ضمن التركيب الإخباري العام في إطار هيكل قيمي يظهر صريحا أو ضمنيا ويمكن كشفه بمقارنة العناصر الأساسية المكونة للقصة الإخبارية[1].

وتصنف القيم الإخبارية في بعض الدراسات اعتمادا على فرضيات علمية استعان بها الخبراء في الدراسات التجريبية، فكل فرضية تحدد اشتراطات لقبول أو رفض الأخبار استنادا إلى توفر مستوى معين من العلاقات الارتباطية بين العناصر الخبرية (القيمية) فهناك ثلاث فرضيات عن الفعل المشترك لهذه العوامل الإخبارية :

الأولى: الفرضية الجمعية – من المجموع- وتنص على انه كلما توافرت أو ترافقت العوامل الإخبارية في حدث ما زادت احتمالات إن يكون الخبر حدثا.

الثانية: الفرضية التمامية- وتشير إلى انه كلما قل أو ضعف عامل ما في الحدث عوض عنه في زيادة عامل أخر.

الثالثة: فرضية الإبعاد عندما تكون جميع العوامل منخفضة في الحدث فأنه لن يصبح خبرا[2].

ثالثا: القيمة الزائدة

استعرضنا في الصفحات السابقة أصناف القيم المتعلقة بطبيعة تركيب العناصر الإخبارية. ولابد لنا من الإشارة إلى أن (هناك أشياء كثيرة بجانب قيمة الأخبار تجذب

(1) More. Bad news Ibid. p156 -156-157

(2) Denis Mcguail and Sven Windahl.Communication Models. Longman. London and New York. 1981. p 106

انتباهنا إلى الرسائل التي توجهها وسائل الاتصال. على الرغم من إن قصصا إخبارية معينة في حد ذاتها تجذب انتباهنا في كثير من الأحيان، إلا أن قصصا أخرى قد تحتاج إلى مساعدة في صورة منبه مرئي أو مسموع مثلا قصة عن حادث سطو ربما تحتل مكانا على الصفحة الأولى لأن صورة مصاحبة لها جذبت الانتباه. وكذالك المسامع الواقعية في الراديو، والفلم أو شريط الفيديو في التلفزيون، كلها يمكن أن تجذب الانتباه إلى نشرة الأخبار... وهذه العوامل تحدث فرقا بالتأكيد بالنسبة للقصص ذات القيمة الخبرية العادية أو الضئيلة. فمثلا إذا كان لدى المحرر قصتان عن مهرجان لملكات الجمال ولا يستطيع أن يستعمل إلا واحدة منها، فأن القصة التي تصاحبها صورة للملكة قد تكون لها الأفضلية) [١].

والبحث عن القيمة خارج طبيعة الخبر أثارت اهتمام العديد من المختصين بدراسات تحديد المحتوى لارتباط قيمة الخبر بعوامل فنية كثيرة تؤثر في القارئ ومنها: التشكيلات الطباعية المستخدمة في إظهار الخبر ضمن تشكيلة الأخبار والإعلانات والمؤثرات الطباعية المتنوعة مثل الصور أو الخرائط والرسوم البيانية أو الكاريكاتير وهذه المؤثرات يطلق عليها " زيادة قيمة الأنباء " وأول من اهتم بدراسة هذا النوع أو الصنف من القيم ابتداء من منتصف هذا القرن الكاتب الفرنسي جاك كيزير الذي نبه إلى وجود عوامل تزيد من قيمة الأخبار وتوجه القارئ لحظة قراءته... وهذه العوامل تظهر في إطار البناء العام للصحيفة أو في ذات الصفحة التي نشر فيها الخبر[٢].

وتشير البحوث المكرسة لدراسة القيم الإخبارية في وسائل الإعلام إلى (ما اصطلح على تسميته

بالقيم المرئية ... فالأصل في الخبر التلفزيوني انه يجعل المشاهد مشاركا في الأحداث يشاهد لحظات الذروة فيها بنفسه وليست منقولة إليه عن طريق شخص ثالث)[٣]... والقيم المرئية لا تقتصر على الصورة السينمائية الواقعية المتحركة ذات الطبيعة الفعالة في رواية الخبر وإنما تمتد لتشمل نشر بعض الأخبار في الصحف لأهميتها المرئية إن صح التعبير، فالعناصر المرئية تضفي شدة وتصعيدا لبعض العناصر الخبرية المعروفة، والتي قد

(١) جون .ر .بيتنر. الاتصال الجماهيري.ترجمة عمر الخطيب .بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.١٩٨٧، ص ٣٥٨ ٣٥٩-

(٢) خلف الداهري.الصراع العراقي الإيراني في الصحافة الفرنسية، أطروحة دكتوراه. جامعة رين الفرنسية ١٩٨٣. ص٢٥٢

(٣) سعد لبيب . دراسات في العمل التلفزيوني العربي . مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي .١٩٨٤.ص

لا تتوفر في دلالة السرد الإخباري المجرد عن الصور ووسائل الإيضاح، فهذه الأشياء تجعل الجمهور بل القائم بالاتصال يرى بعض الأخبار القديمة التي تكرر نشرها جديدة وذات قيمة مرئية.

(فالمحرر الرئيسي يبحث دائما عن الأحداث التي تهيئ فيلما واقعيا، مثل وحدة إنقاذ تحاول نجدة ضحايا كارثة في منجم فحم، أو مثيرين للشغب في إثناء قيامهم بمظاهراتهم، أو جنود في معركة، أو رجال شرطة يحثون احد المشبوهين جنائيا على الخروج من مخبئه، أو بعض العمال وهم يزيلون أنقاضاً مهدمة... أي كل ألوان الناس المختلفة، وهم يؤدون عملا حركياً[1].

وتقابل "القيمة المرئية" في التلفزيون القيمة الزائدة في الصحافة ولمزيد من التحديد نقترح إضافة كلمة المتحركة ليكون المصطلح (القيمة المرئية المتحركة). لان الصحافة تستخدم أيضاً قيما مرئية متجسدة في أنواع الحروف والألوان والأشكال الطباعية المتنوعة التي تزيد في إبراز الأخبار... ويمكن الحديث عن قيم سمعية ترتبط في الأخبار المبثوثة عبر المذياع وما يصاحبها من مؤثرات صوتية عند قراءة النشرة الإخبارية. ونقصد بذلك تنوع أداء المذيع وطريقة نطقه للكلمات.

(١) موري جرين . أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ. ترجمة . حمدي قنديل ، احمد سعيد . القاهرة. مكتبة النهضة المصرية .١٩٧٢ ص٣٧

المبحث الثالث

القيم الاخبارية في العوالم الثلاثة

(فلسفة الخبر الصحفي)

أولا:القيم الإخبارية في العالم الأول

إن القيم الإخبارية تتكون في العالم الأول (أمريكا وأوربا الغربية) على أسس فكرية مستمدة من النظرية الليبرالية.التي أشاعت ضرورة(إن تكون للصحافة قاعدة كبيرة من الحرية كي تساعد الناس في بحثهم عن الحقيقة. ولكي يصل الإنسان إلى الحقيقة عن طريق العقل، ينبغي إن تتاح له حرية الوصول إلى المعلومات والأفكار. وهو يستطيع ان يميز في ما تقدمه له الصحافة بين الحقيقي والزائف، باستخدام عقله. فهو قد يجد بعض الصدق مختفيا وراء الكذب، كما يجد بعض الزيف مختفيا وراء الحقيقة... ولكن على المدى الطويل تظهر الحقيقة من خلال التفاعل الحر بين المعلومات والأفكار.إذا كان الإنسان صادقا مع عقله. وعلى ذلك فان التغيير الاجتماعي لن يأت عن طريق القوة، وإنما عن طريق عملية النقاش والاقتناع)[١].

ويحدد هذا المدخل الفلسفي المفهوم الليبرالي للقيم الإخبارية التي تطورت مع الزمن وتأثرت بالأحداث الكبرى(ولم يكن العالم وحده هو الذي يتغير بوتائر متسارعة لا يمكن تفسيرها ضمن حدود الأساليب القديمة في التغطية الإخبارية، بل إن بنية الصحافة هي الأخرى كانت تتغير بطرق غيرت مفهوم الصحافة ومفهوم الناس عن الأداء الذي يفي بالتغطية الإخبارية[٢].

ويصح هذا الاستنتاج على الصحافة وقيمها الإخبارية في كل مكان في العالم مع التباين النسبي في مستوى وشكل تلك التغيرات.إذ إن (الصحافة بدأت في العالم كله صحافة خبرية تكتفي بنشر الأخبار دون أن تجرؤ على التعليق عليها)[٣] وساد هذا التقليد حتى القرن الماضي حيث كانت تقاس أهمية الأخبار استناداً إلى قاعدة " النقل الموضوعي للأخبار "

(١) وليم .ل .ريفرز ،نبدور بيترسون ،جاي و.جنسن . وسائل الإعلام والمجتمع الحديث.ترجمة :إبراهيم إمام . القاهرة . دار المعرفة ١٩٧٥.ص ٩٣

(2) Bernard/ Roshco. News Making. proted in the U/S?A 1975.p. 250.

(٣) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي. مصدر سابق، ص٧٧.

وتجنب التحريف والحذف والحرص على الاعتدال والشمولية و الالتزام بتقديم المادة الخام للجمهور، وتلك هي بإيجاز فلسفة الصحافة المستقلة التي عبر عنها وجسدها بنجاح إدولف س.أوشس صاحب نيويورك تايمز منذ العدد الأول الذي اشرف على إصداره في ١٩ آب ١٨٩٦[١].

ودخلت القيم الإخبارية في العالم الأول مرحلة مهمة انعكست على طبيعة الأخبار وإشكال كتابتها وأسلوب استقائها ونظرة الناس إليها فمع (ظهور الراديو والمجلات في العشرينات، فقدت الصحف احتكارها للأخبار... وكانت مجلة " تايمز" اكبر إبداع في مجال المطبوعات الإخبارية في فترة ما بين الحربين العالميتين واستبعدت عام ١٩٢٣ الشكل القديم للصحيفة " الموضوعية " وطورت نمطا جديدا في تقديم الأخبار يعتمد إلى حد بعيد على إعادة الكتابة، إذ توضع إعداد كبيرة من الأخبار والتحقيقات المكتوبة بأقلام كتابها أو كتاب من مؤسسات أخرى معنية بجمع الأخبار لتوضع تحت تصرف كاتب من كتابها ليعيد صياغتها بأسلوب التايمز المميز. وبدلا من اللجوء إلى الفورية عمدت " التايمز " إلى تضمين قصصها بالتقويم والآراء بشكل صادق، وغالبا ما كان ذلك على شكل وجهة نظر لا يمكن أن يخطأ بها كل ذي بصيرة [٢].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتسع مفهوم القيم الإخبارية ليشمل العناصر التقليدية للأخبار مع التعليق عليها ،وهذا الاتجاه الجديد حمل تسمية " الأخبار التفسيرية " وتضاف فيه للوقائع الخبرية تعليقات ومعلومات.. ولهذا تحولت الأخبار المجردة إلى قصص إخبارية تتضمن نشر الوقائع وتفسيرها وترك الحكم للقارئ[٣].

إن هذه الطريقة في تشكيل القيم الإخبارية وجدت مساندة من العديد من التجمعات المهنية ففي (عام ١٩٣٣ أصدرت الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف قرارا في مؤتمرها السنوي يناشد المحررين لتكريس قدر أكبر من الاهتمام لتخصيص مساحة أكبر لنشر الأخبار التي تتضمن الشرح والتوضيح وتقدم خلفية من المعلومات التي تمكن القارئ المتوسط من فهم حركة الأحداث وأهميتها بشكل أكبر .

إن كبريات الصحف الأمريكية والغربية تجري بين مرحلة وأخرى مراجعة لسلم

(1) Bernard. Roscoe. lbid. p. 272.

(2)Bernard. Roscoe. lbid. p. 275.

(٣) فريد ايار. دراسات في الإعلام والحرب النفسية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٩، ص ٣٢.

القيم الإخبارية وتعيد النظر في حجم الاهتمام بالأحداث وفي طريقة نقلها وعرضها على الجمهور.

فصحيفة نيويورك تايمز بدأت عام ١٩٥٣ بمراجعة طريقتها في نقل الأخبار لكي تستطيع كما بين مديرها المساعد ليس جمع الأخبار فقط بل سرد ما حدث وتفسير الأسباب. إن الحدث بحد ذاته لا يحوز على الأهمية القصوى، بل السبب الذي يقف وراءه. إن السبب على القدر نفسه من الأهمية... فالتغطية الإخبارية في الماضي لم تتعامل سوى مع الحقائق الظاهرة على السطح ونادرا ما تبحث عن الأسباب.

ويتبين إن العالم الغربي لم يتوصل إلى تحديد إطار دقيق وموحد للقيم الإخبارية لقد (حأولت الصحافة الأمريكية وضع قواعد عامة لكتابة الأخبار، حتى تكون هناك وحدة في التحرير. وفي أوربا حيث لم تتطور هذه القواعد، التزمت الصحف ببعض العناصر الرئيسية، التي تدخل عليها عالم الوحدة وتتلخص هذه القواعد في:

١ - ضرورة الالتزام بالحقيقة في كتابة الأخبار.

٢ - ضرورة كتابتها وعرضها بوضوح.

٣ - ضرورة التزامها بالواقع أو بالإمكانيات الموجودة وتأتي الصعوبة هنا في عدم التعرف الكلي للخبر، وذلك لاستحالة التعرف على الظروف التي حدث فيها من جهة ومن جهة أخرى لاضطرار الصحف للتركيز على نقاط الخبر المهمة، لضيق المساحة. و مما بدخل عنصر الوحدة على تحرير الأخبار أيا كان نوعها استخدام الإجابة على الأخوات الستة[١].

إن هذا الاستنتاج الذي توصل إليه الدكتور عبد العزيز الغنّام يشير إلى محاولات للتقارب في توحيد القيم ولم يكن وصفه دقيقا حين قرر أنّ استخدام الإجابة على الأخوات الستة أدخل عنصر الوحدة على تحرير الأخبار أيا كان نوعها...لأن هذه الإجابات تكوّن ما نسميه بالقيم أو العناصر الخبرية وهي تسهم في انتقاء الخبر وعرضه على الجمهور و (تعيين ناقلي الأخبار ومحرريها في تقدير قيمة الخبر وما إذ يتوجب بسط القصة الخبرية في مكان بارز أو التقليل منها تخفيفها أو إهمالها كليا [٢].

(١) عبد العزير الغنام. مدخل في علم الصحافة. ج١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧، ص ١٣٠ ١٣١-.

(2)Munir. K. News Values Versus Ldeology. New York. Longman. inc .1983 .p.46

وهذه المعايير قد تشكل قواعد أساسية لكتابة الأخبار لكنها لا تشكل القاعدة العامة في انتقاء الأخبار وتحريرها وطرق عرضها صحفيا فالطريقة الأمريكية في الصحافة مثلا تتبنى أسلوب (التحليل الإخباري) الذي يبحث في الدوافع الكامنة وراء الأحداث والوقائع ومحاولة للتنبؤ ببعض الاتجاهات (ولهذا فإن دور الصحفي المحلل مطلوب جدا في معظم الصحف الأمريكية وحتى الصحف المختارة التي تتجنب تجاوز الهيكل العظمي التلغرافي للقصة الخبرية، خاصة

الواشنطن بوست، نيويورك تايمز بدأت تتجه نحو التحليل الإخباري... وتقوم النيويورك تايمز ملحق " صاندي ماكزين " وعدد يوم الأحد للواشنطن بوست يسرد خلفيات الأحداث الأجنبية في بعض الأحيان... وتعتقد الصحف التي ليست لها نفوذ بأنّ أي خبر يخرج عن حدود المدرسة الصحفية للأسئلة الخمسة يعد خبرا تحليليا، والتحليل مناقشة لمعنى الأحداث وليس الحكم عليها)[1] .

وترى بعض المصادر (أن التقرير الإخباري الأمريكي التقليدي ذو البعد الواحد طريقة مثالية لتقديم أخبار عن الحرائق وحوادث المرور أو الجرائم. وهي تركز على ما يراه ويشاهده المحرر أو التي حصل عليها من المصادر الأصلية، المهم هو إعطاء وصف لهذه الأحداث الدراماتيكية وليس المهم البحث بأسبابها... ويرى رئيس تحرير الواشنطن بوست إن مفهوم التحليل الإخباري فسر بطريقة آلية مخطوءة مبالغ فيها لأن عليك أن تكتب عن الأشياء التي لا يذكرها الخبر لأن هذه لا تدعى تحليلا إنما سرد للحقائق... وإذا كتبت عما حدث فقط فإن ذلك يعني إن الذين يسيطرون على الأحداث يسيطرون على التغطية الإخبارية أيضاً)[2].

وما زال منظرو الصحافة الأمريكية والغربية يروجون لمفهوم " التحليل الإخباري " وهو مفهوم قديم دعا إليه تيفاني بليك عام ١٩١١ عندما أشار إلى (الحاجة لتقديم الأخبار بشكل تكون فيه موضوعية على حد سواء، وهذه الفكرة ضلت تعاود على الظهور في معظم المداخلات حول الأخبار حتى الوقت الراهن)[3].

فهل إن الصحافة في العالم الأول تتعامل مع الأخبار بموضوعية؟ وكيف يتعامل المندوبون والمحررون مع القيم الإخبارية ويجسدونها في بنية الخبر وأشكال تغطيته؟

(1) Munir. K. lbid. P.205.

(2) Rodhco. Lbid. P. 206.

(3) Rodhco. Lbid. P. 210.

عن هذه الأسئلة يجيب لستر ماركيل وهو صحفي محترف يعمل في جريدة نيويورك تايمز فيقول (إن المخبر الصحفي، بل أشد المخبرين الصحفيين موضوعيا، يجمع خمسين واقعة، ويختار منها اثنتي عشر واقعه، ليضمنها تقريره الإخباري (فهناك شيء اسمه تحديد المساحة)، وهكذا فإنه ينزل ٣٨ واقعة، وهذا هو الحكم رقم (١)... ثم يحدد المخبر، أو المحرر الوقائع التي سوف تكوّن الفقرة الأولى من التقرير الإخباري، وهكذا يؤكد واقعة على حساب أحد عشرة واقعة أخرى. وهذا هو الحكم رقم (٢). وبعد ذلك يقرر المحرر إذا ما كان الخبر ينشر في الصفحة الأولى أو في الصفحة الثانية عشرة. فإذا نشر في الصفحة الأولى فإنه يجذب انتباها يزيد أضعافا كثيرة عما تجذبه الصفحة الثاني عشرة. وهذا هو الحكم رقم (٣).

وهكذا فإن ما يسمى بالعرض الواقعي للأخبار يخضع إلى ثلاثة أحكام، تصدر كلها بطريقة بشرية للغاية، وأبعد ما تكون عن القدسية)[١].

اعتراف أخر يدلي به صحفي أمريكي هوت. ديبفيداس. برودر بشأن الموضوعية الصحفية في الغرب فهو يقول (إن تجربتي تدل على أننا غالبا ما نواجه وقتا صعبا ونحن نحأول شق طريقنا وسط ركام الوقائع - البينة منها والخفية - عندما نكتب أية قصة إخبارية، أننا غالبا ما نخطأ في فهم مجريات الأمور، وحتى عندما تبدو الحقائق أكثر ما تكون وضوحا لحواسنا فأننا نضل الطريق بسبب سوء فهمنا أو سوء تقديرنا للسياق الذي تتم فيه) [٢].

وعن نظرة الجمهور للقيم الإخبارية السائدة في عموم وسائل الإعلام (أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة غالوب لحساب شركة النشر " تايمز - ميرور " إن أكثر من٨٠ ٪ قالوا إن وسائل الإعلام المختلفة صادقة أو صادقة جدا، كما ذكر سبعة من بين كل عشرة أن وسائل الإعلام هذه على درجة عالية من المهنية وتهتم بالنوعية. ولكن العلامة هبطت إلى ٥٠ ٪ عندما تطرق السؤال إلى النزاهة والاستقلالية وقال اغلب الناس إنهم يعتقدون بأن المؤسسات الإخبارية تتستر على أخطائها وتعتدي على الحياة الخاصة للأفراد وتهتم بإبراز الأخبار السيئة قبل الجيدة) [٣].

وبرغم شدة الانتقادات الموجهة للصحافة فإنها مازالت تميل إلى الإثارة و (يبدي ليونارد وادنى ملاحظته في كتابة المعنون " الزبالون الجدد " بأن الموجة العظمى في نقل الأخبار "

(١) وليام ل. ريفرز، تيدور بيترسون. مصدر سابق. ص٢٢٩.

(٢) ت. ديفيد أس برودور. وراء الصفحة الأولى. ت. عبد القادر عثمان. عمان ١٩٩٠، ص٥.

(٣)ت. ديفيد أس برودور. المصدر الساابق، ص ٣٦٣.

التحقيقية " ابان السنوات العشر الماضية، كان لها نفوذ بالغ على مسار الأمة. فأن كشف فضيحة ووتر جيت وبعض الاعمال السيئة الأخرى التي اقترفتها ادارة نيكسون وضعت في رأس قائمة النفوذ التي قدمها دأوني، لكنه ذكر عددا كبيرا أخر من الامثلة الشهيرة منها كشف سيمور هيرش،احد مراسلي صحيفة النيويورك تايمز لقصة Mylai Massacre وهي التدمير السري لكمبوديا بالقنابل. وبعد هذه قصة التجسس المحلي ل. C I A. ويعد هذا النوع من نقل الأخبار... عصرا ذهبياً " لجمع القمامة " ...

إما اليوم فقد صار "جامعو الزبالة " أكثر عددا ويصلون إلى مشاهدين ومستمعين أكثر عن طريق الصحف والإذاعة والتلفزيون) [1].

وأشارت العديد من الدراسات إلى ظاهرة تركيز وسائل الإعلام على استخدام عناصر القيم الإخبارية الأكثر إثارة، بل إن هناك من برر قبول التأثيرات المختلفة على صناعة الأخبار وتحفظ على تأثيرات أخرى (فربما لا تستطيع الوسائل تفادي التأثير على الأخبار ولكن عليها انلا تصنعها... لقد شوهد مصور صحيفة نيويوركية إثناء مظاهرات نيويورك وهو يحاول إقناع صبي اسود ليقوم برشق حجارة لغرض تصويرها والحصول على لقطات مثيرة... وفي شيكاغو رصد طاقم للتصوير التلفزيوني يقتاد فتاتين هيبيتين إلى منطقة مزدحمة برجال الحرس الوطني وعندما أخذت آلة التصوير بالدوران صرخت إحدى الفتاتين عند الإيعاز لها بذلك " لا تضربني ... لا تضربني " جرى هذا المشهد المفتعل للحصول على عنصر أكثر إثارة في سلم القيم الإخبارية.... صحيح إن الوسائل لها قواعد لمعالجة مثل هذه الأمور... إلا إن القواعد تتراجع إلى عالم النسيان أثناء أعمال الشغب)[2].

تكشف لنا هذه الأمثلة إن هناك قيما إخبارية وهمية غير حقيقية ناتجة عن تدخل المراسل في تكوين الوقائع الخبرية، ويحدث ذلك أيضاً نتيجة للضغوط الاقتصادية أو السياسات الحكومية التي تمارس تأثيرها على المؤسسات الإعلامية أو على الإعلاميين بطرق مباشرة وغير مباشرة ومثل هذه الضغوط تمارس في الولايات المتحدة الأمريكية و(بوسع الساسة معاقبة المندوبين أو المراسلين الذين يوجهون انتقادات من خلال تسريب قصص إخبارية مهمة واستثنائية إلى الصحفيين الآخرين مقابل تعهد هؤلاء بعدم عرض وجهات النظر

(١) هاري هو لووي. الرأي العام والأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية. ت. أمين سلتمة. القاهرة مكتبة غريب ١٩٨٣، ص ٤٣٢.

(2) Peter . M . Sandnan. David B. Sachsman. Media –an introductory - analysis of American mass communications . Prentice Hall Inc . Englewood Guffs, New Hersey , 1975 p .217

الأخرى أو مطالبة أشخاص آخرين لهم علاقة بالموضوع، وهذه الممارسات تجري في واشنطن اليوم)[1].

التدخلات الحكومية في صناعة الأخبار كثيرة وتتبع العديد من الطرق ومنها ما يطلق عليه " بالون الاختبار " (فقبل ان يقوم مسؤول رفيع المستوى على إصدار قرار بشأن سياسة جديدة يعمد إلى تسريب محتوى هذا القرار إلى الصحافة بصورة سرية وباتفاق خاص ... ففي أواخر عام ١٩٥٦ بدأت إدارة ايزنهاور بصياغة سياسة جديدة تجاه الشرق الأوسط فقام وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس بدعوة نخبة من مراسلي الصحف إلى داره وهناك افشي لهم عن طبيعة التغيير ... وتم نشر الخبر وفقا لتعليمات دالاس ونسب الخبر إلى مسؤول كبير غير مسمى بوزارة الخارجية... كان هذا الخبر بمثابة بالون تجربة أتاح للسيد دالاس فرصة معرفة ردود أفعال المسؤولين الحكوميين الآخرين وعموم الجماهير والحكومات الجانبية تجاه المشروع ... وجاءت الاستجابات مشجعة فأعلن دالاس رسميا " مبدأ ايزنهاور " الجديد للشرق الأوسط)[2].

إن القيم الإخبارية المرتبطة بالأخبار الناتجة عن " بالون الاختبار" تبدو للجمهور بأنها قيم حقيقية لها مكان الصدارة في ترتيب السلم القيمي للأخبار، ولكنها في ذات الوقت قد تكون لا أساس لها من الصحة ولا تستحق كل ذلك الاهتمام أي إنها في حالة امتناع المصدر الإخباري عن تطبيق مضمونها تضمحل القيم الإخبارية وتتراجع إلى أدنى مستوى لا يجد فيها القائم بالاتصال أو القاري ما يثير اهتمامه ... وكذلك الحال بالنسبة للأخبار التي تتسرب إلى وسائل الإعلام لأسباب دعائية فإنها هي الأخرى تحمل عناصر أكثر إثارة تمنحها فرصة للانتقاء والنشر رغم إن هذه العناصر غير حقيقية، وهناك عوامل كثيرة تسهم في ترتيب سلم القيم الإخبارية في الغرب أولها الضغوط الاقتصادية والحكومية والمهنية وتنتج عن ذلك إن (أتقن كتاب الصحافة المتمرسون في تحوير الأخبار لتحقيق الانحياز بأساليب عديدة وفي مراحل مختلفة من صناعة الأخبار. وتبدأ هذه المشكلة بالظهور عندما يقرر المحررون أو رؤساء أقسام التحرير نوعية الأحداث التي تغطى صحفيا وأيا منها يهمل أو ينشر وفي أية صفحة من الجريدة ... وقد يرتكب المخبر الصحفي التحيز عن طريق الإهمال وتأكيد تفاصيل معينة دون سواها وحذف بعض الكلمات وشحن كلمات أخرى بالمعاني والعواطف والميول ... وفي العملية الدعائية، لابد من إن يكون "الخبر" بالطبع مركز

(1) Peter. M. Ibid .p .142

(2) Peter. M. Ibid .p .142

تفكير المخطط الدعائي الذي صار يتعامل مع الخبر بشكل يناسب الجهة التي تتلقاه وأهداف الجهة الدعائية المخططة له .

من هنا بدأ " الخبر " يخضع لعملية تكرير جعلت الموضوعية في الأخبار مسألة يحتدم فيها الجدل الساخن مرة أخرى، وقد تأثرت عملية تحرير الأخبار إلى حد كبير جدا بنوازع التأثير في المتلقي سلبا أو إيجاباً)(١).

وتبين إن هذه الطرق في تلوين الأخبار ليست جديدة لان (الصحفيين القدامى والجدد معا يستمتعون بممارسة طريقة لنشر الأخبار تقع في المنطقة الرمادية بين نظرية التفسير والكذب الصريح وهذه طريقة تزيد الاعتماد على المصادر المجهولة... من السهل جدا إن يسقط المرء في الإغراء بإمكان خداع القارئ بمثل هذه المعلومات فالتصريحات ألا منسوبة إلى مصادر والمجهولة يمكن إعدادها بطريقة تجعلها أكثر إثارة وإمتاع وكذلك يمكن " فبركتها " من البداية إلى النهاية بحيث تناسب موقفا إخبارياً معينا. وتزيد المنطق الذي تستند إليه القصص .. فأن هذه القصص تخدع القراء بظاهرها الذي يوحي بالحقيقة)(٢).

إذ يكمن أساس المشكلة في طبيعة المفهوم الغربي (لماهية الخبر، الأمر الذي يدفع الصحفيين الغربيين إلى السعي وراء كل ما هو شاذ عن المألوف بدلا من سعيهم وراء المعتاد والمألوف كمعيار أساسي للاختيار ولذلك تتحين وكالات الأنباء الغربية الفرصة لتنقض على أية معلومة خاصة بالعنف والفساد والكوارث والمجاعات والحرائق والفيضانات(٣).

ويؤكد هذه الحقيقة برجنسكي. مستشار الرئيس الأمريكي السابق كارتر،في حديثه عن فلسفة القيم الإخبارية في أمريكا و العالم الغربي (ان المعالجة الأمريكية للأنباء تستهدف التأكيد على الحقائق المتباينة. وكلمة انباء " News " تحتوي في حد ذاتها على شيء ما، فالنبأ يجب إن يكون جديدا. أنكم جميعا ملزمون بإنتاج أنباء لكي تتفوقوا على منافسيكم. فثمة تركيز اقل نسبيا على الترابط بين الأشياء وعلى الاتجاهات والقوى المحركة والقوى التاريخية ... نركز في أمريكا بقدر كبير على الحقائق ذات الأهمية الفورية، ونهتم بدرجة اقل بالمدى التاريخي الواسع (٤). توصلت إحدى الدراسات المعاصرة بعد دراسة واستعراض

(١)عبد الستار جواد .اللغة الإعلامية.بغداد. وزارة الثقافة والإعلام . ١٩٩٥ ص٧٧-٧٢

(٢) جون .ل .هتلنج. أخلاقيات الصحافة.ترجمة كمال عبد الرزاق .القاهرة.الدار العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٣ ص ٧٨-٧٧

(٣)عمر الخطيب .الصحافة الغربية وأسطورة الموضوعية .الكويت .مجلة العلوم الاجتماعية العدد الأول ١٩٨٨ .ص٢٠٤

(٤) بريجنسكي. حوار في نادي الصحاف الوطني أمريكي في ٤ حزيران ١٩٧٩. أصدرت منعددة وعالم واحد. اليونسكو ١٩٨١، ص ٣٤.

الأخبار المنشورة في الصحف اليومية الأمريكية إلا انه ليس هناك معيار خاص وثابت لإثارة واهتمام الجمهور، وهذه العناصر تتباين من خبر لأخر، وحسب الفئات العمرية والاجتماعية. وتتباين أيضاً حسب منزلة الصحيفة ومكانتها في المجتمع. لكن القاري يستطيع إن يحصل على كل ما يريد في الصحافة الجامعة غير التخصصية مثل التايمز، ونيويورك تايمس، وواشنطن بوست، وصن، وهيرالد تربيون وغيرها.وتنافس هذه الصحف الكبيرة صحف " التابلويد " بعناوينها المثيرة ومواضيعها الشخصية الفاضحة ولذلك فهي مفضلة من القاري العادي وليس المثقف.

والملاحظ إن العناوين المثيرة في أي من هذه الصحف يعتمد على سلم معين من القيم الإخبارية في مقدمتها عنصر الفورية " السبق الصحفي" وأهمية الحدث والمكانة الاجتماعية وشهرة صاحب الحدث مثل السياسيين والفنانين الكبار والرياضيين وأصحاب النفوذ والملايين.أي أن عناوين الصحف الأمريكية تعكس اهتمامات جميع القراء مما يؤدي إلى سعة انتشار الصحف وزيادة أعدادها ومبيعاتها[١] .

إما ابرز ما تنشره الصفحات الأولى في الصحف اليومية الأمريكية كما أوردتها الدراسة فهي:

١ - الأعمال. -٢ المشاكل الخارجية. -٣ المشاكل الداخلية. -٤ مشاكل المواطنين بين الحكومة الفدرالية والمحلية. -٥ القيود أو المنع. -٦ الثقافة. -٧ العمل والاستهلاك. -٨ الطيران العالمي أو الخارجي. -٩ الشخصيات. -١٠ الطيران الداخلي.-١١ الجرائم.-١٢ أخبار الرعب والمخاطر.-١٣ البطولات.-١٤ العنف في المجتمع والمشاكل الغامضة. -١٥ القتل والجرائم الأخرى. -١٦ الأموال وآثارها المثيرة. -١٧ الجرائم الناجمة عن الاغتصاب والجنس. -١٨ النشاطات الاجتماعية والزواج. -١٩ الجنس. -٢٠ الجنس والمال.

إن هذه الأصناف من القيم ظهرت في الصحف الأمريكية القديمة .. ونرى إنها تتطابق نسبيا مع الصحافة الأمريكية المعاصرة وكذلك الصحافة الغربية... والملاحظ اختلاف طريقة المعالجة الإخبارية لهذه العناصر الخبرية بين الصحف الكبرى والصحف الشعبية الصغرى حيث لا تميل الأولى للإثارة المبالغ فيها وتميل للرصانة في إبراز الحدث واختيار العناوين الجادة[٢].

(1)-Susan M. Kingsbury , Hornell Hary and Associates . News Papers and the News . New York. University of Minnesota . 1957 . p 19 – 38

(2)Susan . M .Ibid . p 35

ثانيا: القيم الإخبارية في العالم الثاني

استنادا للتقسيم السياسي فان نطاق القيم الإخبارية للعالم الثاني هو الاتحاد السوفيتي السابق ودول الكتلة الاشتراكية وعموم البلدان التي تنتج فيها الأخبار عبر شبكة اتصال تسيطر عليها الدولة بشدة لتنفيذ غايات ايديولوجية وتعبوية محددة وواضحة.

ولكي ندرك بدقة متناهية جوهر القيم الإخبارية في هذا العالم لابد من التنبيه إلى ضرورة العودة للجذور الفكرية لهذه القيم التي تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر حين روج لها كارل ماركس في ألمانيا ومنذ إن اصدر العدد الأول لصحيفة (الرينانية الجديدة) في الأول من حزيران عام ١٨٤٨[١]... إلا أن التطبيق الرسمي لهذه القيم في إطار دولة متكاملة بدأ مع تسلم البلاشفة السلطة في ٢٥ تشرين أول ١٩١٧ بقيادة لينين.

ويلاحظ ان القيم الإخبارية كانت على الدوام مصدرا للمناقشات السرية والعلنية في الاتحاد السوفيتي منذ قيام الجمهورية وحتى اليوم وعلى مختلف المستويات.

إن الظواهر السلبية التي شخصها لينين بداية الثورة استمرت بالظهور حتى النهاية . ولعل التأمل في طروحات وكتابات لينين حول الصحافة تكشف لنا عن الفلسفة التي تستند إليها سياسة الأخبار في العالم الثاني وتوضح طبيعة المشاكل التي ظلت تعاني منها الصحافة الاشتراكية طيلة فترة الحرب الباردة منذ قيام الثورة.

يقول لينين (لقد كرست الصحافة السوفياتية حيزا وانتباها مفرطين إلى القضايا السياسية الصغيرة والمسائل الشخصية المتعلقة بالقيادة السياسية والتي حاول الرأسماليون من جميع البلدان حرف انتباه الجماهير بواسطتها عن القضايا العامة والعميقة والجوهرية فعلا في حياتنا... إننا نواجه في هذا الصدد الحاجة إلى حل القضية التي اقرب إن تكون جديدة.. هذه القضية تتعلق بالكيفية التي نحول بها الصحافة من أداة مكرسة بصورة رئيسية لنقل الأخبار السياسية اليومية إلى أداة جادة لتربية جماهير السكان في الميدان الاقتصادي)[٢] إن هذا النص يكشف عن دعوة صريحة للتخلي عن ابرز العناصر الخبرية وهما الجدة والفورية وتحويل الصحافة إلى وسيلة للتربية والتعليم والتوجيه العقائدي. فالصحافة كما يؤكد لينين أيضاً (أداتنا الأولى والرئيسية في رفع الانضباط الذاتي لدى الشغيلة ... وتكشف عن النواقص في الحياة الاقتصادية داخل أي كومونة للعمل... ولهذا

(١) ستيبانوفا .كارل ماركس . موجز لقصة حياته . موسكو دار التقدم. ب، ت ص٤٨

(٢) أ.ف بريجنوي. ب داتسوك. لينين. حول الصحافة بغداد. منشورات طريق الشعب ١٩٧٧. ص ٨٧.

لابد من تقليص المادة الصحفية المكرسة لما يدعى بالأحداث الجارية عشرات المرات وربما كان من الأفضل تقليصها مائة مرة) [١].

وفعلا أنتجت وسال الإعلام السوفيتية أساليب رقابية صارمة قيدت حرية تدفق ونشر الأخبار وخاصة في المرحلة الستالينية واستمرت بعض هذه القيود في المراحل التاريخية اللاحقة ولهذا فأن العديد من الدراسات التي ناقشت واقع القيم الإخبارية في الصحافة الاشتراكية كانت ترى (إن هذه الأخبار هي دعامة خالصة للحزب الشيوعي وإنها رسائل توجهها الحكومة وتسيطر عليها ولا شأن لها تقريبا بمفاهيم الأخبار. ويرى آخرون إن هذه الأخبار هي أول بديل حقيقي لنظام الأخبار " الفاسدة " في العالم الأول ... وأصبح المفهوم الثوري للإخبار نظرية قائمة بذاتها [٢].

ونطالع وجهة نظر أخرى تجد في الصحافة السوفياتية قيما إخبارية تشابه القيم السائدة في الغرب ويحدد فرانس فابر عشرة عناصر لهذه القيم هي: (الجدة ، والطرافة، والواقعية ، والسرعة والفورية ، وقوة إثارة العواطف ، والجدل ،والاستمرارية ، والطابع الاجتماعي والمحلية)[٣].

إن هذا التحديد يفتقد للدقة ولاسيما في التأكيد على السرعة والفورية والجدة والإثارة... لان هذه العناصر شبه غائبة عن الصحافة ووسائل الإعلام في العالم الثاني باعتراف المسؤولين فيها واستناد إلى نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في مراحل مختلفة. بل إن النصوص السابقة حول الصحافة والتي حدد فيها لينين وظيفة الصحافة تناقض ما أورده فرانس فابر.

ويعدد الدكتور فاروق أبو زيد أربعة ضوابط للخبر في المفهوم الماركسي وهي:

١ - الأهمية الواقعية للحدث من اجل المجتمع بأكمله.

٢ - إيجاد نسبة بين مضمون الأخبار وبين احتياجات المجتمع وهي ما تسمى بالمتطلبات الإعلامية.

٣ - مراعاة الجدل " Dealectic " برصد العلاقات المتغيرة بين العام والخاص في الخبر. فالخاص ينبغي إن تصنع منه وسائل الإعلام شيئا عاماً وفهماً عاماً وتحريكا عاماً. فالأخبار الخاصة بفئة ما تحال إلى الصحافة المتخصصة.

(١) أ.ف. بريجنوي. ب داتسوك. المصدر السابق ٨٧.

(٢) البرت .ل . هستر . دليل الصحافة .مصدر سابق . ص ٤٨

(٣) فرانس فاير . الصحافة الاشتراكية.ترجمة .نوال حنبلي وآخرون .دمشق .معهد الإعداد الإعلامي.١٩٧١ ص٢٩٢

٤ - إيجاد نسبة صحيحة للأخبار الواردة من المحافظات والأقاليم وبين الأخبار الواردة من العواصم ... وبين الأخبار الداخلية والأخبار الخارجية[1] .

وتصف بعض المصادر الغربية هذه الضوابط وغيرها من وسائل السيطرة على وسائل الإعلام بأنها من (ابرز اهتمامات القيادة السوفيتية منذ البداية لأن نظرة لينين الماركسية ومفهومه حول التنظيم الثوري الصارم يؤكدان الدور الكبير وقوة تأثير الاتصالات السياسية على الجماهير .

وهذه الاتصالات كانت طريق لينين لتسلم السلطة عبر نشرات وصحف مختلفة في مقدمتها " الشرارة " التي أصدرها في المهجر ..... ويمكن تفسير التحريض والدعاية والدفاع بقوة عن الأصولية الإيديولوجية على إنها جزء من التراث العضوي للسلطة أو النظام السوفيتي...

إن كل قنوات الاتصال مهيأة لترتيب الأحداث بطريقة تتوافق مع الإيديولوجية السوفيتية وتتطابق فيها الصورة الرسمية والشعبية عن الأحداث والوقائع والمعلومات وعن طريق هذه السيطرة والرقابة الكاملة والتعبئة الفكرية يعاد ترتيب أذهان الناس)[2].

وتؤكد إحدى الدراسات على إن الرقيب أو حراس البوابات في الصحافة السوفيتية لا يراقبون ما يكتبه المحرر أو الكاتب وإنما يملون عليه الأفكار قبل إن يضع قلمه على الورقة ويبدو إن تطور الاتصالات الدولية قد افسد المشروع السوفيتي الهادف إلى تحويل أفراد المجتمع إلى آلات بشرية مبرمجة تشابه المجتمع الذي تخيله جورج أورويل في روايته الشهيرة (١٩٨٤)[3] .

ويلخص تشارلز- رأيت خصائص الإعلام الجماهيري السوفيتي بخمس نقاط هي:

أولا: انه نظام مخطط سواء في تنظيمه الشكلي أو في مضمون الاتصال.

ثانيا: تعمل الأجهزة طبقا لفلسفة ملتزمة التزاماً شديدا بخط الحزب الشيوعي وتحقيق أهداف السوفيت.

ثالثا: ينطوي الإعلام السوفيتي على درجة عالية من مراقبة المضمون وتقليب النظر فيه.

---

(١) فاروق أبو زيد . مصدر سابق .ص٤٢

(2)Dante B. Facell (ed). Intemasoual under. Attack. Georgetown University. Washington. D.C. Sage Publications. Lond. 1979.p. 54

(3)Dante B.Ibid. Fascell (ed). Intemasoual under. Attack. Georgetown University. Washington. D.C. Sage Publications. Lond. 1979. p.54..

رابعا: هناك درجة عالية من التخصص وبنوع خاص فيما يتعلق بمستوى ونوعية الجمهور الموجه إليه كل جهاز.

خامسا: إن تنظيم أجهزة الإعلام السوفيتي تزيد إلى أقصى حد فرص تعرض الجمهور في مواقع جماعية[1].

وفي ضوء هذه الخصائص تتحدد حركة الصحفي السوفيتي وتتكون قيمه الإخبارية لتلبي الاشتراطات الإيديولوجية عامة والسياسية والإعلامية خاصة لان (العمل الإخباري في الصحافة الاشتراكية يتم وفق خطة أساسية تتركز على المبدأ الديالكتيكي حول وحدة التخطيط والعمل وهذه الخطة لابد أن تكون مرنة. والصحفي الاشتراكي يرى إمامه نقطة انطلاق تقول انه ليس بالإمكان وضع سياسة إخبارية بكل بساطة وفقا للشعار: "فلنرى، ماذا سوف تأتي به آلات الإرسال والاستقبال " فعن طريق التخطيط للخبر لابد من التوصل قبل كل شيء إلى المعالجة المستمرة والحثيثة للمهمات الإيديولوجية المهمة عن طريق الخبر، وكذلك لابد من إيجاد نسبة صحيحة بين الموضوعات الإخبارية حتى تتكون لدى القاري صورة إجمالية حول التطورات السياسية داخل البلد وحول مهمات البلد. كذلك لابد من وجود علاقة صحيحة بين الأخبار الداخلية والخارجية.وأخبار العاصمة والمحافظات)[2].

هذه الاشتراطات الإيديولوجية تميز الصحفي الاشتراكي وقيمه الإخبارية وطبيعة تغطيته الإخبارية للأحداث عن الصحفي في العالم الأول (فالصحفيون السوفيت لا مجرد صحفيين قادرين بل أيضاً أخصائيين في الإيديولوجية، وخبراء فنيين، قائمين بالتنظيم معلمين ورجال سياسة بكل معنى الكلمة ومن بين الأمثلة الهامة التي توضح هذا الاتجاه، اختيار الأنباء وكيف ومتى تنشر، فهي لا تذكر لغرض إعلامي ولكن تعد تحريكا عن طريق استخدام الحقائق بأسلوب وعظي تعليمي ... وفيما لا يمكن سرد الأحداث... أو حينما لا يكون الخط الرسمي المناسب قد تقرر فأن الإجراء المتبع يكون كالآتي...

١ - السكوت التام.

٢ - تأخير النشر.

٣ - تصوير الأحداث إما بطريقة حزبية أو من وجهة نظر واحدة.

(١) تشارلز رايت. المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري. ترجمة محمد فتحي. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص٤٤

(٢) فرانس فابر. مصدر سابق، ص ١٢٥

٤ - التزييف والتشويه)[١].

وعن هدف الإعلام الاشتراكي وطبيعة القيم الإخبارية السائدة فيه والقائمين عليه يقول الدكتور خليل إصابات (إن للإعلام هدفا تعليميا وسياسيا وانه على هذا الأساس يعد جزءا رئيسيا من نظام الحكم وللدولة وحدها ولموظفيها إن يتولوا شؤونه دون غيرهم من الناس. إن المادة (١٢٥) من دستور الاتحاد السوفيتي الصادر في ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٦ تكفل حرية الصحافة طبقا لمصلحة العمال ولدعم النظام الاشتراكي... وهكذا نرى إن النظم الاشتراكية الماركسية، حيث الإعلام مؤمم وموجه، ليس في الإمكان إن نحكم إلى أي حد تكون الأخبار صادقة أو كاذبة، الذي يحدث عادة عندما يصل خبر من مصدر مشكوك في صحته، أو مغرض أو كاذب، أن يقوم الصحفيون والدبلوماسيون بفحصه جيدا ليصلوا إلى معناه الحقيقي وليكشفوا عن الغرض الذي أرسل من اجله. ولكن هذا التحقيق الدقيق يتطلب مجهودا جبارا ووقتا طويلا)[٢].

لعل الدكتور خليل صابات أراد إن يقول في عبارته الأخيرة ضمنيا بان النظام الإعلامي السوفيتي يرجح أو يقدم الاعتبارات الإيديولوجية على أهم العناصر الخبرية وفي مقدمتها الجدة والفورية.

ويؤكد استنتاجات الدكتور صابات تشارلز رايت الذي يرى (إن مفهوم الأخبار لدى السوفيت لا يعني التعجيل بإذاعة الأخبار الخارجية، بل إن المحرر السوفيتي مسؤول عن اختيار الأحداث من الماضي القريب أو البعيد تلك التي توضح أو تسجل التفاعل الاجتماعي وبخاصة تفاعل التكوين الاشتراكي، إن قدرا كبيرا من حيز الصحافة اليومية يخصص غالبا للاقتراحات والتعاليم .. وإذاعة الثقافة ... رصد الأنباء وإذاعتها كما هو معروف عندنا يؤدي دورا ثانويا في فلسفة النظام فالصحافة ليست ملزمة بأن تذيع الأخبار عن الحوادث الجارية لجماهيرها كما لا تلتزم بالحيدة عند تقديمها فالنظام السوفيتي من هذه الناحية نقيض للنظام الأمريكي ولغيره من النظم)[٣].

يستعرض بيار البير خصائص وحقائق أخرى عن الصحافة السوفيتية وجمهورها وبعض التطورات التي شهدتها في السنوات الأخيرة لأن (سوق الصحافة، في النظام الاشتراكي، عرضة لعوامل خارجة عن طبيعتها الاقتصادية، وصلات المطبوعات بقرّائها مختلفة أساساً

(١) جيهان مكأوي. انت تعلم أنت إذن حر. القاهرة. دار الشعب. ١٩٧٧، ص٣٥.

(٢) د. خليل صابات. الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم. دار المعارف. ١٩٦٧، ص٢ ص٢٥٩.

(٣)تشارلز رايت. المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري. مصدر سابق. ص٤٥.

عن الصلات القائمة في النظام الليبرالي: هؤلاء القرّاء لا يؤلفون جمهورا حقيقيا بالمعنى التجاري للكلمة. كما ان أهواءهم ليس لها في النهاية، سوى اثر ضعيف على حياة المطبوعات... ويؤخر غياب المنافسة الحقيقية بين الصحف، بشكل كبير، التغيرات في موادها، كما إن غياب الإعلان، هو أيضاً، عامل مهم مميز للصحافة الاشتراكية. ولكن يجب إن لا يستنج من هذا إن منظور هذه الصحافة هو فقط واقع قرارات مطلقة للسلطات التي تهيمن عليها. فالديناميكية الخاصة بأوساط الصحافة " وبشكل خاص أوساط المفكرين " وتطور أذواق وأهواء القرّاء، والمجابهة أو بكلمة أسهل الاحتكاكات المتعددة مع الصحافة الغربية، تسهم في تنويع مادة الصحف والمجلات، وفي توسيع حقول إعلامها، وفي تحسين مظهر الصحف اليومية وفي انفراج صفحاتها. بيد إن الصحافة الاشتراكية لا يمكنها إن تنسى العقائد التي هي في خدمتها وهي في معالجتها للأنباء، تميل دوما إلى إهمال الأحداث في سبيل "المظاهر العقائدية" التي بها تبشر)[1].

الجدير بالانتباه إن ما شخصته المصادر والدراسات المختلفة من ظواهر سلبية في الصحافة السوفيتية خاصة والاشتراكية عامة في الأعوام القليلة الماضية سبق للينين إن حددها في العقدين الأولين من عمر الثورة البلشفية وأعلن صراحة في مقالاته المنشورة في البرافدا إلى (ان ما نحتاجه هو إن ننقل بأسطر قليلة " بأسلوب برقي " المظاهر الجديدة للقضايا السياسية القديمة، المعروفة والتي سبق وان قومت ... إننا نفسح مكانا " كبيرا جدا " للتحريض السياسي ومكاناً صغيراً جدا لبناء الحياة الجديدة أي للوقائع المتعلقة بهذا الموضوع. فلماذا لا نتحدث في ١٠-٢٠ سطرا بدلا من ٢٠٠-٤٠٠ سطر عن مواضيع بسيطة للغاية واضحة ومعروفة، أدركتها الجماهير إلى حد كبير)[2].

وابرز القيم الإخبارية في العالم الاشتراكي كما صنفها جاك لول هي :

١ - المغزى الايديولوجي .

٢ - اهتمامات الحزب.

٣ - المسؤولية الاجتماعية .

٤ - التثقيف.

(١) بيار البير. الصحافة. ترجمة محمد برجأوي. بيروت. منشورات عويدات. ١٩٧٠، ص٢٢٤

(٢) ف. بريجنوي. لينين حول الصحافة. مصدر سابق. ص٩٣

٥ - الاهتمام الإنساني .

٦ - بعض قيم العالم الأول (الفورية، قرب المكان، بروز الشخصية)[١] .

ويظهر إن هيمنة الإيديولوجية والعوامل الفكرية ونشاطات الحزب خلقت للأخبار وظيفة محددة هي الترويج الفكري ومساندة سياسة الدولة وإثارة اهتمام الجمهور بالأهداف العليا للحزب والحكومة وكذلك شد انتباههم للإجراءات الحكومية والحزبية اليومية وأثرت العوامل الإيديولوجية في تكوين وترتيب سلم القيم الإخبارية وصار (المضمون الإيديولوجي للقصة الإخبارية لا يتوارى بشكل بارع داخل جسم الخبر. ولكن الأخبار تستخدم للتأكيد على الإيديولوجية وشرحها وتفسيرها للقراء ... ومن المفيد إن نلاحظ العوامل الغائبة عن الأنماط الإخبارية في العالم الثاني ومن بينها على سبيل المثال إن الأخبار ليست موضوعية أو مثيرة. وهي لا تتناول أحداثا سلبية كثيرة ولا تغوص في الحياة الخاصة للشخصيات العامة)[٢].

ونجد في قرار المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي حول وسائل إعلام الحزب الشيوعي السوفيتي نقدا شديدا للسياسة الإعلامية ودعوة صريحة للصحافة لأن (تتحرر إلى النهاية من الجمود واللهجة الايعازية الواعظة. ... لا يمكن إن يسمع صوت الحزب ويلتقط بالعقل والقلب إلا بفضل الحجج والتناغم مع اهتمامات الناس وتطلعاتهم، لا باللهجة المتسلطة ... لا يمكن ممارسة التأثير في المطبوعات الاجتماعية والنقابية والشبابية بقوة الأوامر والتوجيهات بل بقوة الهيبة والاحترام)[٣].

إن انتقادات المؤتمر المذكور لواقع القيم الإخبارية وأشكال ومضامين الإعلام السوفيتي ليست جديدة بل هي تكرار لما قاله مؤسس الدولة السوفيتية لينين. قبل أكثر من سبعين عاماً. لكن المهم في الأمر إن محتوى وشكل الصحف في العالم الثاني شهد في السنوات الأخيرة تطورات كثيرة أسهمت في إلغاء الكثير من القيود الحكومية المفروضة على وسائل الإعلام مما جعلها تقترب كثيرا من القيم الإخبارية السائدة في العالم الأول.

---

(١)البرت ل. هستر. دليل الصحفي في العالم الثالث. مصدر سابق. ص-٤٩ ٥٣

(٢) البرت هستر. كصدر سابق. ص ٥٣ و٥٤.

(٣) المؤتمر الثامن والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي. ١٩٨٨

ثالثا: القيم الإخبارية في البلدان النامية

استعرضنا في الصفحات السابقة طبيعة القيم الإخبارية السائدة في العالمين الأول والثاني، وتبين لنا إن القيم تعبر عن السياسة والأنظمة الاتصالية القائمة في المجتمع وتعكس مجمل الظروف والعوامل السياسية والاقتصادية والثقافية لهذه المجتمعات، ولهذا وجدنا بروز العامل الاقتصادي في التأثير على وسائل الإعلام الأمريكية والغربية وما يرتبط به من مفاهيم ليبرالية تجسدت في طبيعة القيم الإخبارية، وتجلى لنا بوضوح التأثيرات الإيديولوجية على تكوين القيم الإخبارية في العالم الثاني.

إما القيم الإخبارية في العالم الثالث فهي (تعكس نمو وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمعات النامية أو ما يطلق عليه الآن " بلدان العالم الثالث " ظروف مجتمعية ودولية مختلفة تمام الاختلاف بل وأكثر من ذلك إن ظهور هذه الوسائل في المجتمعات الأخيرة، جاء نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية مختلفة عن العوامل التي مهدت لظهور ونمو الاتصالات الجماهيرية في المجتمعات الصناعية الحديثة. وبغض النظر عن طبيعة هذه العوامل، مصدرها، وخلفيتها الإيديولوجية، والهدف السياسي من ورائها، ... إن الدور الاجتماعي الذي ينبغي إن تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمعات النامية، هو دور له نوعية خاصة يتمثل في الإسهام في التنمية القومية لدول العالم الثالث ذلك الدور الذي لابد وان يكون مختلفا عن دور مثيلاتها في المجتمعات الصناعية الحديثة. إن التأكيد على هذا الاختلاف بين طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري في كلا النمطين من المجتمعات، إنما يصبح أكثر دلالة وخطورة لو صوبنا نظرنا إلى مسألتين أساسيتين تميز المجتمعات النامية بوجه عام، وهما : انخفاض المستويات التعليمية، وندرة الإمكانات التكنولوجية)[١] .

واستنادا إلى الاعتبارات السابقة فأن الدراسات المعمقة للعوامل المؤثرة في القيم الإخبارية في البلدان النامية يمكن النظر إليها (من زاويتين مختلفتين متكاملتين : الأولى تنطلق من دراسة خصائص التخلف الإعلامي وأسبابه في إطار كل من هذه البلدان، والأخرى تأخذ بعين الاعتبار انعدام التناظر والمساواة في التبادل الإعلامي بين الشمال والجنوب أو بين الشرق والغرب)[٢] .

---

(١) د. سامية محمد جابر. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث. الإسكندرية دار المعرفة الجماهيرية. ١٩٨٤، ص١٤-١٣.

(٢)فرنسيس بال. وسائل الإعلام والدول النامية. ترجمة: حسين العودات. تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١٩٨٢، ص١٠

على الرغم من الدعوات والتأكيدات الصادرة من مختلف الجهات بشأن عملية تنظيم التدفق الإخباري بين الشرق والغرب وإيقاف ما يسمى بالغزو الإخباري الموجه للدول النامية وبما يحتوي من قيم إخبارية مغايرة لسياسات تلك الدول تبين لنا غياب المفهوم الموحد أو الواضح للقيم الإخبارية في البلدان النامية ... ونتفق مع ما توصل إليه الدكتور فاروق أبو زيد في إحدى دراساته الميدانية والتي أشار فيها إلى (غياب أي مفهوم متميز لعناصر الخبر في المؤلفات التي صدرت في المجتمعات النامية وذلك إن أكثر المحاولات التي قدمت في هذا المجال لم تخرج عن كونها ترديد لمفهوم من مفاهيم المدارس الصحفية الغربية)[١].

ويحدد الدكتور عبد الله بو جلال ثلاثة مستويات وأهداف للإعلام في الدول النامية تتشكل على أساسها القيم الإخبارية لهذه الوسائل وهي :

المستوى الأول : تساعد وسائل الإعلام في عملية تنفيذ ومتابعة برامج وسياسات التنمية، وهي هنا تسعى للحصول على تأييد الرأي العام ورضاه بالمعنى الايجابي.

المستوى الثاني : تساعد وسائل الإعلام في تحقيق الأهداف السياسية والتنظيمية التي تحددها القيادة.

المستوى الثالث : تقوم وسائل الإعلام بترسيخ قواعد النظام وبلورة فلسفة المجتمع وتدعيمها.

وهنا تنبغي الإشارة إلى ان وسائل الإعلام لها وظيفة دافعية وأخرى إعلامية. وتتعلق الأخيرة بتدفق المعلومات ومدى دقة هذا التدفق، ومعنى هذا احتياج الرأي العام إلى حقائق دقيقة وليس مجرد سيل جارف من المعلومات. إما الوظيفة الدافعية فهي تسعى إلى التأثير في أولويات المواطن وأفضلياته، وتنشد مساندة المواطن للحكومة ومن في السلطة)[٢].

ويتضح من هذه الدراسة ونتائج الدراسات الأخرى دقة وجهات النظر التي تشير إلى (إن الإستراتيجية الحقيقية للإعلام في الدول النامية ليست في الواقع إستراتيجية إعلامية، وإنما هي إستراتيجية سياسية واقتصادية، تضرب بجذورها إلى طبيعة المجتمع وطبيعة مرحلة التطور التي يمر بها ... فوضع الإعلام في الدول النامية يتحدد بناء على إيديولوجيتها ونظام الحكم فيها)[٣].

---

(١) د. فاروق أبو زيد. فن الخبر الصحفي. مصدر سابق. ص٩٣.

(٢) د. عبد بو جلال. الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية والعربية. الجزائر. المجلة الجزائرية للاتصال العدد ٦-٧،١٩٩٢، ص٦٨.

(٣) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا- نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال تونس: الإعلام، ١٩٨٧، ص٧٨.

وتبرز إمام الباحثين وتتأكد هذه الحقيقة وتنعكس على مفهوم الإعلام عامة والقيم الإخبارية خاصة حيث ترفض الدول النامية القيم الإخبارية المعتمدة في العالمين الأول و الثاني وتروج لمفهوم قيمي مغاير مقرون بالهوية السياسية للدولة وخصوصيتها الفكرية وارتباط ذلك بمفهوم التنمية وغياب المفهوم الموحد للقيم الإخبارية إذ (ليس هناك أسلوب واحد مقبول لتقديم الأخبار، فاحتياجات المجتمعات مختلفة بالنسبة للأخبار ولذلك تحظى بمعالجة مختلفة، فقيمة المادة الإخبارية الواحدة تختلف من مجتمع لأخر، ومن قطاع لأخر، لهذا يطالب البعض في الدول النامية بتوسيع المفهوم الإخباري عن الأخبار المنفصلة والاهتمام بالعملية الكلية في معالجة الأخبار. فالكفاح للتغلب على الجوع (عملية) والاضطراب بسبب الجوع (حدث منفصل) والفيضانات حدث منفصل ولكن المعركة الطويلة ضد الفيضانات عملية. الأساس التفرقة بين الحدث المنفصل والاتجاهات التنموية الطويلة الأمد ... ولا تؤكد الأخبار التنموية على ما يحدث في لحظة ما سيحدث خلال فترة من الزمن، فالفحص التنموي عليه أن يعود إلى الخلف وإلى الإمام لينقل عملية طويلة ولهذا تختلف تلك الأنباء عن (action) أو أي (spot news) والأخبار التنموية ليست أيضاً الأخبار الجيدة فهي تختلف عن الأخبار الأخرى في أساليب معالجتها فهي اقرب إلى الأخبار المعمقة)[١].

مما تقدم يتضح إن إخبار التنمية تأتي في مقدمة سلم القيم الإخبارية في البلدان النامية، وان مفهوم القيم الإخبارية يستمد من مفهوم يرى في الأخبار على إنها (عملية) وليست (حدثا) وهذا يتعارض مع طبيعة العناصر الإخبارية في الغرب إذ تعد الفورية من العناصر الأساسية في السلم القيمي لوسائل الإعلام،بينما (تولي دول العالم الثالث أهمية خاصة لترويج الأخبار التنموية، وهي تلك الأخبار التي تعنى بتقديم أنباء عن عمليات تنموية مستمرة وليس عن الأحداث المفاجئة المنفصلة. فالتأكيد في الأخبار التنموية ليس على ما يحدث في لحظة معينة، ولكن على ما يحدث خلال فترة من الزمن)[٢].

إن سيطرة الدولة على وسائل الإعلام في الدول النامية وتحديدها للسياسة الاتصالية وما يرتبط بها من قيم إخبارية جعل (الكثير من النظم في بلدان العالم الثالث تحمل أوجه الشبه مع تلك النظم الموجودة في العالم الثاني فالحكومات تتدخل في الخبر، والخبر يوظف لتحقيق الأهداف الوطنية)[٣].

---

(١) مجلة مصر واليونسكو. الإعلام التنموي. القاهرة. ١٩٨٥ السنة٢٣، ص٥٥، ٥٦، ولا يوجد رقم عدد.

(٢) د. حسن عماد مكأوي. الأخبار في الراديو والتلفزيون. القاهرة كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ١٩٨٩. ص١١٥.

(٣) البرت ل. هستر. دليل الصحفي في العالم الثالث. مصدر سابق، ص٦٠.

ولهذا فأن القيم الإخبارية، وكذلك أسلوب التغطية الإخبارية الذي تقوم به المؤسسات الصحفية والإعلامية عبر مندوبيها ومراسليها، وما يلي ذلك من طرق تحرير ومعالجة الأخبار وسياسة نشرها تخضع جميعا للعوامل السياسية أولا والعوامل المهنية ثانيا. فأن (حكومات الدول النامية تعمل على الاحتفاظ بسيطرة قوية على كل ما تقدمه من أخبار حتى تتجنب كل ما يعيق الإسراع بعمليات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتتأثر الأخبار في هذه المجتمعات بالميل السياسي سواء تجاه الغرب أو الشرق)[١].

وتتحد في ضوء المعطيات الفكرية والسياسية أساليب التغطية الإخبارية في وسائل الإعلام في الدول النامية وترسم ادوار الإعلاميين (كونهم معلمين أو موجهين للأمة ومروجين لفلسفة الحكومة التي تدعو إلى بناء المجتمع الجديد وبتنوع دور الصحفيين من مجتمع إلى أخر حسب التقاليد الصحفية في الدول النامية. وتستخدم اغلب الدول النامية أسلوباُ أو أخر للتحكم في الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام ويتفاوت هذا الدور بداية من إحالة تقويم الأخبار إلى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار المسؤول عن التأكد من عدم خروج المحتوى الإخباري عن الأهداف الإيديولوجية للدولة، إلى إصدار بعض التشريعات حول الموضوعات التي لا يجوز الخوض فيها من خلال وسائل الإعلام. وأخيراً إلى فرض الرقيب الرسمي المباشر الذي يستطيع منع نشر أية مادة يحتمل إن تمس سيادة الدولة أو سياستها المرسومة)[٢].

ومن الطبيعي إن تنعكس تلك الخصائص المحددة لمعالم القيم الإخبارية في الدول النامية على ترتيب سلم الأهمية في انتقاء الأخبار إذ (تحول الإعلام في معظم دول العالم الثالث إلى إعلام مركزي غرضه إيصال الرسالة الإعلامية من القمة إلى القاعدة حيث أصبحت هذه الظاهرة من العيوب التي يوصم بها إعلام البلدان التي تطالب بالتحكم في تدفق الأخبار والمعلومات فيشيرون إلى الخلل الذي تعاني منه تلك البلدان على المستوى الداخلي حيث تستحوذ إخبار العاصمة وقمة الهرم على معظم الأخبار)[٣].

وبرغم مركزية السياسة الاتصالية وخضوعها للحكومة وسعيها إلى بلورة قيم محلية خاصة لكننا نلاحظ إن وسائل الإعلام في البلدان النامية تتعرض لتأثيرات القيم الإخبارية الخارجية وترى الدكتورة سامية محمد جابر إن مضمون وسائل الاتصال في هذه البلدان

(١) د. حسن مكأوي. الأخبار في الراديو والتلفزيون. مصدر سابق، ص٣٤٧.

(2) Manir K. Nasser, :News Values Versus Ideology. New York, Longman Inc.

(٣) قيس الياسري. رافد حداد. أخبار المحافظات في لربع صحف يومية عراقية. بحث غير مطبوع ١٩٩١ ص٢.

(يفيض في بث الرسائل الإعلامية المستوردة أو المقتبسة من مضامين أخرى تعكس طبيعة مجتمعات أخرى تختلف نشأة وتطورا عن المجتمعات النامية)[1].

وتؤكد هذه الحقيقة الدكتورة جيهان رشتي وتشير إلى (إن وكالات الأنباء الكبرى والصحف والخدمات الإذاعية الفعالة غربية وهي مصدر المعلومات الأساسية للدول النامية وهي التي توجه الصحف في تلك الدول بالرغم من انه يوجد في غالبية الدول النامية وكالات أنباء، إلا إن نسبة كبيرة من تلك الوكالات يعوزها الإمكانات المادية والإعلاميين المتخصصين وإمكانات الإرسال المتقدمة كما إنها لا تستطيع إن تتحمل تكلفة إرسال مراسلين بأعداد كافية للمراكز الإخبارية الهامة في العالم)[2].

إما القيم الإخبارية السائدة في الصحافة العربية فتكاد خصائصها تتقارب مع مثيلاتها في البلدان النامية وأهم مظاهر السياسة الاتصالية في الأقطار العربية يتجسد في (إن الاتصال الإعلامي مرتبط غالبا اشد الارتباط بالسلطة وبالتالي يتمركز الإعلام في العاصمة والمدن الكبرى، فحيث ما تكون السلطة تكون وسائل الإعلام، فأصبحت هذه الوسائل حضرية لا تشبع رغبات من لا يعيش في المدينة الكبيرة ولا تتناسب مع ذوقه واحتياجاته، وتلاشى أو كاد كل نشاط إعلامي خارج هذا الكيان الكبير. من المدينة الكبيرة تصدر معظم الصحف وتبث الإذاعات الصوتية والمرئية، وهي مقر وكالات الأنباء واستوديوهات الإنتاج السينمائي إن وجدت وساحات العرض. وهذا الترابط بين الإعلام والسلطة جعل وسائل الإعلام لا ترى في الأغلب الأعم إلا ما تراه السلطة ولا تتحرك إلا بتوجيه منها ... بل إنها لا تنشأ أصلاً إلا بترخيص منها، وجعل السياسة عصب النشاط الإعلامي ... ولكن المغالاة في الربط بين السلطة والإعلام قد يقف عقبة في بعض الأحيان إمام المبادرات الفردية والإبداع الذي لا يزدهر إلا في جو من الحرية)[3].

ونرى من الضروري إيجاز نتائج الدراسة التي أجراها الدكتور فاروق أبو زيد عن النظم الصحفية في الوطن العربي حيث كشفت الدراسة عن الحقائق الثلاث التالية:

(الحقيقة الأولى : إن الأنظمة العربية، هي في واقع الأمر تعبير عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمعات العربية، فالنظم الصحفية العربية

(١)د. سامية محمد جابر.الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث. مصدر سابق. ص١٤.

(٢)د. جيهان رشتي.الإبعاد المختلفة لمشكلة عدم التوازن. القاهرة. مجلة مصر اليونسكو. السنة/ ١٩٨٥ ص٤٣.

(٣)المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا. مصدر سابق، ص٧٦

السلطوية أو الليبرالية أو الاشتراكية، ليست سوى تعبير وانعكاس لأنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية سلطوية أو ليبرالية أو اشتراكية قائمة في هذه المجتمعات العربية.

الحقيقة الثانية : إن النظام الصحفي السلطوي يشكل الاتجاه الغالب على الأنظمة الصحفية العربية، وان كان الأمر لا يخلو من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالي والاشتراكي في المجتمعات العربية.

الحقيقة الثالثة : انه لا يوجد نظام صحفي عربي نقي، فبرغم إن لكل نظام صحفي عربي طابعه العام الغالب عليه سلطويا سواء أكان هذا الطابع ليبراليا أو اشتراكيا، إلا انه يحمل في نفس الوقت خصائص الأنظمة الصحفية الأخرى، أي انه لا يوجد نظام صحفي عربي متجانس، إن هذا الخلط مرجعه الخلط القائم في الأوضاع السياسية والاجتماعية، والاقتصادية في المجتمعات العربية)[1].

نستطيع إن نستنتج مما تقدم إن القيم الإخبارية في الصحافة العربية هي الأخرى غير متجانسة وخاضعة لاشتراطات المراحل السياسية والاقتصادية لكل بلد، وتكاد تكون هذه الخاصية سمة عامة للقيم الإخبارية في البلدان النامية إضافة للسمات الأخرى التي تميز القصص الإخبارية (فالأخبار الطيبة يتم إبرازها وإظهارها في كثير من الأحيان، والأخبار السيئة يتم التهوين من شأنها، هذا إذا ذكرت على الإطلاق والأساليب ذاتية وغير موضوعية، وهي تشبه أساليب العالم الثاني من حيث محاولتها إثارة مشاعر الالتزام والوحدة في جمهور القراء)[2].

ويذكر جاك لوي قائمة بالقيم الإخبارية الحالية السائدة في البلدان النامية وهي :

١ - التنمية.

٢ - المسؤولية الاجتماعية.

٣ - التكامل الوطني.

٤ - التثقيف.

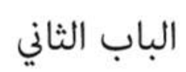
٥ - قيم إخبارية أخرى: هناك بعض القيم الإخبارية التي تلعب دورا ثانويا في العالم الثالث على الرغم من إنها تتشابه تماما مع القيم الإخبارية الموجودة في العالم الأول)[3].

---

(١)د. فاروق أبو زيد. النظم الصحفية في الوطن العربي. القاهرة. عالم الكتب. ١٩٨٦، ص٦٧.

(٢)البرت ل. هستر. دليل الصحفي. مصدر سابق. ص٦٠.

(٣)البرت ل. هستر. مصدر سابق. ص٥٩-٥٧.



الباب الثاني

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩٨٨

إطار تطبيقي

الفصل الثالث

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية

١٨٦٩ - ١٩٨٨

المبحث الأول

القيم الإخبارية في صحافة العهد العثماني

جريدة زوراء (١٨٦٩ ١٩١٧-)

المبحث الثاني

القيم الإخبارية في صحافة الاحتلال البريطاني

جريدة العرب(١٩١٧ ١٩٢٠-)

المبحث الثالث

القيم الإخبارية في صحافة العهد الملكي

جريدة الاستقلال(١٩٢١ ١٩٣٩-)

المبحث الرابع

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية

جريدة البلاد(١٩٤٦ ١٩٥٨-)

الفصل الثالث

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية

(١٨٦٩-١٩٥٨)

تمهيد

مرت الصحافة العراقية منذ نشوئها عام ١٨٦٩ ، وحتى بوادر الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ بادوار ثلاثة، لكل دور ميزاته الخاصة (تجلت فيها اختلاف سياسة الهيئة الحاكمة واتجاهاتها وانعكس هذا الاختلاف على الصحف عامة من حيث أهدافها، وسياستها العامة،وتقدمها حينا وتأخرها ثانية. والصحافة مثلت الأدوار المختلفة التي مرت بها ضمن موقعها السياسي والفكري، والدور الذي لعبته باعتباره جزءا من التاريخ السياسي للعراق)[1] ولأغرض الدراسة والتحليل الميداني قسم الباحث هذه الأدوار إلى أربعة ادوار،تمثل التحولات السياسية والمهنية أيضاً، وهذه الأدوار هي:

الدور الأول : العهد العثماني تمثله جريدة (زوراء)

يبدأ بصدور العدد الأول من جريدة (زوراء) يوم الثلاثاء المصادف ٥ ربيع الأول ١٢٨٦ هجرية وينتهي بظهور العدد ٢٦٠٧ في ٧ جمادي الأول ١٣٣٥ هجرية. والموافق ١١ آذار ١٩١٧ م ، وهو العدد الأخير المحفوظ في دار الكتب وليست هناك إشارة في الزوراء أو غيرها، تؤكد إن العدد (٢٦٠٧) هو الأخير لكن الذي تبين لنا بالملاحظة المباشرة، خطأ الباحثين الذين اعتقدوا بأن أعداد الزوراء تصل إلى أكثر من أربعة آلاف عدد[2] والعدد الدقيق كما أكّده الدكتور خالد حبيب الراوي ووجدناه فعلا في دار الكتب هو (٢٦٠٧) وليس ٢٦٠٦ كما ذكر البعض [3].

(١) منير بكر التكريتي. الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسة..، بغداد، مطبعة الإرشاد ١٩٦٩ ص٥٣.

(٢) يشير الدكتور عناد الكبيسي في كتابه، الأدب في صحافة العراق الصادر في النجف عام ١٩٧٣، ص ٤٩ (مجموع ما صدر منها ٤٠٤٩ عدداً. وذلك ما اتفق عليه أغلب المؤرخين).

(٣) د. خالد حبيب الراوي. .من تاريخ الصحافة العراقية. بغداد, وزارة الثقافة ١٩٧٨. ص٨.

الدور الثاني: مرحلة الاحتلال البريطاني وتمثله في الدراسة جريدة (العرب)

التي صدر عددها الأول في ٤ تموز ١٩١٧، وتنتهي هذه الفترة بصدور العدد الأخير (٨٧٢) في ٣١ آذار ١٩٢٠. والعرب تعد من أهم الصحف السياسية اليومية التي تمثل بدقة مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق.

الدور الثالث: مرحلة الحكم الملكي عام ١٩٢١ وحتى الحرب العالمية الثانية وتمثلها جريدة(الاستقلال)

تمثل هذه المرحلة في عينة البحث جريدة (الاستقلال) التي صدر عددها الأول في بغداد في ٢٨ أيلول ١٩٢٠ وألغي امتيازها في ٨ شباط ١٩٦٣، وهي من الصحف العراقية التي عمرت طويلا، وتعد من أكثر الصحف العراقية دفاعا عن القضايا القومية وقد صدرت بصورة متقطعة لأنها كانت معطلة في معظم المراحل.

الدور الرابع: ويبدأ بنهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وحتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩ ٥٨

لهذه المرحلة سمات مهنية خاصة، اتسمت بتطور الصحافة العراقية بصورة كبيرة، ومثلت هذه المرحلة في عينة البحث (البلاد) لاتساع انتشارها ولتميزها بالطابع المهني وليس الحزبي أو الرسمي.

المبحث الأول

الصحافة العراقية في العهد العثماني

(جريدة زوراء ١٨٦٩م-١٩١٧م)

تعد زوراء أقدم جريدة صدرت في العراق ٥ ربيع الأول ١٢٨٦هجرية الموافق ١٥ حزيران ١٨٦٩م، وحتى توقفها صبيحة الاحتلال البريطاني لبغداد في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٥هجرية، الموافق ١١ آذار١٩١٧، لقد سجلت هذه الصحيفة خلال ما يقرب من نصف قرن (تفاصيل بالغة الدقة عن مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية فنشرت نصوص مراسيم " فرمانات " تعيين الولاة، وبياناتهم الموضحة لسياساتهم، وأخبار التبدلات الإدارية، وواقع الأجهزة الحكومية، واقتراحات إصلاحها، والمشاريع العامة التي تقوم بها الحكومة، ونصوص القوانين والتعليمات والأوامر السلطانية، وأحوال الزراعة والتجارة، والصناعات، وحالة المدارس والتعليم، وحركات القبائل، وما إلى ذلك من شؤون... وإن أهمية جريدة زوراء لا تكمن في تغطيتها أحداث العراق فحسب، وإنما عنايتها لرصد أخبار التطورات السياسية في إرجاء الوطن العربي ... ومتابعتها للإحداث المهمة للدولة العثمانية وعلاقاتها المعقدة مع الدول الأوروبية)[1].

لقد راجع الباحث وطالع بدقة أعداد جريدة زوراء المحفوظة في خزانة المكتبة الوطنية في بغداد ووجد أنها صدرت في سنتها الأولى مرة واحدة في الأسبوع وبأربع صفحات مقسمة بالتساوي بين اللغتين العربية والتركية، وجاء في صدر صفحتها الأولى "هذه الغزيتة تطبع في الأسبوع مرة يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الأخبار والحوادث الداخلية والخارجية." وأشارت الصحيفة إلى خطتها في مقدمة العدد الأول، والملاحظ إن الأفكار المطروحة في هذه الافتتاحية عن دور الصحافة الحضاري، يماثل ما يرد الآن من أفكار معاصرة عن الصحافة الحديثة وتشير الافتتاحية إلى ان (المراد بالغزته هو الكلام المسطور المفيد لعامة أفراد الناس اللذين يعلمهم ما حدث من الوقائع وما اشتهر في العالم من الغرائب والصنائع ومن جملة فوائد الغزته أيضاً أنها تعلن أحوال العالم تخبر عن السياسة (بولتيقة) الجارية بين الدول المعظمة اللذين يقبضون بيد إدارتهم سياسة العالم ثم أنها فضلا عن إشاعتها المخترعات الجديدة والصنائع المفيدة فأنها تتحف مطالعيها الإنباء وقارئيها الأدباء أمثلة

---

(١) د. عماد عبد السلام. جريدة الزوراء مصدرا للبحث في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في الخليج العربي في أواخر العصر العثماني. بحث مطبوع غير منشور. بغداد ١٩٩٥.

تتعلق بإرشادهم وإصلاحهم ثم أنها بإعلانها ما حدث في خمس قارات وخطط الأرض من الوقائع الممدوحة والمذمومة وتبسطها تحت الإمعان والمحاكمات والمشاجرات تساعد على انتشار الفنون والمعارف وبحسب اللزوم تساعد أيضاً على التربية وتحصيل الآداب ماعدا ذلك أنها بواسطة نشرها الحوادث وبسط أنواع المباحث تدل أبناء وطنها وأعزائها على الترقيات المادية والمعنوية وتهديهم إلى طريق ازدياد الثروات والنجاح وعمران المملكة التي قد قامت على سابق خدمتها في المساء والصباح فهي ترجمان الأحوال ومبلغة الآمال بين الحكومة والأهالي بواسطة ما يندرج فيها من التدابير والمساعي المشكورة وهي أما رسمية أو شبه رسمية ...)[1].

لقد وجد الباحث بعض الإشارات الصريحة التي تؤكد إدراك بعض كتاب جريدة زوراء من العاملين في مجال الأخبار لمفهوم القيم الإخبارية.فقد جاء في مطلع خبر نشر في الصفحة الأولى العبارة الآتية:(لم نصادف بجرائد هذا الأسبوع خبرا حائزا لأهمية سياسية فوق العادة)[2].

إن هذه الإشارة التي تعبر عن اعتذار المحرر عن عدم نشر بعض الأخبار المنتقاة من صحف الأستانة كونها لا تستحق النشر تؤكد إن المحرر مارس عملية الانتقاء من منظور قيمي. ولكن هل التزمت زوراء في خطتها التي أعلنتها في عددها الأول؟ وما مدى إدراكها للقيم الإخبارية؟ هذا ما سيوضحه لنا تحليل عينة أخبار الزوراء.

تحليل أخبار جريدة زوراء

شمل البحث (٦٢٦) خبرا منشورا في (١٤٤) عددا من زوراء هو حجم عينة البحث، بلغ مجموع مساحة هذه الأخبار (٧٦٩٤٦) سم٢. موزعة على اثنتي عشر قيمة إخبارية كما موضحة في جدول رقم (٧-٣) الخاص بالتوزيع الرتبي للقيم في جريدة زوراء. وسنعرض ابرز النتائج استنادا لسلم المراتب القيمية وحسب الأولويات.

١. الزعيم:

تبين لنا نتائج تحليل الأخبار في جريدة زوراء إن القيم الإخبارية التي أطلقنا عليها (الزعيم) احتلت المرتبة الأولى ومساحتها (١٥٧٩٢) سم٢ بنسبة (٢٠,٥٢٪) حيث

(١) الزوراء العدد الأول، ١٥ حزيران ١٨٦٩. الافتتاحية نقلا عن الدكتور خالد حبيب الراوي في كتابه (من تاريخ الصحافة العراقية) مصدر سابق ص٩ و ١٠ و ١١.

(٢) الزوراء. العدد ١٢٣٥، ذي الحجة ١٣٠٢هجرية.

خصصت زوراء أوسع مساحات النشر للأخبار المتعلقة بنشاطات السلطان العثماني في الأستانة والوالي في بغداد، وخصصت في أحيان كثيرة الصفحة الأولى بكاملها للحديث عن الاحتفال بذكرى جلوس السلطان على العرش، وما يرافق ذلك من احتفالات رسمية وشعبية، فقد ظهرت مثلا الصفحة الأولى من زوراء يوم ٢٣ ذي القعدة ١٣٠٩هـ بتصميم خاص بمناسبة ذكرى جلوس السلطان عبد الحميد على العرش[١]. وخصصت الصفحة الأولى بكاملها لنشر تقرير مفصل عن ذكرى ميلاد السلطان تحت عنوان (من مخبرنا في كربلاء: تقرير مفصل عن مراسم التبريك في ذكرى ميلاد السلطان) واشتمل التقرير الإخباري على نص الدعاء وبرقيات التهنئة ووصف لمعالم البهجة في هذه المناسبة[٢]. وخصصت الأعمدة الثلاثة للصفحة الأولى من الجريدة بكاملها لنشر (ترجمة حال المرحوم السيد الحاج علي باشا الذي انتقل إلى دار البقاء في شهر رمضان وهو والد والي ولايتنا ذي الدولة حضرة الباشا ومن وزراء السلطنة السنية...)[٣] ويستمر الخبر بسرد سيرة حياة والد الوالي على الصفحة الأخرى من الصحيفة. وتتابع جريدة زوراء باهتمام نشاطات الوالي بأخبار متتابعة.

(قبل هذا حررنا في احد نسخنا السالفة تشريف ذات حضرة الوالي العالي إلى الحلة فأما حضرة المشار إليه فأنه بعد ان رأى المواد الملكية المهمة اللازمة الرؤية في لواء الحلة فقد عاد ليلة الأربعاء الماضية وشرفه في الساعة التاسعة منها إلى المركز في بغداد)[٤].

ونطالع نموذجا أخر من الأخبار المكرسة لنشاطات الوالي (ومساء يوم الأربعاء دعا صاحب الفضيلة حضرة السيد عبد الرحمن أفندي آل الكيلاني قائم مقام نقيب الإشراف ببغداد الجالس على سجادة حضرة الغوث الكيلاني ذات حضرة ملاذ الولاية العالي وصاحب الدولة مشير باشا وبعض أمراء العسكرية وجميع أركان الولاية ومأموري الملكية وشرفاء البلدة والعلماء والمشائخ لإحراز الاجر والثواب باستماع منقبة الولادة النبوية في جامع حضرة سيدنا اغوث الرباني السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره الصمداني..)[٥] واختتم الخبر بالدعاء إلى الله ليحفظ خليفة المسلمين السلطان العثماني.

---

(١) الزوراء. العدد ١٥١٣، ٢٣ ذي القعدة ١٣٠٩ هجرية.

(٢) الزوراء. العدد ١٩٢٠، ٢٦ شعبان ١٣١٩ هجرية.

(٣) الزوراء. العدد ٨٦٧، ٢٧ شوال ١٢٩٦ هجرية.

(٤) الزوراء. العدد ٢٢٥، ٧ ذي الحجة ١٢٨٧ هجرية.

(٥) الزوراء. العدد ١٨٧٢، سنة ١٣١٨ هجرية.

والملاحظ أيضاً – كما موضح في الجدول المرقم (٨-٣) - إن هذه القيمة تأتي في المرتبة الخامسة من حيث عدد الأخبار المنشورة ونسبتها (٨,٩٪) ويدل ذلك على مستوى الاهتمام الكبير الذي توليه جريدة زوراء لأخبار السلطان والوالي والمعبر عنها إحصائياً باتساع حجم المساحة وتفوقها على مساحة القيم الأخرى برغم تفوق تلك القيم على هذه القيم بعدد تكرارات النشر.

٢. الاهتمام الإداري:

بلغ مجموع مساحة الأخبار الإدارية التي نشرتها زوراء (١٤٧١٠) سم٢ ونسبتها (١٩,١١٪) ومرتبتها الثانية انظر جدول (٧-٣)، احتلت هذه القيمة المرتبة الأولى من حيث عدد الأخبار المنشورة ونسبة تكراراتها (٢٩٪) انظر الجدول (٨-٣)، وتؤكد هذه النسبة اهتمام جريدة زوراء بنشر الأخبار المتعلقة بشؤون الإدارات المحلية للسلطنة والولاية وأخبار كبار، وحتى صغار الموظفين وشؤونهم الإدارية المختلفة وأماكن تعيينهم وتنقلاتهم وقرارات طردهم وعزلهم أو تكريمهم ومنحهم الأوسمة، فضلا عن الأخبار المتعلقة بأنظمة وتعليمات الإدارات الحكومية، ويلاحظ أن هذه الأخبار كانت تنشر تحت عنوان (مواد خصوصي) أي أنها وردت للزوراء بصفة خاصة من مخبريها ومندوبيها ومكاتبها في الولايات العراقية، ومراسليها في أنحاء الإمبراطورية العثمانية، وما يصل من تحريات (كتب رسمية) من الإدارات المختلفة وتلغرافات إدارية، إما الأخبار العامة فتنشر تحت عنوان (مواد عمومي) نقلا عن صحف (دار السعادة) أو تلغرافات وكالات الأنباء ومنها (رويتر). ولاحظنا ظهور عناوين صغيرة للأخبار الإدارية في السنوات الأخيرة من عمر الزوراء محاطة بأشكال إخراجية لإبراز العنوان ونورد ثلاثة نماذج للأخبار الإدارية التي يتكرر نشر ما يشابهها في كل عدد.

{التعيين

تعين شوكت بك قائممقام السماوة سابقا لمديرية ناحية الكوفة المنحلة.

وقد تعين حسن أفندي من مأذوني مكتب الأعداد الملكي في محل توفيق أفندي من كتبة قلم مجلس إدارة الولاية}

{التحويل

قد تحولت مأمورية رؤوف أفندي من كتبة الأملاك المدورة في مركز الولاية إلى كتابة تحريرات قضاء الكاظمية}.

{المبادلة في المأموريات

قد جرى التبادل فيما بين مدير تكريت حسن بك ومدير قزرباط احمد أفندي}[١].

٣ - الأهمية:

اهتمت زوراء بنشر الأخبار المتعلقة بمصالح وفائدة المواطنين، ولا سيما في بداية عهدها، الذي تزامن مع فترة ولاية مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) الذي قاد حملة واسعة للإصلاح الإداري والديمقراطي[٢] وجسدت ذلك زوراء في نشر العديد من الأخبار التي تمس حياة العامة، مساحتها (١٢٤٦٣) سم٢ نسبتها (١٦,١٩٪) ومرتبتها الثالثة، بينما تصعد هذه القيمة إلى المرتبة الثانية من حيث عدد الأخبار المنشورة، وبلغت نسبة تكرارات النشر (١٧ ٪)، ويعني ذلك إن عدد الأخبار المنشورة المرتبطة باهتمام المواطنين، تأتي بعد أخبار السلطان أو الوالي مباشرة، انظر الجدول رقم (٨-٣)، ويلاحظ من تدقيق صفحات جريدة زوراء، إن اغلب هذه المضامين الخبرية تظهر على صيغة بيانات وفرمانات رسمية أو إعلانات، وهي اقرب للشكل الخبري حتى من الأخبار الأخرى التي تنشرها زوراء[٣]. فقد نشرت إعلانا جاء فيه : (إن التلاميذ الذين يريدون أن يقيدوا في المكاتب الرشيدية العسكرية قد ابتدأ وبوشر امتحانهم اعتبارا من يوم الاثنين من أول شهر رمضان الشريف فالراغبون بالدخول للمكاتب المذكورة ينبغي أن يراجعوا الجمعية المشكلة في مكتب الإعدادي وللبيان كتب هذا الإعلان)[٤].

إما الأخبار الأخرى، فتأتي مشابهه للخبر الآتي مع اختلاف في طبيعة الأهمية.

{ إلغاء الحجر

أشعرت نظارة الصحة الجليلة انه من جملة مقررات مجلس الأمور الصحية إلغاء مدة الحجر الموضوعة بمقابلة تواردات إيران من راوندوز إلى زرباطية التي هي عبارة عن عشرة أيام.}[٥].

(١) الزوراء. العدد ٢٤٨٤، ١٠ ذي القعدة ١٣٣٢ هجرية.

(٢) وزارة الثقافة والإعلام. العراق في التاريخ. بغداد ١٩٨٣، ص٦٤٢.

(٣)اعتمدها الباحث بصفة أخبار عند التحليل.

(٤)الزوراء. العدد ١٢٦٩، ٧ رمضان ١٣٠٣ هجرية.

(٥) الزوراء. العدد ١٨٧٤، السنة ١٣١٨ هجرية.

وتكمن أهمية هذا الخبر للجمهور كونه يبلغهم عن رفع بعض القيود المتمثلة في الحجر الذي يشمل القادمين من إيران.

ونشرت زوراء كذلك العديد من الأخبار التي تمس حياة عامة الناس ومنها الخبر الآتي:

{تعريب صورة الإعلان المبلغ مع رسالة البرقية الواردة من نظارة المالية الجليلة في ١٠ كانون الأول سنة ١٣١٧ بشأن إعفاء من إقساط الضرائب لعموم المشمولين[١]}.

وتحدد الجريدة في تفاصيل الخبر الفئات التي يشملها الإعفاء الضريبي.

وشغل احد الأخبار اغلب مساحة الصفحة الأولى من زوراء وهو يتحدث عن تفاصيل الشروع بانجاز طريق بغداد الدير وانعكاسه على سهولة تنقل المواطنين بين بغداد والبصرة[٢].

٤ - التعبئة :

وبرز اهتمام جريدة زوراء بالأخبار المكرسة للسلطة العثمانية وولاتها وتعبئة الجمهور لمؤازرة خططها وتأييد نهجها الداخلي في إدارة شوؤن البلاد أو دعمها، في صراعها الدولي مع الدول الكبرى حتى أن العديد من الأخبار اتخذ شكل ما يسمى اليوم بالأخبار الملونة(•) وبلغت مساحة التعبئة من مجمل أخبار زوراء (٥١١٩) سم٢ نسبتها (٦,٦٥٪) ومرتبتا الرابعة.

وهي ذات المرتبة المسجلة في جدول التكرارات حيث بلغت نسبتها المئوية (٩٪). ومن نماذج الأخبار التعبوية التي اعتادت زوراء نشرها في صدر صفحتها الأولى كل يوم واستمر ذلك لسنوات طويلة، النموذج الآتي:

{الأمن وصحة العموم

انه في ظل الحضرة الملوكية المستظلة به التوفيقات أضحى الأمن والصحة العمومية قائمين على ساقيهما في كل طرف من أطراف الولاية وان كل فرد من أفراد التبعة لحضرة

(١) الزوراء. العدد ٩٢١، ١٧ رمضان ١٩١٩ هجرية.

(٢) الزوراء. العدد ١٩٢٠، ٢٦ شعبان ١٣١٩ هجرية.

(•) يقصد بالاخبار الملونة التلاعب بمحتوى الخبر بالحذف او الاضافة والتفسير وجعله منسجما مع سياسة الجريدة .

ملاذ الخلافة على ما صار له مظهرا من نعم الأمن والراحة.}[١].

وتعلق زوراء على العديد من الأخبار التي تنشر في الصحف العالمية والتي تنتقد الحكومة العثمانية وسياساتها المختلفة المحلية والخارجية وعلقت زوراء على احد تلك الأخبار بالآتي:

{نشرت جريدة (لوانت تيمس) العدد ١٥٢ طعنا في الأمور التي أجرتها الحكومة، كانت الألفاظ التي أوردها من الابتداء " إلى الانتهاء غير لائقة وجريدتنا المصونة الصحايف لا تتنزل ولا يليق حتى بالاستهزاء }[٢].

ونشرت الزوراء أخبار كثيرة عن الانجازات العمرانية التي وصفت بأنها ضمن خطة الحكومة العثمانية للنهوض بالبلاد، وتكشف هذه الأخبار عن محاولة السلطات العثمانية لتعبئة الجمهور وكسب تأييده للسياسة العثمانية. فنطالع على الصفحات الأولى من زوراء وباستمرار عن إجراءات الولاية لأعمار محلات بغداد وإنشاء الطرق بين المحافظات العراقية المختلفة، والإشارة إلى اهتمام السلطات العثمانية بهذه الأمور.

٥ - الصراع :

نقلت لنا جريدة زوراء في أخبارها بدقة، جانبا مهما من واقع الحياة في تلك الحقبة التاريخية، التي اتسمت بكثرة الصراعات، والتي احتلت أخبارها مساحة (٧٧٣٦) سم٢ نسبتها (١٠,٠٥ ٪) واحتلت المرتبة الخامسة. وتصعد أخبار الصراع إلى المرتبة الثالثة في سلم القيم الإخبارية الخاص بعدد الأخبار وتكراراتها وبنسبة (١٠ ٪).

ووجد الباحث إن قيمة الصراع، تتجسد في زوراء من خلال أشكال عدة من الأخبار وهي:

الشكل الأول: يمثل صراع الإنسان مع الطبيعة، ومنها الفيضانات المتكررة لنهري دجلة والفرات والحوادث الناجمة عن هطول الأمطار، وما تسببه من سيول جارفة كما في الخبرين التاليين:

---

(١) الزوراء. العدد ١٦٥، ١١ جمادي الأول ١٢٨٨ هجرية.

(٢) الزوراء. العدد ١٨٦٢، سنة ١٣١٨ هجرية.

{تلغراف من السليمانية

لم تزل الأمطار تهطل ليلا ونهارا مدة أربعة أيام على التوالي وقد أذابت الثلوج من روس الجبال وجعلت المياه في الأودية مثل البحار وقد أنهدم في نفس السليمانية كثير من البيوت ولكن ولله الحمد ما حصل تلف منها للنفوس وقد تلف القسم الكثير من مواشي أهالي نواحي مركه وشهر بازار وماوت ومن كثرة الثلوج هناك الحالة هذه لا تقدر الأهالي على الخروج بل هم خاتلين فيها إلى الآن}[١].

نشرت زوراء صفحة كاملة عن فيضان دجلة والفرات وأوردت تفاصيل عن حوادث متفرقة وعمليات لإنقاذ بعض الأفراد والحديث في جهود الحكومة والعساكر في تحكيم السدود والأعمال التي قامت بها قائم مقاميه مركز الولاية وكانت لهذا الخبر تفاصيل أخرى نشرت على الصفحة التالية[٢].

ونطالع خبرا أخر عن صراع الإنسان مع الطبيعة كتب بطريقة اقرب إلى شكل الهرم المقلوب وهو يتضمن رأي المحرر بالحدث.

{مواد خصوصية

(تشكر) بشر التلغراف عن نزول المطر في العمارة جاء ذلك بتلغراف متصرفية العمارة واثر ذلك على تحسن موسم الزراعة استمر المطر ٣٠ ساعة، كذلك في شهرزور...}[٣].

{هذا وقد علم بالنظر إلى معلوماتنا ومسموعاتنا المستحصلة رسمية وغير رسمية أن الرحمات الحسنة جدا أنزلت في كل جهة من الولاية ما شاء الله بصورة تجعل الزراعة والأهالي ضاحكين وتترك أرباب الاحتكار لتدني الأسعار ونزولها شاكين باكين اللهم فاسل دمعة من يحتكر طعام المسلمين والأهالي الفقراء وسخن عينه بتفتح أبواب السماء ورخص السعر وتوالي إرسال القطر...}[٤].

الشكل الثاني: صراع الإنسان مع الأوبئة والإمراض كما يوضحه الخبر التالي.

(١) الزوراء، ٤٢٩، ٦ صفر ستة ١٢٩١ هجرية.

(٢) الزوراء، ٤٣٩، ٦ صفر سنة ١٢٩١ هجرية.

(٣) الزوراء. العدد ٨٠٠، ٢٤ محرم ١٢٩١هجرية.

(٤) الزوراء. العدد ٨٠٠، ٢٤ محرم ١٢٩٦هجرية.

{كما بينا في نسختنا الأولى التي خرجت قبل هذه أن علة القوليرا كانت قد سرت من بندر أبو شهر إلى البصرة وفي ظهورها هناك أجرت لكمها شديدا ومقتضى القرار الواقع هنا ينبغي من بعد هذا أن الغاء الوابورات التي تأتي من هناك إلى بغداد وكل من بها من المسافرين يلزم عليهم إجراء القرنتينة في القورنه ومؤخرا وحسب السماع إن العلة المذكورة موجودة سرايتها أيضاً في القورنة فلهذا سمعنا بان إجراء القرنتينة قد تحول من القورنة إلى العمارة وأما الأشخاص التي تشبثت بهم هذه العلة وماتوا في اليوم الحادي عشر من مارت توفي خمسة وعشرون وفي اليوم الثاني عشر واحد وعشرون نفرا فنسال جناب خير الحافظين أن يحفظ جميع الممالك الإسلامية من هذا الداء الدفين حيث إن مثل قصبة البصرة التي هي عبارة عن ثمانية آلاف أو عشرة آلاف نفس يتلف منها في كل يوم هذا المقدار من الأنفس فلا شك إن إجراء حكم هذه العلة كان شديدا هناك لكن أخر ما أخذناه من الأخبار التلغرافية عن ذلك الطرف أن الوفيات في اليوم الثالث عشر من شهر مارت قد تنزلت إلى السبعة عشر نفرا والمريض الذي أصابه هذا الداء بالنسبة إلى الأول هو خفيف فالمرجو من الألطاف الإلهية إزالة هذا الداء من هناك قريبا بالكلية وبعكس القضية بالحياة الدائمية.}[1].

الشكل الثالث: صراع الإنسان مع الإنسان، ويتمثل في كثرة حوادث الشقاوات واللصوص وقطاع الطرق وغزوات البدو والعشائر على المناطق الحدودية، بل حتى على مدينة بغداد والمدن الأخرى ومقرات الجيش، ومطاردة العساكر المستمرة لهذه العناصر، التي أصبحت أسماء البعض منها من المشاهير، إضافة للصراعات الدموية بين العشائر.. فقد تجرأ اللصوص كما جاء في هذا الخبر على سرقة شخصيات مهمة.

{سرقت دار اللواء قومندار وهرب اللصوص إلى الراشدية لاحقهم العسكر وقطعوا رأس شقاوة مشهور عباس الهويدي ومساعده لطيف وكرم نفر من العسكر لشجاعتهم بعطية مناسبة.}[2].

{كنا قد أدرجنا في نسختنا السابقة هجوم بعض عرب شمر على القافلة الحاملة للذخيرة في الطريق الواقع ما بين بغداد والديلم وذكرنا صورة تعقيب العساكر النظامية والضبطية في أثره ونظرا لما أخذناه بهذه الدفعة من المعلومات الرسمية التلغرافية أن قول الضبطية الذي

---

(١)زوراء ، العدد ١٣٠ ، ٧ محرم ١٢٨٨ هـ.

(٢) الزوراء. العدد ١٦٥، ١١ جمادي الأول سنة ١٢٨٨ هـ.

ذهب من سامراء لتعقيب أولئك الأشقياء لحقهم وصادفهم مقابل قرية أمام دور الواقع في الطرف الأعلى من الدجيل بمسافة أربعة عشر ساعة ولما وقعت المصادمة مما بينهم قبضوا على نفر من الأشقياء...

واستردوا منهم أربعة حمير من حيوانات القافلة التي نهبوها وإما الأشقياء فإنهم فروا وهربوا إلى جوف الجزيرة.}[١].

الشكل الرابع: الصراع الدولي الذي عبر عنه في العديد من الأخبار، فنطالع أخبار عن صراع أوربا مع الخديوي، والصراعات التي شهدتها فرنسا والصراع في الخليج العربي وحملة مدحت باشا(١٨٧١- ١٨٧٢) إلى الخليج والتي نقل تفاصيلها بدقة مراسلو جريدة زوراء الذين رافقوا الحملة...وتابعت زوراء أخبار الصراعات الأوربية، وأنباء مقاومة أقطار شمال أفريقيا للدول الاستعمارية، ونقلت اغلب هذه الأخبار عن صحف الأستانة أو وكالة رويتر، ونشرت تحت عنوان (التوجهات المرئية بجرايد دار السعادة) أو (حوادث التلغراف من دار السعادة توجيهات)..ونورد ادناه بعضا من تلك الأخبار:

{مواد عمومي

كما قراء في جرائد دار السعادة إستانبول إنه حسب الأخبار الواردة من مكة المكرمة لما اتفق وقوع عصيان قبل هذا من العشائر في اليمن كان صاحب الدولة والسيادة حضرت الشريف عبد الله باشا قد أرسل ولدين من مخاديمه الكرام أولي النجابة وأصحب بمعيتهم فرقة من عساكر الباشا بوزق ألفي بعير حاملة للذخائر وأرفق كافة ذلك مع العساكر السلطانية التي سيقت على عشائر اليمن }[٢].

{حوادث خارجية

نظرا للأخبار المأخوذة بطريقة التلغراف إن الماسكين طرف الحكومة في باريس قد غلبوا على الجمعية الاشتراكية والنفوس التي قد قبض عليها ومنهم اليوم وهم في السجن مغلولين يتجاوز عددهم ستين ألف نفس. فإذا كانت هذه الأخبار صحيحة فيكون أخر الفرانسة قد عاد والاختلال الظاهر قد اندفع وارتفع }[٣].

---

(١) الزوراء. العدد ١٥٨، سنة ١٢٨٨ هـ

(٢) الزوراء. العدد ١٣١، محرم سنة ١٢٨٨ هـ .

(٣) الزوراء. العدد ١٤٥، ٣٠ صفر ١٢٨٨ هـ

وخصصت زوراء مساحات واسعة لنشر أخبار الصراعات الأخرى، ومنها مناقشات ومحاضر المجلس العمومي للولاية، والذي يتضمن مناقشات ساخنة بين أعضاء المجلس بشأن العديد من القضايا المتعلقة بشؤون الولاية. ومنها طبيعة الخدمات المقدمة للمواطنين في مجالات التعليم وقطاع الخدمات البلدية، وجمع الضرائب فقد جاء في خلاصة الاجتماع الثالث عشر لمجلس عموم الولاية بأن الاجتماع تم (تحت رياسة الوالي حضرة سليمان نظيف بك افتدي... وناقش عدة قضايا منها، ما أثاره الوالي حول مسألة هدم الحمام وتصنيفه ضمن الأبنية العائدة للدوائر العدلية... وتمت مناقشة واردات مستشفى الغرباء وتخصيصات ميزانية المعارف)[1] ولا تصنف جميع محاضر مجلس الولاية ضمن قيمة الصراع إلا في حالة ظهور اختلافات في الرأي ونزاع بشأن إحدى القضايا المعروضة للنقاش، إما في الحالات الاعتيادية فأن الخبر يصنف ضمن قيمة الاهتمام الإداري.

٦ - الفورية:

وتتراجع أهم القيم الإخبارية في جريدة زوراء إلى المرتبة السادسة، وبلغت مساحة الاهتمام (٤٧١٧) سم٢ بنسبة (٦,١٣٪) انظر جدول رقم (٧-٣) وتتراجع أيضاً من حيث عدد الأخبار الفورية إلى المرتبة السابعة في سلم التكرارات بنسبة (٦٪) ويعود ذلك إلى تخلف وسائل الاتصال وتأخر وصول التلغرافات (التحريرات) والمراسلات والصحف أيضاً، لقد أدرك ذلك وتحسس أهمية التلغرافات السريعة، محررو زوراء وعبروا عن أسفهم لتأخير الأنباء كما يتضح من الأخبار الآتية :

{مقتضى التلغراف الوارد من خراسان انه ليلة الاثنين الماضي وصباحه وقع فيها أمطار كثيرة وقد مزقوا الزرع في لجة بحر الرحمة والظاهر من ذلك انه في الليلة المذكورة قد توالت الأمطار ونزلت في سائر أطراف سنجاق بغداد ومن جهة عدم وجود التلغراف لكل مكان إلى الآن ما أتتنا أخبار الأمكنة النازلة فيها الأمطار بالتمام}[2] .

{قبل هذا كنا قد ذكرنا في جريدتنا السابقة إن المطر كان قد وقع ليلة الأحد في بغداد بالدرجة التي أضحكت وجه الأرض وكذلك كنا قد أخذنا الخبر من الألوية التي فيها خطوط التلغراف إن المطر قد وقع بها أيضاً بدرجة الغاية ولما كانت الأمطار قد وقعت في اغلب

---

(١) الزوراء. العدد ٢٥٠٩، ١٧ جمادى الآخر ١٣٣٢هـ.

(٢) الزوراء. العدد ١٣٠، ٧ محرم، جمادي الأخرى سنة ١٣٣٢ هـ.

الأمكنة من اللواء فوقوعها في جميع جهات النجف غير بعيد عن الاحتمال وعدم الأخبار عن وقوع المطر في بعض النواحي إنما هو ناشئ من عدم وجود خطوط التلغراف فيها والدليل على هذا الاحتمال إنما هو ورود التحرير من قائمقام العزيزية ومآله إن ليلة الأحد المذكورة كان المطر قد وقع هناك بمزيد الشدة من المساء إلى الصباح فاروى تلك الأرض والبطاح حتى أن المطر كان قد وقع ممزوجا مع البرد في مسافة ساعة عن العزيزية صباح تلك الليلة وانجلت الأنواء وضحكت الأرض من بكاء السماء غدت الأودية تسيل بما تشفي الغليل وعاد أهل العزيزية من تلك النعمة حامدين المولى على ما انعم}[1].

{اليوم وهو يوم الثلاثاء خرجت ستة طوابير من باب المعظم واجروا مناورات وصف العرض بالحسن والإعجاب }[2].

{نهار أمس كان إكمال عدة شهر شعبان المعظم ثلاثين يوما فلهذا اعتبر هنا اليوم الثلاثاء هذا أول شهر رمضان }[3].

اهتمت زوراء بنشر أخبار فورية خارجية، كما حدث مع خبر وفاة أمير الأفغان وتوقعت الصحيفة بوقوع أحداث كبيرة ... وجاء في الخبر ما يلي:

{قد استخبرنا بحادثة مهمة سياسية وهي وفاة أمير الأفغان حضرة عبد الرحمن خان. وهذه الحادثة في الحقيقة حائزة على الأهمية فإذا بانت صحتها يلحظ ظهور انقلابات عظام}[4].

يتبين من نص الخبر إدراك كتاب زوراء لطبيعة القيم الإخبارية التي تضفي على الأخبار أهمية خاصة.

والغريب إننا وجدنا أن زوراء، نشرت أخبارا عن حوادث وقعت في يوم صدورها، مسجلة بذلك سبقا صحفيا من النادر أن يحدث في الصحف اليومية المعاصرة غير المسائية كما في الخبر الآتي الذي نشر يوم السبت ٢١ صفر ١٣١٩ هجري ٢٦ مايس ١٣١٧ رومي. وربما يدلل هذا الخبر على إن الزوراء لا تصدر في ساعات الصباح الأولى.

---

(١)الزوراء. العدد ١٣١، ٣ ١١ محرم ١٢٨٨هـ

(٢) الزوراء، العدد، ٢٢١، ٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٨ يوم الثلاثاء.

(٣) الزوراء، العدد ٨٥٣، ١ رمضان سنة ١٢٩٦ هـ

(٤) الظزراء، العدد ١٢٣٧، ١ رمضان ١٣٠٢ هـ

{إطفاء حريق

أنه صباح يوم السبت سادس وعشرين مايس غب الساعة العاشرة ونصف ظهرت النار من حجرة في دار رجل يقال له الحاج محمد البتار من باعة المخضرات واقعة في محلة القطانة في الكاظمية وحين اخبر بها أسرع إليها صاحب الفتوى عزيز اغا يوزابشي الجندرمة ومأمور الشرطة صالح أفندي وأفراد الجندرمة واطفأوها من دون أن تسري إلى محل أخر كما أشعرت به قائمقامية المحل.}[١].

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين عرفوا الفورية، على أنها الجدة في النشر وليست فورية التقاط الحدث ونشره، وعند تطبيق هذا التعريف على أخبار جريدة زوراء، فأن الفورية ستحتل المرتبة

الأولى في سلم القيم الإخبارية، لعدم وجود منافس لها في نشرا لأخبار، وكل ما تنشره سيكون جديدا وفوريا وهذا مخالف لواقع الحال كما أكدته البيانات وتحليلاتها(•).

٧ - الاهتمام الإنساني:

شهدت السنوات الأخيرة من عمر زوراء، وبالضبط بعد إعلان العمل بالدستور العثماني

(١٩٠٨)، زيادة الاهتمام بالأخبار ذات الطابع الإنساني، نتيجة للحريات المدنية التي منحها الدستور والتطور النسبي لوسائل الاتصال التلغرافي بين الولايات، فضلا عن تلقي زوراء أسبوعيا الصحف الصادرة في الأستانة وتلغرافات منها، وتسلمها لأنباء وكالة رويتر، ورسائل القراء المتضمنة العديد من الأخبار الإنسانية ولاسيما إن العديد من المثقفين العراقيين، كان كما يقول احد الباحثين، تصل إليهم الصحف العربية من مختلف الأقطار العربية، وكان بعضهم يوافيها بالعديد من الأخبار والمواد الأدبية[٢].

خصصت زوراء للاهتمام الإنساني مساحة (٤١٠١) سم٢ نسبتها (٥,٣٢٪) ومرتبتها السابعة، تقابلها المرتبة السادسة في سلم التكرارات ونسبتها (٧٪) انظر الجدول رقم

---

(١) الزرواء، العدد ١٩٠٦، ٢٦مايس ١٣١٧م، ٢١ صفر ١٣١٩ هـ.

(•) أشار السيد عدنان أبو السعد في كتابه (تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية) بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٣ ص٧٨ إلى إن نسبة عنصر الجدة في صحافة هذه المرحلة هي (٩٩,٦٦٪) .

(٢) الدكتور عناد إسماعيل الكبيسي، مصدر سابق ص ٣٤و ٣٥

(٧-٣) والجدول (٨-٣). نشرت زوراء نقلا عن صحف استانبول العديد من الأخبار التي تصور المشاهد الإنسانية المأساوية بسبب الفقر والجوع وجاء في احد الأخبار

{إن احد الفقراء قد باع ابنته التي عمرها ست سنوات في ستين قرن وثاني يوم بيع ولدان آخران أيضاً ... قرار الحكومة بيع مواد تجارية لخفض الأسعار وكسر الاحتكار}[١].

ونشرت الزوراء العديد من الأخبار التي تصور الاهتمام بالهوايات الإنسانية ورعايتها من قبل الحكومة مثال ذلك في الخبر التالي:

{موسيقية مكتب الصنايع

كنا قد نوهنا في أعدادنا السابقة إن حضرة ملاذ ولايتنا العالي لا يزال يبذل همته العالية وعنايته المستلزمة للترقي في إعادة الانتظام لمكتب الصنائع واستحصال أسباب مكمليته في كل صورة ومنها أراد أن يكون لطلاب المكتب نصيب من فن الموسيقى وتفيض به فأمر بجلب آلات مكملة له من ألمانيا، وقد بلغ مسامع شكرنا فأمر المرة من الإشعارات الواقعة أن آلات الموسيقى التي هي عبارة عن ثلاث وأربعين قطعة وردت إلى البصرة يوم الاثنين وحملت في باخرة مجيدي وأرسلت إلى بغداد وتؤمل ورودها يوم الاثنين الآتي فالهمة المعروفة في تامين احتياج المكتب إلى الفن المذكور كافية لتعين درجة المكملية الحاصلة في سائر الصنائع فلذلك اخذ عموم أهالي مملكتنا ببيان التشكر لحضرة ملاذ الولاية على عنايتهه الواقعة هذه ...}[٢].

ونشرت الزوراء تلغرافا عن أحوال البشرية في مدن العالم ومنها خبر ظهور مرض غامض في الهند وأثارت الاحتياطات المتخذة لمواجهته في مصر وسوريا وسواحل البحر الأحمر وسواحل عُمان[٣].

٨ - الشهرة :

لأخبار المشاهير في الزوراء مساحة لم تزد (٣٨٤٩) سم٢ نسبتها (٥,٠٠٪) ومرتبتها الثامنة من سلم القيم انظر الجدول (٧-٣)، وتتراجع في سلم التكرارات إلى المرتبة السابعة نسبتها (٤٪).

---

(١) الزوراء، العدد ،١٣٩، ٩ صفر سنة ١٢٨٨ هـ ا

(٢) الزوراء العدد ، ١٨٨٥ ، سنة ١٣١٨هـ

(٣) الزوراء العدد ، ١٢١٣ ، ٣٠ جمادي الاول ١٣٠٢ هـ

تنقسم أخبار المشاهير في الزوراء إلى قسمين، الأول مشاهير رجال الحكم والسياسة والإدارة، والثاني مشاهير الإنسانية في الأدب والفن ... فقد جاء بالخبر التالي :

{إن صاحب الرفعة احمد أفندي الشهبندر أبو شير أيضاً قد أعطى إعانة للمصابين من أهالي إنطاكية مائة وخمسين قرشا والحق قد ابرز أثار الفتوة والحمية واظهر أثار الغيرة والشفقة المرضية }[1].

ونقلت لنا زوراء خبر وفاة الكاتب الفرنسي الشهير فكتور هيجو كالآتي :

{فهم من التلغرافات المندرجة في الجرائد انه توفي فيكتور هوغون الأديب الأعظم من مشاهير الشعراء الفرنسة ومؤلفها. وقد نقلت جريدة الجة وترجمت من بعض الكتب الإفرنجية المعلومات التاريخية التي تتعلق بترجمة حال الأديب المشار إليه فرأينا درجها في عينها مناسبا قاصدين بذلك عرضها على أنظار القارئين وهي ... }[2].

ونشرت الزوراء معلومات عن حياة وأدب الكاتب الراحل.

٩ - الاثارة :

احتلت الإثارة مساحة (٣٦٥٣٠)سم٢ نسبتها (٤,٧٤ ٪) ومرتبتها التاسعة، لكنها احتلت المرتبة الثامنة في سلم التكرارات ونسبتها (٥٪)، ومثل الإثارة في كل خبر تجاوز قيمته الأساسية وأثار انفعالات الناس، وبرزت هذه القيمة في العقد الأخير من عمر الزوراء بسبب تضمين الأخبار عناوين موجزة، تعبر عن مضمونه المثير إلى حد ما. والخبر الآتي يعد نموذجاً لذلك :

{حكم الإعدام

إن من سكنة محلة قنبر علي في بغداد الذي هو من أفراد الاحتياط في البلدة الأول من طابور المستودع يامين بن يعقوب قد فر من رأس قطعته وقبض عليه أخيراً ومن جهة هذه الفرارية قد أعطى القرار بتاريخ ٣ شباط سنة ٣٣٠ في ديوان الحرب العرفي في بغداد واجري حكم الاعدام بالرمي بالبنادق في قشلة المدفعية في خلال الساعة السابعة من يوم الخميس من الشهر الحالي وهو يوم الخميس الماضي.}[3].

(١) الزوراء.العدد٢٦٦، لسنة ١٢٨٩هـ

(٢) الزوراء.العدد ١٢٢٣، ٣ رمضان ١٣٠٢ هـ

(٣) الزوراء. العدد ٢٥٠٤، ١٠ ربيع الأخر سنة ١٣٣٣هـ .

{زوبعة

انه غب الساعة الرابعة من ليلة الجمعة الماضية تاسع عشر ليلة خلت من أيار ظهرت بغتة في الأفق زوبعة شديدة فاشتدت ساعتين ثم نزل المطر فسكنت الريح ومن شدتها انشق بعض الجدران وتهدم بعض البنيان وسقط من جسر الاعظمية خمسة أبواب في النهر فأخرج منها اثنان في الأعظمية الباقون في بغداد وسقط في النهر أيضاً السيد أحمد بن السيد جاسم معأون مأمور الغرب وكان إذ ذاك فوق الجسر المذكور فغرق ولم يبين له أثر حتى الآن.}[1].

{التعرض للمارين والعابرين

قد أخبر إن توما بن عيسى ومولير بن خطاب من أفراد طابور الزاندرمة من الدليم أخذوا يتعرضون بالمارين والعابرين وقد شهروا السكاكين بأيديهم فقبض عليهما مع السكين الذي بأيديهما وسلموا إلى قائد المركز.}[2].

{الغرق

بينما كان رشيد بن عبد الله من أفراد النظامية أخذ يركب في مركب برهاينة من مقابل المعسكر في الساعة التاسعة والنصف من النهار إذ سقط في الماء قضاءً وغرق وبعد مدّة أخرج ميتا.}[3].

١٠ - التنمية:

احتلت التنمية المرتبة العاشرة، مساحتها (٢٤٩٥) سم٢ نسبتها (٣,٢٤٪) وهي ذات المرتبة ونسبتها(٢٪) في جدول التكرارات انظر جدول (٧-٣) وجدول (٨-٣). والخبر الآتي نموذج من الأخبار التنموية التي تنشرها الزوراء.

---

(١) الزوراء. العدد ١٨٦٧، سنة ١٣١٨ هـ .

(٢) الزوراء. العدد ٢٤٨٣، ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٢ هـ

(٣) الزوراء ، العدد ٢٤٨٣ ، ٣ ذي القعدة ١٣٣٢ هـ

مواد خصوصي

كنا قد كتبنا في العدد ١٣٨ من نسخ جريدتنا إنه قد حصل البدء في عمليات طريق (التراموي) الذي كان تمديده مقررا من بغداد إلى قصبة الكاظمية فالآن قد تم أعمال مقدار النصف من الطريق المذكور والمسافة التي من هي في يد السرعة من الأعمال وبناء على السرعة والهمة التي ترآت العيون من شدة الاستعجال في أعمال هذا الطريق وعلى الغيرة التي أبدوها مأمورين الطريق المذكور تشمير ساعد الإقدام والاهتمام من حصر أوقاتهم في ذلك فقد صار ذلك الحال دليلا على إكماله بعد عدة شهر وعلى اشتغاله[١].

ونشرت الزوراء الأخبار التي تشير إلى اهتمام السلطات بالتنمية الزراعية المتمثلة في إصلاح الأراضي وكري الأنهار، فنطالع خبرا طويلا نشر على الصفحة الأولى عن تطهير نهر الحسينية في كربلاء وأثر ذلك على زيادة الإنتاج الزراعي[٢].

١١ - الطرافة والغرابة:

للطرافة والغرابة في الزوراء مساحة قليلة (٢٣١١) سم٢ ونسبة (٣٪) تؤهلها للمرتبة ما قبل الأخيرة الحادية عشرة، وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات ونسبة مقاربة (١,٦٪) أنظر الجدول (٧-٣) والجدول (٨-٣). والمفارقة أن طرافة الزوراء وغرابة ذلك العصر ممزوجة بالمرارة ومقترنة بالصراع الإنساني الدامي من أجل البقاء ... ويؤكد هذه الحقيقة العديد من الأخبار والتقارير الإخبارية التي نشرتها الزوراء ومنها وعلى سبيل المثال نذكر هذين الخبرين:

{من مجلة مندرجات جريدة تيمس إن بلوكا من عساكر جمهورية ورساي لما تحرك لأجل التحري عن أشقياء القومون إذ مر في طريقه على فالبريقة برويكين في باريس وكان في تلك الفابريقة مقدار ثلاثين بنتا من العملة فلما وقع نظر انفار ذلك البلوك على حسن تلك البنات ... سقطت قوة اختيارهم من ايديهم ... ومن أجل إضرام كانون المحبة باشروا شرب الشراب ولما مضى عليهم مقدار ساعة وإذا بالانفار المرقومة قد ماتوا جميعا من تأثير السم ...فلما فهم ذلك صار معلوما إن تلك البنات هن ممن يحب طرق (القومون) بناء على ذلك أحضروهن كافة في ميدان السياسة وجعلوهن هدفا للرصاص.}[٣].

---

(١) الزوراء. العدد ١٤٥، ٣٠ صفر ١٢٨٨هـ

(٢) زوراء ، العدد ١٩١٦، ١٤ رجب ١٣١٩ هـ

(٣) الزرواء عدد١٦٤، سنة ١٢٢هـ

{حركة الأرض

قرأنا في رفيقتنا موصل أيضاً إنه غب الساعة الواحدة ونصف من ليلة الأحد حادي عشر الشهر الرومي الجاري تحركت الأرض في كركوك حركة من الشرق إلى الغرب ولكنه والحمد لله لم يحدث ضرر ولا ضياع في الأبنية والنفوس كما علم من الرسالة البرقية الواردة من متصرفية المحل إلى الولاية الجليلة.}[1].

١٢ - الحزب:

لم نرصد لهذه القيمة وجودا على صفحات الزوراء، لأنها حافظت على طابعها الرسمي ولم تعبر عن وجهة نظر أي من الأحزاب التركية أو العربية. خاصة إنه لم يسمح بقيام الأحزاب في الإمبراطورية العثمانية قبل الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨.

التحليل الإحصائي

بعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مجموع مساحة كل قيمة إخبارية معتمدة في صحيفة الزوراء. وجدنا بأن هناك فرقا معنويا بين مستوى الاهتمام بين هذه القيم معبرا عنه بالمساحة وعلى جميع مستويات الثقة الإحصائية ٩٠ ٪، ٩٥ ٪، ٩٩ ٪ لذا فأننا نرفض الفرضية الصفرية، لان القيمة المحسوبة وقدرها ١٣ اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى الثقة ٩٩ وقدرها ٩,٢١ ... ولهذه النتائج دلالة إحصائية تشير إلى أن صحيفة الزوراء لا تساوي في سياستها بين حجم الاهتمام بالقيم، إذ إن لكل قيمة مساحتها الخاصة، وعند تطبيق هذه النتائج ومقارنتها مع جدول التوزيع الرتبي تبين أن صحيفة الزوراء لم تعط اهتماما كبيرا للقيم الإخبارية الأساسية مثل الفورية والإثارة والشهرة مع اهتمام نسبي بقيمة أساسية واحدة هي الأهمية وتراجع الاهتمام أيضاً بقيم أخرى من المستوى الثاني وهي الغرابة والطرافة والاهتمام الإنساني، بينما بلغت ذروة الاهتمام بقيم الزعيم، الاهتمام الإداري، والصراع.

---

(١) الزوراء. العدد ١٨٩٦، سنة ١٣١٨ هـ .



ملحق رقم (١)

الجدول رقم (٧-٣)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في صحيفة زوراء

استنادا إلى مساحات الأخبار

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوى٪	المرتبة
الزعيم	١٥٧٩٢	٢٠,٥٢	١
اهتمام إداري	١٤٧١٠	١٩,١١	٢
الأهمية	١٢٤٦٣	١٦,١٩	٣
الصراع	٧٧٣٦	١٠,٠٥	٤
التعبئة	٥١١٩	٦,٦٥	٥
الفورية	٤٧١٧	٦,١٣	٦
اهتمام إنساني	٤١٠١	٥,٣٢	٧
الشهرة	٣٨٤٩	٥,٠٠	٨
الإثارة	٣٦٥٣	٤,٧٤	٩
التنمية	٢٤٩٥	٣,٢٤	١٠
الغرابة والطرافة	٢٣١١	٣,٠٠	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٧٦٩٤٦ سم٢	١٠٠٪	١٢

درجة الحرارة : ٢

القيمة الحرجة : ٩,٢١

مستوى الثقة : ٩٩٪ أو ١,٠١

قيمة كا٢ : ١٣

جدول رقم (٨-٣)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في صحيفة زوراء

استنادا لتكرارات الأخبار

القيمة	التكرارات	النسبة المئوية٪	المرتبة
اهتمام إداري	١٩٦	٢٩	١
أهمية	١٢٦	١٧	٢
الصراع	٨١	١٠	٣
التعبئة	٧٦	٩	٤
الزعيم	٧٤	٨,٩	٥
اهتمام إنساني	٦٦	٧	٦
الفورية	٥٧	٦	٧
الإثارة	٥١	٥	٨
الشهرة	٤٥	٤	٩
التنمية	٣٣	٢	١٠
الغرابة والطرافة	٣٠	١,٦	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٨٢٦	٪١٠٠	١٢

المبحث الثاني

القيم الإخبارية في صحافة الاحتلال البريطاني

(جريدة العرب ١٩١٧ م ١٩٢٠- م)

عندما احتل الجيش البريطاني بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ استولت قوات الاحتلال على المطابع وتوقفت صحيفتا " زوراء" و"صدى الإسلام" اللتان كانتا تصدران حتى ذلك الوقت.

وبعد مرور اقل من أربع أشهر من احتلال بغداد صدرت جريدة العرب في الرابع من تموز ١٩١٧[١]، واستمرت بالصدور حتى ٣١ أيار١٩٢٠ ويحمل التسلسل(٨٧٢) حين صدرت جريدة (العراق) لصاحبها رزوق غنام لتحل محلها.

وقد اهتمت سلطات الاحتلال بجريدة (العرب) اهتماماً كبيراً، وتشير المس بيل (السكرتير الشرقي) في دائرة المندوب السامي البريطاني في رسالة بعثت بها إلى والدها:(إن بعض التدابير تتخذ لإصدار جريدة محلية عربية وهي الجريدة التي طال تشوقنا إلى صدورها ولم يمنعنا من ذلك إلى الآن إلا فقدان الورق، فبعد إجراءات رسمية عديدة توصلنا إلى هذه الرغبة وقد عهد بإدارة سياستها وتحريرها إلى المستر جون فلبي إما هيئة تحريرها فقد ألفناها من أصدقائي الأقربين-الأصدقاء العرب- ونتوقع إن نحتفل بصدورها في تموز وسنجعلها جريدة ذات شأن وسميناها العرب لأنها أول جريدة تصدر في العهد الجديد من حرية العرب)[٢].

وقد صدر عددها الأول في الرابع من تموز ١٩١٧ بصفحتين وبين يوم وأخر ثم صارت يومية مع صدور عددها السابع والعشرين وبأربع صفحات وقد كتبت في صدر صفحتها الأولى(أنها جريدة سياسية إخبارية تاريخية أدبية عمرانية عربية المبدأ والغرض ينشئها في بغداد عرب للعرب وستكون وسيلة لنشر آراء العرب وتعميم علومهم وآدابهم وترقية شؤونهم وعمرانهم)[٣].

---

(١) الفيكونت فيليب دي طرازي- تاريخ الصحافة العربية. الجزء الثالث، بيروت، المطبعة الأدبية ١٩١٤، ص٨٠.

(٢) فائق بطي. الموسوعة الصحفية مصدر سابق، ص٤٤.

(٣) العرب. العدد ١، ٤ تموز ١٩١٧.

وانتقاصا من الدعوة إلى الخلافة ألإسلامية وللوقوف بوجه تركية وريثة ألإمبراطورية العثمانية دعت العرب إلى الفكرة العربية وإسناد البيت الهاشمي بزعامة الشريف حسين وقد أسهم في تحريرها عدد من النخبة العراقية المثقفة تمشياً مع الهدف القومي الذي نادت به الصحيفة.

وقد أشارت جريدة العرب في خطتها المنشورة في عددها الأول إلى هذه السياسة فقالت (كان من رغبة الجميع أن يكون لهذه الحاضرة جريدة يعتمد عليها في الأخبار لتكون وسيلة تنشر أخبار العموم بعد ذهاب الترك الذين عبثوا في البلاد عبث الذئاب في الخراف إلا إنه كان هناك مانع يحول دون تحقيق ألأماني وهو أخذ الأتراك جميع مواد الكتابة والطباعة حتى لا يكون للعرب لسان أو ترجمان يعبرون فيه عما يختلج في أفكارهم)[1] وأشارت الجريدة في افتتاحيتها إلى حاجة الشعب العراقي للإطلاع على أخبار العالم الخارجي وسعي الجريدة على ترقية الآداب والعلوم وشؤون الحياة في هذه البلاد.

إلا إن جريدة العرب لم تكن صادقة فيما تنشر من أخبار فكثيرا ما ضللت قراءها. ويشير مقال طريف نشره قاسم العلوي رئيس تحرير جريدة الاستقلال البغدادية بعد مرور أربع سنوات على توقف جريدة العرب إلى القضية التالية :

{كان في النجف الاشرف عام ١٩١٨ موظفا بصفة كاتب انكليزي في دائرة الحاكم السياسي وأظنه ارمني الاصل الا انه استخدم مدة الوزان المصري. وكان هذا على ما يقال يخابر جريدة "العرب " التي كان ينشؤها عرب للعرب بشفقة حكومة الاحتلال ويتقاضى من إدارة الجريدة المذكورة بدل هذه المخابرة والمراسلة مبلغا لا يتجاوز (٥٠) روبية شهريا، وكنا نقرأ في الجريدة رسائله التي كان يرسلها من النجف والمشحونة بالدعاء لحكومة الاحتلال والابتهاج بها فإذ صادفت زيارة كتب [اكتظت البلدة بأفواج الزائرين ثم رجعوا بعد أن زاروا وكلهم السنة شكر وثناء للدولة (أو الحكومة وها نحن – كأنه يمثل أهل النجف ؟ - نشكرها على اهتمامها بمصالح الآهلين وندعو الله أن يطيل أيامها ... الخ

ثم تمادى في عمله هذا حتى جعل الأهالي إذا شربوا ماء واستنشقوا هواء فلا يسعهم إلا الشكر والدعاء لولاة الأمة في ذلك الحين. والذي يطالع رسائل النجف المدرجة في جريدة العرب لسنة ١٩١٨ يأخذه العجب من كثرة الدعاء والشكر الذين يدوران على السنة النجفيين حتى ليخال أنهم أوقفوا أنفسهم بصفة " دعاكو " أو " شكركو" كما كان عهد السلطان عبد

---

(١) العرب. العدد ١، ٤ تموز ١٩١٧.

الحميد وليس الأمر محصوراً على النجف وحدها بل يوجد في سائر أنحاء القطر عدة إذناب للسلطات لا يقلون عن صاحبنا الأرمني في الكذب على الآهلين فيخابرون الصحف مظهرين شكر الأهالي وامتنانهم من الحالة _ حسنة كانت أم سيئة - ويختلقون أخبارا قد تتفاوت مع الواقع تفاوتا بعيدا كل ذلك لقاء الراتب الزهيد الذي تدفعه لهم إدارة الصحف أو ابتغاء مرضاة الحكام السياسيين ليقربوهم إلى الوظائف [١].

إن هذه القصة ترينا جانبا من عدم مصداقية جريدة العرب شأنها شأن كل صحافة احتلال فإنما ما تسعى إليه هو ترويج أفكار المحتل وسياسته والدعاية لنمط حياته وليست ترقية الشعوب المحتلة ثقافيا واجتماعيا على حد زعمها.

نتائج تحليل جريدة العرب:

بلغ مجموع الأعداد الصادرة من صحيفة العرب ٨٧٢ عددا، أخضعنا (٧٠) عددا منها للتحليل أي بمعدل عددين لكل شهر نسبتها ٨٪ ،وخضعت صفحتا الصحيفة للتحليل، حيث بلغ مجموع أخبارهما (٤٢٩) خبراً مساحتهما (٤٦٩١٤) سم٢ انظر الجدولين (٩-٣) و(١٠-٣) سندرج أدناه نتائج التحليل.

١ - الصراع :

تصدرت قيمة (الصراع) المرتبة الأولى في سلم القيم الإخبارية، وبلغت مساحتها (٢١٢٢٨) سم٢ نسبتها المئوية (٤٥,٢٤ ٪) ،وسجلت المرتبة الأولى أيضاً في سلم التكرارات بنسبة مقدارها (٣٩,٦٢ ٪)، وتكاد تكون أرقام هذه المرتبة ثلاثة أضعاف أرقام المرتبة الثانية، أي إن قيمة الصراع تفوقت على جميع القيم بنسب عالية جداً ... وهذا ناتج لان صحيفة العرب نقلت للقراء باهتمام كبير، تفاصيل المعارك التي تخوضها القوات البريطانية في العالم خلال الحرب العالمية الأولى، التي ترافقت مع صدور الصحيفة وعقدت معاهدة الصلح قبل توقف الصحيفة بمدة ليست طويلة. وعبرت الجريدة عن الاهتمام أيضاً، بنشر الصور الفونغرافية والخرائط التي تصور سير العمليات الحربية وانتصارات القوات البريطانية ولاحظنا إن اغلب الأخبار المنشورة، جاءت نقلا عن وكالة إنباء رويتر ومراسليها في مناطق الإحداث ... والنماذج أدناه، توضح طريقة صياغة الأخبار التي كانت تنشر تحت

(١) الاستقلال، العدد ٣٢٥، ٧ كانون الثاني ١٩٢٤.

عنوان (برقيات رويتر)، وبعناوين فرعية وتحمل اسم الجبهات الحربية، ويتكون الخبر أحياناً من كلمات قليلة جدا، أي أنه بصيغة البرقية المتعارف عليها، وهو اقرب إلى العنوان منه إلى الخبر، حيث تبرز القيمة الأهم من عنصر الصراع ... والأخبار الآتية توضح ذلك.

{ " برقيات رويترز "

- اعتصام في برلين ٣٠,٠٠٠ عامل.
- غايسيه أصبحت بقبضة البولونيين.
- الحرس الأحمر يقمع المعتصمين.
- هجوم مسلح على قافلة للأسبان في طنجة.
- عن محاكمة القيصر أمام الحلفاء.
- بولشفك يبدأون استيلائهم على مناطق التطرف.
- بشاعة حصار البلطيق بسبب الحرب داخل روسية }[١].

" في الجبهة الايطالية "

{ابرق مراسل رويتر المرافق للجيش الايطالي يقول:

يقع الثلج هنا بغزارة ويعيق تقدمه الألمان والنمساويين لأنه يصعب جدا في هذه الأحوال نقل الموانع الضخمة والآتيان بالذخائر والمؤن. إما الكتائب الايطالية فأنها لا تبالي بالبرد بل تواصل فتكها بالعدو ولا تترك له مجالا للاستراحة ...}[٢].

٢ -الفورية :

اتسمت الأخبار المنشورة في العرب ب (الفورية)، وبلغت مساحتها (٧٢٢٤) سم٢ نسبتها (١٥,٣٩ ٪) ومرتبتها الثانية من حيث المساحة وعدد التكرارات، التي بلغت نسبتها(١١,٤٢٪) ويعود هذا الاهتمام ب (الفورية) ، لعوامل تتعلق بدخول بريطانيا الحرب، وكون الأراضي العراقية جزءا من ساحة العمليات، إضافة للخدمات البرقية التي تقدمها رويتر وحرصها على نقل انتصارات القوات البريطانية وتحركاتها، وما يرتبط بذلك من شؤون سياسية وتعبوية أولا بأول ...

(١) العرب. العدد ٦١٨، ١ آب ١٩١٩.

(٢) العرب. العدد ٢، ٢ كانون الثاني ١٩١٨.

وتأكد للباحث أن حرص (العرب) على الفورية، دفعها لإصدار ملحق على شكل منشور لكي يوزع على القراء، وهو يحمل خبرا فوريا جدا بعنوان بارز (الصلح)، ولم تنتظر هيئة التحرير صدور عددها في الأيام التالية لنشر الخبر الذي جاء على شكل البرقية الآتية انظر النص أدناه وكذلك الملحق رقم (٣)

{ملحق بجريدة العرب العدد ٥٩١ مجاناً

الصلح

وافى البلاغ الآتي من ديوان الحرب يوم السبت بعد الظهر في ٢٨ حزيران وهو مؤرخ في ذلك اليوم.

وقع الصلح اليوم في الساعة ال ٤ زوالية بعد الظهر }[(١)].

وللصراعات الداخلية، خصصت العرب مساحات غير قليلة ومنها الخبر الآتي الذي نشر أيضاً في ملحق خاص وزع على شكل منشور أيضاً، لفورية الحدث.

{ملحق جريدة العرب العدد ٥٦٣

الإضرابات في السليمانية

بينما يفرغ مؤتمر الصلح قصارى جهده للتوصل إلى حل جميع المسائل بصورة تضمن السلم والرقي في العالم كان بعض المحركين الذين يريدون أن يصطادوا في الماء العكر يسعون منذ بضعة أشهر في إثارة المشاغب والفتن في كردستان كأن تلك البلاد لم يكفها ما قاسته من الأتراك في هذه الحرب وما نزل بها من الويلات من جراء المشاغبين والمنازعات بين القبائل.

وقد وافتنا الأخبار تنبئ إن أحد الشيوخ ويدعى الشيخ محمود والذي ألقيت على عاتقه تبعة الاحتفاظ بالأمن والنظام في السليمانية قد نكث كل عهد وقبض على زمام الحكومة وسرق خزينتها وأعتقل الحكام السياسيين في السليمانية وقد سارت الآن إلى كركوك قوة كبيرة من الجنود الإنكليز مؤلفة أفرادها من جميع صنوف السلاح الحربي وهي تقصد

(١) ملحق جريدة العرب، العدد ٥٩١، ٣٠ حزيران ١٩١٨م.

إعادة النظام إلى نصابه في الحدود الكردية. وقد جمعت أكبر شيوخ قبيلة الجاف قوّاتها وهي تستعد إلى الاشتراك معنا على الشيخ محمود وقد تعهد كل من بابكر أغا شيخ عشيرة (بشدر) والسيد طه شيخ شمرنان أن يشتركا في العمل لقمع هذه الحركة الفوضوية التي لا تنتج سوى الضرر لكردستان في وقت أخذ يعود إليها العمران ويلوح مستقبلها في منظر البهي عما كان في أي زمن من الأزمان في مدة ال ٤٠ سنة الماضية}[١].

ونشرت العرب الكثير من البرقيات الصغيرة عن الأحداث المستجدة ومنها الخبر الآتي:

{استيلاء البولشفك على أودسة

إذاعة برقية لاسلكية من موسكو إن البولشفك استولوا على أودسة}[٢].

٣ - التعبئة:

تبين لنا من تحليل الأخبار المنشورة في صحيفة العرب، بأنها تخصص مساحات واسعة للأخبار ذات المضمون التعبوي الهادف، لاستقطاب الجمهور العراقي لإدارة الاحتلال وكسب تأييدهم للخطط البريطانية المنفذة في العراق أو على الصعيد الدولي والإقليمي. وحاولت هذه الجريدة من خلال الأخبار والمقالات، التذكير دائما بمساوئ الإدارة العثمانية والادعاء بأن البريطانيين جاءوا إلى العراق محررين ومعمرين ومطورين وبناة حضارة وليسوا محتلين أو غزاة.

بلغت مساحة هذه القيمة (٦٠٥١) سم٢ بنسبة (١٢،٨٩ ٪) ومرتبتها الثالثة، وهي ذات المرتبة المسجلة في جدول التكرارات ونسبة أقل من ذلك مقدارها (٨،٦٢ ٪) أنظر جدول (٩-٣) وجدول (١٠-٣)، وتجدر الإشارة إلى إن الصحف العراقية الصادرة في تلك المرحلة قد أشارت إلى اتساع اهتمام صحافة الاحتلال بقيمة (التعبئة) ولعل ما نشرته صحيفة (الاستقلال) عام ١٩٢٠ يؤكد ذلك بوضوح ولأهمية النص نورده أدناه.

{حرية الصحافة وحكومة الاحتلال

قضت السلطة المحتلة على حرية الصحافة منذ اليوم الأول الذي استلمت فيه أزمة الحكم في بلادنا فلهذا بقى القطر على هذه الصورة محروما من نعمة الصحافة الحرة مما

(١) ملحق جريدة العرب، العدد ٥٦٣، ٢٧ أيار ١٩١٩.

(٢) العرب. العدد ٧٨٧، ١٩ شباط ١٩٢٠.

يزيد المسألة أشكالا إن الحكومة أصدرت في كل من الولايات الثلاث بغداد والبصرة والموصل جريدة رسمية - العرب والأوقات البصرية والموصل – والمقصد الوحيد هو تحبيذ أعمال الحكومة ومشاريعها بلا منافسة – لهذا سئم العراقيون ذلك فكان من جملة ما طلبوا به بلسان مندوبيهم المحترمين منح الحرية للصحافة لتكون واسطة لإزالة سوء الفهم}[١].

ونورد مثالين الأول يمثل اسلوب التعبئة عن طريق التعليق على الأحداث، والثاني يظهر التعبئة ضمنيا في الأخبار الإدارية.

{رسالة كتبها " تبريزي " بعنوان (ما حدث في النجف منذ ثلاثة أشهر إلى الآن) وقد قدمت الجريدة الرسالة بهذه العبارة (جاء في كتاب فارسي لصاحب الإمضاء ما يأتي: ... وقد مدح المقال الإنكليز في جعل الأوضاع مستقرة في النجف الأشراف وأورد حادثة قتل عدد من الجنود في شهر كانون الثاني مما دفع الحكومة إلى إصدار قرار لخفرها في الكوفة بنزع (٥٠٠) بندقية من الأهالي جزاءً لذلك العمل الإجرامي الذي ارتكبته (زمرة من العاصين) وشكر صاحب الرسالة قيام الحكومة بإرسال ٤٠ طناً من الحنطة، و١٠ أطنان بسكويت، وقال في فاتحة رسالته، (وقد كتبنا هذا الكتاب إظهارا للحقيقة وإعلانا للحق ... تبريزي.}[٢].

توجيه وجيه

{إن الحكومة المعظمة البريطانية ما زالت بحسن أعمالها وجميل أفعالها تؤيد سابق مواعيدها وصادق أقوالها فيما يعود لصالح العراق والعراقيين من التشكيلات المقيدة والترتيبات النافعة الجديدة. وقد سرنا ما سمعناه من نداء بتشكيل البلدية وترتيبها وصورة موافقة لمصلحة البلاد فعينت لرئاسة البلدية الشهم الوجيه عبد المجيد ابن آل شأوي مستشار ناظر أوقاف العراق. وهو من أعرق البيوت والأبنية الشهيرة في الخطة العراقية مع حالة من الحنكة والدراية في أمور الإدارة فشكر الحكومة على ذلك ونهنئ الموما إليه بمنصبه الجديد ونتمنى له لما فيه صالح البلدة والآهلين}[٣].

---

(١) الاستقلال. العدد ٢٠، ١٠ كانون الأول١٩٢٠.

(١) العرب. العدد ٥٣، ٤ آذار ١٩١٨.

(٢) العرب. العدد ٦٧٣، ٦ تشرين الأول ١٩١٩.

٤ - الشهرة :

خصصت " العرب " للشخصيات والأماكن الشهيرة المحلية والدولية، مساحة (٤٧٤٠) سم٢ نسبتها (١٠,١٪) لتكون مرتبتها الرابعة في سلم الاهتمام المعبر عنه بالمساحة، والمرتبة الخامسة في سلم التكرارات، وبنسبة (٧,٢٢٪) انظر الجدول (٩-٣) والجدول (١٠-٣).

ويعود تفوق هذه القيمة على القيم الإخبارية الأخرى، لاعتماد الصحيفة على وكالة أنباء رويتر، التي تبرز نشاطات الشخصيات الشهيرة في المجالات كافة، واهتمامها بالإحداث المقترنة بالأماكن المعروفة بالعالم، إضافة لسياسة الصحيفة لإبراز الأسماء العراقية المعروفة، والإيحاء باهتمام واحترام وإدارة الاحتلال بتلك الشخصيات(•)، واهتمام الإدارة بتلك المعالم أو التقاليد العراقية الشهيرة، وهي محاولة للتقرب من الرأي العام العراقي.

ونورد بعضا من تلك الأخبار التي نشرتها العرب،والتي تبرز فيها قيمة (الشهرة) بوضوح تام.

{برقيات رويتر

جلالة الشاه في باريس

باريس في ٢٩ ت١: تناول جلالة الشاه طعام الغذاء مع الميسو بوفكاره}[1].

{صحة الرئيس ولسن

واشنطون. تحسنت صحة الرئيس ولسن تحسنا كبيرا حتى إنه لم يبق حاجة إلى إصدار لوائح يومية تنبئ عن صحته. وهو يأكل باشتهاء وينام مرتاحا}[2].

٥ - الأهمية:

تراجعت هذه القيمة في صحيفة العرب إلى المرتبة الخامسة، حيث لم تتجاوز مساحتها (١٨٧٥) سم٢ ونسبتها (٣,٩٩٪)، وتراجعت أكثر في سلم التكرارات لتسجل المرتبة الثامنة ونسبة (٥,١٢٪) أنظر الجدول (٩-٣) والجدول (١٠-٣).

(•) خصصت صحيفة العرب الصفحة الأولى بكاملها لنعي العلامة محمد كاظم الطباطبائي اليزدي العدد ٥٤١ في أيار ١٩١٩ انظر ملحق رقم (٣).

(١) العرب. العدد ٧٠١، ت٢ ١٩١٩.

(٢) العرب. العدد ٦٤٨، ٥ أيلول ١٩١٩.

ولاحظ الباحث، إن هذه القيمة لم تبرز في صحيفة العرب لأسباب كثيرة، أولها اتساع مساحة الاهتمام بأخبار الصراع، وهي أخبار ليست ذات تماس مباشر بحياة العراقيين وثانيها، إن الأخبار التي لها علاقة باهتمام القراء كتبت بطريقة تقدمت فيها قيمة (التعبئة) على قيمة (الأهمية)، فسجلت المساحة والتكرارات للقيمة الأولى وليست للثانية.

ووجد الباحث، إن هناك الكثير من المضامين الإخبارية التي تهم القراء وتبرز فيها قيمة (الأهمية)، لم تنشر بشكل أخبار وإنما نشرت تحت عناوين إعلانات وهي تتضمن بيانات وبلاغات وتعليمات مهمة صادرة من سلطات الاحتلال إلى المواطنين لها أهمية كبرى في حياتهم اليومية والمستقبلية، ولذلك فإن استبعاد هذه الإعلانات من التحليل كان سيؤدي إلى تراجع هذه القيمة إلى أسفل السلم القيمي، ولهذا تعمد الباحث بإدراج الإعلانات ذات الأهمية إلى قائمة الأخبار الخاضعة للتحليل لضمان دقة النتائج وندرج أدناه نماذج عدة من تلك الأخبار أو الإعلانات.

{من بلدية بغداد

أثمان المبيعات اليومية

تسعيرة الأطعمة الأسبوعية

المنتهي في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩١٨.

(تنبيه)- إن الأثمان الآتية هي حد الأثمان الأعظم للمدة التي صدر لها هذا السعر ومن يتجاسر على شراء أو بيع شيء منها بأسعار تزيد على هذا التسعير يعرض نفسه للقصاص الشديد أمام محكمة الحاكم العسكري}[١].

[إعلان]

قد علم أن الأهالي يعتقدون بأن الحكومة قد منعت دفن الجنائز في المراقد المباركة بكربلاء والنجف والكاظمين وعليه نعلن إن لا مانع لدفن الجنائز في الأماكن المقدسة المذكورة

بغداد ٢٢ ت٢ ١٩١٩

---

(١) العرب، العدد ٢١، ٢٥ كانون الثاني ١٩١٨م.

اللفتننت كولونيل ف.س.بلفور

الحاكم العسكري (السياسي في بغداد)}[1].

{التلقيح ضد الوباء في بغداد

لقد جرى التطعيم من الوباء الذي حدث في بغداد من هذه السنة دوام من شهر كانون الثاني إلى شهر تموز وكان عدد المطعمين ٨٢,٥٥٨ شخصا وهم أكثر من نصف سكان بغداد البالغ عددهم ١٦٥,٠٠٠ وكان عدد المصابين بالوباء ٨٧١ وقد توفي منهم ٦٧٤ بينهم ٦٤٥ غير المطعمين و٢٩ من المطعمين الذين كان قد أحييت منهم ٤٥ ...}[2].

إعلان

{ بخصوص أخذ التصاوير(الفوتوغرافات)

لما كان من الضروري للمصالح العسكرية لجيش الاحتلال الانكليزي في العراق وضع قيود على اخذ التصأوير(الفوتوغرافات) من أشخاص غير مفوضين داخل حدود الأراضي المحتلة، فاني الفريق الأول السر نتنالي مودك.س.ب،س.م.ج،د.س.أو، بناء على السلطة التي زودتها بمنزلتي قائد عام لجيش الاحتلال في العراق اعلن هنا ما ياتي ليكن معلوما ذلك لأي كل من يتعلق به الأمر

١ - ممنوع اخذ التصاوير من أي نوع أو من أي شكل كان داخل حدود الأراضي المحتلة على كل من ليس من أعضاء جيش الاحتلال الانكليزي وعمله هذا يعد جرما بحق الحكومة العسكرية الانكليزية هذا ما عدا ما اشترط عليه أدناه.

٢ - كل من ليس من أعضاء جيش الاحتلال ويأخذ الآن وصاعدا تصاوير من أي نوع أمضى أي شكل كان داخل حدود الأراضي المحتلة، يكون معرضا حتى ثبت عليه الجرم للحكم عليه بالإعدام أو بعقاب أخر اخف من ذلك، من حبس أو جزاء نقدي، أمام مجلس الحاكم العسكري وتمام مجلس عسكري يعقد بأمر سلطة كفوءة، فيما يشبه ذلك المجلس. هذا ما عدا ما يشترط عليه أدناه.

---

(١) العرب. العدد ٧٥١، ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٩

(٢) العرب. العدد ٧١٧، تشرين الثاني ١٩١٩.

والذي يشترط وهو:

أن لا تطبق محتويات ما جاء أعلاه على اخذ تصاوير أشخاص داخل حدود بيوتهم الاعتيادية أو محل شغلهم من مصورين أصحاب الحرفة، حاصلين على الرخصة بذلك من قلم الاستخبارات في الأركان الحربية في مركز القيادة العامة.

بغداد في ١٢ أيلول ١٩١٧.

الفريق الأول

ف. س. مود

القائد العمومي في العراق }[١]

٦ - الزعيم :

تصدرت هذه القيمة المرتبة الأولى في صحيفة الزوراء، من خلال ما نشرته من أخبار، تتعلق بالسلطان أو الوالي العثماني في العراق لكن هذه القيمة، تراجعت في صحيفة " العرب" إلى المرتبة السادسة، حيث لم تتجاوز مساحة الأخبار المنشورة على (١٧٠١) سم٢ بنسبة (٣,٦٢ ٪) وتراجعت إلى المرتبة التاسعة بنسبة (٤,٤٢ ٪) ضمن سلم التكرارات، انظر الجدولين (٩-٣) و(١٠-٣).

ويفسر التحليل هذا التراجع، إلى كون المرحلة التي صدرت فيها العرب، تلي سقوط الوالي العثماني في بغداد، وغياب أخبار السلطان، وهي تسبق مرحلة تتويج الملك على عرش العراق، لأن المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة تعززان من رصيد قيمة (الزعيم) في التحليل...

وما سجل من رصيد ومرتبة في سلم المساحة والتكرار، فيعود لاهتمام (العرب) بنشر أخبار ملك بريطانيا ونشاطات قادتهم العسكريين في العراق وفي مقدمتهم الجنرال مود الذي نشرت "العرب" في عددها الأول خطبته الشهيرة التي ادعى فيها " أننا لم ندخل بلادكم أعداء فاتحين إنما دخلناها محررين "[٢].

ونشرت أيضاً (العرب) الأخبار المتعلقة بنشاطات وتصريحات وأوامر السير بيرسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي " رئيسا لإدارة الاحتلال في المراحل كافة ...

(١) العرب. العدد ٥٣، ٢ تشرين أول ١٩١٧

(٢) العرب. العدد ١، ٤ تموز ١٩١٧.

والذي أصبح بعدئذ المندوب المدني بوصفه المسؤول الأعلى عن الإدارة المدنية "[1].

وعد الباحث الأخبار المتعلقة بهذه الشخصيات لأنها تمثل قيمة (الزعيم). كما هو موضح في الخبر الآتي.

{مأدبة يوم السبت الرسمية في نزل مود

أتينا في عدد يوم السبت على وصف المأدبة التي أقيمت يوم الجمعة في نزل مود إكراما لمولد جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانية وإمبراطور الهند وقد أقام حضرة القائم بأعمال الحاكم الملكي العام مأدبة رسمية أخرى مساء السبت دعي إليها أعيان الطوائف المختلفة في بغداد وقنصل الولايات المتحدة وقنصل فرنسة وضباط من جيش الاحتلال وموظفي الإدارة الملكية فكانت حفلة شائقة وكانت قاعات الطعام مزينة بأجمل الزينة ومفروشة بأنفس الفرش وكان هناك جوق من الموسيقى يطرب الحاضرين بأنغامه المطربة. ولما كانت الساعة الثامنة واستقر المكان بالمدعوين جلسوا أمام مائدة الطعام وما أشهاه وبعد تناولهم ألقى حضرة القائم بأعمال الحاكم الملكي العام الخطبة الآتية (نص الخطبة) تحدث فيها عن مود وخطبته وعن الاهتمام بالشؤون المالية والهندسية وزيادة النفقات إلى أربعة ملايين ليرة انكليزية برغم أن الإيرادات مليوني ليرة.

ثم شرب المدعوون نخب جلالة الملك ونهض بعد ذلك حضرة عبد الجبار باشا خياط وفاه بالكلمات الآتية - نص...) وخرج بعد ذلك المدعوون إلى رصيف المنزل على نهر دجلة وبعد إن قضوا ساعة من الزمن بالأحاديث الطيبة انصرفوا وألسنتهم رطبة بالثناء والشكر.. وهذه قائمة بأسماء المحتفلين }[2].

٧ - الاهتمام الإداري :

خصصت صحيفة العرب للأخبار المتعلقة بشؤون الإدارة العامة وموظفيها، مساحة (١٣٨٠) سم٢ نسبتها (٢,٩٤ ٪) مرتبتها السابعة. وحازت على المرتبة السادسة ونسبة (٦,٥٢ ٪) في جدول التكرارات انظر الجدولين (٩-٣) و (١٠-٣).

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام. العراق في التاريخ، مصدر سابق، ص٦٦٤

(٢) لجنة من المؤلفين، العراق في التاريخ. بغداد- وزارة الثقافة والإعلام ص٦٦٤.

عبرت صحيفة العرب من خلال سياستها الإخبارية عن رغبة قوات الاحتلال في إظهار حسن الإدارة العامة وتطورها ومقارنة ذلك بالفساد الإداري في العهد العثماني، وتكررت في أخبار تعيين الموظفين الإداريين الإشارة إلى دقة الاختيار وكفاءة الأشخاص وخبرتهم العالية، أو نسبهم العربي الأصيل ومقارنة ذلك بالفساد الإداري في ظل الحكم العثماني... و نورد أدناه نموذجين من الأخبار الإدارية.

تعـيين

تعين خضر أفندي حاكم الصلح في دير الزور نائب عضو لمحكمة بداءة بغداد وتعين عبد الحميد أفندي مشاور حقوق دائرة الأوقاف في بغداد حاكم صلح لقضاء خانقين متمنين لهما النجاح في وظيفتهما[١].

تقرير السر جون هيوت

النفقات في العراق

لندن في ٣٠ كانون الأول: بين السر جون هيوت في تقريره الذي رفعه إلى ديوان الجيش بخصوص العراق إن ليس هناك ما يحمل على الاعتقاد إن أموال الجيش صرفت لمقاصد عمرانية بعد الصلح .

فقد صرفت الأموال صرفا متناسقا ولم يكن الغرض الأصلي منه سوى صيانة قوة الجيش وراحته، لكنه يقترح إن يسترد من الحكومة الملكية المبالغ التي نفقت من أموال الجيش على أعمال ينتفع منها الأهالي أو على مشاريع.....[٢].

٨ - التنمية:

نشرت"العرب" العديد من الأخبار، التي تصور اهتمام قوات الاحتلال بالتنمية على مختلف أنواعها، وبلغت مساحتها (١١٢٥) سم٢ نسبتها (٢,٣٩ ٪) ومرتبتها الثامنة،

(١) العرب، العدد ٧٥٥، ١٣ كانون الثاني ١٩٢٠.

(٢) العرب، العدد ٦١٨، ١ آب ١٩١٩.

وتصعد هذه القيمة إلى المرتبة الرابعة في سلم التكرارات وبنسبة (٧,٩٢ ٪) انظر الجدولين (٩-٣) و (١٠-٣).

إن هذه المساحة من الأهمية، تندرج في إطار خطة الدعاية لسلطات الاحتلال، التي ركزت اهتمامها على أخبار صراعاتها الحربية والتعبئة لساستها والترويج لنشاطات إدارتها ومن ثم التأكيد على انجازاتها لسكان المستعمرات ..

أدناه نماذج للأخبار التنموية التي نشرتها العرب. وتظهر فيها بعض العناوين الصغيرة.

{منافع الخطوط الحديدية

لما كنا نعلم إن قراءنا يهمهم الاطلاع على المشاريع التي بوشر بها والتي ينوي القيام بها لتوسيع الخطوط الحديدية في بغداد وضواحيها قد حصلنا على المعلومات الآتية وها نحن أولا نبسطها لهم بما يلي: }[١].

{ أخبار الشامية

١ - سد القرنة

لما وجدت حكومتنا الحاضرة سد القرنة السابق الواقع على نهر الفرات في الشامية غير محكم البناء أعادت بناءه وأتقنت أحكامه بحيث لا تجد المياه سبيلا إلى الانحدار إلى بحر النجف فتذهب بدون فائدة وقد جاء هذا السد خير وسيلة لزيادة المياه على أراضي الجعارة وهي ارض بعيدة المدى وتصلح للزراعة إذا وجدت مياها كافية

٢ - سد جديد

عمل سد جديد أسسته حكومتنا المعظمة على شط (أبو كفوف) المتشعب في نهر الفرات.

٣ - جدول جديد لري أراضي الأرز.

مكاتبكم في الكوفة }[٢].

---

(١) العرب. العدد ٦١٨، ١ آب ١٩١٩ .

(٢) العرب. العدد ٦٦، ١٩ آذار ١٩١٨.

٩ - الإثارة:

لم تبرز قيمة الإثارة في جريدة العرب، برغم ما تنطوي عليه سنوات الحرب العالمية الأولى من إحداث مثيرة، لم تظهر في صياغة إخبارية كثيرة شكلا ومضمونا إضافة إلى عدم الاهتمام بنشر أنواع الصراع الاجتماعي والإنساني، وربما هي محاولة للتظاهر بحالة الاستقرار الاجتماعي لإغراض دعائية.

بلغت مساحة هذه القيمة (٧٨٠) سم٢ بنسبة (١,٦٦٪) مرتبتها التاسعة، واحتلت المرتبة السابعة في سلم التكرارات بنسبة (٥,٨٢ ٪) انظر الجدولين (٩-٣) و(١٠-٣).

الخبر أدناه يمثل نموذجا لمحاولات صحيفة "العرب" لإضفاء طابع الإثارة على أخبارها.

{مؤامرة في أمريكة

واشنطن في ٤ كانون الثاني: قبض على محرري جرائد الاشتراكيين المتطرفين. ويقول رجال الشرطة إن لديهم براهين ان الرادكاليين كانوا قد وضعوا الخطط لتوسيع اعتصاب عمال معامل الفولاذ ومناجم الفحم والقيام بثورة واتضح من الوثائق التي قبض عليها أنهم كانوا ينوون قلب الحكومة.

وجاء في خبر أخر من واشنطن انه وجد في (نيويورك) وفي (نيوجرسى) بنادق وقنابل}[١].

١٠ - الغرابة والطرافة:

انحسرت الأخبار الغريبة والطريفة في صحيفة العرب، وكنا نادرا ما نعثر على خبر غريب أو طريف، لأن القيم الأخرى استحوذت على أغلب المساحات، فبلغت مساحة هذه القيمة (٤٥٠) سم٢ نسبتها (٠,٩٥٪) ومرتبتها العاشرة، وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات وبنسبة مقاربة (١,٨٩٪) أنظر الجدولين (٩-٣) و (١٠-٣).

ومن هذه الأخبار على سبيل المثال الخبر الآتي.

(١) العرب. العدد ٧٥٥، في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٠.

{سقوط حجر سماوي في أمريكا

لندن ٢٧ ت٢: سقوط شهاب كبير من نار شاهده الآلاف. اختلت أسلاك الهاتف والكهرباء زلزلت المباني وهرع الناس إلى الشوارع... }[١].

١١ - الاهتمام الإنساني :

تأكد لنا إن اهتمام سلطات الاحتلال بشؤونها، كان هو الأكبر وانعكس ذلك على مساحات الاهتمام في صحيفة العرب، التي لم تخصص للاهتمام الإنساني العام سوى مساحة (٣٦٠) سم٢ ونسبة (٠,٧٦٪) والمرتبة الحادية عشرة تقابلها ذات المرتبة في جدول التكرارات وبنسبة أكبر مقدارها (١,٣٩٪).

ويعود انخفاض نسبة الاهتمام بهذه القيمة، إلى ضعف اهتمام سلطات الاحتلال بالقضايا الإنسانية المرتبطة بهوايات الإنسان الفنية والثقافية وتطلعه لمعرفة شؤون الإنسانية في بقية أرجاء المعمورة، لأن هذا التطلع قد يشكل وعيا اجتماعيا لا يريده المستعمر أن ينتشر في مستعمرته. الخبر الآتي يمثل بعض الاهتمامات الإنسانية لصحيفة العرب.

{الإعتصاب في المسارح

باريس: إعتصب الموسيقيين في مقهيين من مقاهي عزف الموسيقى في باريس وعلى ذلك أعلن المدير غلق جميع المقاهي ومحافل الموسيقى ومحلات الصور المتحركة..}[٢].

١٢ - الحزب:

لم تسجل هذه القيمة أي رصيد، وبقيت مرتبتها الأخيرة، فلم تنشر " العرب " الأخبار عن الأحزاب البريطانية أو العراقية لعدم وجود أحزاب عراقية مرخصة في تلك المرحلة.

التحليل الإحصائي

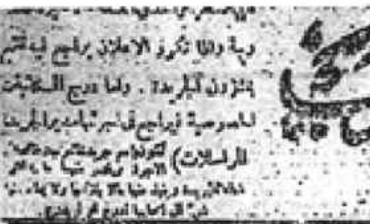
بعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مجموع مساحات القيم الإخبارية المعتمدة في صحيفة العرب لم نجد هنالك فرقا معنويا كبيرا في مستويات الاهتمام بهذه القيم على

(١) العرب. العدد ٧٢٩، ١١ كانون الأول ١٩١٩.

(٢) العرب، العدد ٦٥٤، ١٣ أيلول ١٩١٩.

جميع مستويات الثقة الإحصائية ٩٠٪،٩٥٪ و٩٩٪، لأن القيمة المحسوبة وقدرها٢,٦ أقل قيمة من القيمة الجدولية عند مستوى الثقة ٩٩٪ وقدرها ٩,٢١ ، ويعني ذلك إن مستويات الاهتمام في مجموعة القيم الإخبارية في صحيفة العرب تكاد تكون متقاربة.

وعند مقارنة هذه النتائج الإحصائية مع جدول التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في صحيفة العرب ظهر لنا إن الصحيفة أعطت اهتماما متوازنا للقيم الإخبارية مع ارجحية نسبية للقيم الأساسية فقد تبين إن المراتب الأولى من الاهتمام اشتملت على قيمتين من المستوى الأول هما الفورية والشهرة، وقيمة واحدة من المستوى الثاني هي الصراع، وقيمة واحدة من المستوى الثالث وهي التعبئة.

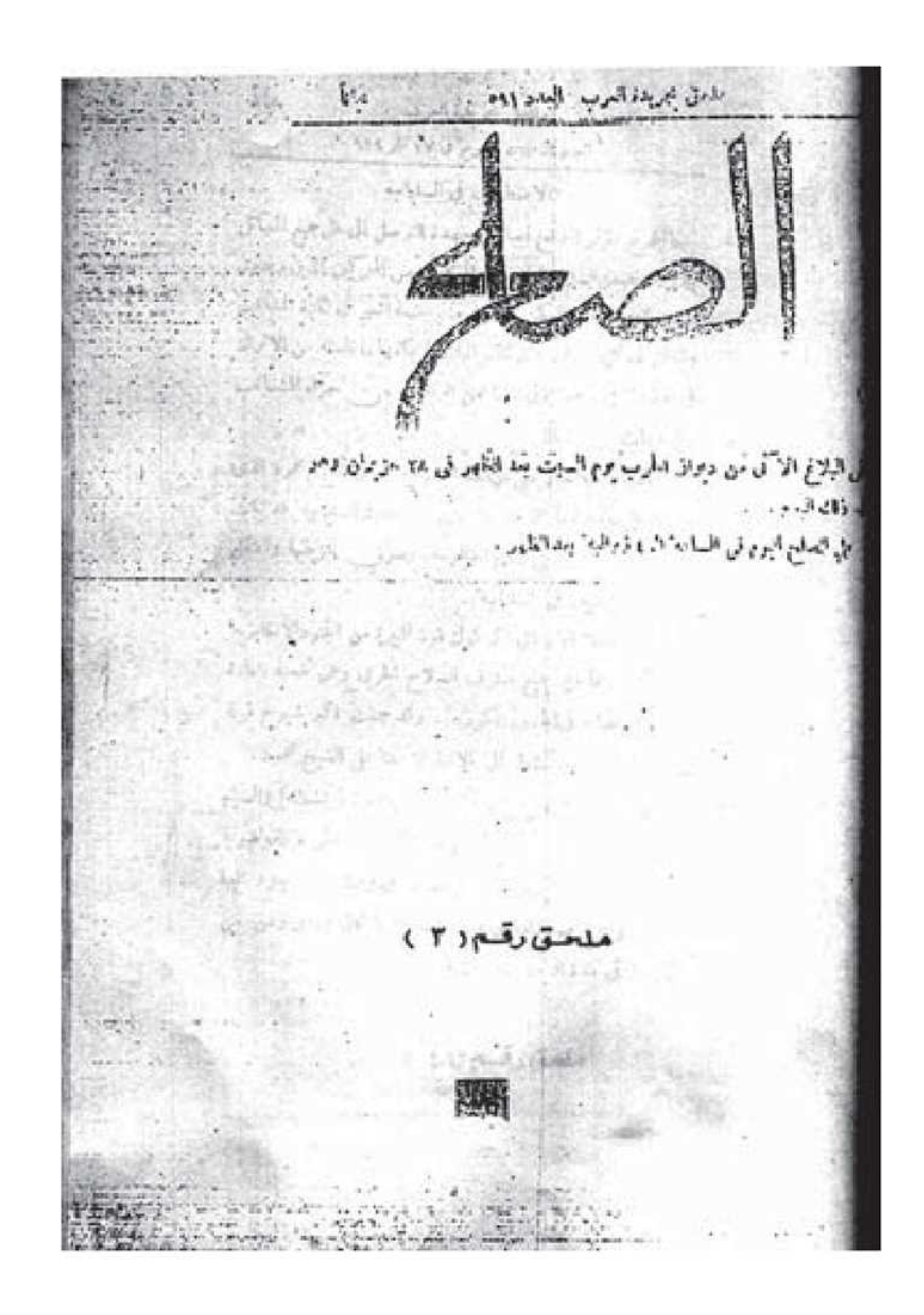


جريدة يومية سياسية ... عربية ... في بغداد ...

المصيبة المصيبة

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

ملحق رقم ([illegible])



ملحق بجريدة العرب العدد ٥٩١

الصلح

... البلاغ الآتي من ديوان العرب يوم السبت بعد الظهر في ٢٨ حزيران [illegible]

... ذلك اليوم .

... الصلح اليوم في الساعة [illegible] بعد الظهر .

ملحق رقم (٣)

الاضطراب في السليمانية

بينما يفرغ مؤتمر الصلح قصارى جهده للتوصل الى حل جميع المسائل بصورة تضمن السلم والرقي في العالم كان بعض المحركين الذين يريدون ان يصطادوا في الماء العكر يسعون منذ بضعة أشهر في اثارة الشاغب والفتن في كردستان كأن تلك البلاد لم يكفها ما قاسته من الاتراك في هذه الحرب وما نزل بها من الويلات من جراء الشاغب والمنازعات بين القبائل.

وقد وافتنا الاخبار تفيد ان احد الشيوخ ويدعى الشيخ محمود الذي القيت على عاتقه تبعة الاحتفاظ بالامن والنظام في السليمانية قد نكث كل عهد وقبض على زعماء الحكومة وسرق خزينتها واعتقل الحكام السياسيين في السليمانية.

وقد سارت الآن الى كركوك قوة كبيرة من الجنود الانكليزية مؤلفة افرادها من جميع صنوف السلاح الحربي وهي تقصد اعادة النظام الى نصابه في الحدود الكردية. وقد جمعت اكبر شيوخ قبيلة الجاف قواتها وهي تستعد الى الاشتراك معنا على الشيخ محمود.

وقد تعهد كل من بابكر آغا شيخ عشيرة (پشدر) والسيد طه شيخ شمدينان ان يشتركا في العمل لقمع هذه الحركة الفوضوية التي لا تنتج سوى الضرر لكردستان في وقت اخذ يعود اليها العمران ويلوح مستقبلها في منظر ابهى مما كان في اي زمن من الازمان في مدة الـ ٤٠٠ سنة الماضية.

ملحق رقم (٤).

جدول رقم(٩-٣)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدة العرب

استنادا إلى مساحات الأخبار ونسبتها المئوية

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية٪	المرتبة
الصراع	٢١٢٢٨	٤٥,٢٤	١
الفورية	٧٢٢٤	١٥,٣٩	٢
التعبئة	٦٠٥١	١٢,٨٩	٣
الشهرة	٤٧٤٠	١٠,١	٤
الأهمية	١٨٧٥	٣,٩٩	٥
الزعيم	١٧٠١	٣,٦٢	٦
الإداري	١٣٨٠	٢,٩٤	٧
التنمية	١١٢٥	٢,٣٩	٨
الإثارة	٧٨٠	١,٦٦	٩
الغرابة والطرافة	٤٥٠	٠,٩٥	١٠
الاهتمام الإنساني	٣٦٠	٠,٧٦	١١
صفر	صفر	صفر	١٢
المجموع	٤٦٩١٤ سم٢	٪١٠٠	١٢

درجة الحرية : ٢

القيمة الحرجة : ٩,٢١

مستوى الثقة : ٪٩٩ أو ١,٠١

قيمة كا٢ :٢,٦

جدول رقم (١٠-٣)
يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدة العرب
استنادا لتكرارات الأخبار ونسبتها المئوية

القيم	التكرار	النسبة المئوية٪	المرتبة
الصراع	١٧٠	٣٩,٦٢	١
الفورية	٤٩	١١,٤٢	٢
التعبئة	٣٧	٨,٦٢	٣
التنمية	٣٤	٧,٩٢	٤
الشهرة	٣١	٧,٢٢	٥
الإداري	٢٨	٦,٥٢	٦
الإثارة	٢٥	٥,٨٢	٧
الأهمية	٢٢	٥,١٢	٨
الزعيم	١٩	٤,٤٢	٩
الغرابة والطرافة	١٨	١,٨٦	١٠
اهتمام إنساني	٦	١,٣٩	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٣٢٤	٪ ١٠٠	١٢

المبحث الثالث

القيم الإخبارية في صحافة العهد الملكي

(جريدة الاستقلال ١٩٢١م١٩٣٩-م)

تمهيد

لقد تعمد الباحث إن يمد هذه المرحلة لتشمل ما اصطلح على تسميته بكتب تاريخ العراق السياسي المعاصر بمرحلة الانتداب البريطاني وهي المرحلة التي تمتد من ١٩٢١ حتى تشرين ١٩٣٢ وبعد ذلك تحرر العراق شكليا من النفوذ البريطاني[١] وأصبح أول قطر عربي يدخل عصبة الأمم.

وفي مرحلة الانتداب البريطاني - كانت السلطة مشتركة بين الملك وحكومته من جهة والمندوب السامي ومستشاريه من جهة أخرى.

لقد كانت هناك ملك وجيش وبرلمان وأحزاب وقانون أساسي ودستور وحكومة ولكن الحكم الحقيقي كان بيد الانكليز وقد عبر عن ذلك الشاعر محمد باقرالشبيبي إذ يقول في قصيدته المشهورة في الترحيب بالمستر كرين.(•)

المستشار هو الـذي شرب الــطــلا فعلام يا هـذا الـوزيـر تعربدا[٢]

وان يقول الرصافي:

علم ودستور ومجلس امـة كـــل عـــن المعنى الصحيح محرف

أسـماء ليس لنا سـوى ألفاظها إمـــــا معانيها فليست تعرف[٣]

وقد استمرت هذه الأوضاع حتى عام ١٩٣٢ وقد شهد العراق خلالها ثلاث عشرة وزارة[٤].

---

(١) عبد الرحمن البزاز. العراق من الاحتلال حتى الاستقلال. بغداد، مطبعة العاني. ١٩٦٧، ص٢١٦.

(•)شخصية أمريكية عرفت بدعوتها لتحرير واستقلال الشعوب- زار العراق عام١٩٢٩ واحتفت به الأوساط الوطنية والصحفية.

(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد (٣٠٤) ، ٤ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٣) ديوان الرصافي. شرح وتعليق مصطفى علي، الجزء الثالث، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٦، ص١٦٨.

(٤) سعيد خدوري. نظام الحكم في العراق، بغداد. مطبعة المعارف، ١٩٤٦، ص١٧٢.

إما المرحلة الممتدة من عام ١٩٣٢ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية فقد شهدت هي الأخرى أحداثاً مهمة تركت أثرها على تطور العراق السياسي منها ضعف وتدهور الحياة الحزبية. واشتداد قبضة الحكومة على الشعب بحيث تقلصت الحريات القليلة التي كانت ممنوحة في عهد الانتداب وظهور جماعة الأهالي كطليعة للمثقفين الديمقراطيين في العراق عام ١٩٣٢ وتأسيس الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤ وانقلاب بكر صدقي وما تركه من اثر. إن كل هذه التطورات السياسية انعكست بالتأكيد على الصحافة وتطورها أيضاً. فقد ظهرت في بعض هذه المراحل صحافة حزبية مثل صدى الاستقلال والنهضة العراقية والعاصمة والشعب والتقدم والعهد والإخاء الوطني ... الخ، كما ظهرت صحافة متخصصة عسكرية وعمالية وأدبية وصحية وغيرها، وظهرت صفحات متخصصة في بعض الجرائد العراقية منذ أواخر العشرينات.

وعلى مستوى الشكل والمضمون فقد ازداد عدد الصفحات في بض الجرائد وتحسنت مصادر الأخبار وأخذت الصحافة العراقية تهتم بالترجمة عن الصحافة الأجنبية خاصة ما يتعلق بالعراق، وكذلك استقطبت الصحافة أقلام النخبة السياسية المثقفة في البلد فظهرت أسماء رؤساء وزارات ووزراء وقادة أحزاب يكتبون لصحف أحزابهم[١].

وأصبحت هناك أيضاً صحافة متطورة يصدرها أشخاص. مثل العراق والعالم العربي والبلاد والأخبار والزمان..الخ.وعرف العراق خلالها أيضاً أول قانونا للمطبوعات وهو القانون رقم ٨٢ لسنة١٩٣١ ذلك القانون الذي قرر إلغاء قانون المطبوعات العثماني الصادر في ١٦ تموز١٩٠٩ وتعديلاته[٢] وقد عدل هذا القانون بالقانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٣٢[٣] وبقي هذا القانون وتعديلاته مطبقين في العراق حتى ألغيا بقانون المطبوعات رقم٧٧ لسنة ١٩٣٣ وتعديلاته الصادر برقم٣٣ لسنة١٩٣٤ والذي استمر العمل به حتى صدور المرسوم رقم٢٤ لسنة١٩٥٤[٤].

وقد اختار الباحث جريدة الاستقلال ممثلة لهذه الحقبة لأنها:

١. استمرت بالصدور طيلة المرحلة المبحوثة باستثناء بعض الأوقات التي كانت تعطل فيها.

(١) د. قيس الياسري. حرية الصحافة في العراق في عهد الانتداب البريطاني، دراسات للأجيال، بغداد العدد١، كانون الثاني ١٩٨١، ص١٣٦.

(٢) د. عبد الله البستاني. حرية الصحافة- دراسة مقارنة. القاهرة دار النيل ١٩٥٠، ص١٠٤.

(٣) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩. مطبعة دنكور الحديثة، ١٩٣٢ ص٢٤٩

(٤) د. قيس الياسري. الصحافة العراقية والحركة الوطنية. بغداد. ١٩٧٨، ص٦٨.

٢. أنها قريبة من الحركة الوطنية بل كان صاحبها عبد الغفور البدري احد أركان الحركة الوطنية البارزين في الحزب الوطني العراقي ومن ثم في حزب الإخاء الوطني.

٣. أنها من حيث المضمون تعد صحيفة متطورة ومقروءة بحيث طغت على جميع الصحف المنافسة وربما يعود سبب ذلك إلى تطرفها في نقد الحكومات المتعاقبة.

لقد لاحظ الباحث إدراك كتاب الاستقلال لأهمية القيم الإخبارية في صياغة وتحرير الأخبار وطرق أبرازها في العناوين، وقد تناولت صحيفة الاستقلال في مقال افتتاحي بعنوان (رأي في صحفنا) نقتبس منه بعض المقاطع لأهميتها.

{لنا رأي في صحفنا نكتبه، ولا علاقة لهذا الرأي بالمفاهيم السياسية والأدبية وغيرها، وكيفية نشر هذه المذاهب والدعوة إليها. ولكنه ذو علاقة بالأخبار وانتقائها والرسائل والمقالات التي ترد إليها من قرائها أو مكاتبيها، وما إلى ذلك.

نريد أن يكون حجم الجريدة كبيرا ولكن لا نريد ان تمتلئ بالعنوانات الكبيرة الفخمة للأخبار الداخلية الصغيرة، واغلبها تافه.. فلان ينتحر أو يحاول الانتحار، فلان مسافر إلى البلد الفلاني، فلان قادم، فلان سرق متاعه، فلان تبرع بكيس من الأرز لجمعية بر وخير، فلان يثنى عليه لقيامه بواجبه وهو موظف. هذه هي معظم الأخبار الداخلية- المحلية- التي تنشر وفي رؤوسها عنواناتها والخبر الواحد منها يكرر في عشرة اسطر أو أكثر من عشرة غالبا، وقد يكون في سطرين أو ثلاثة أحيانا وذلك نادر. ونحن نضن على هذه الأخبار بالسطر الواحد ونضن عليها بالأحرف الكبيرة للعنوانات، وعلى هذا الرأي وهذه الطريقة الصحف المهمة في أوربا وأمريكا)[1]. وتابع الكاتب مقاله باستعراض بعض الأخبار التي تنشرها الصحف العراقية والتعليق عليها وقد أشار إلى نشر خبر غامض عن أحد الأحزاب والقول (ولو أنها نشرت بيانا وجيزا عن غاية هذا الحزب وأصحابه ومؤسسيه ومنهجه السياسي والعمراني مثلا .. لكان للخبر قيمة أكبر) .. وعلق على خبرين آخرين قائلا (ولم يكن لهذين النبأين تاريخ، فالقارئ قبل كل شيء يريد أن يعرف متى قدم وزير مصر المفوض أوراق اعتماده؟ ومتى أتمت اللجنة الحيادية أعمالها؟ ... وإهمال تواريخ الأنباء التي تنقلها الصحف نقص كبير).. وسنعرض بإيجاز أبرز نتائج تحليل الأخبار المنشورة في الاستقلال}.

---

(١) الاستقلال. العدد ٨٢٦، ١٧ أيلول ١٩٢٦.

نتائج تحليل أخبار جريدة الاستقلال:

اختار الباحث عينة التحليل من جريدة الاستقلال، لتمثل المرحلة من صدور العدد الأول في ٢٨ أيلول ١٩٢٠ وحتى العدد الصادر قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، واستبعدت الأعداد الصادرة إثناء الحرب لأنها تمثل مرحلة استثنائية وتبين من مطالعة بعض تلك الأعداد التركيز على قيم إخبارية دون غيرها.

شملت الدراسة (١٢٠) عددا مجموع أخبارها (٣٨٦١) خبرا، إما مجموع المساحة فبلغ(١٤٥٧١٢) سم٢ توزعت على ١٢ قيمة كما يوضحها الجدول المرقم (١١-٣). وسنحاول أن نستعرض ابرز نتائج تحليل المحتوى للأخبار المنشورة في صحيفة الاستقلال. وسنعرض النتائج استنادا للتدرج الرتبي للقيم الإخبارية وكالآتي :

١ - الصراع :

برغم استبعاد الأعداد الصادرة من الاستقلال في مرحلة الحرب العالمية الثانية لكي لا تطغي قيمة الصراع على القيم الأخرى بسبب سعة الاهتمام بنشر أخبار الحرب، تبين لنا من التحليل ان هذه القيمة احتلت أيضاً المرتبة الأولى ومساحتها (٣٢١٨٨) سم٢ نسبتها (٢٢,٠٩ ٪) وسجلت ذات المرتبة في سلم التكرارات بنسبة عالية مقدارها (٣٢,٩٤ ٪). انظر الجدولين (١١-٣) و(١٢-٣).

وظهرت هذه القيمة في العديد من الأخبار المحلية الخاصة بالمشاجرات الاجتماعية والخصومات بين المواطنين. ونشرت الاستقلال أنباء صراعات الحركة الوطنية العراقية وشخصياتها البارزة مع قوات الاحتلال البريطاني أو رموز العهد الملكي.

واهتمت هذه الصحيفة بكفاح الأقطار العربية في سبيل الاستقلال خاصة معارك سوريا مع الإفرنج، واتسعت مساحات الأخبار المتعلقة بالصراعات الدولية والحروب نقلا عن وكالات الأنباء العالمية ومنها مثلا أخبار الحرب التركية اليونانية. ولعل الأخبار المدرجة أدناه تمثل طبيعة تلك الأخبار في تلك المرحلة.

{أخبار الأناضول

عن الأخبار الإسلامية عدد ٣

بين الأتراك واليونان : جاء في التقارير الأخيرة أن دوي المدافع الهائل لازال دائما في الجبهة الغربية من الأناضول بين قوات الأتراك واليونان }

الاستقلال – لا شك أن هذا الخبر متأخر فقد اخبر أن اليونان اخذوا مدينة أزمير

قبل عدة أسابيع}[١].

{قوات الشرطة تعود من سنجار

بلغ عدد أفراد الشرطة الذين عادوا من سنجار إلى الموصل ليلة الأربعاء الماضي ٣٠٠ شرطي وسيعود الباقون وعددهم ٢٠٠ شرطي قريبا}[٢].

عصابة الشقي خليل خوشوي

تجتاز الأراضي التركية

اتصل بالبلاغ الموصلية إن عصابة الشقي خليل خوشوي اجتازت الحدود التركية " للمطاردة الشديدة التي صادفتها من القوات العراقية " وشرعت تقوم هناك بالأعمال الإجرامية من سلب ونهب وقتل وان سكان القرى التركية اخذوا يستغيثون من الجور الذي تلحقه بهم العصابة المذكورة وقد بثت السلطات العراقية الأرصاد وجهزتها بالقوات اللازمة على طول الحدود فأصبح من العسير على فرد من العصابة دخول الحدود العراقية سالما وتفيد الأنباء الأخيرة إن المخابرات جارية بين الحكومتين الجارتين لتطبيق الخناق على العصابة المذكورة وقطع دابرها}[٣].

{حرج موقف الإفرنج في سوريا

وصل بغداد هذه الآونة الثقات أبناء من دمشق فاخبر بان عرب الشام – وبالأخص الحورانيين- تصادموا مع الجيش الفرنجي مصادمات قوية انتصروا فيها عليه ودحروه حتى نواحي مدينة دمشق...}[٤].

٢ -الفورية:

أدركت"الاستقلال" أهمية الفورية، كونها قيمة أساسية،يقوم على أساسها الخبر،وعنصرا مهما عند القراء، وإدراك هذه الحقيقة، هو الذي دفع "الاستقلال"إلى نشر خبر عن اشتراكها في خدمات وكالات الأنباء العالمية وعدت ذلك بشرى مهمة للقراء وأدناه نص الخبر.

(١) الاستقلال. العدد ٣٠، ٢ كانون الثاني ١٩٢١.

(٢) الاستقلال. العدد ٢٦٢٥، ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٥.

(٣) الاستقلال. العدد ٢٥٠٧ ، ٤ تموز ١٩٣٥.

(٤) الاستقلال العدد ٥ ، ٢٠ تشرين اول ١٩٢٠

{بشرى لقراء الاستقلال

عزمت إدارة هذه الجريدة أن تنشر من الآن فصاعدا أنباء رويتر وهاقاس وأخبار العالم المهمة لاسيما أنباء البريد السريع الوارد إلينا من إيران وسورية ومصر التي تهم قرائنا الاكارم للاطلاع عليها في أوانها}[١] .

كشف العرض الرتبي للقيم بأن الفورية شغلت المرتبة الثانية من اهتمام صحيفة الاستقلال. وبلغت مساحتها (٣٠١٩٢) سم٢ نسبتها المئوية (٢٠,٦٢٪). واحتلت هذه القيمة ذات المرتبة في توزيع التكرارات وبلغت نسبتها المئوية (١٣,٥٪) أنظر الجدول (١١-٣).

وبرز اهتمام الاستقلال بالفورية، لأنها خصصت الصفحة الأولى للأحداث المهمة، وأبرزها في عناوين كبيرة امتدت على عرض الصفحة وبحروف كبيرة. وخصصت الاستقلال في بعض الأحيان الصفحة الأولى بكاملها لتغطية خبر فوري حتى لو كان مصدر هذا الخبر إشاعة كما في الخبر التالي:

{مشكلة جديدة – استقالة رئيس الوزراء

تدور في الأندية السياسية شائعة حول وجهة نظر حكومة بريطانيا نحو الجيش على الوجه التالي.

١. قبول التجنيد الإجباري على أن تكون بريطانيا غير مسؤولة إذا حدثت ثورة من جرائه.
٢. قبول التطوع الحالي على شرط أن يضاف ضعف المبلغ المخصص للجيش إلى الميزانية فتصبح ميزانية الجيش ٢٩٠ لك روبية.
٣. أو إعطاء مخصصات الجيش للحكومة البريطانية وهي تأخذ المسؤولية على عاتقها.

{استقالة رئيس الوزراء

شاع أمس إن فخامة عبد المحسن السعدون رئيس الحكومة العراقية قد قدم استقالته أو يكاد يقدمها ونحن ننشر هذا الخبر بتحفظ}[٢].

واهتمت الاستقلال بنشر البرقيات الفورية الخاصة بالصراعات الدولية ووقائع الحروب أو النشاطات المهمة ومنها الخبر الآتي.

---

(١) الاستقلال، العدد ٦٤٦، أيلول ١٩٢٥

(٢) الاستقلال، العدد ١٢٨٩، ٣٠ آب ١٩٢٨.

{غرق الغواصة ٢٩ هـ

غرقت الغواصة ٢٩ هـ وسبب غرقها لم يتضح بعد. ولا تزال السفينة طافحة ولكنها ربطت الآن بجدار الحوض}[1] نلاحظ في خبر غرق الغواصة عدم ذكر مكان ووقت غرقها، مما أدى إلى فقدان أهمية الخبر برغم فوريته.

٣ - الاهتمام الإداري :

تبين لنا أن الصحافة العراقية في هذه المرحلة، جرت على نهج الصحف التي سبقتها في مجال الاهتمام بنشر أخبار الإدارات الحكومية وشؤون موظفيها، فبلغ مجموع مساحتها (١٥٢٩٤) سم٢ نسبتها (١٠,٤٩) ومرتبتها الثالثة، بينما أحرزت المرتبة الثالثة أيضاً ونسبة (١١,١٨ ٪) في جدول التكرارات، انظر الجدولين(١١-٣) و (١٢-٣) .

ما نشرته الاستقلال من أخبار إدارية، امتاز بتطور صياغة الخبر وإخراجه بظهور العناوين واستمرت الاستقلال بالتعليق أحياناً على الشخصية الإدارية التي يعنيها الخبر بالمدح أو القدح تماما مثل ما تفعله صحيفتا الزوراء والعرب.

والخبر التالي يعبر بدقة عن نوعية الأخبار الإدارية التي كانت سائدة في تلك المرحلة.

{الحكم على مدير معارف المنتفك

حكمت المحكمة العسكرية في الديوانية على عبد المجيد محمود مدير معارف لواء المنتفك بالحبس الشديد لمدة سبع سنوات وثلاث سنوات أخرى بالتعاقب وقد جيء به يوم أمس إلى بغداد مخفورا وعلى اثر وصوله نقل إلى سجن الموصل ليقضي فيه مدة الحكم}[2].

٤ - الشهرة :

لهذه القيمة مكانة متقدمة في الاستقلال، شغلت مساحة (١٢٨٣٥) سم٢ نسبتها (٨,٨٠ ٪) وجاءت مرتبتها الرابعة. وظهرت في التوزيع الرتبي للتكرارات بذات المرتبة ونسبتها المئوية مقدارها (٩,٩٤ ٪).

---

(١) الاستقلال. العدد ٨١٧، ١٦ آب ١٩٢٦.

(٢) الاستقلال . العدد ،٢٥٠٩، ٧ تموز ١٩٣٥

وشملت أخبار المشاهير في السياسة والأدب والإدارة وقادة الرأي العام في الداخل والخارج، وركزت الاستقلال على نشر أخبار وصور الشخصيات الوطنية السياسية والعسكرية، في محاولة لتعريف الرأي العام العراقي بمواقفهم الوطنية، لتمهيد الطريق أمامهم لقيادة الرأي العام، بعد قيام الثورة المرتقبة ونلاحظ ذلك في الخبر الاستثنائي الذي نشرته الاستقلال بعنوان كبير امتد على عرض الصفحة، وربما كان أول(مانشيت) في تاريخ الصحافة العراقية، عبرت فيه الصحيفة عن تقديرها لعودة الوطنيين العراقيين المنفيين الذين عادوا إلى ارض الوطن...

ونشرت الصحيفة في الصفحة الثالثة تحت عنوان

{أخر الساعة القدوم المبارك}

خبر القدوم وأشارت في بدايته بعد بيت من الشعر العربي

{قدم البارحة والجريدة ماثلة للطبع بعض منفيينا الكرام...}

وأدناه نص الخبر الذي كرست له الصحيفة صفحتها الأولى بالكامل لأنه يرتبط بأسماء شخصيات وطنية مشهورة(•).

{نهنيء الأمة العراقية بقدوم بعض المنفيين الكرام ونطلب إرجاع جميع المنفيين بلا استثناء كما إننا نواصل الطلب في تنفيذ سائر المواد السبع.وهي:

١. إطلاق حرية الصحافة وتطبيق قانون المطبوعات العثماني إلى أن يحسن غيره(وفقا لنظامات الاحتلال).

٢. إطلاق حرية الاجتماعات وتشكيل أندية سياسية رسمية.

٣. إصدار العفو العام الخالي من كل قيد وشرط على جميع المجرمين السياسيين وإطلاق سراح المسجونين.

٤. إرجاع المبعدين والمنفيين والسماح للمشتتين بالرجوع إلى أماكنهم.

٥. رفع الإدارة العرفية والعسكرية والأحكام الكيفية التي أناخت على الشعب العراقي منذ الاحتلال حتى الآن لتتمكن الأمة من التفاهم مع السلطات بكل حرية واطمئنان.

٦. رفع المحاكم العسكرية والقضاة العسكريين والقوانين التي رتبت أخيراً أو تطبيق القوانين الجزائية والحقوقية السابقة(بمقتضى نظامات الاحتلال أيضاً) .

(•) أنظر . الاستقلال ، ملحق رقم ٥.

٧. الإسراع في الانتخابات الحرة وتشكيل المؤتمر العام من دون مداخلة رجال الاحتلال وبدون أي تضييق على أفكار الأهالي بخصوص الانتخابات.

هذه ويطلب الشعب العراقي وسيواصل الطلب بكل إلحاح لأنه يعتقد انه لا يمكن أي مفاوضة تؤدي إلى التفاهم ما لم تنفذ هذه المواد السبع}[١].

وتنوعت أخبار المشاهير في الاستقلال ونورد نماذجاً منها لزيادة الإيضاح.

{سبب استقالة الأستاذ الكبير فهمي المدرس

يدور على الألسنة في أروقة المعارف إن للأستاذ فهمي بك المدرس عندما كلف بمديرية المعارف العامة اشترط أن يفسح له المجال للقيام بالإصلاح المطلوب وتعهد له للمراجع العليا بذلك. ولما كانت التشكيلات الحديثة هي الأساس الذي يبنى عليه الإصلاح وضع سعادته ملاكا لاحظ فيه المصلحة العامة فوضعت العراقيل في سبيله ومهما حاول سعادته الإقناع لم يوفق في ذلك فاستقال وعلى اثر استقالته تعهدوا له بالتنجيز ولم يبروا بتعهدهم فاستقال ثانية. فوعدوه بالموافقة ولكن الموضوع لم يتغير فانسحب نهائيا}[٢].

ونشرت الاستقلال هذا الخبر مع صورة على صفحتها الأولى.

{القائد الباسل السيد محمد أمين العمري

عاد إلى العاصمة أمس صاحب السعادة أمير اللواء السيد محمد أمين العمري قائد الفرقة الأولى وقد توافد للسلام عليه كثير من أصدقائه ورجال الدولة ووجوه البلد.

وبهذه المناسبة ننشر تصويره معجبين بمواقفه الشريفة ومرحبين به راجين له التوفيق في خدمة جيشنا}[٣].

خصصت الاستقلال احد أعدادها لتنقل خبر وفاة الشيخ ضاري الحمود وكانت جميع الصفحات محصورة داخل إطار اسود وظهرت العناوين البارزة على الصفحة الأولى :

{مات ضاري الحمود

بغداد في مأتم

أخريات أيام الشيخ ضاري}

(١) الاستقلال العدد ٤٦ ، ٩ شباط ١٩٢١

(٢) الاستقلال. العدد ٢٥٦١، ٥ ايلول ١٩٢٥ .

(٣) الاستقلال. العدد ٢٩٨٢ ، ٢ شباط ١٩٢٨.

إما بقية الصفحات فقد تضمنت سيرة الشيخ ضاري ومآثره ومواقفه الوطنية والأوضاع في العراق سواء كانت بين صفوف الشعب وفي الحكومة والبلاط [1].

٥ -الأهمية:

اظهر التحليل إن الأخبار ذات (الأهمية)، لم تحرز المرتبات الثلاث الأولى، لان صحيفة الاستقلال صحيفة وطنية موجهة لعموم الجمهور، وتعنى بالأخبار ذات المساس المباشر بمصالحهم، وتبين أن السبب الحقيقي لذلك هو أن الصحيفة لم تبرز الأخبار الجماهيرية، لكي لا تكون دعاية للنظام القائم، إضافة إلى إن سياسة الصحيفة ونظرتها إلى هذه القيمة جاءت من خلال نشر الأخبار ذات الأهمية السياسية وليست الحياتية فعودة الوطنيين المنفيين للقطر أهم عند الاستقلال من زيادة في مرتبات العمال مثلا.

وبرغم ذلك، خصصت الاستقلال مساحة (١٠٦٩٣) سم٢ لقيمة (الأهمية) بنسبة (٧,٣٣٪) أهلتها للمرتبة الخامسة وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات ونسبتها (٩,٣٢٪). انظر الجدولين (١١-٣) و (١٢-٣).

نعرض ثلاثة نماذج من الأخبار ذات الأهمية.

{سير الطاعون في بغداد

بملأ الأسف نعلن إلى أهالي بغداد أن الطاعون مازال متفشيا في الرصافة وقد بلغ عدد الذين ماتوا في هذا الشهر بإصابة الطاعون نحو ٤٧ .منهم ستة فقط قضوا في المستشفى على انه يمكن منع حدوث هذه الوفيات ولم يصب حتى اليوم شخص تطعم في هذه السنة وعليه فأن من الواجب على كل شخص في الرصافة ان يتطعم ومنذ يوم باشرنا في التطعيم (في ١٤ تشرين الأول) تطعم ما يربو على ٣٠,٠٠٠ شخص، مع ان نفوس الرصافة ما يقرب من ١٥٠,٠٠٠ ولإيقاف سريان هذه الأزمة المؤذية يتحتم على معظم الأهالي أن يتطعموا وهناك أماكن كثيرة ويعرفها (مختارو المحلات) حيث يطعم مجانا وعلى عموم الأخوان المسلمين الصلحاء ان يتبعوا تعاليم القرآن الكريم ويتطعموا تلبية للواجبين الديني والوطني فضلا عما يتأتى من وراء ذلك من النفع الجزيل}[2].

ميمرت ب. هيكز الرئيس الطبي لإدارة الصحة

(١) الاستقلال، العدد ١٢٧٥ ، ٢ شباط ١٩٢٨

(٢) الاستقلال. العدد ١٦، ٢٨ تشرين ثاني ١٩٢٠.

{١٠٠ رجل امي

يتعلمون في مدرسة الكوفة الجديدة

يسرنا أن نخبر قرائنا الكرام بافتتاح مدرسة جديدة لتعلم الأميين في ناحية الكوفة وتهافت الأهليين على صفوفها الثلاثة- ومن الأيسر عندما يعلم أن عدد الأميين المداومين على المدرسة الليلية المجانية بلغ المئة في ناحية صغيرة كالكوفة ؟ وقد بلغنا ان حضرة مدير الناحية وثيق بك قد اهتم بهذا المشروع وان المعهد العلمي قد قدم للمدرسة المذكورة اللوازم المدرسية فأهلاً بالنهضة الصادقة وبورك فيها}[١].

{سلفة زراعية

صدرت الإرادة الملكية بمنح وزارة المالية الصلاحية لصرف مبلغ خمسين ألف ربية من واردات ١٩٢٦ المالية بمثابة سلفات تمنح لزرع الأراضي الأميرية الذين تكبدوا خسائر باهظة من جراء أخر فيضان أو الجراد أو الآفات وقد منحت للذين :

أولا : أصبحوا في حالة فقر مدقع من جراء ما لحقهم من الخسائر

ثانيا : أصبح الاستمرار في زراعتهم من جراء ذلك امرا محفوفا بالمخاطر وتكون هذه السلفات لسنة واحدة فقط ويؤخذ عليها فائدة بمعدل خمسة بالمئة ويتم إيفائها بعد حصاد شتوي السنة ١٩٢٧ وإيفاء هذه السلفات يتم تأمينه حسب المنوال الذي تقرره وزارة المالية}[٢].

٦ - الزعيم :

شغلت هذه القيمة المرتبة السادسة، بمساحة (٩٥٤٠) سم٢ نسبتها (٦,٥٤٪) وتتراجع إلى المرتبة الثامنة في جدول التكرارات ونسبتها (٢,٧٤ ٪) انظر الجدولين (١١-٣)و(١٢-٣). ويعني ذلك ضعف الاهتمام بأخبار الملك، وعدم المبالغة في إبرازها في مضامين وأشكال مثيرة الا في حالات خاصة حيث ظهرت الاستقلال في عددها المرقم ١٩٦٤ في ١٠ أيلول ١٩٣٣ الأحد حزينة متشحة بالسواد لوفاة الملك فيصل الأول على صفحتها الأولى نشرت صورتين طول كل منهما ١٠ سم وبعرض ٦,٥ سم الأولى مؤطرة للملك الراحل والثانية

---

(١) لاستقلال. العدد ٣٠٤، ١٢ كانون الأول ١٩٢٣..

(٢) الاستقلال. العدد ٨٦٢، ٢٩ أيلول ١٩٢٦.

للملك غازي متشحة بالسواد بخطين أعلى الصفحة وأسفلها وكانت الصفحة الأولى خالية من الإعلانات اليومية.

وصدرت الاستقلال يوم الاثنين ٤ نيسان ١٩٣٩ العدد ٣٣١٦ بصفحة واحدة مؤطرة بإطار أسود وترويسة جديدة و(مانشيت) كبير بحروف بارزة غير مألوفة / فاجعة العرب العظمى / نشر على أربعة أعمدة ثم عنوان على ثلاثة أعمدة / بوفاة جلالة الملك غازي الأول / وعلى يمين الصفحة نشرت صورة للفقيد بطول ٢٠ سم وعرض ١٢ سم كتب أعلاها / مات الملك /. وفي أسفلها / فقيد العرب العظيم / وعلى يسار الصفحة نشرت صورة للأمير فيصل بطول ١٦ سم وعرض ١١ سم كتب أعلاها / عاش الملك / ونشر بيان تنصيب الأمير فيصل ملكا على العراق باسم فيصل الثاني ونشرت ٣ بيانات رسمية بحروف كبيرة تتضمن أخبار الوفاة والنعي وإقامة مجلس الفاتحة وإعلان الحزن العام.

صدرت الاستقلال بصفحتين مؤطرة جميعها بإطار أسود نشر في صفحتها الأولى ٤ صور للملك الراحل بإحجام متنوعة ونشرت في الصفحة الثانية أخبار النعي، وأصدائه على الصعيد المحلي والعربي والعالمي، وبرقيات التعازي[1].

الخبر أدناه يمثل الأخبار التقليدية عن نشاطات الملك.

{صاحب الجلالة الملك المعظم

يفتح مستشفى ريمة خضوري للعيون.

جرى صباح يوم أمس الأول افتتاح مستشفى ريمة خضوري الذي شيده للسرابلي خضوري من قبل صاحب الجلالة الملك وقد حضر الاحتفال أصحاب الفخامة والمعالي الوزراء ورجال البلاط الملكي العامر... ثم تفضل جلالته وتفقد غرف المستشفى غرفة بعد أخرى وكانت بنايته على الجملة فخمة جميلة باذخة مستكملة وسائل الاستشفاء الحديثة}[2].

٧ - الاهتمام الإنساني :

خصصت صحيفة الاستقلال للاهتمام الإنساني مساحة (٨٨٧٢) سم٢ نسبتها (٦،٠٨٪) ومرتبتها السابعة، ووجدنا إن هذه القيمة لها نسبة أعلى في سلم التكرارات بلغت (٨ ,٧٠٪) وتتقدم إلى المرتبة السادسة انظر الجدولين (١١-٣) و (١٢-٣).

(١) الاستقلال. العدد ٣٢١٧، ٥ نيسان ١٩٣٩.

(٢) الاستقلال. العدد ٢٦٠٥، ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥.

وتعني هذه الأرقام زيادة عدد الأخبار المنشورة والخاصة بالأحداث والمعلومات المرتبطة بالشعور الإنساني العام ومنها الفعاليات الفنية والثقافية وكل ما يتعلق بالوضع الإنساني المحلي والعالمي، ولكن هذه الأخبار لم تخصص لها مساحات واسعة في صفحات الاستقلال، نورد بعضا من تلك الأخبار الخاصة بالاهتمام الإنساني .

{بعثة سينمائية إيرانية إلى هوليود

طهران - سافرت إلى هوليود بعثة مؤلفة من ١٦ شخصا وفتاة أمرهم جلالة الشاه ليتلقوا علومهم السينمائية تمهيدا لإخراج أفلام سينمائية وطنية في إيران

وقد أرصدت بلدية طهران (٧٠) ألف ليرة انكليزية لأجل إنشاء اكبر دار للسينما في إيران [١].

في سبيل المرأة العراقية

مجلة فتاة العراق

لقد عزم فريق من أدباء وأديبات العاصمة على إصدار مجلة نسائية راقية تدعى " فتاة العراق " وقد اتصل بنا أن القائمين بهذا المشروع قد عهدوا برياسة تحرير هذه المجلة إلى سيدة عربية فاضلة تصل بغداد بعد بضعة أيام قادمة من مصر.

- الاستقلال : نرحب بهذه الفكرة كل الترحيب ونتعهد ببذل كل ما بوسعنا في عضد هذه المجلة الجديدة التي ستكون اكبر عامل في ترقية المرأة العراقية وتهذيبها نظرا إلى ما نعهده في حضرة القائمين بهذا المشروع من المقدرة والكفاءة [٢].

حفلة فخامة وزير الخارجية

للأستاذ يوسف بك وهبي

لازال الأستاذ يوسف بك وهبي موضع حفاوة وتكريم رجالات البلد الذين يكرمون في شخصه فن التمثيل فقد أقيمت له عدة حفلات تكريمية وكان أخرها حفلة السيد نوري السعيد وزير الخارجية التي أقامها في قصره العامر نهار أول أمس حضرها بعض الشخصيات البارزة وأعضاء فرقة الأستاذ يوسف وهبي، وقد امتازت هذه الحفلة بان تخللها انس وطرب

---

(١) الاستقلال. العدد ٢٥١٠، ٨ تموز ١٩٣٥.

(٢) الاستقلال. العدد ٣٠٤، ٨ تموز ١٩٢٣.

من بعض المطربين العراقيين المعروفين لان فخامة الوزير أراد أن يسمع الأستاذ يوسف وهبي الأغاني والطقاطيق العراقية التي لا عهد له بسماعها، فكانت حفلة ممتازة تجلى فيها الذوق السليم ومبلغ حفاوة صاحب الدعوة لإخواننا المطربين الكرام}[١].

٨ - الإثارة:

خصصت الاستقلال للإثارة مساحة (٨٥٤١) سم٢ نسبتها (٥,٨٦٪) ومرتبتها الثامنة، تقابلها المرتبة السابعة ونسبتها (٦,٦٣٪) في جدول التكرارات أنظر الجدولين (١١-٣) و (١٢-٣).

ولاحظ الباحث إن أغلب أخبار الإثارة التي نشرتها الاستقلال، ترتبط بحوادث العنف ومنها محاولات الاغتيال على الصعيد الدولي أو أحكام الإعدام داخل القطر كما يتضح ذلك من الأخبار المدرجة أدناه.

{مؤامرة لاغتيال السنيور موسوليني

بولونا٣١ ت١ / أطلق الرصاص اليوم من مسدس على السنيور موسوليني رئيس وزراء ايطاليا عقب خروجه من باحة دار المؤتمر الفني الذي افتتحه واما الجاني الذي يظهر بأن عمره ١٨ سنة فقد قتله الشعب ضربا. ولم يصب موسوليني بأذى. وقد وقع الهجوم عليه حوالي الساعة الخامسة والدقيقة ٤٠ بينما كان ذاهبا لمحطة ركوب القطار المسافر إلى أورلي. ولم تعرف حقيقة الجاني من جثته إلى الآن. وقد ذهب موسوليني إلى المحطة توا وبعد أن تحدث مع موظفيها ومأموري الحكومة سافر إلى أورلي. ومما يجدر ذكره إنه في المرة الرابعة التي جرح فيها موسوليني قال لصديق له إنه من العبث أن يحاول الجناة اغتياله لأن المنبئين تنبؤا له بأنه لن يموت ميتة مشينة. وهو يعتقد بهذه النبوءة فقد قال لصديقه إن الذين يحاولون اغتيالي إنما يضيعون أوقاتهم سدى في تعقب خطواتي}[٢].

{ سمسارة تغوي فتاة من بغداد إلى عبادان

كتب إلينا مراسلنا من البصرة يقول: عن راقصة كانت من عهد قريب في البصرة ثم ذهبت إلى بغداد وقد عادت الآن تحاول السفر إلى إيران لتهريب فتاة طاهرة نقية واستطاعت أن تسفرها إلى عبادان عن طريق السيبة }[٣].

(١) الاستقلال. العدد ٢٨٢٠، ١٤ تموز ١٩٣٦.

(٢) الاستقلال. العدد ٨٩٢ ، ٣تشرين ثاني ١٩٢٦.

(٣) الاستقلال . العدد ٢٦٢٢ ، ١٥ تشرين ثاني ١٩٣٥

٩ - التنمية:

لم تخصص الاستقلال مساحات واسعة للأخبار التنموية، لضعف الحركة التنموية في القطر، أو لاهتمام الصحيفة بالقيم الإخبارية الأخرى، بلغت المساحة التنموية (٦٩٢٣) سم٢ وبنسبة قليلة (٤,٦٥٪) أهلتها للمرتبة التاسعة، وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات ونسبة مقاربة هي (٢,٦١٪) أنظر الجدولين (١١-٣) و (١٢-٣). ونورد بعضا من الأخبار التنموية.

{ازدحام الميناء بالبواخر التجارية

يقول مراسلنا البصري إن حركة البواخر التجارية في ميناء البصرة كبيرة جدا ولم تعهد إدارة الميناء مثل هذه الحركة من قبل وقد رست هذه البواخر لشحن الصادرات كالحبوب والأرز وستشحن معظمها إلى ألمانيا وايطاليا وبعض الموانئ الأسبانية }[١].

{ربط العراق وسورية بخط حديدي

إيصال خط بيجي إلى الموصل

كنا ذكرنا أخر مرحلة وصلت إليه المداولات بين حكومتنا وشركة استثمار النفط البريطاني (بي- أو - دي)... إن اتفاقا تمهيديا تم على أثر تلك المداولات عن خط حديدي عريض من القيارة إلى الموصل فإلى محطة كوجك وينتهي بالخطوط السورية وسيمتد خط أخر من القيارة إلى بيجي فترتبط الموصل ببغداد بخط حديدي كما يتصل بسورية، وإذا تم تخصيص هذا المشروع فإن العراق سيرتبط بقطار الشرق السريع}[٢].

١٠ - التعبئة:

بين لنا التحليل إن هذه القيمة بلغت مساحتها (٥٧٣٨) سم٢ نسبتها (٣,٩٣٪)، ومرتبتها العاشرة وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات ونسبتها (٢,٣٨٪). أنظر الجدولين (١١-٣) و(٣-١٢).

ونتوقف هنا عند معنى جديد للتعبئة، برز من خلال تحليل الأخبار المنشورة في صحيفة " الاستقلال "، فهذه القيمة تختلف من حيث القصد أو الغاية عن معنى التعبئة التي وجدناها

(١) للاستقلال، العدد ٢٩٨٢، ٢٧ آب ١٩٣٧.

(٢) الاستقلال، العدد ٢٥٠٣، ٣٠ حزيران ١٩٣٥.

في صحيفتي "الزوراء"، "العرب" فالأولى كانت تهدف لكسب التأييد لسلطات الاحتلال العثماني والثانية تسعى لتعبئة الرأي العام لتأييد القوات البريطانية وسياساتها المحلية والخارجية، بينما "التعبئة" في الاستقلال تعني- التعبئة المضادة للنظام الملكي وتحريض المواطنين للثورة على الوضع القائم.

ولهذه التعبئة أشكال كثيرة، ظهرت في الاستقلال لكن التحليل اقتصر على القيم التعبوية في المضامين والأشكال الإخبارية واستبعاد الأشكال الأخرى ومنها مثلا نشر أبيات شعرية داخل إطار بارز في صدر الصفحة الأولى له دلالات سياسية تعبوية واضحة جدا. وقام بهذه المهمة الشاعر مهدي البصير حيث نشر في كل عدد بيت واحد من الشعر، ومنها على سبيل المثال:

السـيف مـلك الـرقاب إلا   إن العدل أملك منه بالقلوب[1]

الـعـرش المسـتقـل روح   أمـة تقـيـة بـالأرواح[2]

ومن الأخبار التي تحمل المضمون التعبوي المضاد ما نشرته الاستقلال عام ١٩٢٠ وجاء فيه : ...

{الحكم بالإعدام

أعدمت السلطات المحتلة صباح السبت عبد المجيد إل كنه(•) للأسباب المندرجة في البلاغ والفقيد من عائلة معروفة في بغداد }.

وعرضت الصحيفة وصفا دقيقا لموكب التشييع (ولا أبالغ إذا قلت تحمله مئات الأيدي والناس تتزاحم لكي تحظى بحمله)[3].

ونشرت مع الخبر قصيدة طويلة للشاعر نعمان الاعظمي يندد فيها بقوات الاحتلال ويمجد الفقيد.

---

(١) الاستقلال. العدد ١٦، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٠.

(٢) الاستقلال. العدد ٧، ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠.

(•) عبد المجيد آل كنه. احد الشخصيات الوطنية المعروفة وقد أعدمته سلطات الاحتلال لتعاونه مع المقاومة الوطنية، ولأنه اتهم بقتل ضابط الشرطة الصهيوني سلمان حيه.

(٣)الاستقلال. العدد١ ، ٢٨ أيلول ١٩٢٠.

ونطالع أخبارا تعبوية، كتبت بطريقة تجنب صاحب المطبوع المسؤولية القانونية المنصوص عليها في قوانين المطبوعات، لكنها تؤدي وظيفتها التعبوية كما يتضح في الخبر الآتي حيث استثمر حدث عالمي لتمرير عملية تحريض على ارتفاع الأسعار في الأسواق.

{ارتفاع أسعار السوق ما أسبابها ومن المسؤول عنها؟

أصبحت حالة التجار في هذه البلاد كحالة الصيارفة يتحكمون في شؤون الأسواق دون أن يكون هناك من يردعهم ويوقفهم عند حد فالتحكم بالأسواق بهذا الشكل خطر يهدد صغار التجار بالإفلاس ويسبب ضياع أموالهم التي هي عماد حياتهم وفي الأسابيع الأخيرة على اثر اشتداد تفاقم الحالة بين ايطاليا والحبشة ونشوب نار الحرب بينهما اغتنم التجار في العاصمة هذه الفرصة فتحكموا في أسعار سائر الحاجيات الضرورية}[1].

{معلومة

العراق والصهيونية

جاء في جريدة الكرمل تحت هذا العنوان

جاءنا كتاب خصوصي من العراق يقول كاتبه إن الحركة الصهيونية تطبق في العراق فقد استولى اليهود فيها على اقتصاديات العراق وابتاعوا معظم قصورها وكثيرا من بيوتها الحمد لله الذي بدأ الناس يشعرون بما طالهم من التنبيه. إذ يقول الكاتب أن / وعد بلفور غير مقتصر على فلسطين لأنها لا تكفي لاثني عشر مليونا من البشر ولكن وعد بلفور يتعدى إلى شرق الأردن " انظر قرار المؤتمر الصهيوني " والعراق أيضاً ولسوف تظهر الأيام صدق هذا القول.

ويقول الكاتب إن هناك اتفاقية ستعقد قريبا يباع بموجبها جانب عظيم من أراضي العراق لشركة افريقية بقصد تطوير الزراعة ويخشى أن تكون هناك أسماء يهودية وراء الأمر}[2].

يفهم من هذا الخبر أن صحيفة الاستقلال تحاول أن تعبئ الجمهور العراقي ضد التحركات الصهيونية في العراق.

(١) الاستقلال. العدد ٢٥٩٤، ١٤ تشرين أول ١٩٣٥.

(٢) الاستقلال. العدد ٢٥٥، ١٦ تشرين أول ١٩٣٥.

١١ - الغرابة والطرافة :

تبين أن الهموم السياسية، التي شغلت اغلب مساحات صفحات "الاستقلال" لم تترك إلا القليل من المساحات للأخبار الغريبة والطريفة والتي لم تزد مساحتها على (٤٨٩٦) سم٢ نسبتها(٣,٣٦٪) ومرتبتها الحادية عشرة، وجاء ترتيب هذه القيمة في أسفل جدول التكرارات بنسبة(٠،٤٦ ٪) وذات المرتبة. وندرج بعضا من تلك الأخبار.

{غداء الثلج

بمناسبة اشتداد الحر بالآونة الأخيرة اخذ بائعوا الثلج يبيعون الحقة في أربع أنات بينما كانوا يبيعون الحقة في انه واحدة فنأمل من أمانة العاصمة أن تهتم بهذا الأمر الذي يهم الجميع وتأمر بتحديد ثمنه}[1].

{وجيه بصري يبتاع طيارة

ويقودها من امريكا إلى العراق

علمنا ان الشيخ مصطفى آل إبراهيم الثري المعروف قد ابتاع طيارة صغيرة من أمريكا لاستخدامها في إسفاره وتنقلاته. وقد اخذ في التدرب على قيادتها ليطير بها بنفسه}[2].

{المبارزات في باريس

باريس في ٣١ حزيران تبارز المسيو شياب مدير شرطة باريس السابق الذي انزل من منصبه على اثر الحوادث التي وقعت في العاصمة الفرنسية في شباط ١٩٣٤ مع المسيو غوردان رئيس بلدية باريس السابق فأطلق كل واحد من المتبارين على خصمه رصاصتين أصابت احداها المسيو ماردان فجرحه جرحا بسيطا ويقال إن الباعث على هذه المبارزة أن المسيو غاردال وجه إلى المسيو شياب كتابا مفتوحا اعتبره هذا الأخير أهانه له}[3].

(١) الاستقلال. العدد ٨١٧، ١ حزيران ١٩٢٦.

(٢) الاستقلال. العدد ٢٧٨٢، ١ حزيران ١٩٣٦

(٣) الاستقلال. العدد ٢٥٠٥، ٢ تموز ١٩٣٥.

١٢ -الحزب :

لقد لاحظ الباحث ان صحيفة الاستقلال لم تطرح نفسها ممثلة لحزب عراقي محدد برغم أن رئيس تحريرها كان عضوا بارزا في الهيئة الإدارية لأول حزب وطني عراقي – وهو الحزب الوطني العراقي الذي تأسس بعد صدور قانون الجمعيات في ٢٨ تموز ١٩٢٢، وكان البدري أيضاً عضوا في الهيئة العليا لحزب الإخاء الوطني .

لم تكن الاستقلال ناطقة بلسان الحزبين أعلاه بل (كانت خلال فترة مسيرتها في سنوات الانتداب البريطانية تمثل لسان حال الشعب العراقي، والساعد الأيمن للحركة الوطنية، والواجهة الطبيعية لنشر أفكارها وآرائها على مختلف مشاربها، كما أنها كانت أشبه بمنظمة سياسية يجتمع في دارها الوطنيون والمعارضون للحكومة وسياسة الانتداب)[١].

التحليل الاحصائي

كشف لنا اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مجموع مساحات القيم الإخبارية السائدة في صحيفة الاستقلال عدم وجود فرق معنوي كبير بين مستويات الاهتمام على جميع مستويات الثقة ٩٩ وقدرها ٩,٢١ . ويعني هذا إن الفروق في مستوى الاهتمام بالمستويات القيمية الثلاثة حاصلة ولكن بنسب كبيرة.

وتفسر هذه النتائج على أن الاستقلال استطاعت إن توازن في مستوى الاهتمام أيضاً، حيث ظهرت قيمتين من القيم الأساسية وهما الفورية والشهرة ضمن المراتب الأربع الأولى وظهور قيمة واحدة من المستوى الثاني هي الصراع، وقيمة من المستوى الثالث هي لاهتمام الإداري.

وتؤكد هذه النتائج وجود تطور نسبي في مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية في صحيفة الاستقلال بالمقارنة مع صحيفتي الزوراء والعرب. عند النظر لذلك بمنظور التدرج الدقيق لكل قينة إخبارية في السلم القيمي.

(١) صالح محمد حاتم. صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني. رسالة ماجستير. بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٨٥



الاستقلال

ملحق رقم (٥)

جدول رقم (١١-٣)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدة الاستقلال

استنادا إلى مساحات الأخبار ونسبتها المئوية

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية٪	المرتبة
الصراع	٣٢١٨٨	٢٢,٠٩	١
الفورية	٣٠١٩٢	٢٠,٦٢	٢
إداري	١٥٢٩٤	١٠,٤٩	٣
الشهرة	١٢٨٣٥	٨,٨٠	٤
الأهمية	١٠٦٩٣	٧,٣٣	٥
الزعيم	٩٥٤٠	٦,٥٤	٦
إنساني	٨٨٧٢	٦,٠٨	٧
الإثارة	٨٥٤١	٥,٨٦	٨
التنمية	٩٨٢٣	٤,٦٥	٩
التعبئة	٥٧٣٨	٣,٩٣	١٠
الغرابة والطرافة	٤٨٩٦	٣,٣٦	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	١٤٥٧١٢	١٠٠	١٢

درجة الحرية : ٢

القيمة الحرجة : ٩,٢١

مستوى الثقة : ٩٩٪ أو ١,٠١

قيمة كا ٢ : ٦,٨٨

جدول رقم (١٢-٣)
يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدة الاستقلال
استنادا لتكرارات الأخبار ونسبتها المئوية

القيم	التكرار	النسبة المئوية٪	المرتبة
الصراع	١٢٧٢	٣٢,٩٤	١
الفورية	٥٠٤	١٣,٠٥	٢
إداري	٤٣٢	١١,١٨	٣
الشهرة	٣٨٤	٩,٩٤	٤
الأهمية	٣٣٦٠	٩,٣٢	٥
إنساني	٣٣٦	٨,٧٠	٦
الإثارة	٢٥٦	٦,٦٣	٧
الزعيم	١٠٦	٢,٧٤	٨
التنمية	١٠١	٢,٦١	٩
التعبئة	٩٢	٢,٣٨	١٠
الغرابة والطرافة	١٨	٠,٤٦	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٣٨٦١	١٠٠	١٢

المبحث الرابع

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية

(جريدة البلاد ١٩٥٨-١٩٤٦ م)

تمهيد

تعد هذه الحقبة من اخطر مراحل التاريخ السياسي الحديث للعراق المعاصر حيث تفاقمت الأوضاع داخل العراق بصورة كبيرة بسبب المعاناة المريرة خلال الحرب العالمية الثانية، فقد أعلنت الأحكام العرفية وصودرت الحريات العامة والشخصية وعطلت حرية الصحافة والرأي وقاسى العراقيون كثيرا من ارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعاشية والصحية وتردي المجالات الأخرى.

ولهذه الأسباب وغيرها تصاعد واتسع نشاط الحركة الوطنية العراقية، خلال هذه الفترة، وتجسد ذلك في تأسيس الأحزاب والقيام بالعديد من الأنتفاضات ورافق ذلك (النضال الإعلامي والفكري للحركة الوطنية ضد الدكتاتورية والنفوذ الأجنبي والظلم الاجتماعي. ولا ريب أن الصحافة الوطنية العلنية والصحافة السرية استطاعت في تلك الفترة أن تشد جماهير واسعة من أبناء الشعب نحو أهداف الحركة الوطنية وان تبعث في فئات عريضة من المواطنين الوعي الاجتماعي والوطني والقومي. وقد استطاعت بحق أن تكون سلاحا هاما بيد الشعب وأداة نضالية وثيقة الصلة بالجماهير)[١].

وتزايد بعد الحرب نشاط الحركة الوطنية العراقية للمطالبة بإطلاق الحريات وإلغاء القوانين الاستثنائية وإطلاق حرية الرأي والصحافة وتأسيس الأحزاب والدعوة لجلاء قوات الاحتلال البريطاني وإلغاء الاتفاقيات والقوانين التي لا تنسجم مع الأوضاع الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية.

وتشير المصادر إلى أن السلطات العراقية آنذاك تحسبت لخطورة الوضع وأدرك الوصي الذي كان يمسك بزمام السلطة (قوة الاتجاهات الحديثة بعد الحرب، وتصاعد الحركة الوطنية في مختلف أقطار العالم... أراد تشكيل حكومة تطمئن رغبات الوطنيين وتمتص نقمتهم على الأوضاع السائدة، وتنهي حالة الحرب وتنقل البلاد إلى عهد جديد فوقع اختياره

(١) د. قيس الياسري. الصحافة العراقية والحركة الوطنية. بغداد وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨، ص٥.

على توفيق السويدي لتأليف الحكومة الجديدة ... وبدأت الوزارة السويدية أعمالها في ظروف دولية وداخلية جديدة تطمح إلى تحقيق دعوة الإصلاح التي انتشرت خلال الحرب العالمية الثانية، فأعلنت الوزارة غلق معتقل العمارة وإلغاء الأحكام العرفية في ٢ آذار ١٩٤٦, وأنهت العمل بمرسوم صيانة الأمن العام وسلامة الدولة رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٠ وذلك في ٨ نيسان. وألغت الرقابة على الصحف وسمحت بإصدار صحف جديدة وإجازة نقابات عمالية وكان أهم أعمالها في هذا الصدد إجازة الأحزاب السياسية وتعديل قانون الانتخابات وتشكيل لجنة لتعديل معاهدة ١٩٣٠)[1].

وفعلا أجازت الحكومة في نيسان ١٩٤٦ خمسة أحزاب وطنية هي : الوطني الديمقراطي، الشعب، الاستقلال، الاتحاد الوطني، الأحرار، ثم أجيزت أحزاب أخرى بعد هذه الفترة ومنها الجبهة الشعبية، الاتحاد الدستوري، الأمة لاشتراكي.

وتؤكد المصادر إلى تطور الصحافة العراقية خلال هذه الفترة باتجاهاتها المختلفة المعارضة للحكومة والمؤيدة لها، فقد ازدادت أعدادها وتحسن مستواها الفني والطباعي وتنوع محتواها الإخباري والفكري ولكنها تعرضت بعد سنوات قليلة لانتكاسة جديدة لان (مجيء نوري السعيد في ٣/ ٨/ ١٩٥٤ أدى إلى صدور مرسوم الصحافة الذي أغلقت بموجبه جميع الصحف الوطنية المعارضة حتى لم يبقِ سوى سبع صحف موالية للسلطة، وهي قليلة الأهمية... لأنها أصبحت عبارة عن نشرَات إخبارية حكومية لا تعلق على الإحداث السياسية إلا ما ندر، إما الصحف السرية فهي صحف الأحزاب السرية، حزب البعث العربي الاشتراكي والحركة الشيوعية بمختلف كتلها، والحزب الديمقراطي الموحد لكردستان العراق)[2].

إما على صعيد التطور الفني للصحافة العراقية خلال هذه المرحلة المميزة فيحدده فائق بطي بمجموعة تطورات مهمة، نستعرض أبرزها بالنقاط الآتية :

١. في منتصف عام ١٩٥٣ دخلت للعراق مكائن الطباعة الأوتوماتيكية الحديثة (دي لوكس، الروتتف، ومكائن الأوفست) وساعد ذلك على طبع الصحف بثماني صفحات مرة واحدة وبلونين ومنها صحف الأخبار، الشعب، الزمان، البلاد، الحرية... وبهذا التطور تخلصت الصحافة العراقية من مرحلة الطبع اليدوي البدائي.

(١) جعفر عباس حميدي. التطورات السياسية في العراق ‎-١٩٤١‏ ١٩٥٣. النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٦، ص ١٧٤.

(٢) جعفر عباس حميدي. التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٨-١٩٥٣. جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٢٠.

٢. تأسيس مكاتب لوكالات الأنباء العالمية في بغداد عام ١٩٥٦ أسهم في تزويد الصحف بنشرات أخبارية مطبوعة باللغة العربية صباحا ومساءا ومن هذه الوكالات وكالة أنباء رويتر، وكيستون، وكالة أنباء الشرق الأوسط الاسوشيتد بريس واليونايتد بريس الأمريكيتين، موندار الايطالية، الصحافة الفرنسية... وبعدها تاس ونوفوستي، شينخوا الصينية، ادن الألمانية. ... ورافقت ذلك حصول بعض الصحف ومنها صحيفتي البلاد والأخبار على امتياز استخدام جهاز لاقط الأنباء (التلبر ونتر) يزودها بأخر الأخبار من وكالة الاسوشيتد بريس.

٣. اعتمدت الصحف في هذه الفترة على المصورين الصحفيين لتزويدها بالصور الفوتوغرافية الإخبارية(•)وظهرت في هذه الفترة العناوين الكبيرة بالاستعانة بالخطاطين واستخدام مواد بديلة عن الزنك غالي الثمن لاستثمار الخبرات الفنية للعديد من اللبنانيين والمصريين الذين عملوا بالمطابع العراقية خلال تلك المرحلة[1] وأسهموا في تأسيس العديد من الدور الطباعية المتطورة التي ساعدت الصحافة العراقية على استظهار الصور والعناوين بصورة بارزة في محاولة لمنافسة العديد من الصحف العربية المتطورة التي دخلت العراق في تلك السنوات. وكان لصحيفتي الأخبار والبلاد السبق في هذا المجال لما كانت تنشره من صور عن الأحداث المحلية والعالمية مما أدى إلى زيادة قيمتها الإخبارية وجذب الجمهور إليها. وهذا ما حدث أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ فقد نشرت البلاد صورا عديدة على الصفحة الأولى عن آثار العدوان على المدن المصرية.

لقد اختار الباحث صحيفة البلاد لتمثل هذه المرحلة لاعتبارات كثيرة، في مقدمتها كون البلاد واحدة من أقدم الصحف العراقية وأطولها عمرا وأوسعها انتشارا واستمرت في الصدور ما يقرب من ٣٤ سنة منذ صدور عددها الأول في ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٢٩ لصاحبها رافائيل بطي وجبران ملكون، حتى صدور عددها الأخير في ٨ شباط ١٩٦٣.

تحدثت هذه الصحيفة عن خطتها في العدد الأول قائلة (... فخطة جريدة البلاد ما تقتضيه مصلحة البلاد وكل مصلحتها بل إكسير حياتها الحرية والاستقلال ولا أقول الحرية الواسعة ولا الاستقلال التام لان الحرية لا تعرف الحدود والاستقلال لا يكون منقوصا

(•) ذكر الباحث والمصور الصحفي حازم باك (بان الصحف العراقية في هذه المرحلة وكما عايشتها تسابقت فيما بينها في تغطية الأنباء المهمة بالصور الفوتوغرافية ذات القيمة الإخبارية العالية.) مقابلة شخصية في ١١/ ٢/ ١٩٩٦.

(١) فائق بطي. الموسوعة الصحفية. بغداد، ١٩٧٦، ص٢٣٠

فمن اتفق مع هذا المبدأ فالجريدة معمولة عليه ناصرة له، وما ينافر معه فهي حرب عليه هدامة له ومن يعتدي على البلاد فهو عدوها اللدود وسواء كان محسوبا عليها أم أجنبياً عنها...)[1].

ويتضح من هذا التصريح إن البلاد كانت في مرحلة التأسيس أسيرة للخطة السياسية وليس للخطط المهنية الصحفية فهي لم تتحدث، عن خطة في فن التحرير الصحفي أو مدرسة في الإخراج بل ركزت على الأهداف السياسية ويعد ذلك أمراً طبيعيا وتعبيرا عن تلك المرحلة السياسية التي اشتد فيها الصراع الوطني لمقاومة الاحتلال وانتزاع الحريات من السلطات الحاكمة، ولهذا طغى الهدف السياسي على الطموح المهني ... ولكن المتتبع لتطور ونمو الصحافة العراقية سيكتشف أهمية التطورات التي حققتها صحيفة البلاد خلال مسيرتها الطويلة عامة والمرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية خاصة.

يقول فائق بطي (لقد أدت صحيفة البلاد خدمة كبرى للصحافة العراقية، وفتحت آفاقا جديدة ساهمت في تطوير الصحافة، شكلا، ومضمونا فصدرت لأول مرة بست صفحات، حجم كبير ...، وخصص صاحبها صفحات كاملة للقضايا العربية والعالمية، وأبوابا ثابتة للأدب والفن والمرأة، مستخدما طريقة الخبر القصير، ومعتمدا على وكالات الأنباء والأخبار الخارجية المنقولة عن طريق الراديو، واستطاعت البلاد أن تتحمل مسؤولية " الأمانة " في نقل الخبر والإفصاح عن حقيقة دور الكلمة الصادقة في التعبير عن أماني الشعب وقواه الوطنية، واختطت لها سياسة معارضة منذ صدور عددها الأول، مما أدت سياستها إلى تعرضها للتعطيل والتنكيل بصاحبها وتعدد إصدار الصحف بدلا منها... وقد ساهم في التحرير فيها كبار الساسة والكتاب والمفكرين أمثال فهمي المدرس وإبراهيم صالح شكر وياسين الهاشمي ورضا الشبيبي ومعروف الرصافي ويوسف رجب ومصطفى علي والزهاوي ويوسف غنيمة وعلي الشرقي وأحمد حسن الزيات وعيسى اسكندر المعلوف وعبد المسيح وزير ومحمود الملاح وغيرهم)[2].

ويقول أحد المحررين في صحيفة البلاد (بأنها كانت تعمل بطريقة صحيفة تضاهي طريقة العمل في الصحف اليومية الكبرى في عصرنا الراهن من حيث الاهتمام بفورية الخبر وأهميته للقراء وقيمته الإخبارية)[3].

---

(١) الموسوعة الصحفية. بغداد، ١٩٧٦، ص٢٣٠

(٢) فائق بطي. صحافة العراق، تاريخها وكفاح أجيالها. بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٦٨ ص٦٦.

(٣) غازي العياش. مقابلة شخصية في ١١/ ٢/ ١٩٩٦.

نتائج تحليل جريدة البلاد:

أخضعنا للتحليل أعداد صحيفة البلاد، الصادرة للمرحلة المحصورة بين ١٩٤٦ وحتى ١٤ تموز ١٩٥٨ وشملت العينة تحليل (٢٦٧٣) خبراً نشر في الصفحتين الأولى والرابعة بلغت مساحتها الكلية (٢٨٣٠٣٢) سم٢ موزعة على (٧٢) عددا تم تحليلها بعد فرزها إحصائيا من العينة الكلية المستخرجة من المجاميع الإحصائية، وكانت نسبتها (٧,٦٩٪) وربما تزيد عن ذلك بسبب توقفات الصحيفة عن الصدور وعدم حفظ أعداد كثيرة منها.

ونستعرض ادناه نتائج التحليل.

١ - الفورية

بلغت مساحة الأخبار الفورية المنشورة في جريدة البلاد (٧٩٤٢٥) سم٢ نسبتها (٢٨,٠٦٪) لتحتل المرتبة الأولى وأحرزت أيضاً المرتبة الأولى في جدول التكرارات نسبتها (٢٣,٣٤٪) ولهذه الأرقام دلالات صحفية مهمة جدا في مقدمتها، إن هذه الصحيفة التي تمثل صحافة العراق ما بعد الحرب العالمية الثانية اقتربت لأول مرة منذ نشأة الصحافة العراقية وحتى الحرب العالمية الثانية من القيم الإخبارية الأساسية ووضعتها في المراتب الأولى ونعني بذلك (الفورية) و (الأهمية) أنظر الجدولين (١٣-٣) (١٤-٣) وتجسد ذلك أيضاً بإبراز هذه القيم، بالعناوين الكبيرة (المانشيتات) لتميز عن بقية الأحداث، ونلاحظ إن هذه الأخبار كانت تنتقى لفوريتها وأهميتها سواء كانت محلية أو عالمية ... والأمثلة الآتية تؤكد ما توصل إليه التحليل،حيث ظهرت الأخبار الآتية بعناوين امتدت على ثمانية أعمدة وهي جميعا تبرز للقارئ القيم الإخبارية التي تثير اهتمامه الإنساني.

تأكد الاهتمام بالفورية من خلال ملاحظة العديد من الصفحات الأول من صحيفة (البلاد) ولسنوات عديدة وهي تخصص العناوين الكبيرة والمساحات الأكبر للحدث الأكثر فورية وجدة، فنرى إن البلاد قد خصصت مساحات واسعة لنقل الأخبار الفورية عن معارك قناة السويس أثناء العدوان على مصر عام ١٩٥٦ وأفردت لهذه الأخبار مساحات واسعة ونشرت العديد من الصور الفوتوغرافية عن آثار العدوان في بور سعيد على صدر الصفحة الأولى وعلى ثمانية أعمدة[1] أنظر ملحق رقم(٦)

---

(١) البلاد، العدد ٤٨٠٢، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦.

وندرج أدناه بعضا من الأخبار الفورية التي اهتمت بها البلاد .

(السفير الروسي في طهران يسافر إلى موسكو فجأة... !

طهران الثلاثاء غادر مستر لافر نيتق سفير الاتحاد السوفياتي في إيران العاصمة الإيرانية فجأة قاصدا موسكو وقد سافر بطريق البر وواصل سفره طوال الليل حتى وصل إلى ميناء بهلوي وتعتبر هذه الحركة أخر ما قامت به الدبلوماسية السوفياتية بعد انضمام إيران إلى ميثاق بغداد // وكان مستر لافرتيف قد قام بعدة رحلات مماثلة وفي الوقت نفسه طلبت الحكومة الإيرانية من وزير ماليتها .... }[1].

{أسرار كبيرة للحرب العالمية الأخيرة.

- بريطانيا قررت اغراق السفن في قناة السويس خلال الحرب العالمية الأخيرة
- تشرشل استنهزأ بآراء نابليون في الدفاع بالمسدسات والشرف المصون.
- كان شرف بريطانيا وحياتها متوقفان على الدفاع عن مصر ضد هتلر.

لندن – الاثنين/ نشر هنا اليوم سجل رسمي تاريخي للحرب العالمية كشف النقاب عن خطط بريطانية كانت تهدف اغراق السفن في قناة السويس.وقد ورد ذكر هذه الخطط في وثائق تبودلت بين السير ونستون تشرشل رئيس الوزراء وقادة القوات المسلحة وكتب عليها بعبارات ظاهرة (سري جدا) وورد نص هذه الوثائق في المجلد الثاني في كتاب وضعه المؤرخ البريطاني جيمز رمزي بثلر بعنوان " استراتيجية كبرى)[2].

{القوات المصرية تدخل غزة / عنوان كبير ١٨ عمدة

قوة الطوارىء الدولية تجلو غزة خلال يومين.

وقف إرسال بقية القوات الدولية إلى منطقة غزة.

قوات مصر تتسلم امن رفح والزنيمة والأمن في القطاع.

وزير خارجية كندا يحذر من وقوف جيش مصر واسرائيل وجها لوجه}[3].

---

(١) البلاد. العدد ٤٤٨٥، ت٢ ١٩٥٥.

(٢) البلاد. العدد ٤٩١١، ١٩ آذار ١٩٥٧

(٣) البلد. العدد ٤٩٠٩، ١٧ آذار ١٩٧٥.

٢ -الأهمية :

تبين من التحليل إن المرتبة الثانية في الأخبار المنشورة في صحيفة (البلاد)، كرست لقيمة صحفية مهمة هي (الأهمية) فبلغت مساحتها (٥٩٨٩٥) سم٢ نسبتها (٢١,١٦ ٪) ومرتبتها الثانية وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها (١٧,٢٠٪) انظر الجدولين (١٣-٣) و (١٤-٣).

عمدت البلاد إلى تخصيص مساحات واسعة وعناوين بارزة (مانشيتات) للأخبار ذات الأهمية الكبرى للمواطنين، إدراكاً منها لأهمية هذه القيمة الإخبارية عند القراء. الأمثلة كثيرة نورد بعضا منها.

تعيين ٩٣٠ من خريجي دور المعلمين والدورات والفنون.

حصص الألوية من خريجي دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية.

(نشرت البلاد أسماء المعلمين موزعين على ألوية العراق) شغلت نصف الصفحة تقريبا مع بقية من الصفحة الخامسة والثامنة[١].

{أوقات دفع رواتب المتقاعدين

أذاعت مديرية الحسابات العامة بيانا ذكرت فيه أنها قررت أن تدفع رواتب المتقاعدين لشهر كانون الثاني ١٩٤٧ لذوي الاستحقاق اعتبارا من اليوم الخامس عشر منه للذين لا تزيد رواتبهم عن الدينار الواحد وفي يوم العشرين منه للذين تزيد رواتبهم عن الدينار الواحد على أن يواضب على هذه الطريقة شهرا بعد شهر وأنها ستؤجل صرف الرواتب لمن تخلف عن تسليم جروداته خلال الموعد المضروب إلى ما بعد الانتهاء من عملية التوزيع}[٢].

٣ - الصراع

مازالت قيمة الصراع تحتل المراتب المتقدمة في سلم القيم الإخبارية في الصحافة العراقية، وبلغت مساحة هذه القيم على صفحات البلاد (٤٤٤٨٧) سم٢ نسبتها (١٥,٧١٪) ومرتبتها الثالثة وتتراجع إلى المرتبة السادسة في سلم التكرارات ونسبتها (٨,٣٨ ٪) انظر

---

(١) البلاد. العدد ٤٤٤٢، ١٢ أيلول ١٩٥٧.

(٢) البلاد العدد ٣٠٠٦، ١ كانون الثاني ١٩٤٧.

الجدولين (١٣-٣) و(١٤-٣). وخصصت البلاد للصراعات الدولية المساحات الواسعة والعناوين البارزة الكبيرة.ونلاحظ ذلك مثلا عام ١٩٥٦ في حرب القناة فنجد إن اغلب الأخبار الأولى والعناوين الكبيرة مكرسة لهذا الصراع فنطالع مثلا العناوين التالية التي امتدت على ثمانية أعمدة وبحروف بارزة فوق ترويسة الصحيفة.

- نص خطاب عبد الناصر إلى الشعب المصري.
- ايدن ينال الثقة. .. توقف الملاحة في قناة السويس.
- الأسطولان البريطاني والفرنسي يقتربان من قناة السويس.
- قرار مجلس الوزراء بالاحتجاج على بريطانيا وفرنسا[١].

وأبرزت البلاد في عناوينها الكبيرة في الصفحة الأولى أنباء الصراعات الداخلية في العديد من بلدان العالم، فنطالع العناوين الآتية التي تصور أعمال العنف التي رافقت الانتخابات اللبنانية.

- اصطدامات وانفجار قنبلة وقتيل في انتخابات لبنان.
- كيف جرت الانتخابات في بيروت وجنوب لبنان؟
- نسبة المقترعين لا تزيد على ٥٠ بالمائة واقبال النساء أكثر من الرجال.
- التنافس الانتخابي الشديد في الدائرة الأولى بين قائمتي الصلح وعبد الله اليافي[٢].

وكرست البلاد مساحات واسعة من صفحتها الرابعة الخاصة بالأخبار المحلية لنشر أنباء الصراعات الاجتماعية ومن الأمثلة على ذلك العناوين الآتية.

- نزاع بين امرأتين يؤدي إلى معركة تستعمل فيها الخناجر وتسفر عن وقوع قتيل وثمانية جرحى[٣].
- معركة في باب الشيخ تستعمل فيها الآلات الجارحة[٤].

---

(١) البلاد. العدد ٤٧٥٩، ٢تشرين الثاني ١٩٥٦. البلاد..

(٢) العدد ٤٩٧٩، ١ حزيران ١٩٥٧. البلاد..

(٣) العدد ٥٠٣٧، ٢٢ آب ١٩٥٧. البلاد.

(٤) البلاد. العدد ٥٠٥١، ٢٨ اب ١٩٥٧

٤ - الشهرة

لهذه القيمة الإخبارية المهمة مساحة واسعة في صفحات "البلاد". بلغت (٣٢٣١٠) سم٢ نسبتها (١١,٤١٪) ومرتبتها الرابعة. وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها (١٣,٣١ ٪) انظر الجدولين(٣-١٣) و(٣-١٤). وخصصت (البلاد) مساحات مناسبة لنشر أخبار المشاهير وغالبا ما تنشر، هذه الصحيفة صورة فوتوغرافية مع أخبار المشاهير ومنها الخبر الآتي.

{ابن الفصحى في رعاية الله

فقد اللغوي العراقي الأشهر انستاس الكرملي

هذه صورة الرجل الروحاني الأب انستاس ماري الكرملي الذي لم يمنعه تدينه في الدير عن أن يكون احد إعلام اللغة الفصحى في عصرنا هذا فهو واحد من أولئك القلائل في الدنيا العربية حرصوا لفم الضاد واذأبوا مهجة في النافحة عنها وتثبيت الشارد من ألفاظها الأصيلة ...واليوم وقد فارق الحياة هذا العلامة اللغوي لا يسعنا إلا أن نأسف لفقده ونستمطر الرحمات على روحه (إقراء في الصفحة الثانية كلمة رثاء الفقيد ووصف حفلة دفن جثمانه)[١].

{عبد الناصر في التلفزيون البريطاني

لندن – الاثنين، سيظهر الرئيس جمال عبد الناصر على شاشة التلفزيون البريطاني في منهاج سيستغرق عشرين دقيقة مساء اليوم في حديث صحفي جرى بينه وبين مست ربين غري مراسل مؤسسة الأخبار والتلفزيون المستقلة الذي أجرى أيضاً مقابلة مع عبد الناصر، وهذه أول مرة يظهر الرئيس المصري في التلفزيون البريطاني منذ أزمة قناة السويس}[٢].

وفي اليوم التالي نشرت البلاد تفاصيل المقابلة التلفازية مع جمال عبد الناصر وأبرزتها في عناوينها الرئيسة وبهذا تؤكد حرصها على المتابعة الفورية وموافاة القراء بمستجدات الأخبار المتعلقة بالشخصيات المشهورة.والعناوين التي نشرتها البلاد عن هذه المقابلة هي:

- تصريحات عبد الناصر عن الشيوعية في مصر والشرق الأوسط.
- هل يشعر عبد الناصر بخطر إذا وضعت روسيا قدميها في المنطقة؟[٣]

(١) البلاد العدد ،٣٠١٢، ٨ كانون الثاني ١٩٤٧.

(٢) البلاد، العدد ٤٩٩٨ ، ٢ تموز ١٩٥٧

(٣) البلاد. العدد ٤٩٩٩، ٣تموز ١٩٥٧.

٥ - الاهتمام :

بلغت مساحة هذه القيمة (٢٤٢٧٣) سم٢ نسبتها (٨,٥٧ ٪) ومرتبتها الخامسة.

وتصعد هذه القيمة إلى المرتبة الثالثة في جدول التكرارات وترتفع نسبتها إلى (١٣,٧٦٪)، ويعني ذلك أن البلاد نشرت أخبارا كثيرة، تتعلق بالمشاهير ولكن بمساحات محددة لكل خبر هي اقل من المساحة المخصصة للأخبار الفورية وذات الأهمية.

والخبر التالي يعد نموذجا من الأخبار السائدة في صحيفة البلاد حيث ظهر بعنوان كبير بثمانية أعمدة.

انفجار هائل في الشمس يسبب عواصف كهربائية

لندن – الاثنين – بدأ العلماء في جميع إنحاء العالم من ستين دولة ملاحظاتهم على اثر الانفجار الهائل الذي حدث في الشمس والذي بدأت به السنة الجيوفيزيقية الدولية اليوم .

وقد بدأت الأجهزة الخاصة الموجودة في جامعة سدني باستراليا حيث تجري مراقبة الشمس المراقبة الدقيقة كمشروع من أهم مشروعات العام، بدأت هذه الأجهزة بالتقاط صور للجو المحيط بالشمس بمعدل صورة كل ثلاثين ثانية. وقد سبق الانفجار الذي وقع يوم الجمعة الماضي والذي ابلغ لأول مرة من موسكو، عواصف كهربائية عنيفة في طبقات الجو العليا والطبقات الأرضية مما أدى إلى اضطرابات أجهزة إرسال اللاسلكي والراديوات في أنحاء كثيرة من العالم ..... الخ }[1].

٦ - التنمية :

بلغت المساحة المخصصة لأخبار التنمية في البلاد (٢٠٩٤٣) سم٢ نسبتها (٧,٣٩ ٪) ومرتبتها السادسة، وهي مرتبة غير متقدمة في تدرج القيم وهي لم تتجاوز المرتبة الخامسة ونسبة(١٠,٤٧ ٪)في جدول التكرارات انظر الجدولين (١٣-٣) و (١٤-٣).

نشرت اغلب الأخبار التنموية في الصفحة الرابعة من " البلاد " وهي صفحة خاصة بالأخبار المحلية. نستعرض أدناه بعض عناوين الأخبار التنموية التي نشرت على ٤ أو ٣ أعمدة ومساحات مناسبة.

---

(١) البلاد. العدد ٤٩٩٨، ٢تموز ١٩٥٧.

• مدير الإعاشة العام يتحدث عن وضعية الحنطة وجولته بالشمال[١].

• هل تستلف المديرية مليون دينار لشراء الاحتياطي من الحنطة؟[٢]

• مجلس الأعمار يقر مذكرة علاوي والجلبي لإنشاء النقل البحري[٣].

٧ - الزعيم :

تأكد لنا مما تقدم، إن القيم الإخبارية الأساسية، استحوذت على المراتب المتقدمة وتركت المراتب الأقل أهمية للقيم المتبقية ومنها (الزعيم) التي جاء ترتيبها السابع ومساحتها (٦٤٨٠) سم٢ ونسبتها (٢,٢٨ ٪). وتراجعت هذه القيمة إلى المرتبة التاسعة في التوزيع التكراري وبلغت نسبتها (١,٩٠ ٪) انظر الجدولين (٣-١٣) و (٣-١٤) وتبين إن أخبار الملك خصصت لها مساحات طبيعية ولم تفرد لها عناوين بارزة إلا عند الضرورة القيمية أي عند احتواء خبر الملك لعنصر الفورية أو الأهمية.

{صاحب السمو الملكي ولي العهد

يحادث السفير الأمريكي

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الوصي وولي العهد المعظم. يحادث فخامة المستر جورج ودزوارث السفير الأمريكي في بغداد لدى رفع السفير أوراق اعتماده إلى سموه يوم السبت الماضي ويطالع القارئ على الصفحة الثانية العبارات الودية التي تبودلت بين سموه وبين السفير}[٤].

٨ - الإثارة :

خصصت البلاد للأخبار المثيرة مساحة (٥٧٨٧) سم٢ نسبتها (٢,٠٤٪) ومرتبتها الثامنة، وشغلت هذه القيمة المرتبة السابعة في جدول العرض الرتبي للتكرارات بنسبة مئوية (٤,٤٥ ٪). اهتمت البلاد بالأخبار المثيرة المحلية أو العالمية وبرغم قصر هذه الأخبار لكنها

(١، ٢) البلاد. العدد ٤٩٩٨، ٢تموز ١٩٥٧.

(٣) البلاد. العدد ٦٨٨٢، ١٢ شباط ١٩٥٧.

(٤) البلاد. العدد ٣٠٤٦، ١٨ شباط ١٩٤٧.

تخصص لها في أحيان كثيرة على العنوان الرئيسي على الصفحة الأولى... كما حدث مع الخبر الآتي :

{انتحار موظف روسي في السفارة السوفيتية بالولايات المتحدة

واشنطن - الأحد

انتحر أمس احد الموظفين الروس في السفارة السوفيتية في الولايات المتحدة. وقد عثر على جثته في مكتب الوفد الروسي في الأمم المتحدة}[1].

ولقد خصصت البلاد مساحات واسعة وعناوين بارزة لتغطية أنباء الحوادث المثيرة المحلية والخارجية... ونذكر نصوص بعض تلك الأخبار المثيرة. وعناوين البعض الأخر.

{زوابع ترابية تضجر الناس في النهار وتقضي مضاجعهم في الليل.

• طائرة تتحطم في جهات الزبير من اثر الزوبعة

فيقتل ستة من ملاحيها ويصاب بعض ركابها بجروح خطيرة.

كان الجو في العاصمة صاحيا رائقا صباح أمس الأول إلا أن الرياح الشمالية الشرقية التي كانت تهب عاتية وتنذر بتكدير الصفاء وعند الظهيرة حملت الرياح القليل من الغبار فانعقد في الجو وظل يتكاثف إلى إن حجب الشمس واضجر الناس... وفي عصر أمس ونحن نكتب هذه السطور وفي ليلة الخميس كانت طائرة من نوع (يورك)فوق مدينة البصرة تحاول الهبوط في مطار الميناء وهي في طريقها إلى الهند غير أن الزوبعة الرملية حالت بينها وبين الهبوط وحاولت أن تهبط في مطار الزبير فانطوت محاولتها هذه على تحطيمها وقتل ستة من ملاحيها وأصيب راكبيها الاثني عشرٍ بجروح خطيرة}[2].

{الشرطة تلقي القبض على مزيفي الأوراق النقدية

نتيجة التحقيق الذي أجرته الشرطة حول أوراق العملة العراقية المزيفة من ذات الفئة المائة دينار فقد ظهر لديها أن لكل من عبد علي صاحب المطعم الإسلامي والحاج كاظم العبادي له يد في تصريف الأوراق المذكورة التي يزيفها المتهم راضي حسين وقد القي القبض عليهما وأودعا التوقيف بأمر من حاكم التحقيق}[3].

---

(١) البلاد. العدد ٤٤٧٢، ١٧ تشرين الأول ١٩٥٥.

(٢) البلاد. العدد ١٧٤، ١٨ تموز ١٩٤٧.

(٣) البلاد. العدد ٣٠٠٧، ٢ كانون الثاني ١٩٤٧.

وظهرت عناوين الأخبار العناوين المثيرة على امتداد عرض الصفحة الأولى ومنها:

- هل جرت محاولة لاغتيال مالنكوف[١].
- صاروخ روسي يثير العالم[٢].

وظهرت في البلاد عناوين من اجل الإثارة فقط ولا تنسجم مع المعلومات الحقيقية التي تحتويها الأخبار، ومنها الخبر الآتي الذي ظهر عنوانه على ثمانية أعمدة.

{قصف أمريكا بالقنابل الذرية الأسبوع المقبل

واشنطن – الثلاثاء – أعلن هنا اليوم أن الرئيس ايزنهاور سينقل بسرعة إلى البيت الأبيض بخطة سرية للطوارئ في احد أيام الشهر الحالي خلال عملية الإنذار لسنة ١٩٥٧ عندما تقصف عشرات المدن الأمريكية بقنابل ذرية وهيدروجينية وهمية. وتبدأ هذه العملية وهي المناورة الرابعة في ١٢ تموز عندما تبدأ غارات وهمية وعمليات إنقاذ وإغاثة تمتد ثلاثة أيام... }[٣].

٩ - الاهتمام الإداري:

تقلصت مساحة الأخبار الإدارية في " البلاد " عما كانت عليه في الصحف السابقة فبلغت مساحتها (٤٠٧٧) سم٢ نسبتها (١,٤٤٪) انظر الجدولين (٣-١٣) و (٣-١٤).

والملاحظ أن مضامين الأخبار الإدارية هي ذات المضامين التي طالعناها في " الزوراء" و" العرب " و" الاستقلال " مع اختلافات نسبية في تحرير هذه الأخبار. ونورد بعض الأمثلة عن ذلك.

{تعيين حاكم جزاء

عين السيد فيصل سليمان معاون مأمور سجن كركوك القائم بوكالة مأمور سجن اربيل حاكم جزاء من الدرجة الثانية لغرض ممارسة قانون إدارة السجون ومنح سلطة جزائية محدودة}[٤] .

---

(١) البلاد. العدد ٤٦١٣، ٢ نيسان ١٩٥٦.

(٢) البلاد. العدد ٥٠٥١، ٢٨ آب ١٩٥٧.

(٣) البلاد العدد ٤٩٩٩،٣ تموز ١٩٥٧.

(٤) البلاد. العدد ١٥٤٧، ٧ ت ٢ ، ١٩٤٧.

{أخبار منوعة

نقل المساح ظافر الهندأوي من كركوك إلى بغداد. ورفع السيد صبري بأبو اسحق (حسابات الأشغال) بغداد. والسيد عبد الرزاق عبد الوهاب العمر (الكاتب) من ٦ دنانير إلى ٨ شهريا.. ورفع السيد ....}[١] .

مجلس الوزراء اليوم

يعقد مجلس الوزراء جلسته الاعتيادية الأسبوعية صباح اليوم برئاسة فخامة رئيس الوزراء للنظر في منهجه المعد ومنه:

- اللائحة الجديدة للكلية العسكرية التي تشمل القبول والدراسة والمناهج والانضباط.
- تعديل لائحة السجون العام.
- تعيين الأستاذ مصطفى علي رئيس استئناف محكمة بغداد حاكما في محكمة التمييز.
- إيفاد الدكتور صبيح وهبي إلى المؤتمر العام للصليب الأحمر الدولي ...) [٢].

ويلاحظ مما تقدم أن البلاد تنشر العديد من الأخبار الإدارية غير المهمة .

١٠ - الغرابة والطرافة :

مازالت هذه القيمة في المراتب الدنيا من الاهتمام فبلغت مساحتها (٢٩٢٥) سم٢ نسبتها (١,٠٣ ٪) ومرتبتها العاشرة. وشغلت هذه القيمة ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها (١,٥٣٪). لقد تأكد من المسح الميداني لأعداد "البلاد" قلة الأخبار الغريبة والطريفة وصغر مساحتها. نورد بعض من تلك الأخبار.

{فوز عربية ببطولة العالم في الطابعة

من أخبار أميركة إن الآنسة أورغا خوري وهي من المغتربات اللبنانيات في الولايات المتحدة قد أحرزت بطولة العالم في الضرب على الآلة الكاتبة إذ كتبت ٢٤٢ كلمة في الدقيقة والجدير بالذكر إن الآنسة خوري هي من فتيات مرجعيون بلبنان وكانت كتوم المرحوم الرئيس روزفلت}[٣].

---

(١) البلاد. العدد ١٥٤٧، ٧ ت ٢ ، ١٩٤٧.

(٢) البلاد ، العدد ٥٠١١، ٢٢ تموز ١٩٥٧.

(٣) البلاد. العدد ٣٠١٦، ٣ كانون الأول ١٩٤٧.

{يأكل باجة ويهرب فيحكم عليه بدينار واحد !

دخل جميل محمد محلا لبيع الباجة للشيخ عمر وبعد أن قدم له طبق من الباجة وشبع ذهب إلى المغسلة التي تقع بالقرب من باب المحل بحجة غسل يديه إلا انه هرب من الباب فلق به وقبض عليه وقد أصدرت محكمة جزاء بغداد أمس حكمها القاضي بغرامته مبلغا قدره ديناراً}[1].

{المرعى الاصطناعي بالحلة

اتجهت النية إلى إيجاد مرعى اصطناعي في لواء الحلة وقام الخبراء في الدوائر المختصة بدرس الموضوع وتدقيقه وكشف المواقع فتبين لهم تعذر نجاح مشروع كهذا هناك فتقرر إهماله}[2].

١١ - التعبئة :

لهذه القيمة في صحيفة البلاد اهتمام قليل فلم تزد مساحتها على (٢٤٣٠)سم٢ نسبتها(٠,٨٥٪) ومرتبتها الحادية عشر وهي ذات المرتبة أيضاً في جدول التكرارات نسبتها المئوية(١,٤٢ ٪) انظر الجدولين (١٣-٣) و (١٤-٣)

تزامن نشر الأخبار ذات الطابع التعبوي مع اشتداد الصراعات الداخلية أو الإقليمية والدولية ذات المساس المباشر بالعراق ولعل ابرز الأحداث التي أولتها " البلاد " اهتمامها كونها تحمل مضامين تعبوية ومواقف وطنية يتعاطف معها الرأي العام العراقي وفي مقدمة الإحداث التي نشرت بعناوين كبيرة في الصفحة الأولى موقف الحكومة العراقية في مساندة الثورة الفلسطينية والاهتمام بحرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتعبئة الجمهور حول موقف الحكومة العراقية من هذه الأحداث.وظهر الاهتمام واضحا بثورة مصر عام ١٩٥٢. وكذلك نشرت " البلاد " بمساحات مناسبة وعناوين بارزة دعم العراق لمصر خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. وتعبئة الشعب العراقي ضد العدوان... ونطالع بعضا منى عناوين تلك الأخبار التي نشرتها البلاد .

---

(١) البلاد. العدد ٤٤٤٦، ١٦ أيلول ١٩٥٥.

(٢) البلاد. العدد ١٥٥٠، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦.

- العدوان الفرنسي الانكليزي الصهيوني في خطبة صلاة الجمعة.
- نداء إلى أبناء الشعب المصري في العراق
- دعوة ذوي المهن الطبية للتبرع لمصر[1].

١٢ - الحزب :

لم تسجل أية مرتبة أو تكرارات لهذه القيمة. لان الجريدة ليست ناطقة بلسان احد الأحزاب العراقية.

التحليل الإحصائي

بين لنا اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مجموع مساحات القيم الإخبارية المعتمدة في صحيفة البلاد وجود فرق معنوي كبير بين مستوى الاهتمام بهذه القيم وعلى جميع مستويات الثقة الإحصائية ٩٠٪، ٩٥٪،و ٩٩٪ لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية لان القيمة المحسوبة وقدرها ٨٥,٧ اكبر كثيرا من القيمة الحرجة (الجدولية) عند مستوى الثقة ٩٩ وقدرها ٩,٢١ . أي أن صحيفة البلاد لا تساوي في اهتمامها بين القيم الإخبارية إذ ظهرت لكل قيمة مساحة خاصة بها فاتسع الفرق في حجم الاهتمام بين كل القيم.

وبعد مقارنة نتائج التحليل الإحصائي مع جدول التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في هذه الصحيفة تأكد لنا وجود الفرق الكبير في مستوى الاهتمام، وأطلقنا على هذا الفرق صفة الايجابية كونه عبر عن اهتمام اكبر بالقيم الإخبارية الأساسية حيث شغلت القيم الأساسية وهي الفورية، الأهمية، الشهرة، ثلاث مراتب متقدمة، وخصصت مرتبة واحدة لقيمة من المستوى الثاني هي الصراع...وتؤشر هذه الفروق دلالات لها معاني مهنية مهمة تتلخص في تركيز هذه الصحيفة على القيم الإخبارية الأساسية مع تحجيم للقيم الثانوية.

---

(١) البلاد، العدد ٤٨٠٢، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦.



سفر جلالة الملك أمس لحضور مؤتمر الملوك والرؤساء العرب

القوات المصرية تسقط طائرتين بريطانية وفرنسية

البلاد

بورسعيد الصخرة التي تحطم عليها العدوان

ملحق رقم (٦)

جدول رقم (١٣-٣)
يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدة البلاد
استنادا إلى مساحات الأخبار

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الفورية	٧٩٤٢٥	٢٨,٠٦	١
الأهمية	٥٩٨٩٥	٢١,١٦	٢
الصراع	٤٤٤٨٧	١٥,٧١	٣
الشهرة	٢٣١٠	١١,٤١	٤
اهتمام إنساني	٢٤٢٧٣	٨,٥٧	٥
التنمية	٢٠٩٤٣	٧,٣٩	٦
الزعيم	٦٤٨٠	٢,٢٨	٧
الإثارة	٥٧٨٧	٢,٠٤	٨
اهتمام إنساني	٤٠٧٧	١,٤٤	٩
الغرابة والطرافة	٢٩٢٥	١,٠٣	١٠
التعبئة	٢٤٣٠	٠,٨٥	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٢٨٣,٣٢	٪١٠٠	١٢

درجة الحرية: ٢

القيمة الحرجة: ٩,٢١

مستوى الثقة: ٪٩٩ أو ٠,٠١

قيمة كا٢: ٨٥,٧

جدول رقم (١٤-٣)
يبين التوزيع الرتبي للقيم في جريدة البلاد
استنادا لتكرارات الأخبار

القيمة	التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الفورية	٦٢٤	٢٣,٣٤	١
الأهمية	٤٦٠	١٧,٢٠	٢
اهتمام إنساني	٣٦٨	١٣,٧٦	٣
الشهرة	٣٥٦	١٣,٣١	٤
التنمية	٢٨٠	١٠,٤٧	٥
الصراع	٢٢٤	٨,٣٨	٦
الإثارة	١١٩	٤,٤٥	٧
اهتمام إداري	١١٢	٤,١٩	٨
الزعيم	٥١	١,٩٠	٩
الغرابة والطرافة	٤١	١,٥٣	١٠
التعبئة	٣٨	١,٤٢	١١
الحزب	صفر	صفر	١٢
المجموع	٢٦٧٣	٪١٠٠	١٢

الفصل الرابع

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري

١٩٥٨ - ١٩٨٨

المبحث الأول

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الأول
١٩٥٨ - ١٩٦٢م

المبحث الثاني

القيم الإخبارية في الصحافة بعد ٨ شباط ١٩٦٣م

المبحث الثالث

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الثاني ١٩٦٤
- ١٩٦٧م

المبحث الرابع

القيم الإخبارية في الصحافة المعاصرة
١٩٦٨ - ١٩٨٨م

الفصل الرابع

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري

(١٩٨٨-١٩٥٨م)

تمهيد

مرت الصحافة العراقية منذ قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحتى اليوم بعدة ادوار. تميز كل دور منها بخصائص سياسية ومن ثم مهنية جسدته الصحافة العراقية بإشكالها ومضامينها ومحتوى الأخبار فيها والفنون الصحفية الأخرى وطرق إبرازها. فلكل مرحلة مستويات معينة من الاهتمام أظهرته الصحف في سلم من القيم الإخبارية يختلف من مرحلة إلى أخرى وربما يظهر التباين بين صحيفتين تصدران في ذات المرحلة ولهما اختلافات في مستوى الاهتمام بهذه القيمة الإخبارية وتلك.

واستنادا إلى اختلافات الأنظمة السياسية في العهد الجمهوري فأن ضرورة البحث استوجبت تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث كل واحد منها يعرض نتائج تحليل عينة تمثل مجموعة أخبار لواحدة من الصحف التي توفرت فيها الشروط الموضوعية لتمثيل مرحلتها أكثر من سواها من الصحف.

لقد اقتضت الضرورة تحليل صحيفتين في المبحث الأول لشدة تنوع الاتجاهات الصحفية في هذه المرحلة. وتحليل أربع صحف في المبحث الرابع مع تحليل مركز لإعداد منتقاة لإغراض المقارنة ومعرفة مدى التباين والتشابه في الصحافة العراقية المعاصرة بعد ١٧ تموز ١٩٦٨.

وهذه الأدوار الأربع هي:

أولا: العهد الجمهوري الأول ويبدأ بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وينتهي في ٨ شباط ١٩٦٣.

لقد تم اختيار صحيفتي (الأهالي والجمهورية) لتمثلان هذه المرحلة لاتساع انتشار الأولى ولكونها تمثل احد الأحزاب، والثانية لأنها تصدر عن الحكومة ولسعة انتشارها أيضاً.

ثانيا: وتحدد هذه المرحلة للفترة من ٨ شباط ١٩٦٣ ولغاية ١٨ تشرين الثاني وبرغم قصر هذه لمرحلة التي لا تتجاوز التسعة أشهر إلا أنها تنطوي على خصائص وسمات تؤهلها لان تكون مرحلة مستقلة بذاتها سياسيا ومهنيا.

لقد وقع اختيارنا على صحيفة "الجماهير "كزنها أهم الصحف الصادرة في عام ١٩٦٣ بصفتها لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قاد السلطة آنذاك والتي استطاعت إن تسجل عبر أعدادها الصادرة في تسعة أشهر ابرز الإحداث المحلية والعالمية [1].

ثالثا: تبدأ هذه المرحلة في ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣ وحتى ١٧ تموز ١٩٦٨ . وأهم ما شهدته هذه المرحلة هو انتقال الصحافة العراقية من القطاع الخاص إلى القطاع العام بصدور القانون المرقم (١٥٥) أواخر عام ١٩٦٧ وسجل ذلك (بداية عهد جديد في تاريخ الصحافة العراقية، عهد صحافة القطاع الحكومي، فبموجب القانون المذكور تم إنشاء "المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة و الطباعة "التي ارتبطت بوزارة الثقافة والإرشاد، وتولت مهمة إصدار المطبوعات والصحف السياسية. وفي الوقت ذاته، ألغى القانون المذكور كافة الامتيازات الممنوحة للصحف السياسية التي كانت تصدر قبل تشريعه منهيا بذلك دور القطاع الخاص في سيطرته على الإصدارات الصحفية السياسية)[2].

لأهمية صحيفة "الجمهورية "وتميزها المهني وقع عليها الاختيار لتمثل هذه المرحلة فقد (أبدل اسم جريدة "الجماهير "إلى "الجمهورية "بعد ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وأصبح رئيس تحريرها فيصل حسون ثم يعرب فهمي سعيد ثم فيصل حسون ثم احمد فوزي عبد الجبار بعد انبثاق المؤسسة العامة للصحافة وكانت "الجمهورية "تطبع في مطبعة الرابطة) [3].

رابعا: تبدأ هذه المرحلة في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ بعد تولى حزب البعث العربي الاشتراكي حكم البلاد، حيث تميزت الصحافة العراقية في هذه المرحلة بخصائص عدة. فمنذ العام الأول صدر قانون المطبوعات المرقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ الذي أعاد تنظيم الصحافة العراقية ومهد الطريق لصحافة عراقية ملتزمة بالمبادئ الفكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

لإغراض البحث الهادف لمعرفة القيم الإخبارية السائدة في صحافة هذه المرحلة وطبيعة تشكيل هذه القيم في سلم خاص تتدرج فيه القيم استنادا لاهتمام الصحيفة المعبر عنه بالمساحة وعدد تكرارات الأخبار.فقد تم اختيار مرحلتين لإغراض البحث لكل منهما سمات خاصة لها تأثير على القيم الإخبارية وهما:

---

(١) فائق بطي. الموسوعة الصحفية. مصدر سآبق. ص٣٢٧

(٢) الدكتور وائل البكري. تطور النظام الصحفي في العراق. بغداد وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٤ ص٥٨.

(٣) فائق بطي. الموسوعة الصحفية. مصدر سآبق، ص٣٤٦.

أ- مرحلة التنمية القومية الشاملة والتعددية الحزبية بعد قيام الجبهة الوطنية التقدمية. وتبدأ هذه المرحلة من العام الأخير من خطة التنمية الأولى وحتى نهاية خطة التنمية الثانية ١٩٨٠. ومثلت هذه المرحلة صحيفتي (الجمهورية) باعتبارها الناطقة باسم الحكومة والصحيفة الأكثر انتشارا وتطورا مهنيا. وصحيفة (طريق الشعب) وهي تمثل ثاني اكبر الأحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي.

ب- المرحلة الثانية مرتبطة بالحرب العراقية الإيرانية من ٤ أيلول ١٩٨٠ وحتى نهاية الحرب رسميا في ٨/ ٨/ ١٩٨٨. ولإغراض المقارنة وتبيان مدى التباين والتشابه والتخصص في صحافة هذه الفترة فقد شمل البحث تحليل الصحف الرئيسة الأربعة وهي: الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية.

المبحث الأول

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الأول

(الأهالي والجمهورية -١٩٥٨ ١٩٦٣م)

كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدثاً مهماً في تاريخ العراق والشرق الأوسط وربما العالم أيضاً، ففي مرحلة تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين، وتصاعد نمو حركة القومية العربية وصراعها ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية قامت الثورة لتحسم وضع العراق السياسي لصالح القضية العربية، لذلك بدأ التآمر على الثورة منذ الساعات الأولى لقيامها وكان تآمرا شرسا شاركت فيه قوى عديدة خارجية وعربية وداخلية.

إن ثورة تموز جاءت تتويجا لكفاح الشعب العراقي وقواته المسلحة الذي قادته الأحزاب والمنظمات الوطنية المؤتلفة في جبهة الاتحاد الوطني وتنظيمات الضباط الأحرار السرية. لذلك نلاحظ ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بالرغم من كونها بدت وكأنها انقلاب عسكري إلا أنها سرعان ما تحولت إلى ثورة شعبية صاخبة استقطبت جماهير الشعب منذ الساعات الأولى لانبثاقها، هذه الجماهير التي أحاطت بالثورة وأعطتها بعدها المشروع الذي فوت على قوى التآمر دحرها والقضاء عليها، ولهذه الأسباب وغيرها كان التأثير الذي أحدثته الثورة في الصحافة العراقية عامة، والقيم الإخبارية وترتيبها القيمي بصورة خاصة تأثيراً كبيرا، ويمكن القول إن الصحافة العراقية بعد الثورة بدأت مرحلة اشتد فيها التنافس الصحفي والسياسي والفكري، وقطعت فيها (الصحافة العراقية شوطا هاما من تاريخ تطورها على الصعيدين الفكري والفني .... واستطاعت أن ترفع من المستوى العام للصحافة شكلا ومضمونا .... فلأول مرة في تاريخ صحافتنا، يدخل الصحفيون فن التحقيق السياسي والريبورتاج الصحفي والاستفتاء الشعبي في بعض الصحف واسعة الانتشار .... هذا بالإضافة إلى الإكثار من الأنباء الخارجية والصور الخبرية الدالة..... ويلحظ المتتبعون لتاريخ الصحافة العراقية

تطورا ملموسا وتقدما كبيرا في مستواها وإخراجها)[١] ورغم أن جميع الصحف العراقية توقفت عن الصدور في اليوم الأول للثورة إلا انه سرعان ما عاودت بعض الصحف القديمة التي لم تكن مرتبطة ارتباطا مباشرا بالسلطة مثل البلاد والأخبار والزمان إلى الصدور(•)

---

(١) فائق بطي. صحافة تموز وتطور العراق السياسي، بغداد، مطبعة الأديب ١٩٧٠

، بينما توقفت صحف أخرى مثل العمل والحوادث والشعب.... الخ وفي مرحلة لاحقة صدرت صحف أخرى بعضها يرتبط بالأحزاب وبعضها بالسلطة مثل الأهالي والمواطن والبيان واتحاد الشعب والحرية ولواء الاستقلال واليقظة والثورة والجمهورية... وغيرها.

لقد اختار الباحث من صحف هذه الحقبة الأهالي باعتبارها لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي ولأنها ذ١ات تاريخ طويل بالمطالبة بالديمقراطية والإصلاح والعناية بالمضمون الصحفي(••).

كانت صحيفة الأهالي من بين الصحف الحزبية التي عطلتها وزارة نوري السعيد في خريف ١٩٥٤ بعد صدور سلسلة من المراسيم المناهضة للحريات من بينها مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤، وقد أستأنف صدورها بعد الثورة. وكانت الأهالي قد صدرت لأول مرة في ٢ كانون الثاني١٩٣٢ ووضعت على زاويتها اليمنى في أعلى الصفحة الأولى عبارة (الأهالي - جريدة يومية سياسية جامعة- يصدرها فريق من الشباب صاحبها ومديرها المسؤول المحامي حسين جميل). وعن خطة الصحيفة في مجال الأخبار جاء في عددها الأول (تصدر هذه الجريدة بحجم واسع مهتمة بسرد الحوادث اليومية والبرقيات الخارجية ونشر الأفكار والآراء الغربية والترجمة والتلخيص ليتسنى لأفراد الشعب الذين لا يعرفون لغة أوربية تتبع ثقافة العصر الحاضر والاطلاع على منتجات الفكر الحديث وكذلك ستصدر في فرص مختلفة رسائل وكتب في الثقافة الحديثة والاقتصاد وكثير من شؤون الحياة التي يهم القراء الاطلاع عليها)[1] وقد صدرت الأهالي بأسماء بديلة مثل صوت الأهالي وصدى الأهالي.

وقد أخضعنا للبحث (٤٨) عددا من صحيفة (الأهالي) بمعدل عدد واحد لكل شهر وبلغت نسبة العينة من مجموع مجتمع البحث (٤٪) وشمل البحث تحليل (١٥٣٠) خبرا

(•) صدرت الحرية والبلاد في اليوم التالي للثورة أي في ١٥ تموز إما الأخبار والزمان فعادتا بعد يومين من ذلك.

(••) أكدت ذلك كتب ورسائل جامعية عديدة نشرت في بغداد والقاهرة وموسكو ولندن عن جماعة الأهالي وصحافة الأهالي.

(١) الأهالي، العدد ١،٢ كانون الثاني ١٩٣٢.

نشرت على الصفحتين الأولى والرابعة وبلغت المساحة الكلية للأخبار (١٩٣٦٩٧) سم٢.

ولإغراض المقارنة تم تحليل عينة من أخبار صحيفة (الجمهورية) الصادرة خلال هذه المرحلة وهي تمثل وجهة النظر الحكومية برغم عدم انتظام صدور هذه الصحيفة وتبدل ولائاتها.

العينة مثلت مرحلتين من تاريخ صدور (الجمهورية) وهما:

أولا: منذ صدور عددها الأول في ١٧ تموز ١٩٥٨ وحتى توقفها عن الصدور بعد أربعة أشهر. وكان رئيس تحريرها الدكتور سعدون حمادي وأخذت تمثل اتجاه حزب البعث العربي الاشتراكي لمرحلة ما لكن اتجاهها الإخباري العام مثل السياسة الحكومية.

ثانيا: عاودت الجمهورية الصدور عام ١٩٦٢ وحتى ٧ شباط ١٩٦٣ وترأس تحريرها عبد الرزاق البارح وصدر منها (٥٦) عددا فقط وكما أحصاها الباحث.

شملت عينة البحث (٣٤١) خبرا نشرت في (١٢) عددا من صحيفة الجمهورية بلغت مساحتها الكلية (٤٥٣٧٦) سم٢ ونسبة العينة من مجتمع البحث (٨٪) وهذه العينة تمثل صحيفة الجمهورية في المرحلتين.

نتائج التحليل لجريدتي الأهالي والجمهورية

١ -الزعيم

سجلت هذه القيمة المرتبة الأولى، وتقدمت بفارق كبير على القيم الأخرى بلغت مساحتها (٢٣٠٠٢)سم٢ نسبتها (٢٣,٧٦٪) . وبرزت هذه القيمة في سلم التكرارات أيضاً وكانت مرتبتها الأولى ونسبتها (١٥,٧٥٪) انظر الجدولين (١٥-٤)و (١٦-٤).

ولاحظ الباحث، إن مركز اهتمام الصحافة العراقية انصب على زعيم البلاد، وتجسد ذلك بكثرة الأخبار المنشورة واتساع مساحاتها واستخدام العناوين الكبيرة ووسائل الإبراز الأخرى، وتبين إن هذه القيمة قد تقاسمها (زعيما البلاد عبد الكريم قاسم وعبد السلام

محمد عارف) من ١٤ تموز وحتى إعفاء عبد السلام محمد عارف من منصب نائب رئيس الوزراء ووكيل وزير الداخلية وتعيينه سفيرا في بون في مرسوم جمهوري صدر في ٣٠ أيلول ١٩٥٨. وتفرد عبد الكريم قاسم بعد ذلك في ملئ مساحة هذه القيمة بكاملها وفي اغلب الصحف الصادرة في تلك المرحلة مع تباين نسبي في مستوى الاهتمام بين هذه الصحيفة وتلك.

أخبار (الزعيم) كثيرة نورد نموذجا واحدا منها ونستعرض عناوين البعض الأخر.

{سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء

يفتتح مستشفى الأطفال في جمعية الهلال الأحمر العراقية

افتتح سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء في حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح أمس مستشفى للأطفال في مقر الفرع النسوي لجمعية الهلال الأحمر العراقية وذلك بمناسبة يوم الطفل العالمي. وبعد ذلك ألقى سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم كلمة قصيرة دعا فيها الأطباء ورجال الصحة إلى العمل المتواصل وقال سيادته "إنكم انتم عليكم الاعتماد لرفع المستوى الصحي في البلاد....وبعد أن استراح سيادته قليلا غادر بناية المستشفى مودعا بهتافات مئات المواطنين بحياته وحياة الجمهورية العراقية}[1].

ونشرت (الأهالي) خبرا قصيرا عن وقائع المؤتمر الصحفي "للزعيم "وبعنوان بارز فوق (الترويسة) وثمانية أعمدة:

{مؤتمر صحفي خطير لزعيم البلاد }

العنوان الأخر نشر على ستة أعمدة وعن الخبر ذاته:

{تصريحات خطيرة لزعيم البلاد المنقذ }[2].

واحتلت هذه القيمة في صحيفة الجمهورية المرتبة الأولى أيضاً مساحتها (٣١٢٠) سم٢ ونسبتها (٢٧,٥٠٪). والمرتبة الأولى في سلم التكرارات ونسبتها (٢٠,٦٨ ٪) انظر الجدول

(١) الأهالي، العدد ١٥١، حزيران ١٩٥٩.

(٢) الأهالي، العدد ١٩٣، ٣٠ تموز ١٩٥٩

(٤-١٥) والجدول (٤-١٦). إن هذه النسب تؤكد تشابه مرتبة اهتمام الصحيفتين في هذه القيمة.

لقد استحوذت نشاطات (الزعيم) على أهم المساحات الصحفية والنسبة الأكبر في عدد الأخبار، لاسيما بعد إبعاد عبد السلام محمد عارف في أيلول ١٩٥٨، الذي تقاسم هذه القيمة مع قاسم في الأشهر الأولى من عمر الثورة وانعكس على حجم الأخبار وعناوينها وكذلك الصور ويستمر التوازن الإخباري بين الزعيمين في صحيفة الجمهورية مع رجحان تدريجي لعبد الكريم قاسم، تحطم هذا التوازن بظهور العناوين الخاصة بأخبار قاسم باللون الأحمر وما يتعلق بعارف باللون الأسود. وكما يتضح ذلك من الأمثلة الآتية :

نشرت (الجمهورية) عنوانين بارزين على ثمانية أعمدة الأول لقاسم والثاني لعارف والملاحظ إن مساحة الخبرين وطرق ابرازيهما متقاربين.

- {عبد الكريم قاسم يقول صممنا أن ندافع عن كياننا.
- عبد السلام يحذر من مؤامرات الاستعمار وإذنابه.

ونشرت العناوين التالية على ثلاثة أعمدة:

- كلمة سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم في وفود الألوية أمس
- (البطل عبد السلام يخطب في جماهير وفود الألوية)[١].
- ونشرت (الجمهورية) في عدد أخر وبتوازن دقيق أيضاً أخبار (الزعيمين) قاسم و عارف. وبعناوين رئيسية امتدت على ثمانية أعمدة وهي:
- {عبد الكريم قاسم يقول أمس :هذا الجيل صنع تاريخ العرب

عبد السلام يقول في إربيل:شعب واحد وجمهورية واحدة}

- ونشرت تفاصيل أخبار(الزعيمين) على ثلاثة أعمدة متساوية لكل(زعيم)مع صورة لكل منهما:
- {سيادة رئيس الوزراء يدعوا وفود الألوية أمس
- أن يبلغوا أخوانهم في مناطقهم على الاتحاد.

---

(١) الجمهورية، العدد ١٨، ٦ آب ١٩٥٨.

- إربيل تحتضن (القائد الثائر) عبد السلام

- عبد السلام يتفقد اللواء ويلقي خطابا قوميا رائعا}

وظهر على الصفحة الأولى تخطيطا يمثل "الزعيمين "أيضاً وتحت عنوان :{رسولا الوحدة العربية}[1].

ونلاحظ في الإعداد التالية في الجمهورية تميز الأخبار الخاصة بقاسم عن أخبار عارف حيث ظهر لأول مرة (مانشيت) باللون الأحمر لخبر عن قاسم امتد لثمانية أعمدة وبحروف عريضة بينما نشر العنوان الخاص بعارف على ثمانية أعمدة وبحرف اسود واصغر حجما وهذا يؤكد أن مستوى الاهتمام ببعض القيم الإخبارية يعبر بدقة عن واقع الوضع السياسي في مرحلة ما.

- (البطل) عبد الكريم قاسم يقول :

أمة عربية واحدة وأهداف واحدة.

- عبد السلام يخاطب جنوده : الوطن للجميع }

٢ - الأهمية

خصصت صحيفة الأهالي للأخبار المتخصصة بمصالح ومنافع المواطنين واهتماماتهم مساحات واسعة بلغت (١٣٤٤٠) سم٢ نسبتها (١٣,٨٨٪) ومرتبتها الثانية، وتراجعت هذه المرتبة في جدول التكرارات إلى الرابعة ونسبتها (١٠,٥٪) أنظر الجدولين (١٥-٤) و (١٦-٤). والملاحظ إن الأخبار المهمة ذات الطابع الجماهيري نشرتها (الأهالي) في الصفحة الرابعة وبعناوين لا تزيد على ٣ أعمدة. أدناه خبر تبرز فيه الأهمية، وتليه عناوين لأخبار مماثلة.

- {تخفيض أسعار المنتجات الصناعية

اقترحت وزارة التجارة على الجهات المختصة اتخاذ الإجراءات العملية السريعة لتخفيض أسعار المنتجات الصناعية الوطنية المتمتعة بالحماية تخفيضا محسوسا حماية للمستهلكين خاصة بعد أن تحقق ازدهار هذه الصناعات منذ ثورة ١٤ تموز الخالدة حتى الآن زيادة

---

(١) الجمهورية، العدد ٢١، ١٠ آب ١٩٥٨.

مضطردة وعالية من أرباح أولئك المنتجين واقترحت أن تتألف لجنة للتسعير من وزارة الصناعة ووزارة التجارة وممثل الصناعة المطلوب إعادة تسعير منتجاتها وممثل عن التجار المختصين }[1].

- قانون إلزام أصحاب المشاريع الصناعية بتشييد مساكن للعمال كيفية الإنشاء والالتزامات والسلف ودفعها واستيفائها[2].
- بيان من البنك المركزي بشأن استبدال العملة القديمة[3].
- بيان حول سعر بيع الاسمنت داخل الجمهورية العراقية[4].
- توزيع الأراضي على الفلاحين[5] .

وظهرت هذه القيمة بصحيفة الجمهورية في المرتبة ذاتها وهي الثانية ومساحتها (١٤,٧٠٪) سم٢، ونسبتها مقاربة لنسبة هذه القيمة في صحيفة الأهالي ، وبلغت (١٢,٩٥٪) وهذا التراجع حدث لهذه القيمة في صحيفة الأهالي أيضاً، مما يؤكد أن هذه القيمة تجسد الاهتمام بها باتساع مساحات الأخبار وليس بعددها. وتبن لنا إن صحيفة (الجمهورية) تشابهت مع (الأهالي) بعدم إبراز الأخبار ذات الأهمية الجماهيرية على الصفحة الأولى إلا نادرا وعند ارتباط الخبر بتصريح لمسؤول بارز وفي الأحوال الاعتيادية تنشر هذه الأخبار في الصفحات الداخلية.

نشرت (الجمهورية) على الصفحة الأولى وبعنوان كبير (مانشيت) وباللون الأخضر:

-{مصدر مسؤول يعلن للجمهورية إنصاف المستخدمين [6].

بشرى إلى المستخدمين }[7] .

---

(١) الأهالي، العدد ٥٤٧، ١١ تشرين أول ١٩٦٠.

(٢) الأهالي، العدد ٢٩، ١ كانون الثاني ١٩٥٩.

(٣) الأهالي.العدد ٦١٧، ٢ كانون الثاني ١٩٦١.

(٤) الاهالي ، العدد، ٦١٧،٢ كانون الثاني ١٩٦١

(٥) الاهالي ، العدد ١٥٤ ، ٥ حزيران١٩٥٩

(٦)و (٧) الجمهورية ، العدد ٤، ٨ كانون الاول ١٩٦٢

اعتادت الجمهورية نشر الأخبار ذات (الأهمية) في صفحة المحليات وبعناوين تتراوح بين العمود الواحد والثلاثة أعمدة. ومن ذلك:

- {إجراءات حكومة الثورة لتخفيض إيجارات الأملاك[1].
- إنشاء جسر لعبور الأهليين على قناة الجيش }[2].

٣ - التنمية

خصصت "الأهالي "للأخبار التنموية مساحات واسعة بلغت (١٢٨٨٠) سم٢ نسبتها (١٣,٣٠٪) ومرتبتها الثالثة، ترتقي إلى المرتبة الثانية في سلم التكرارات بنسبة (١٤٪) أنظر الجدولين (-٤ ١٥) و(-٤ ١٦).

نشرت الأخبار التنموية في الصفحات الداخلية ومنها الخبر الآتي

{القناة الرئيسية في مشروع زراعة البنجر السكري في اسكي كلك جاء في نشرة وكالة الأنباء العراقية ما يلي:-

قرر مجلس التخطيط الاقتصادي الموافقة على إحالة المناقصة المتعلقة بمشروع ري اسكي كلك المتضمن خطة قناة رئيسية يتفرع منها نهر الزاب الأعلى بمبلغ قدره ٣٣٦ ألفا و٢٠ دينارا ووافق المجلس على تخصيص مبلغ خمسة آلاف دينار لغرض تعويض الأضرار التي ستحصل لمزارعي المنطقة .... }[3].

وتقاربت مساحة اهتمام صحيفة الجمهورية بهذه القيمة مع "الأهالي "فبلغت مساحة الأخبار التنموية (١٢٠٦) سم٢ ونسبتها (١٠,٦٣ ٪) ومرتبتها الثالثة, وهي ذات المرتبة المسجلة للقيمة في صحيفة الأهالي وكانت مرتبتها الرابعة في جدول التكرارات ونسبتها (١٠,٩١٪) انظر الجدولين (١٥-٤) و(١٦-٤).

نورد بعضا من عناوين الأخبار المحلية التي نشرت في الصفحات الداخلية ولم ينشر منها إلا القليل على الصفحات الأولى وهي تشابه بذلك صحيفة (الأهالي).

(١) الجمهورية، العدد ١١، ٣٠ تموز ١٩٥٨.

(٢) الجمهورية ، العدد٢٥ ،١ك٢ ، ١٩٦٣ .

(٣)الأهالي، العدد ٥٤٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٦٠.

{إنشاء أرصفة جديدة في المعقل والعشار.

- فنيون للمشاريع العمرانية.

- تأسيس بنك الرشيد[١].

- مشروع للملاحة النهرية مع سوريا عبر الفرات.}[٢] .

٤ - الفورية

هذه القيمة الأساسية في الصحافة أحرزت المرتبة الرابعة في صحيفة الأهالي مساحتها (١٢٦٠٠) سم٢ ونسبتها (١٣,٠١٪)، وتراجعت إلى المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٣٧٪) في جدول التكرارات برغم ذلك، يشير التحليل إلى أن هذه القيمة ، تكاد تقترب من النسب المسجلة لقيمتي (الأهمية) و(التنمية) انظر جدول رقم (١٥-٤) و(١٦-٤) تبين تكرار ظهور هذه (القيمة) على الصفحة الأولى برغم مرتبتها الرابعة، وتقدمت في بعض الأحيان على الأخبار خاصة بالزعيم حيث استحوذت على المساحة الأهم والعنوان الأول في الصفحة الأولى من الأهالي ولاحظنا ذلك عند تغطية الصحيفة لبعض الأحداث الفورية ومنها الخبر التالي الخاص باليمن والذي تقدم على خبر عبد الكريم قاسم حيث خصص العنوان الرئيسي (المانشيت) الذي امتد على ثمانية أعمدة فوق الترويسة لإحداث اليمن وتلاه في الأهمية خبر عن تلقي الزعيم للتهاني بمناسبة عيد الأضحى.

{اضطراب الوضع الداخلي في اليمن.

- الجيش اليماني يستولي على عاصمة اليمن الثانية.

- اضطراب الوضع في (اليمن السعيد) وغموض الموقف.}[٣].

كشفت نتائج البحث إن قيمة (الفورية) شغلت مساحة مقدارها (١٩٩٤) سم٢ من صحيفة الجمهورية نسبتها (٨,٧٨٪) ومرتبتها الخامسة، وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها (١٠,٣٤٪). انظر الجدولين (١٥-٤) و (١٦-٤).

---

(١)الجمهورية، العدد ٨، ٦كانون الأول ١٩٢٦.

(٢) الجمهورية، العدد ٢٤، ١٣ آب ١٩٥٨

(٣) الأهالي، العدد ١٦٣، ١٦ حزيران ١٩٥٩.

إن هذه النسب المئوية لحجم اهتمام صحيفة الجمهورية بالأهمية يكاد يقارب مستوى الاهتمام الذي أولته (الأهالي) لهذه القيمة التي تكرر ظهورها على الصفحة الأولى أكثر من ظهورها في الصفحات المحلية، ونورد عناوين بعض الأخبار الفورية التي نشرتها الجمهورية، ومنها الأخبار التالية التي خصصت لها الجمهورية عناوين كبيرة (مانشيت) بثمانية أعمدة ولم يكن هذا الاهتمام بالفورية قاعدة في صحيفة (الجمهورية) لان هذه القيمة لم تحتل المرتبة الأولى من الاهتمام كما كشف البحث ذلك.

{استقالة وزارة سامي الصلح[١].

بواخر تحمل مساعدات عسكرية أمريكية تصل البصرة[٢].

- السعودية تطرد أمريكا من الظهران[٣].

- طلابنا النجباء يعودون إلى الدراسة}[٤].

٥ -الشهرة

مساحة الشهرة في صحيفة الأهالي (١٠٥٠٠) سم٢ نسبتها (١٠,٨٤٪) ومرتبتها الخامسة تتراجع في جدول التكرارات إلى المرتبة السابعة نسبتها (٨,٧٥٪) انظر الجدولين (١٥-٤) و (١٦-٤).

{الحكومة الفرنسية تقرر طرد جان بول سارتر

لأنه ناصر الشعب الجزائري

قررت الحكومة الفرنسية طرد الكاتب جان بول سارتر من البلاد بعد أن حكمت عليه احد المحاكم الفرنسية بالسجن لمدة عشر سنوات بالنظر لتوقيعه على بيان يدعو ويحث فيه الشباب على عدم التطوع في جيش فرنسا الذي يحارب الشعب الجزائري}[٥].

---

(١) الجمهورية، العدد ١٨، ٦آب ١٩٥٨.

(٢) الجمهورية، العدد ٢١، ١٠ آب ١٩٥٥.

(٣) الجمهورية، العدد ٣٢، آب ١٩٥٨.

(٤) الجمهورية، العدد ٢٥، ١ كانون الثاني ١٩٦٣.

(٥) الجمهورية، العدد٢٤، ١٣ آب ١٩٥٨.

احتلت "الشهرة "في صحيفة الجمهورية المرتبة السابعة من حيث المساحة والتكرارات وبلغت مساحتها (٨٧٠) سم٢ نسبتها (٧،٦٦٪) ونسبتها بالتكرارات ٨،٠٤٪ ، وهذه المساحة من الاهتمام نسبتها المئوية تقترب كثيرا من مساحة الاهتمام ونسبتها في الأهالي. واتسمت أخبار (المشاهير) بصغر مساحاتها وظهرت أخبار مشاهير السياسة على الصفحة الأولى، ومشاهير العراق في الصفحات الداخلية. ومن ابرز عناوين هذه الأخبار.

{نهرو يحذر الاستعماريين[١].

- خرشوف يدلي بتصريحات هامة[٢].

- أيوب خان يضع شروطا لزيارة الهند[٣].

ونشرت الجمهورية خبرا ذكرت فيه أسماء ثلاث شخصيات من المشاهير ولهذا خصصت له عنوان كبير (مانشيت) فوق الترويسة وبثمانية أعمدة. ويعني ذلك إن قيمة الخبر تصاعدت باجتماع أكثر من شخصية مشهورة فيه ولهذا أبرزته الجمهورية بهذه الطريقة.

{السلال يحذر عبد الناصر من عودة البيضاني[٤].

- وفاة المجاهد المغربي عبد الكريم الخطابي}[٥].

٦ - الصراع

برغم ظروف الصراع الحاد الذي شهدته هذه المرحلة التاريخية، إلا أن التحليل أشار إلى عدم تجاوز هذه القيمة في صحيفة الأهالي المرتبة السادسة ومساحتها (٧٥٦٠) سم٢ ونسبتها (٧,٧٩ ٪) بينما تصعد في جدول التكرارات إلى المرتبة الثالثة ونسبتها (١٢,٢٥٪)، وقد تبدو هذه النتائج متناقضة مع مرحلتها التاريخية لكن التفسير المنطقي لدقة هذه النتائج والذي رصدناه عند دراسة إعداد كثيرة من "الأهالي "والصحف الأخرى الصادرة في هذه المرحلة، وهي خارج نطاق حدود بحثنا تبين إن الصراع السياسي المحلي ينعكس من خلال خطب وأحاديث وتصريحات الزعيم وكبار المسؤولين ومن خلال المقالات

(١) الجمهورية، العدد١، ١٧ تموز ١٩٥٨.

(٢)(٣) الجمهورية، العدد ٢٥، ١ كانون الثاني ١٩٦٣. الجمهورية، العدد ٢٥، ١ كانون الثاني ١٩٦٣.

(٤) الجمهورية، العدد ٥١، ٢ شباط ١٩٦٣.

(٥) الجمهورية ، العدد ،٥٦ ،٧ شباط ن١٩٦٣

الصحفية والبيانات الحزبية أكثر من انعكاسه بالأخبار، وتفسر زيادة تكرارات الأخبار المتعلقة بالصراع وإشغالها المرتبة الثالثة في جدول التكرارات إلى زيادة نشر عدد الأخبار المتعلقة بالصراعات الدولية والإقليمية وليست المحلية. وأدناه ابرز عناوين أخبار الصراع التي ظهر بعضها بعناوين كبيرة (مانشيتات)

{سوريا تغلق حدودها مع الأردن[١].

الإطاحة بحكومة الإمبراطور هيلاسيلاي[٢].

- إجراءات كوبية ضد السواح الأميركيان}[٣].

تقدمت هذه القيمة في صحيفة الجمهورية إلى المرتبة الرابعة مساحتها (١٠٢٧) سم٢ ونسبتها (٩,٠٥٪)، وتصعد إلى المرتبة الثانية في جدول التكرارات نسبتها (١٤,٣٦٪) انظر الجدولين (١٥-٤)و(١٦-٤) ويعني ذلك إن عدد الأخبار المتعلقة بقيمة الصراع، لها اهتمام اكبر مما عليه بالاهتمام المعبر عنه بالمساحة. وهذه النتيجة تتقارب مع النتيجة التي توصلنا إليها عند تحليل عينة الأخبار الخاصة بصحيفة "الأهالي "وبالتحديد النتائج المتعلقة بترتيب قيمة الصراع حيث تتقدم مرتبة التكرارات عن الاهتمام المعبر عنه بالمساحة.

نورد أدناه بعضا من أخبار الصراع التي اهتمت صحيفة "الجمهورية "بإبرازها بعناوين كبيرة.

{أحرار الجزائر يحاولون اغتيال سوستي أمس[٤].

- الاتحاد السوفيتي يسحب قواته العسكرية من كوبا[٥].

- إنزال العلم الاندنوسي من إيران نهائيا}[٦].

---

(١) الأهالي، العدد ١٥٥، ٧ حزيران ١٩٥٩.

(٢) الأهالي، العدد ٦٠٢، ١٥ ك١ ١٩٦٠.

(٣) الاهالي ن العدد ،٦١٧، ٢ ك٢ ،١٩٦١

(٤)الجمهورية، العدد ٥٣، ١٦ أيلول ١٩٥٨

(٥) الجمهورية، العدد ٨، ٨ ك١ ١٩٧٢

(٦) الجمهورية، العدد ٢٥، ١كانون الثاني ١٩٦٣

٧ -التعبئة:

بلغت مساحة هذه القيمة في صحيفة "الأهالي "(٥٧٤٠) سم٢ ونسبتها (٥,٩٣٪) ومرتبتها السابعة، وتنزل إلى المرتبة السادسة في سلم التكرارات ونسبتها (٨,٧٥٪).

وظهرت هذه القيمة كما بينها التحليل وأكدها عدد من السادة الصحفيين، الذين عملوا في الصحف المهمة في تلك المرحلة في مراحل عديدة، وتجسدت في الأخبار التي تحدثت في بداية عهد الثورة عن الدفاع عن الثورة وحماية الجمهورية من الأعداء والتذكير بفساد العهد الملكي إما المرحلة الثانية، فتعبر عن هذه القيمة الأخبار التي تتحدث عن حماية الديمقراطية والاشتراكية وهي مرحلة المد الشيوعي ، إما المرحلة الثالثة فهي الدعوة للوحدة الوطنية والابتعاد عن التناحر. والمرحلة الثالثة بدأت بإبعاد عبد الكريم قاسم لكل الأحزاب السياسية والتفرد بالسلطة وقيام الصحف بنشر الأخبار والمقالات لتعبئة الجماهير لتأييد الزعيم الأوحد(•)

وكشف البحث هذه الحقائق وأكدها مع ظهور تباين في مستوى التعبئة (للزعيم) وزيادتها في الصحف المقربة منه. وانخفاض وارتفاع هذه القيمة في الصحف الحزبية استنادا لطبيعة العلاقة مع (الزعيم) والتي لم تستقر على حال. واتضح إن القاسم المشترك في إظهار هذه القيمة تجسد في الأخبار التي تهدف لتعبئة الجمهور ضد النظام الملكي وتأييد حركات الاستقلال والثورة في الأقطار العربية والعالم وفي مقدمتها قضايا الجزائر واليمن وعمان وكوبا وفي مرحلة ما تعبئة الجمهور لتأييد ثورة مصر وجمال عبد الناصر ومرحلة أخرى تعبئة الجمهور ضد جمال عبد الناصر. وفي اغلب المراحل استمر تعبئة الجمهور لتأييد مكاسب الثورة في المجالات الديمقراطية والعمرانية. ومن هذه الأخبار ما يتعلق بالتقارير الشهرية والدورية التي تصدرها الوزارات والجهات الاختصاصية وتعلن فيها انجازاتها ومن ذلك الخبر الآتي :

{التقرير الشهري للمصرف الصناعي.

جاء في التقرير الشهري الذي أصدره المصرف الصناعي العراقي إن السلف التي منحها المصرف خلال شهر حزيران الماضي كان ٣٥ سلفه مجموع مبالغها ٥٢ ألفا و٤٥٠ دينار.

---

(١) الجمهورية، العدد ٦١٧، ٢ ك٢ ١٩٦١.

(•) محمد حامد. صحفي عمل في أبرز الصحف العراقية في الخمسينات. مقابلة شخصية ٢١/ ١/ ١٩٩٦.

وتناول التقرير بالدراسة إمكانية تسليف منتجي الأفلام السينمائية... وجاء في التقرير أن نسبة المبالغ المسددة من الأقساط المستحقة خلال شهر حزيران ١٩٦٠ كان حوالي ٦٦ بالمئة}[١].

ونورد بعضا من الأخبار التعبوية التي نشرتها "الأهالي ". وظهر بعضها بعناوين كبيرة (مانشيت) على الصفحة الأولى.

{الرأي العام العراقي يطالب بتأميم حصة فرنسا من النفط[٢].

- دعوة لمقاطعة الشعب العربي لفرنسا[٣].

- جمع التبرعات لثورة عمان[٤].

- العراق يساند الجزائر بتحقيق

مقاطعة اقتصادية شاملة لفرنسا}[٥].

خصصت صحيفة الجمهورية (٩٠٧) سم٢ للأخبار التعبوية نسبتها (٧,٩٩٪) ومرتبتها السادسة. وهي بذلك تتقارب مع مستويات الاهتمام بهذه القيمة في صحيفة "الأهالي ". وتتميز عنها باستثمار كل القيم الإخبارية والفنون الصحفية الأخرى لإغراض التعبئة وإبرازها بإشكال إخراجية متنوعة. نشرت "الجمهورية "ولأول مرة في ٣١ تموز ١٩٥٨[٦] رسم كاريكاتيري تعبوي على الصفحة الأولى وبمساحة (٤٠٥) سم٢ ويمثل شخص عراقي بالملابس الشعبية يرمز للشعب العراقي وهو يحتضن "الزعيم "قاسم ويقبله.

ونشرت "الجمهورية "على مساحة (٤٧٤) سم٢ في الصفحة الأولى نموذجا لمخطط هندسي أعدته دائرة المساحة وتشمل المساحات التي كانت العائلة المالكة تملكهاا والتي تزيد على ٢٣ مليون متر مكعب[٧] وتحت عنوان كبير (أسهم الأسرة المالكة) نشرت الجمهورية تفاصيل عن استثمارات وأملاك الأسرة الملكية السابقة.

(١) الأهالي. العدد ٦٨٧، ٢٢ آب ١٩٦١.

(٢) الاهالي ن العدد ، ٦٠٢، ١٥ ك١ ،١٩٦٠

(٣) الأهالي. العدد ٦٠٢، ١٥ ك١ ١٩٦٠

(٤) الأهالي. العدد ٦٠٢، ١٥ ك١ ١٩٦٠

(٥) الأهالي. العدد ٢٩، ١ ك٢ ١٩٥٩.

(٦) الأهالي. العدد ٢٩، ١ ك٢ ١٩٥٩.

(٧) الجمهورية. العدد ١٢، ٣١ تموز ١٩٥٨

ومن ابرز أخبار الصراع التي استثمرت لإغراض تعبوية ضد جمال عبد الناصر ما نشرته الجمهورية تحت عنوان كبير (مانشيت) ظهر فوق الترويسة وهو :

{قرصنة حكام القاهرة

اختطاف دبلوماسي عراقي في القاهرة ونقله إلى مكان مجهول رغم مرضه}[١].

٦ - الاهتمام الإداري:

خصصت "الأهالي" للخبر الإداري مساحة (٤٧٦٠) سم٢ ونسبته (٤,٩١٪) ومرتبته الثامنة. تنزل إلى المرتبة التاسعة في جدول التكرارات لكن النسبة تصعد إلى (٥,٢٥٪).

شغلت هذه القيمة مساحات صغيرة وأعداد قليلة من الأخبار نشرت في الصفحات الداخلية من "الأهالي "، الخبر الآتي والعناوين التي تليه تمثل طبيعة الأخبار ذات الاهتمام الإداري لتلك المرحلة.

{تنقلات بين موظفي وزارة الخارجية

قررت وزارة الخارجية يوم أمس إجراء التنقلات بين موظفيها. نقل السيد حقي البرزنجي السكرتير الأول في المفوضية العراقية في روما إلى وظيفة سكرتير أول في المفوضية العراقية في جدة ونقل السيد عثمان العاني القنصل الأول في جنيف إلى وظيفة قنصل في كرمنشاه ونقل السيد محمود ... }[٢] .

- {تنقلات إدارية}[٣].

- {نداء من نقابة المعلمين لمن أصابهم غبن في التعيين والتنقلات}[٤].

وتشغل هذه القيمة المرتبة الثامنة في صحيفة الجمهورية ونسبتها (٦,٣٧٪) وبلغت مساحتها (٧٢٣) سم٢. وتبين أنها ذات المرتبة أيضاً في جدول التكرارات بنسبة اقل (٥,٧٤٪).

---

(١) الجمهورية. العدد ٥٩، ٧ شباط ١٩٦٣.

(٢) الأهالي. العدد ١٩٢، ٢٩ تموز ١٩٥٩.

(٣) الأهالي. العدد ٧٧، ١ آذار ١٩٥٩.

(٤) الأهالي. العدد ٧٧، ١ آذار ١٩٥٩.

وتشابهت "الجمهورية "مع "الأهالي "في مستوى الاهتمام الإداري. ونذكر عناوين بعض الأخبار التي كانت سائدة في صحيفة "الجمهورية ".

- {تحليف موظفي النفوس بيمين الولاء للجمهورية[1].

- تحديد ساعات العمل[2].

- إقصاء موظفي ومدراء شرطة[3].

٩ - الإثارة:

لقيمة الإثارة مساحات قليلة في صحيفة الأهالي لم تتجاوز (٣٢٠٠) سم٢ ونسبتها (٣,٣٠٪) ومرتبتها التاسعة تنزل إلى العاشرة في جدول التكرارات بنسبة (٤,٣٧٪).

تبين للباحث بأنه رغم قلة المساحات والأخبار ذات الطابع المثير خاصة ما يتعلق منها بالصراعات والإحداث السياسية الداخلية إلا أنها كانت مصدر اهتمام الحكومة وزعيمها وكذلك الصحف ومسؤوليها وانعكس ذلك في الكثير من خطب وتصريحات الزعيم قاسم والعديد من المقالات الافتتاحية لأهم الصحف الصادرة في تلك المرحلة وفي مقدمتها صحيفتي (الأهالي) و (الجمهورية).

لتأكيد هذه الحقيقة ولإعطاء تصور دقيق عن كيفية تعامل الصحافة آنذاك مع (الإثارة) نذكر نصين الأول مستل من مؤتمر صحفي لعبد الكريم قاسم، والأخر جزء من مقال افتتاحي نشر في صحيفة (الأهالي).

وتظهر لنا الإثارة حتى في طريقة إبراز تصريح قاسم ودعوته لتجنب الإثارة. فقد نشرت الأهالي في عددها ١٩٣ في ٣٠ تموز ١٩٥٩ عنوان رئيسي (مانشيت) فوق الترويسة مع صورة "للزعيم "على مساحة (١٢٦) سم٢ :

{مؤتمر صحفي خطير (لزعيم البلاد)

لقد جمعتكم اليوم في هذا الاجتماع العائلي لأوجه لكم عتابا، ولا أقول لوماً، على الوضع الذي وصل إليه البلد نتيجة تصرف أرباب الصحف بالذات. إن المسؤولية تقع عليكم وعلى

(١) و (٢) الجمهورية. العدد ٥٣، ١٦ أيلول ١٩٥٨.

(٣) الجمهورية العدد ١ ،١٧ تموز ، ١٩٥٨

الكتاب الذين يحررون في صحفكم بالذات، أولئك الذين لا تدقق كتاباتهم من قبلكم، الأمر الذي احدث بلبلة في الرأي العام تردى معها الوضع إلى درجة لم يكن احد يتصورها... وهنا بدأ سيادته بتوزيع مجموعة كبيرة من الصور على الصحفيين تمثل أبشع أنواع القتل والاعتداء الفظيع على الرجال والنساء والمواطنين في كركوك.}

{توجيهات زعيم البلاد ووجوب التزام المواطنين بها.

..... وكان من هذه التوجيهات ما جاء بشان الصحافة ودورها في هذه الفترة التي تمر بها جمهوريتنا. ونحن نعتقد إن على الصحافة الوطنية في هذا الظرف واجب مقدس، هو تحري الحقيقة والصدق فيما تنشره، وتجنب كل ما يؤدي إلى إثارة الرأي العام، وإتباع أسلوب الجدل الموضوعي العلمي في معالجة الخلافات التي قد تنشأ بسبب اختلاف وجهات النظر بين المواطنين. ومن اجل ذلك يجب على الصحافة الوطنية أن تدرك خطورة مهمتها في هذا الظرف، وان تعمل مخلصة على توجيه الرأي العام الوجهة الصحيحة بروح بعيدة عن الإغراض الضيقة والأهواء الخاصة مستهدفة خدمة المصلحة العامة التي يجب إن تكون فوق كل اعتبار أخر}[١] .

{هزة أرضية تجتاح مدينة طوكيو.

اجتاحت مدينة طوكيو هزة عنيفة وقد قتل طفلان كانا يسبحان بالقرب من مصب نهر عندما أطبقت ضفتا النهر عليهما وأعلنت مصلحة السكك الحديدية في اليابان إن أميالاً من الخطوط الحديدية قد التوت بسبب الهزة ومن منطقة كيفو غرب اليابان أصيب ٢٩ شخصا بجروح نتيجة الهزة التي اجتاحت المنطقة وقد تهدمت المنازل في هذه المنطقة نتيجة لانهيارات أرضية}[٢].

ولم يكن ترتيب هذه القيمة في صحيفة الجمهورية أحسن حالا من صحيفة (الأهالي) ويكاد يكون حجم الاهتمام متقاربا جدا فقد بلغت مساحة هذه القيمة (٦١٣) سم٢ ونسبتها(٥,٤٠٪) ومرتبتها التاسعة. وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات ونسبة متقاربة (٤,٥٩٪). انظر الجدولين (١٧-٤) و (١٨-٤).

كشفت لنا عينة البحث بأنه برغم مرتبة هذه القيمة إلى أسفل السلم القيمي المعبر عنه

(١) الأهالي، العدد ١٩١، ٧ أب ١٩٥٩.

(٢) الأهالي، العدد ٦٨٦، ٢١ آب ١٩٦١.

بالمساحات وحجم تكرارات الأخبار إلا أنها شغلت المركز الأول في بعض الصفحات وعبر عنها بالعنوان الرئيسي للصفحة (المانشيت). ونورد مثلين على ذلك الأول عنوان ظهر باللون الأحمر، والأخر فوق الترويسة.

{المدعي العام يطالب بإعدام الداغستاني[1] .

-جثة الخائن القذر في الشوارع}[2].

١٠ - الاهتمام الإنساني :

بلغت مساحة الاهتمامات الإنسانية في صحيفة الأهالي (٢٣٠١) سم٢ ونسبتها (٢,٣٧٪) ومرتبتها العاشرة، بينما ترتفع هذه القيمة إلى المرتبة الثانية في جدول التكرارات ونسبتها ترتفع أيضاً إلى (٧٪) انظر الجدول(١٥-٤) و(١٦-٤) ويعني ذلك تخصيص مساحات اقل لعدد اكبر من الأخبار الخاصة باهتمامات صحيفة (الأهالي) بالنشاطات الإنسانية التي يتعاطف معها الجمهور العراقي أو يرغب بالاطلاع عليها بدافع الفضول الإنساني والثقافي والفني.

نورد نص احد الأخبار وبعض العناوين وهي تمثل طبيعة الأخبار التي نشرتها(الأهالي) على صفحتها الأولى لأنها ذات طابع دولي وإنساني.

- {١٥ كاتبا وناشرا ومؤلفا يحتجون على توقيف بولين في أمريكا

نشرت مجلة الحربان العالمية في نيويورك بيانا وقعه ١٥٠ مؤلفا وكاتبا وناشرا يحتجون فيه على قيام لجنة الأمن الداخلي الأمريكية باعتقال لندي بولين الكاتب الأمريكي الذي طالب بوقف التجارب الذرية وقال البيان إن هذا الاعتقال مخالف للقانون وحث البيان الشعب الأمريكي أن يقف إلى جانب بولين}[3].

- مؤتمر رابطة الدفاع عن حقوق المرأة[4].

---

(١) الجمهورية، العدد ٢٦، ١٥ آب ١٩٥٨.

(٢) الجمهورية العدد ، ١ ، ١٧ تموز ١٩٥٨

(٣) الأهالي، العدد٥٤٩، ١٢ ت٢، ١٩٦٠.

(٤) الأهالي، العدد ٧٧، ١ اذار ١٩٥٩.

- الحجر الأساس لتمثال خالد بن الوليد في دمشق[1].

- نقود عراقية للمتحف الوطني الدنماركي}[2].

صحيفة الجمهورية هي الأخرى لم تخصص مساحات واسعة للاهتمام الإنساني العام، فبلغت مساحة هذه القيمة (٤١١) سم٢ نسبتها (٣,٦٢ ٪) ومرتبتها العاشرة وظهر إن الشؤون المحلية قد استحوذت على المساحات الأكبر في (الجمهورية) و (الأهالي) وعبر عنها في مجموعة القيم الإخبارية التي احتلت المراتب المتقدمة الأولى. نورد ثلاثة عناوين لأخبار نشرتها الجمهورية تجسد اهتمامها المتواضع بالقضايا الإنسانية.

{ضحايا الضباب في لندن ١٠٦ قتلى و ٦٢٩ دخلوا المستشفى[3].

- طوابع تذكارية بمناسبة احتفال بغداد بالكندي[4].

- ديغول وأحياء حكم نابليون}[5].

١١ -الغرابة والطرافة :

كادت أن تختفي هذه القيمة في صحيفة الأهالي وسجلت نسبة (٠,٦٢٪) أي اقل من (١٪) ومساحتها (٦٠٥) سم٢ ومرتبتها ما قبل الأخيرة وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ولكن بنسبة اكبر مقدارها (٤٪).

أدناه نموذج لأحد الأخبار الطريفة التي نشرتها (الأهالي) ويبدو إن اغلب الأخبار الطريفة أول الغريبة هي أخبار عالمية وليست محلية.

{دور المقامرة في غانا.

نشر قانون في غانا بفتح دور المقامرة في البلاد إلا انه لن يسمح للمواطنين بارتياد هذه الدور إلا من كان دخله السنوي لا يقل عن ١٥٠٠ جنيه...}[6].

---

(١) و(٢) الأهالي، العدد ٦٥٥، ١٦ شباط ١٩٦١ .

(١) الجمهورية العدد٨، ٨ ك١ ، ١٩٦٢

(٤) الجمهورية، العدد ١، ١كانون الأول ١٩٦٢.

(٥) الجمهورية، العدد ٥٦، ٧ شباط ١٩٦٣.

(٦) الأهالي، العدد ١٦١،، ١٤ حزيران ١٩٥٩.

هذه القيمة اختفت من الصفحة الأولى وصفحة الأخبار المحلية في صحيفة (الجمهورية) مما يدلل على عدم اهتمام صحافة تلك المرحلة بالأخبار الطريفة والغريبة.

١٢ - الحزب:

خصصت صحيفة الأهالي بعضا من مساحاتها وأخبارها لنشاطات الحزب الوطني الديمقراطي الذي تمثله. وبلغت مساحة النشاط الحزبي (٢٠٠) سم٢ نسبتها (٠,٢٠٪) ومرتبتها الأخيرة الثانية عشر وشغلت هذه القيمة ذات المرتبة في جدول التكرارات، بلغت نسبتها (٤٪).

وبرغم النسب الضئيلة من أخبار الحزب إلا إن بعض الأخبار خصص لها العنوان الرئيسي في الصفحة الأولى من (الأهالي) عند اقتران الحدث بنشاط حزبي مميز. إما النشاطات الحزبية الاعتيادية فنشرت بمساحات صغيرة في الصفحات الداخلية.

ندرج أدناه نصا إخباريا وبعض عناوين الأخبار الحزبية التي نشرتها الأهالي.

- {معالجة العمال من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي

وافق ثلاث أطباء من لجنة الأطباء في الحزب الوطني الديمقراطي على معالجة العمال وعوائلهم من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي بنصف الأجور وهم الذوات التالية أسمائهم

١. الدكتور مهدي حكيم الأخصائي بأمراض الأطفال عيادته في شارع الرشيد.

٢. الدكتور حسين الأورفلي للأمراض العصبية عيادته في شارع الرشيد، باب الأغا.

٣. الدكتور مهدي السماك للأمراض الباطنية عيادته في شارع الكفاح في ساحة الوثبة}[1].

{انعقاد مؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي فرع كركوك لغرض انتخاب الهيئة الإدارية -للفرع.}

(١) الأهالي، العدد ٥٤٥، ٩ ت١، ١٩٦٠.

ونشرت الأهالي على صفحتها الأولى خبرا موسعا عن مؤتمر الحزب وخصصت له عنوان كبير (مانشيت) بسطرين فوق الترويسة :

- {أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي يطلبون من الأستاذ كامل الجادرجي ان يرأس مؤتمرهم.

- فرع الحزب الوطني الديمقراطي في كربلاء يحتفل بعيد العمال [١].

- الوطنيون الديمقراطيون في الدغارة يستنكرون اعتراف حكومة إيران بإسرائيل}[٢].

اختفت الأخبار الحزبية من جريدة الجمهورية كونها لم تكن لسان حال الأحزاب آنذاك

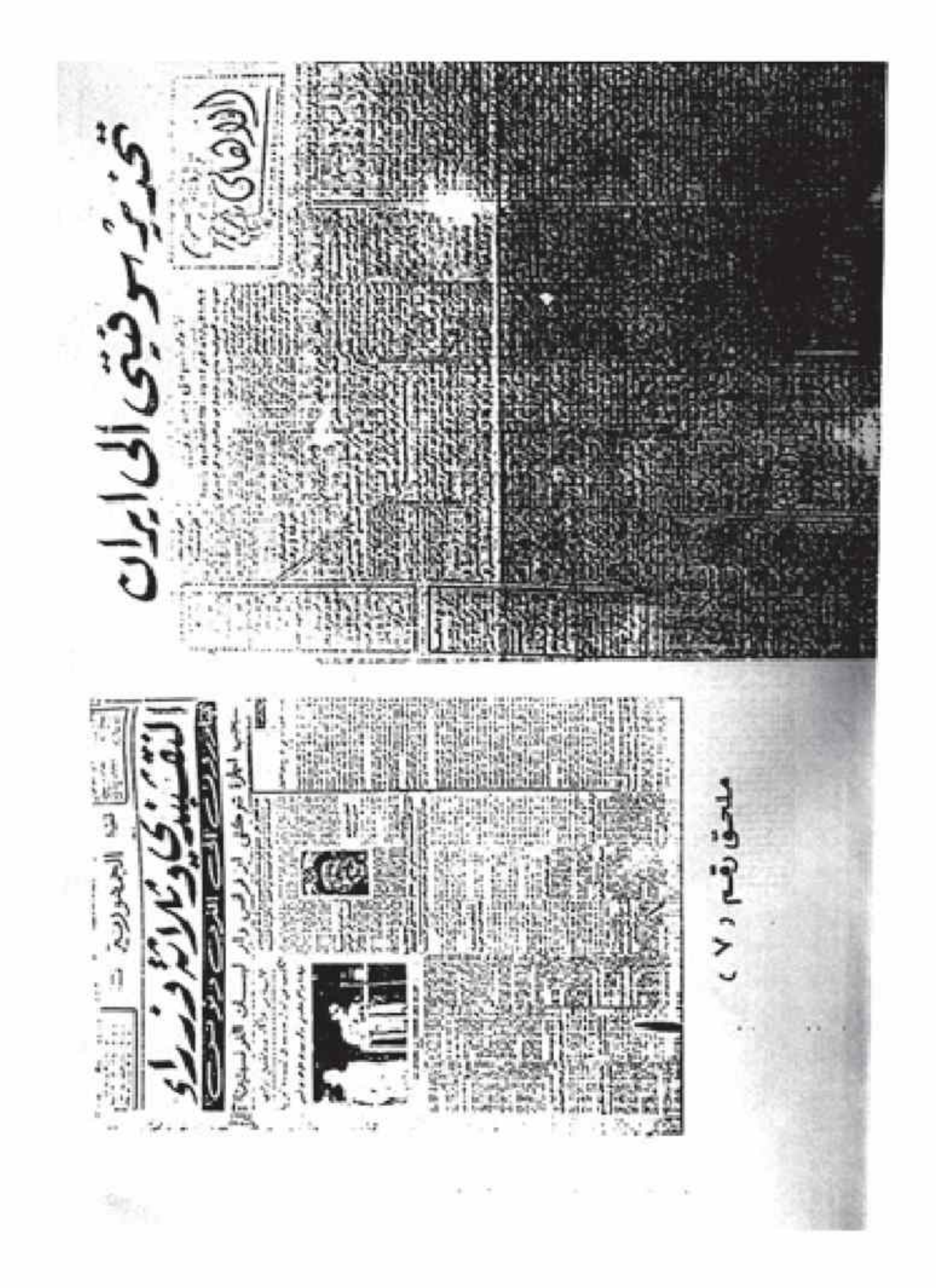
التحليل الإحصائي

كشف لنا اختبار أهمية الفرق المعنوي بين جريدتي الأهالي و الجمهورية من حيث مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية (الفورية ،الأهمية ، الإثارة ، الشهرة) وجود فرق معنوي كبير جدا ذا دلالة إحصائية بين مستوى اهتمام الجريدتين بالقيم الإخبارية الأساسية وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية على جميع مستويات الثقة الإحصائية. علما بان القيم المحسوبة لاختيار كا ٢ هي ٤٢ بينما القيمة الجدولية(الحرجة) في الجدول الاحتمالي على مستوى الثقة ٩٩٪ أو ٠,٠١ هي ١١,٢٤

إن مقارنة نتائج اختبار أهمية الفروق المعنوية بين جريدتي الأهالي والجمهورية مع نتائج التحليل الوصفي بين لنا أن هذا الفرق له دلالة مهنية ايجابية تمثلت بتأكيد الشخصية المعنوية لكل جريدة من الجريدتين حيث تمثل الأولى لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي وعبرت عن مستوى مختلف من الاهتمام بالقيم الأساسية عما هو عليه من مستوى اهتمام في جريدة الجمهورية الناطقة بلسان حال الحكومة .

(١) الأهالي، العدد ٤١٨، ٣ مايس ١٩٦٠.

(٢) الأهالي، العدد ٤٩٦، ١١ آب ١٩٦٠



تحذير سوفيتي الى ايران

ملحق رقم (٧)

المبحث الثاني

القيم الإخبارية في الصحافة بعد ٨ شباط ١٩٦٣

(جريدة الجماهير١٢ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣)

كانت حكومة ٨ شباط ١٩٦٣ تتويجاً لصراع عنيف امتد ما يزيد على ثلاث سنوات بين عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والحاكم الفعلي للعراق بعد ثورة ١٩٥٨ وبين القوى القومية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي . هذا الصراع الذي كان دموياً في كثير من الأحيان . لذلك نلاحظ أن انقلاب٨ شباط ١٩٦٣ كان حازما وعنيفا ضد نظام عبد الكريم قاسم ومؤسساته القائمة ومنها الصحافة، فقد ألغت السلطة الجديدة جميع الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت وهي صحف كثيرة بعضها حزبية وبعضها تمتد جذورها إلى العشرينات والثلاثينات وتشكل العامود الفقري لتطور صحافة العراق مثل البلاد ، والزمان ، والأخبار . لذلك يمكن القول إن العراق عاش لمدة قصيرة فراغاً صحفياً ملموساً، ثم صدرت بعد مرور أربعة أيام على الانقلاب جريدة الجماهير أهم جريدة في هذه المدة.

لقد صدرت (الجماهير) في ١٢ شباط ١٩٦٣(•) جريدة يومية عامه صاحبها ورئيس تحريرها كريم شنتاف ومدير تحريرها طارق عزيز . و(تعد أول صحيفة سياسية تصدر بامتياز جديد بعد ٨ شباط ١٩٦٣ وصدرت قبل منحها الامتياز في ١٧ شباط ١٩٦٣) [١].

واستطاعت جريدة الجماهير برغم قصر المدة التي صدرت فيها إن تعكس في إعدادها القليلة أهم الأحداث الداخلية والخارجية وكانت من أكثر صحف تلك المرحلة تطوراً وتقدماً من الناحيتين الفكرية والفنية[٢].

نتائج تحليل جريدة الجماهير:

شمل التحليل (١٨) عدداً من جريدة (الجماهير) التي بلغ مجموع إعدادها(٢٦٩) وقد اطلعنا عليها مباشرة ، أي إن العينة تضمنت تحليل عددين من كل شهر ظهرت في كيس

(•) يشير فائق بطي خطا في الموسوعة الصحفية ص ٣٢٧ . إلى أن الجماهير صدرت في ١١ شباط , وكذلك يشير وائل عبد الكريم في كتابة تطور النظام الصحفي في العراق . إلى تاريخين مخطوئين لصدور الجماهير الأول في ١١ شباط والثاني في ١ شباط والصحيح كما دققناه ميدانياً هو ١٢ شباط ١٩٦٣ .

(١) وائل النحاس . تاريخ الصحافة العراقية١٩٥٨ - ١٩٦٣ أطروحة دكتوراه . جامعه الموصل ١٩٩٣ ص ١٨٥

(٢) فائق بطي . صحافة تموز وتطور العراق السياسي، بغداد ١٩٧٠ ص ١٢٠-١١٩ .

القرعة. بلغ مجموع أخبارها (٦٤٢) خبراً نشرت في الصفحتين الأولى والرابعة . بلغت مساحتها الإجمالية(٧٦١٤٤) سم٢ ونسبة العينة إلى مجتمع البحث هي (٧٪).

ونستعرض في الصفحات التالية ابرز نتائج التحليل الذي كشف لنا حجم اهتمام (الجماهير) بكل قيمة من القيم الإخبارية ومرتبتها في سلم القيم .

١ - الأهمية:

شغلت هذه القيم الإخبارية أوسع مساحه في صحيفة (الجماهير) مساحتها (١٦٩٥٥) سم٢ نسبتها (٢٢,٢٦٪) ومرتبتها الأولى, وهي ذات المرتبة في سلم التكرارات نسبتها الأعلى أيضاً (١٧,١٣٪) انظر الجدولين (٢٢-٤) و (٢٣-٤) .

ونورد أدناه ابرز عناوين الأخبار ذات الأهمية عند جمهور جريدة (الجماهير) حيث كشف تحليل العينة إن هذه الجريدة اهتمت بإبراز الأخبار التي تتعلق بحياة اغلب الشرائح الاجتماعية . ونشرت بعض هذه الأخبار بعناوين كبيرة (مانشيتات) على الصفحة الأولى. أو عناوين بارزة في الصفحة الثانية المخصصة للأخبار المحلية .

من العناوين التي ظهرت على الصفحة الأولى بحروف بارزة امتدت على عرض الصفحة العناوين التالية:

إنشاء عمارات سكنية لذوي الدخل المحدود[١].

وزير التجارة يعلن:

استيراد كميات كبيرة من الحنطة.

أسعار الحنطة ستنخفض قريباً .

الحكومة لن تسمح بارتفاعها بأي حال[٢].

ومن العناوين البارزة في الصفحات المحلية لجريدة الجماهير نطالع العناوين التالية ونلاحظ انها على تماس مباشر مع حياة الناس :

(١) الجماهير, العدد١٣٨ ، ١٠تموز ١٩٦٣.

(١)الجماهير, العدد ١٠٩, ١١ حزيران ١٩٦٣.

معاهد لإعداد المعلمين تفتح في الألوية [١].

تشكيل لجان لدراسة مشاكل الري [٢].

طريقة جديدة للقبول في الجامعات تراعى فيها رغبات الطلاب وميولهم [٣].

إعادة ٥٥ مفصولاً من الخدمة [٤].

وزير العمل :

تشكيل لجنة لمنع الفصل الكيفي.

الاهتمام بإسكان العمال[٥].

تامين الاراضي لجميع المعلمين [٦].

وزارة التربية تدرس موضوع الرسوم البلدية لإلغاء بعضها والتخفيف من عبئها[٧].

وتزرع اكثر من ١٨ ألف دونم على ٤٧٥ فلاحاً في البطحاء والناصرية [٨].

٢ - الصراع :

اشتداد الصراع مع القوى الإقليمية الخارجية ومع الحزب الشيوعي في الداخل . وكذلك تجدد القتال في شمال القطر مع الفصائل الكردية المسلحة , انعكس على صفحات الجماهير فشغلت هذه القيمة مساحه كبيرة (١٦٠٧١)سم٢ نسبتها (١٠ - ٢١٪) ومرتبتها الثانية وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبة (١٤,١٧٪) . انظر الجدولين (٢٢-٤) و (٢٣-٤) . وخصصت لأخبار (الصراع) في جريدة الجماهير العناوين الكبيرة خاصة أخبار

(١)الجماهير, العدد١٤٦ , ١٨ تموز ١٩٦٣

(٢)الجماهير, العدد١٤٦ , ١٨ تموز ١٩٦٣

(٣)الجماهير، العدد ١٤٧،١٩ تموز ١٩٦٣.

(٤)لجماهير, العدد١٢٩ , ١ تموز ١٩٦٣.

(٥)لجماهير, العدد١٢٩ , ١ تموز ١٩٦٣.

(٦)الجماهير, العدد١٣٨ , ١٠ تموز ١٩٦٣.

(٧)الجماهير, العدد١٣٨ , ١٠ تموز ١٩٦٣.

(٨)الجماهير, العدد١٠٩ , ١١حزيران ١٩٦٣.

القتال في الشمال ومنها .

جيش الجمهورية يلاحق الخونة على خط الحدود .

قواتنا تلاحق فلول البرزاني على الحدود .

١٦ قرية تشجب التمرد الانفصالي الخائن [١].

ونشرت(الجماهير) في أعداد أخرى وعلى الصفحات الأولى أخبار انتصارات القوات المسلحة على المسلحين الاكراد وبعناوين رئيسية ومنها :

تطهير سلسلة جبال مينبة

وسحق العصيان البرزاني في سر عمادية وسر بامرني .

جيش الجمهورية يفتح الطريق إلى برواري بالا

ويكبد الانفصاليين خسائر كبيرة[٢].

ونشرت (الجماهير) العديد من الأخبار الخاصة بالصراعات المحلية والدولية ومنها العناوين التالية:

متأمرو معسكر الرشيد أمام محكمة الثورة .

المدعي العام يطالب بإعدام المتآمرين .

الجلسة الأولى لمحاكمة المتامرين الشيوعيين [٣].

برقيات إدانة للمؤامرة الشيوعية الدنيئة [٤].

الكونغو تعلن الحرب على الاستعمار البرتغالي[٥].

---

(١) الجماهير . العدد ١٧٦ , ١٧ أب ١٩٦٣ .

(٢) الجماهير . العدد ١٨٨ , ٢٩ أب ١٩٦٣ .

(٣) الجماهير . العدد ١٤٦ , ١٨ تموز ١٩٦٣ .

(٤) الجماهير . العدد ١١١ , ١٣ حزيران ١٩٦٣ .

(٥) الجماهير . العدد ١٤٦ , ١٨ تموز ١٩٦٣ .

٣ - الفورية :

برغم من انشغال جريدة الجماهير بأخبار الصراعات وما يهم الناس من أخبار ذات تماس بحياتهم المباشرة الا انها عبرت عن اهتمامها بالاحداث (الفورية) وخصصت لها مساحة (١٤٠٦٨)سم ٢ نسبتها١٨،٤٧, ٪) ومرتبتها الثالثة. وشغلت ذات المرتبة في سلم التكرارات نسبتها (١٢,٩٢٪) .

تبين إن جريدة الجماهير عبرت عن اهتمام كبير بأبرز القيم الإخبارية (الفورية) فخصصت للإحداث الفورية المحلية والعالمية مساحه مناسبة

نورد بعض العناوين لأبرز الإحداث الفورية .

- سفر الوفد اليمني [١].
- إطلاق قمر صناعي أمريكي جديد [٢].
- الرئيس عبد الله السلال يصل القاهرة [٣].
- توقع إجراء تعديلات جديدة بالحكومة التركية [٤].
- توقع توقيع معاهدة حضر التجارب النووية اليوم [٥].
- وزير الصحة يسافر اليوم إلى الجزائر [٦].

٤ - التنمية

جاء ترتيب هذه القيمة في (الجماهير) الرابع وشغلت مساحة (٧٠٢٧)سم٢ ونسبتها (٩,٢٢٪) وتراجعت إلى المرتبة السادسة في جدول التكرارات ونسبتها (٩,١٩٪) , والملاحظ إن الجماهير خصصت عناوين بارزة للحدث التنموي المهم ، وكانت أحياناً تخصص له

(١) الجماهير،العدد,١٢٩، ١ تموز ١٩٦٣ .

(٢) الجماهير،العدد,١٢٩، ١ تموز ١٩٦٣ .

(٣) الجماهير . العدد ١١١ , ٢ حزيران ١٩٦٣ .

(٤) الجماهير . العدد ١١١ , ٢ حزيران ١٩٦٣ .

(٥) الجماهير . العدد ١٥٣ , ٢٥ تموز ١٩٦٣ .

(٦) الجماهير . العدد ١٥٣ , ٢٥ تموز ١٩٦٣ .

العنوان الرئيسي (المانشيت) وكما هو مبين بالعناوين الآتية .

توظيف ١١٢ مليون دينار في المؤسسات الصناعية.

توظيف ١١٢ مليون دينار في أكثر من ٢٠ ألف مؤسسة صناعية

٢٦ مليون ونصف المليون دينار مجموع رأس المال المدفوع في القطاع الحكومي

- الأموال الموظفة في الأراضي والأبنية تبلغ ٣٩ مليوناً و ٨٠٠ ألف دينار .
- رأس المال الموظف في الصناعات التحويلية يبلغ ١١٢ مليون دينار وذلك في أكثر من ٢٠ ألف مؤسسة[١] .
- ٥٥٠ مليون دينار لتنفيذ خطة التنمية[٢].

٥ - الزعيم :

تبين لنا إن الرئيس عبد السلام محمد عارف لم يبرز في جريدة (الجماهير) مثل ما كانت تبرزه جريدة الجمهورية عام ١٩٥٨ , حيث قاسمته الزعامة مع عبد الكريم قاسم , وخصصت له مساحه (٦٧٢٠) سم٢ نسبتها (٨,٨٢٪) ومرتبتها الخامسة وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها (١٠,١٢٪) انظر الجدولين (٢٢-٤) و (٢٣-٤) .

وتخصص الجماهير مساحات مناسبة وعناوين كبيرة للرئيس عند اقتران ذلك بإحداث ذات سمة أو صفة فورية , فنلاحظ ذلك عند زيارة الرئيس إلى دمشق , حيث ظهرت العناوين كبيرة في ثمانية أو لسبعة أعمدة :

الرئيس عارف يزور دمشق .

انتهاء المباحثات السورية – العراقية وسفر الوفد السوري .

البيان المشترك يؤيد التلاحم التام بين ثورتي رمضان وآذار .

التجديد على ضرورة التقاء الثورتين بالثورات العربية بالقاهرة والجزائر وصنعاء.

---

(١) الجماهير . العدد ١٦٧ , ٨ أب ١٩٦٣ .

(٢) الجماهير . العدد ٥٤ , ١١ نيسان ١٩٦٣

الاتفاق على ضرورة إيقاف تدهور الموقف العربي بسبب الأزمة التي إصابة الوحدة الثلاثية .

أعرب العراق وسوريا بعد انتهاء مباحثات استمرت ثلاثة أيام بينهما في بغداد اتفاقهما التام حول ضرورة ايقاف تدهور الموقف العربي[١].

الرئيس يعزي آل الكيلاني [٢].

• السيد الرئيس يهنئ رئيس جمهورية السنغال[٣].

الرئيس عبد السلام يبلغ البيطار وقوف العراق إلى جانب سوريا[٤].

٦ - الشهرة :

للمشاهير خصصت الجماهير مساحه (٤٦٥٩)سم٢ نسبتها(٦،١١٪) ومرتبتها السادسة وتصعد في جدول التكرارات إلى المرتبه الرابعة نسبتها (١١،٢١٪) انظر الجدولين (٢٢-٤) و (٢٣-٤).

وكرست هذه المساحات والأخبار في جريدة الجماهير لمشاهير السياسة فقط . ولم تظهر في التحليل شخصيات ثقافية وفنية على الصفحة الأولى وكذلك في صفحة الأخبار المحلية باستثناءات قليلة جدا ... وربما ظهرت أخبار المشاهير غير السياسيين في الصفحات الثقافية أو المتنوعة ويعني ذلك أن الجريدة لم تول هذه الشخصيات الأهمية الكافية .

أدناه بعضاً من عناوين أخبار المشاهير .

• رسالة من بن بيلا إلى الاتاسي والبيطار[٥].

• خرشوف : أحب سور برلين للغاية[٦].

---

(١) الجماهير العدد ١٦٩ ،١٠ أب ١٩٦٣

(٢)الجماهير . العدد ١٤٦, ١٨ تموز ١٩٦٣ .

(٣) الجماهير . العدد ١٠٩ , ١١ حزيران ١٩٦٣ .

(٤) الجماهير . العدد ١٥٣ , ٢٥ تموز ١٩٦٣ .

(٥) الجماهير . العدد ١٠١ , ٢ حزيران ١٩٦٣ .

(٦) الجماهير . العدد ١٢٩ , ١ تموز ١٩٦٣ .

• معالجة حارس المنتخب الوطني في انكلترا[١].

٧ - التعبئة :

استوجبت ظروف الصراع الداخلي والخارجي اهتمام جريدة الجماهير بالأخبار المهمة الهادفة لكسب تأييد الجمهور لخطط الحكومة المختلفة ودعمها في صراعاتها العنيفة والكثيرة ، بالرغم من قصر هذه المدة .

خصصت الجماهير (٣٧٨٢)سم٢ لهذه القيمة ، وبلغت نسبتها(٤,٩٦٪) ومرتبتها السابعة وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات وبنسبة أعلى مقدارها (٧,٣٢٪) .

كانت الأخبار التعبوية كثيرة وبعضها يظهر بعناوين تمتد على عرض الصفحة . فعندما اشتدت المعارك في شمال القطر ظهرت (الجماهير) بعناوين كبيرة تشير إلى انتصارات القوات المسلحة على المسلحين الأكراد، ومن أمثلة تلك العناوين الكبيرة , عنوان تعبوي نشر على ثمانية أعمدة وهو مستل من تصريح للرئيس عارف تحول لعنوان لخبر صحفي تعبوي هو :

جيش العراق على استعداد لخوض المعركة فورا لتحرير فلسطين[٢] .

وفي ذات العدد نشرت (الجماهير) بيان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي حولته أيضا لعنوان تعبوي بثلاثة أعمدة :

بيان القيادة القطرية لحزب البعث في الأردن

يكشف حلقات التأمر الرجعي الصهيوني المجرم في الوطن العربي

• إعادة ٣٠٨ موظفين و ٨٠ بالمئه من العمال المفصولين إلى أعمالهم ودوائرهم

تضمن الخبر قوائم بأسماء المفصولين حسب وزاراتهم[٣].

• انخفاض نسبه الجرائم بعد ثوره رمضان

---

(١) الجماهير . العدد ١٠٩ , ١١ حزيران ١٩٦٣ .

(٢) الجماهير . العدد ١٨٨, ٢٩ أب ١٩٦٣ .

(٣) الجماهير . العدد ١٨٨ , ٢٩ أب ١٩٦٣ .

عهد جديد من التعاون بين الشعب وأجهزت الشرطة على أساس الهدف [١].

٨ - الإثارة :

شغلت هذه القيمة (٢١٥٣)سم٢ من صفحات جريدة الجماهير نسبتها (٢,٨٢٪) ومرتبتها الثامنة وظهر تسلسلها التاسع في جدول التكرارات، نسبتها (٤,٨٢٪) انظر الجدولين (٢٢-٤) و (٢٣-٤)

توزعت أخبار الإثارة بين الإحداث المثيرة في العالم والحوادث الإجرامية وحوادث الداخل , فقد نشرت (الجماهير) مثلا و على خمسة أعمدة في صفحتها الخامسة الخاصة بالأخبار المحلية تفاصيل مثيرة عن عمليات خطرة ارتكبتها أربع عصابات إجرامية في محافظة النجف . و نشر الخبر تحت عناوين بارزة مع خمس صور للمتهمين:

الشرطة الساهرة تميط اللثام

عن أربعة عصابات خطرة في النجف[٢].

ونشرت الجماهير بعنوان بارز هذا الخبر المثير على صفحتها الأولى .

إلقاء القبض على احد معاوني قاسم هرب مليون دينار لحساب الطاغية[٣].

جائزة نقدية لمن يدلي بمعلومات عن السكر المخزون[٤].

تحذير الأهالي عن الاقتراب من منشات النفط[٥].

٩ - الاهتمام الإنساني:

لم تخصص لهذه القيمة مساحة كبيرة لانشغال جريدة الجماهير بالشؤون الداخلية. وقد بلغت مساحة هذه القيمة (١٧٩٠)سم٢ ونسبتها (٢,٣٥٪) ومرتبتها التاسعة تنخفض

---

(١) الجماهير . العدد ٥٠ , ٧ نيسان ١٩٦٣ .

(٢) الجماهير ، العدد ١٧٣،١٤ آب ١٩٦٣.

(٣) الجماهير ، العدد١١٨، ٢٠ حزيران ١٩٦٣.

(٤) الجماهير، العدد١٠١ ، ٣ حزيران ١٩٦٣.

(٥) الجماهير ،العدد ١١١ ، ١٣ حزيران ١٩٦٣.

إلى المرتبة العاشرة في جدول التكرارات ونسبتها (٣,٨٩٪) وقد كشف البحث إن نسبة الاهتمام الإنساني الذي أبدته جريدة (الجماهير) ضعيف فلم تنشر هذه الجريدة إلا القليل من الأخبار العالمية التي تلبي بعضا من فضول القارئ بالاطلاع على شؤون الإنسان في الأقطار الأخرى .

نورد خبرا وبعضا من عناوين الأخبار التي لها صلة بالاهتمام الإنساني المشترك:

إنشاء ٣ دور للسينما في اليمن

القاهرة ٢٢٠

تقرر اقامة ٣ دور للعرض السينمائي في مدينتي صنعاء والحديدة في اليمن. وعلم

انه سيطير إلى اليمن في الأسبوع القادم ثلاثة مهندسين من الجمهورية العربية المتحدة للإشراف على إنشاء هذه الدور الذي سيبدأ بعد عشرة أيام[١].

- إحراز تقدم في مباحثات حضر التجارب النووية(٢)
- الأمم المتحدة تضاعف مساعداتها إلى اليمن [٣].
- حملت الزنوج على التمييز العنصري مستمرة[٤].

١٠ - الاهتمام الإداري

لشؤون الإدارات الحكومية وموظفيها خصصت الجماهير مساحات صغيرة بلغت في عينة البحث(١٢٢١)سم٢ نسبتها (٦٠ ١ ٪) مرتبتها العاشرة. وترتفع نسبة ظهور هذه القيمة في جدول التكرارات فتصل إلى (٧٦ ٥- ٪) ومرتبتها الثامنة . انظر الجدولين (٤-٢٢) و (٤ – ٢٣). ويعني ذلك أخبارا كثيرة بمساحات صغيرة واهتمام اقل .

أدناه عناوين بعض الأخبار الإدارية :

مدير الداخلية العام :

---

(١) الجماهير ، العدد ، ١٨٢ ،٢٣ آب ١٩٦٣

(٢) و (٣) الجماهير ، العدد،١٤٦، ١٨ تموز ١٩٦٣

(٤) الجماهير ،العدد ١١٨ ،٢٠ حزيران ١٩٦٣

تطهير الجهاز الإداري وإصدار قانون التقاعد الجديد للشرطة[١] .

لجنة للتخطيط الصحي[٢] .

١١ - الحزب

ظهر في جريدة الجماهير العديد من الأخبار الخاصة ببيانات ونشاطات قيادات وفروع ومنظمات حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر وخارجه . بلغت مساحتها (٩٢٠) سم (٢) نسبتها (٢٠ ٪١-) مرتبتها الحادية عشرة وهي ذات المرتبة المسجلة في جدول التكرارات ونسبتها (٢,٩٥٪) انظر الجدولين (٤ - ٢٢) و (-٤ ٢٣) . ولاحظ الباحث قلة وانخفاضا في نسبة نشر الأخبار الحزبية حتى العدد الصادر يوم ٧ نيسان ذكرى تأسيس حزب البعث ورغم ذلك كانت الجريدة خالية من أي خبر حزبي. وربما يفسر هذا الأمر بسوء علاقات الحزب مع عبد السلام عارف رئيس الجمهورية في تلك المرحلة.

أدناه نماذج لعناوين بعض الأخبار الحزبية التي نشرتها جريدة الجماهير في بعض إعدادها .

- وفد من حزب البعث يزور الرئيس اللبناني[٣].

تصريحات الأستاذ ميشيل عفلق في مؤتمره الصحفي:

- الشيوعيون رجعيون أدانوا أنفسهم بمواقفهم المناهضة للشغب.
- مفهومنا للوحدة والاشتراكية وسبيلنا إلى تحقيقهما [٤].

١٢ - الغرابة والطرافة

المرتبة الأخيرة وهي الثانية عشر كانت من حصت الأخبار الغريبة والطريفة فبلغت مساحتها (٧٧٨) سم٢ نسبتها (١,٠٢٪) ونسبتها في جدول التكرارات هي الأدنى(٠,٤٦٪) ومرتبتها الأخيرة.

---

(١) الجماهير ، العدد ،١٠٩ ،١١ حزيران ١٩٦٣.

(٢) الجماهير ، العدد ،١٠١، ٣ حزيران ١٩٦٣.

(٣) و (٤) الجماهير . العدد ١١١ , ١٣ حزيران ١٩٦٣.

لم تعنى جريدة (الجماهير) بالأخبار الطريفة والغريبة كما تبين من تحليل وتدقيق عينة البحث , ونورد نموذج من هذه الأخبار التي ندر نشرها في هذه الجريدة التي طغت على أخبار الطرافة والغرابة أخبار الصراعات والاهتمامات الأخرى .

كتلة ثلج تعيد جثة رجل.

سيول في سويسرا .

ذكرت وكالة الأنباء المحلية السويسرية اليوم أن كتلة ثلجية ضخمة قد تدحرجت من جبل مونترون في جنوب سويسرا وقد حملت هذه الكتلة جثة رجل كان قد فقد منذ ٢٠ سنه بينما كان يمارس التسلق . وقد ذكر البوليس السويسري إن هذه الجثة قد تقلصت بسبب التجمد إلى أربعه أقدام من حجمها الطبيعي [١].

مصاب بحروق بسبب عقب سيكارة[٢] .

ابن عاق يطعن والده فيفارق الحياة[٣] .

التحليل الإحصائي :

بعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مستويات اهتمام جريدة الجماهير لم نجد فرقاً معنوياً بين مستوى الاهتمام بالقيم على جميع مستويات الثقة الإحصائية ٩٠٪ ، ٩٥٪ ، ٩٩٪ لذا فأننا نقبل الفرضية الصفرية لأن القيمة المحسوبه وقدرها ٢٣ ، اقل من القيمة الجدولية عند مستوى الثقة ٩٩٪ وقدرها ٩,٢١. أي إن هذه الجريدة وازنت بين مستويات الاهتمام بين القيم المختلفة. .

إن نتيجة الاختبار الإحصائي تعد نتيجة سلبية تتطابق مع نتائج التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية حيث يفترض إن تخصص الجريدة مستويات متباينة من الاهتمام استناداً لأهمية كل قيمة.

(١) الجماهير ، العدد ١٨٤ ، ٢٥ آب ١٩٦٣.

(٢) الجماهير ، العدد ١٨٤ ، ٢٥ آب ١٩٦٣.

(٣) الجماهير ، العدد ،١٥٣، ٢٥ تموز ١٩٦٣.



ثورة الجيش والشعب تحطم أغلال الدكتاتورية والرجعية

قاسم العراق يلقى جزاءه العادل

الثورة جاءت لتسير بالشعب نحو حياة أفضل

الجماهير

بيان رقم ١

من المجلس الوطني لقيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب العراقي الكريم

أول تصريح لرئيس الجمهورية

ملحق رقم (٨)

جدول رقم (٤ - ٢٢)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الاخبارية في صحيفة الجماهير

استناداً إلى مساحات الأخبار

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الأهمية	٩١١٢	١٦,٤٢	١
الصراع	٨٩١٠	١٦,٠٦	٢
التعبئة	٨٨٥٣	١٥,٩٦	٣
الزعيم	٨٣٥٩	١٥,٠٧	٤
التنمية	٥٧٦٣	١٠,٣٨	٥
الفردية	٥٤٢٧	٩,٧٨	٦
الشهرة	٣٧٤٦	٦,٧٥	٧
اهتمام إداري	٢٥٦٤	٤,٦٢	٨
الحزب	٨٧٥	١,٥٧	٩
اهتمام إنساني	٧٩٣	١,٤٢	١٠
الاثارة	٥٩٨	١,٠٧	١١
الغرابة والطرافة	٤٧٢	٠,٨٥	١٢
المجموع	٥٥٤٦٧	١٠٠ ٪	١٢

درجة الحرية: ٢

القيمة الحرجة: ٩,٢١

مستوى الثقة: ٩٩ ٪ أو ١

قيمة كا٢: ٠,٣٣

جدول رقم (٤ - ٢٣)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الاخبارية في صحيفة الجماهير

استناداً إلى تكرارات الأخبار

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الأهمية	١١٠	١٧,١٣	١
الصراع	٩١	١٤,١٧	٢
الفورية	٨٣	١٢,٩٢	٣
الشهرة	٧٢	١١,٢١	٤
الزعيم	٦٥	١٠,١٢	٥
التنمية	٥٩	٩,١٩	٦
التغبئة	٤٧	٧,٣٢	٧
اهتمام إداري	٣٧	٥,٧٦	٨
الاثارة	٣١	٤,٨٢	٩
اهتمام إنساني	٢٥	٣,٨٩	١٠
الحزب	١٩	٢,٩٥	١١
الغرابة والطرافة	٣	٠,٤٦	١٢
المجموع	٦٤٢	٪ ١٠٠	١٢

المبحث الثالث

القيم الإخبارية في صحافة العهد الجمهوري الثاني

(جريدة الجمهورية ١٩٦٨-١٩٦٣)

تبدأ هذه المرحلة اعتبارا من ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وحتى تاريخ استيلاء حزب البعث على السلطة في١٧ تموز ١٩٦٨ وهي المرحلة التي قاد فيها عبد السلام عارف رئيس الجمهورية انقلابا على حلفائه البعثيين الذين حكم معهم العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وحكم بعدها لوحده العراق بعد ان تمكن من (معارضيه وكل من وقف متحديا، ومرة أخرى تجمعت بين يديه كل مقاليد السلطة وانفتح الطريق عريضا إمامه) [١] .

انتهت فترة حكم عبد السلام عارف بمصرعة في حادث طائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ ومن ثم مجيء أخيه عبد الرحمن عارف على رأس السلطة حتى سقوط نظامه في ١٧ تموز ١٩٦٨.

لقد تميزت هذه المرحلة بصدور العديد من القوانين المهمة ذات التأثير المباشر على الصحافة العراقية ومضامينها وإشكالها الفنية. ففي٢٨ نيسان ١٩٦٤ صدر قانون المطبوعات الجديد رقم٥٢ لسنة ١٩٦٤ الغي بموجبه امتياز جميع الصحف الصادرة قبل ذلك التاريخ. ومنح امتيازات جديدة، استمرت لغاية ٣ كانون الأول عام ١٩٦٧ بصدور القانون المرقم ١٥٥ الذي أنشئت بموجبه المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة و (الغي القانون المذكور كافة الامتيازات الممنوحة للصحف السياسية التي كانت تصدر قبل تشريعه منهيا بذلك دور القطاع الخاص في سيطرته على الإصدارات الصحفية السياسية)[٢].

ومع الأيام الأولى للانقلاب العسكري صدرت بعض الصحف غير العقائدية وغير الملتزمة بخط سياسي واضح ولكن بعد ذلك ظهرت صحف محسوبة على النظام و على رئيسه عبد السلام عارف أو تنظيمه السياسي وهو الاتحاد الاشتراكي العربي .

ويشير احد الباحثين من الذين كانوا على صلة بالصحافة إلى إن أسلوب تلك الصحف اتسم بالانتهازية فكما صفقت للملك واعتبرته قائدا فذا كذلك اعتبرت عبد الكريم قاسم

(١) احمد فوزي. عبد السلام محمد عارف،سيرته ، محاكمته ،مصرعه.١٩٨٩.ص٩

(٢) وائل عزت البكري. تطور النظام الصحفي في العراق.مصدر سابق ص ٥٨

بطل كل الثورات وقائدا ملهما . وها هي تعتبر عبد السلام عارف قائد الثورات أيضاً وجعلت من انقلاب تشرين ثورة قادها عبد السلام عارف[1].

والواقع لا نريد هنا أن نكتب تاريخ هذه الحقبة السياسية، بل كل ما نسعى إليه هو تشخيص القيم الإخبارية المعول عليها في صحافة ذلك العهد. وقد اخترنا جريدة الجمهورية التي صدرت بدلا من جريدة الجماهير لتمثل هذه المرحلة لأنها جريدة رسمية أولا ولأنها تمثلت بسعة الانتشار فضلا عن تطورها الفني واستقطابها لصحفيين محترفين أكثر من أية جريدة أخرى .

نتائج تحليل جريدة الجمهورية

اظهر تحليل (١٢٩١) خبرا نشر في (٤٨) عددا من جريدة الجمهورية على مساحة(٦٤٦٠٧)سم٢ الكثير من الدلالات والمعطيات الإحصائية والمهنية . وبلغت نسبة العينة من مجموع مجتمع البحث (٤٪).

سنحاول استعراض ابرز هذه النتائج حسب مرتبة كل قيمة في سلم المساحة التي عبرت عن حجم الاهتمام بكل قيمة إخبارية من القيم الاثنى عشر التي شملها التصنيف .

١ - الزعيم :

كشفت النتائج النهائية لتحليل مضمون عينة الأخبار المنشورة في جريدة الجمهورية. إن مساحة الأخبار المخصصة لنشاطات رئيس الجمهورية مساحتها (١٠٨٠٢)سم٢ نسبتها (١٦,٧١ ٪) ومرتبتها الأولى، وتتراجع إلى المرتبة الثانية ونسبتها (١٤,٩٤ ٪) في جدول التكرارات . انظر الجدولين(٤ - ٢٤) و (٤ – ٢٥).

هذه النتائج الإحصائية جاءت تأكيداً لكل الانطباعات العامة التي كانت تتوقع أن تستحوذ أخبار الرئيس عبد السلام محمد عارف على أوسع المساحات واكبر الإعداد من الأخبار المنشورة في جريدة الجمهورية لتكون قيمة الزعيم في المرتبة الأولى كما كانت في العام الأول من ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ حيث تقاسم عارف المرتبة الأولى من الاهتمام في جريدة الجمهورية مع عبد الكريم قاسم. والملاحظ أيضاً أن مرتبة الاهتمام بهذه القيمة بعد ٨ شباط لم تتقدم على واقعها الحالي لكثرة منافسيه على السلطة وعدم تمكنه من التفرد بها إلا بعد ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(١) فائق بطي.صحافة تموز.مصدر سابق ص١٤١

إن الرئيس عبد السلام محمد عارف كان راغبا شخصيا بأن تنال الأخبار المتعلقة بنشاطاته المرتبة الأولى من الاهتمام. ويؤكد هذه الحقيقة السيد احمد فوزي رئيس تحرير جريدة الجمهورية والذي تعامل مباشرة مع الرئيس عارف ونقل لنا تفاصيل حادث معين يكشف عن اهتمام الرئيس بأ براز أخباره... يقول السيد احمد فوزي :

(اتصل بي عبد الله مجيد الأمين العام لرئاسة الجمهورية ومن اقرب المقربين للرئيس عبد السلام محمد عارف - هاتفيا - قائلا :هل قرأت جريدة الأهرام القاهرية الصادرة يوم أمس ؟ قلت كلا ..قال بامتعاض، لقد نشروا خبرا عن السيد رئيس الجمهورية في الصفحة الخامسة فيها وبعنوان صغير ..! .. وانتم تنشرون أخبارا عن جمال عبد الناصر بعناوين بارزة وفي الصفحة الأولى ..! ثم أردف قائلا بكثير من الامتعاض الرئيس يقول لك - أنت بالذات - إن أي خبر عن جمال عبد الناصر ينشر في الصحف بعناوين بارزة ستتحمل مسؤولية ذلك .. وكرر تلك الجملة الأخيرة مرة أخرى بنبرة يشوبها التهديد... وأخبرته إن ذلك يجب إن يوجه للسيد وزير الثقافة والإرشاد بوصفه الرئيس الأعلى لهذه الدائرة وليس لي..)[١].

ويؤكد هذا النص إضافة إلى اهتمام الرئيس عارف بأخبار نشاطاته أهمية جريدة الجمهورية في تلك المرحلة وكذلك يؤكد ما توصلنا إليه من نتائج تشير إلى تقدم القيم الإخبارية الأخرى على قيمة الزعيم .

إن هذه الرغبة الرئاسية هي التي أدت إلى ظهور الأخبار المتعلقة بنشاطات الرئيس عارف بمساحات واسعة وعناوين بارزة ومرد ذلك إلى فورية وأهمية الحدث المرتبط بنشاط الرئيس . وفي ذات الوقت هناك نشاطات لا تخصص لها إلا مساحات صغيرة في صفحة الأخبار المنشورة عن الرئيس مقارنة بالأخبار ذات الفورية والأهمية والمعبرة عن الصراع .

نورد أدناه مجموعة من العناوين التي تمثل الأخبار المتعلقة بنشاطات الرئيس خلال هذه المرحلة حيث استحوذت على العناوين الرئيسية للصفحات الأولى من جريدة الجمهورية.

المشير عارف يتحدث للجمهورية عن نتائج رحلته للباكستان والهند[٢] .

(١) احمد فوزي. عبد السلام محمد عارف :مصدر سابق .ص١٠ .

(٢)الجمهورية العدد١١١ ،٢ نيسان ١٩٦٤.

الرئيس: الخليج عربي رغم انف الاستعمار[١].

سئمنا الكلام وأننا نتجه للعمل[٢].

رسالة من عارف إلى ناصر ..)[٣].

ونشرت أخبار الرئيس بمساحات صغيرة في الصفحة الرابعة المخصصة للأخبار المحلية وهذه بعضا من عناوين تلك الأخبار :

(الرئيس عارف يبدي تفاؤله بتطوير علاقات الجمهورية مع فرنسا[٤].

الرئيس عارف مهتم بالرياضة في العراق[٥].

الرئيس عارف أدى صلاة الجمعة في جامع دراغ[٦].

٢ - الصراع

تقدمت هذه القيمة على اغلب القيم وشغلت المرتبة الثانية ومساحة واسعة بلغت (٩٨٦٤) سم٢ ونسبتها (١٥,٢٦ ٪) تقابلها المرتبة الأولى بنسبة (١٦,٧٣ ٪) في جدول التكرارات . انظر الجدولين (٤ - ٢٤) و(٤ - ٢٥) .

إن تفسير بروز قيمة الصراع على بقية القيم ، برغم انخفاض حدة الصراعات مقارنة بحكم عبد الكريم قاسم أو بعد ٨ شباط ١٩٦٣ يعود إلى دور الصحافة في تضخيم هذا الصراع استجابة لرغبات عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية ويتضح ذلك في العديد من الأخبار التي أبرزت الصراع بعناوين كبيرة امتدت أحياناً على ثمانية أعمدة.... ومن هذه الإحداث: إعلان عبد السلام عارف في ١٤ تموز ١٩٦٤ تأميم المصارف وشركات التامين والمصانع الكبرى .

---

(١) الجمهورية العدد ٨١٣ ، ١٤ نيسان ١٩٦٦

(٢) الجمهورية العدد ٨١٣ ، ١٤ نيسان ١٩٦٦

(٣)الجمهورية العدد ٧١٧ ، ١ كانون١٩٦٦

(٤)الجمهورية العدد ٧٨٦ ، ١٥ اذار١٩٦٦

(٥)الجمهورية العدد٤٨٥،١٠ أيار١٩٦٥

(٦)الجمهورية العدد٣٦٧،٢ كانون الثاني ١٩٦٥

وفي يوم ٥ أيلول١٩٦٤ الإعلان عن إحباط مؤامرة انقلابية أعقبتها اعتقالات كثيرة وصراعات سياسية مع الأحزاب والشخصيات السياسية المعروفة وبعضها عناصر مقربة من رئيس الجمهورية . رافق ذلك صراعات إقليمية وأزمات دبلوماسية مثلما حدث في ٢٢ حزيران ١٩٦٤ مع السفير الإيراني لكن لم تظهر انعكاساتها في جريدة الجمهورية إلا بعد شهور عدة .

ودخل عبد السلام محمد عارف في صراعات كثيرة مناصرة لجمال عبد الناصر ومشروعه الوحدوي معه فكثر الحديث عن أعداء الوحدة ومؤامرات الاستعمار والرجعية وقوى الانفصال والتجزئة وتجسد ذلك في العديد من الأخبار والتصريحات والمقالات. وخصصت الجمهورية مساحات واسعة جدا وعناوين كبيرة لتغطية وقائع حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ واشتراك القوات العراقية في الحرب حتى إن الجريدة لم تتقيد ببعض محاذير نشر أخبار تحرك القطاعات العسكرية إلى جبهات القتال لان رئيس الدولة كان على رأس حفل توديع القوات المسلحة المتحركة إلى الجبهة. نورد احد الأخبار الذي ظهر بعناوين كبيرة على امتداد الصفحة وباللون الأحمر. وحدات عسكرية من المشاة والمدفعية والدروع تحركت

من اربيل نحو خط النار .

طلائع قواتنا الباسلة دخلت سوريا.

دخلت طلائع القوات العراقية الباسلة الأراضي السورية ليلة أمس الأول في طريقها إلى المواقع التي حددت لتمركزها في مناطق الجبهة المتاخمة لفلسطين المحتلة للاشتراك في معركة الشرف المنتظرة ضد العدو الصهيوني....

وقد غادرت اربيل وحدات عسكرية من المشاة والمدفعية والدروع للالتحاق بالقطاعات الرئيسية التي تحركت نحو الجبهة ... وقد أقيمت بالمناسبة حفلة توديعية في محطة قطار اربيل برعاية العميد الركن زكي حلمي قائد الفرقة الأولى وحضرها السيد متصرف لواء اربيل وعدد كبير من الضباط والمراتب وكبار الموظفين في اللواء}[١].

{وقائع وأرقام تعري الشاه.

الطائرات الأمريكية تواصل غاراتها على فيتنام

---

(١) الجمهورية، العدد ١٢٠٧، ٢٧ نيسان ١٩٦٧.

إضراب المصارف في سوريا.

خرشوف يكيل الصاع مضاعفا لبكين.

العراق يقطع علاقاته مع روديسيا.

أمريكا تقصف فيتنام بشدة[1].

الروس للانكليز: انسحبوا من قبرص[2].

قطع علاقات تنزانيا وبريطانيا}[3].

٣ - الفورية:

لهذه القيمة المهمة خصصت الجمهورية مساحة واسعة (٨٤٨٤) سم٢ ونسبتها (١٣,١٣ ٪) ومرتبتها الثالثة وتنزل في جدول التكرارات إلى المرتبة الرابعة ونسبتها (١١,٢٣ ٪) ولهذه النتائج دلالات تؤكد الاهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية. انظر الجدولين (٢٤-٤) و (٢٦-٤) .

وتبين لنا خلال المسح الميداني للأخبار المنشورة في (الجمهورية) إن اغلب الأخبار الفورية ذات صفة دولية وشغلت مساحات مهمة من الصفحة الأولى وعناوينها الرئيسية، كما اكتسبت ذات الأهمية البعض من الأخبار المحلية.

وتبين إن (الجمهورية) اعتمدت تقليدا صحفيا جيدا تمثل في متابعة وملاحقة الحدث الفوري بعد نشره في المرة الأولى فقد نشرت الجمهورية على صفحتها الأولى خبرا على عمودين جاء فيه:

{نتائج التحقيق بحادث انتحار عامر تذاع اليوم

ذكرت أنباء القاهرة إن من المتوقع أن يذيع السيد عصام الدين حسونة وزير العدل اليوم البيان الكامل عن حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر ونتائج التحقيقات القضائية الأخيرة وتحاليل الطب الشرعي....}[4].

---

(١) (٢) و (٣) الجمهورية، العدد ٧٠١، ١٦ كانون الأول ١٩٦٥. ١٣٣٣، ١ ت١ ١٩٦٧.

الجمهورية العدد ١٣٣٣،

(٤) الجمهورية العدد ، ١٣٣٣ ، ١ ت١ ١٩٦٧.

{التقرير الطبي عن انتحار عامر

• المدعي العام في القاهرة يذيع التقرير الطبي عن انتحار عامر.

ونشرت مع تفاصيل الخبر داخل إطار إشارة مفادها إن تقرير النيابة يصدر قريبا.

وعندما أقيل الرئيس السوفيتي خروشوف ظهرت (الجمهورية) في اليوم التالي وعلى صفحتها الأولى عنوان رئيسي (مانشيت) بثمانية أعمدة

{إقالة خروشوف}[١].

ونذكر عناوين أبرز الأخبار الفورية التي اهتمت بها الجمهورية

{سمي السيد فؤاد عمون وزير خارجية لبنان خلفا للسيد تقلا الذي استقال من منصبه[٢].

• أفادت أنباء متأخرة إن ثورة البرازيل قد أخفقت بعد فرار قائدها[٣].

• صاروخ روسي باتجاه القمر[٤].

• تم أول لقاء فضائي في التاريخ أمس[٥].

• كاسترو يكذب نبأ مقتل غيفارا[٦].

• مقتل إدريس بن ملا مصطفى البرزاني[٧].

٤ - الأهمية:

شغلت المرتبة الرابعة قيمة إخبارية أساسية هي (الأهمية) بلغت مساحتها (٧٦٨٣) سم٢ نسبتها (١١,٨٩٪). وصعدت إلى المرتبة الثالثة في جدول التكرارات نسبتها (١٣,٠٩٪).

---

(١)الجمهورية ، العدد١٣٣٤، تشرين الأول ١٩٦٧.

(٢) (٣) الجمهورية، العدد، ٢ نيسان ١٩٦٤.

(٤) الجمهورية، العدد ٤٨٥، ١٠ أيار ١٩٦٥.

(٥) الجمهورية، العدد ٧٠١، ١٦ ك١ ١٩٦٥.

(٦) الجمهورية، العدد ٦٥٩، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥.

(٧) الجمهورية، العدد، ٨٤٩، ٢٣ آبار ١٩٩٦.

نشرت (الجمهورية) الأخبار الفورية بعناوين متباينة بعضها نشر على الصفحة الأولى ويرتبط بحدث أو معلومات أو قرار فوري يهم عامة المجتمع، والبعض الأخر نشر على الصفحات الداخلية بعناوين لا تزيد على ٣ أول ٤ أعمدة.

نورد بعضا من عناوين الأخبار التي نشرت على الصفحات الأولى الداخلية أيضاً.

{وزير الإصلاح الزراعي ينفي الشائعات حول المزارع الجماعية [١].

قرار بتعويض حملة أسهم الشركات المؤممة لحد " ٥ " آلاف دينار.

منح ٤٠ ألف إجازة استيراد.

وتضمين حاجة المستهلكين من الأغذية.

٤٣٨ ألف دونم يوزعها الإصلاح الزراعي في احتفالات ١٤ تموز

دراسة استيراد الدجاج والبيض.

استمرار تساقط الثلوج في شمال العراق}[٢].

٥ - التنمية:

بلغت مساحة الأخبار التنموية في صحيفة الجمهورية (٦٩٦١) سم٢ ونسبتها (١٠,٧٧٪) مرتبتها الخامسة، وهذه القيمة حافظت على مرتبتها الخامسة في جدول التكرارات وبلغت نسبتها (٩,٥٢٪).

مازالت هذه القيمة تظهر في الصحف العراقية كما لاحظنا من نتائج تحليلات الأخبار المنشورة في الصحف العراقية منذ النشأة حتى نهاية هذه المرحلة بصورة منتظمة وبمراتب متقدمة نسبيا ولذلك دلالة على إدراك هيئات تحرير الصحف ومن يضع سياستها لأهمية الخبر التنموي وارتباطه بحياة الناس وهو أيضاً انعكاس طبيعي للنشاط الاقتصادي وتطوره في القطر. إضافة لذلك فالخبر التنموي يؤدي وظيفة سياسية مهمة تتجسد في الدعاية للنظام السياسي القائم وكسب تأييد الجمهور لخططه المختلفة.

(١)الجمهورية، العدد ١١٤، ٦ نيسان ١٩٦٤.

(٢) الجمهورية العدد ٣٤، ٢ كانون الثاني ١٩٦٥.

ونورد أدناه نموذجين من الأخبار التنموية:

{ ٨٢٠ مليون دينار للخطة الخمسية[١].

تنظيم استغلال نهر الفرات[٢].

٦ - التعبئة:

للأخبار التعبوية في صحيفة الجمهورية مساحة، لم تتجاوز (٦١٢٧) سم٢ نسبتها (٩,٤٨٪) ومرتبتها السادسة تنخفض هذه المرتبة في جدول التكرارات إلى المرتبة السابعة، ونسبة ظهور الأخبار المتعلقة بها (٧,٤٣٪).

عكست الأخبار التعبوية في هذه المرحلة بوضوح، سعي الرئيس عبد السلام محمد عارف لتعبئة المواطنين وكسب تأييدهم في صراعه مع منافسيه في حكم البلاد من أحزاب وشخصيات عسكرية وسياسية، بعضهم كان من المقربين أو المشاركين له في السلطة وأصبحوا كما ادعى من المتآمرين وظهرت هذه الصراعات في قيمة جديدة هي (التعبوية) وتمثلت ليس بتفاصيل الصراع وإنما التمهيد الإعلامي له أو توظيف نتائجه.

والتعبئة تجسدت أيضاً بالعديد من المشاريع السياسية التي تحمس لها الرئيس عارف وأراد إن يروج لها في أوساط الرأي العام المحلي والخارجي، ومنها مشروع الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، الذي بدأ الحديث عنه عشية انعقاد مؤتمر رؤساء عدم الانحياز في القاهرة يوم ٥ تشرين أول ١٩٦٤ واتسعت الأخبار التعبوية بعد هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ لأسباب تتعلق برفع المعنويات المنهارة من خلال الحديث عن تحرير فلسطين، وما يمتلكه العرب من إمكانيات هائلة ستستثمر في تحرير الأرض والإنسان.

تباين حجم اهتمام (الجمهورية) بالخبر التعبوي. استحوذ بعضها على مساحات مهمة وعناوين كبيرة في الصفحة الأولى والبعض الأخر نشر على مساحات وعناوين صغيرة في صفحة الأخبار المحلية.

نستعرض أدناه أبرز الأخبار التي نشرتها (الجمهورية) وكان محورها الأساس تعبئة الجمهور عن قضايا معينة شغلت اهتمام النظام السياسي في تلك المرحلة.

---

(١) الجمهورية، العدد ٣٨٢، ١٨ كانون الثاني ١٩٦٥.

(٢) الجمهورية العدد ٢٦٧، ٢ كانون الثاني ١٩٦٥.

{أكثر من ٤ ملايين دينار يقدمها المصرف العقاري العام المنصرم[١].

إسرائيل تسرق مياه الأردن[٢].

العراق بعد سنوات عجاف يعرض كميات من الحنطة والشعير[٣].

توقف وسائط النقل في جميع أنحاء العراق ظهر أمس استنكارا لوعد بلفور[٤].

بناء جامع في الزعفرانية [٥].

الفريق يحيى / المرحلة خطيرة تستدعي تعبئة الطاقات[٦].

٧ -الشهرة:

خصصت صحيفة الجمهورية لأخبار المشاهير من رجال السياسة بالدرجة الأولى ومشاهير الادب والفن والثقافة بالدرجة الثانية مساحة بلغت (٤٢٣١) سم٢ ونسبتها (٦,٤٥ ٪) مرتبتها السابعة، وفي جدول التكرارات كانت مرتبتها السادسة ونسبتها (٩,٢٩ ٪).

وتميزت هذه الأخبار بطابعها الدولي وحجمها الصغير حيث شغلت مساحات قليلة وعناوين صغيرة.

أدناه خبر صغير عن احد المشاهير وتليه بعض ابرز عناوين أخبار المشاهير، كما ظهرت في صحيفة الجمهورية.

{وفاة اللورد بيفر بروك

أقوى شخصية في صحافة بريطانيا المعاصرة

توفي اللورد بيفر بروك أمس في منزله في تشيركلي الواقعة إلى الغرب من لندن. وكان اللورد بيفر بروك من كبار اصحاب الصحف في الخامسة والثمانين من العمر .... وكان اللورد بيفر بروك يمول صحف الديلي اكسبريس والصنداي واكسبريس ويعتقد انه أقوى

---

(١) الجمهورية، العدد ١٧٣ ، ١٦حزيران ١٩٦٤.

(٢) و (٣) و(٤) و (٥) الجمهورية العدد ٦٥٩، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥.

(٦) الجمهورية العدد٢، ٤ كانون الاول ١٩٦٧.

شخصية ديناميكية في تاريخ الصحافة البريطانية منذ أيام اللورد نورثكليف ......[١].

{السنوسي يصوم رمضان في العربية المتحدة[٢].

ديغول سيزور امريكا الجنوبية[٣].

وفاة السياسي البريطاني العجوز ونستون تشرشل [٤].

الحصري يغادر إلى القاهرة[٥].

٨ - الإثارة

مساحة هذه القيمة في صحيفة الجمهورية (٢٦١١) سم٢ ونسبتها (٥,٥٨٪) ومرتبتها الثامنة، وهي ذات المرتبة في جدول التكرارات وبنسبة ترتفع قليلا (٦,٤٢٪).

كشف لنا التحليل الإحصائي ان صحيفة (الجمهورية) نشرت العديد من الأخبار المثيرة في صفحاتها الداخلية تتعلق بحوادث محلية، اما الحوادث العربية أول الدولية ذات الطابع المثير فقد نشرت على الصفحة الأولى وبعناوين كبيرة (مانشيتات) حمر عند الضرورة مثل الخبر الخاص بمحاولة اغتيال بومدين.

نورد بعضا من عناوين تلك الأخبار المثيرة:

{كيف جرت المحاولة النكراء لاغتيال بومدين؟

كيف اطلق الرصاص على الرئيس الجزائري؟

تقدم طفل بالتماس فامر بومدين السائق بإيقاف السيارة وهنا انهال الرصاص[٦].

الحكم بإعدام دبلوماسي بلغاري

عواصف هوجاء تجتاح أوربا.

---

(١) الجمهورية، العدد ١٦٨، ١٠ حزيران ١٩٦٤.

(٢)و(٣) الجمهورية، العدد٣٤، ٢ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٤)الجمهورية، العدد٣٦٧، ٢ كانون الثاني ١٩٦٥.

(٥)الجمهورية، العددالعدد٧١٧، كانون الأول ١٩٦٦.

(٦) الجمهورية، العدد١١٨، ٢٧ نيسان ١٩٦٨.

حديث خطير لوزير الخارجية.

طوفان في سوريا.

هروب ٢٢ مجرما من سجن البصرة بعد مباغتة الحراس بالسكاكين}[٢].

٩ - الاهتمام الإداري:

جاءت هذه القيمة في المرتبة التاسعة، مساحتها (٣٠٢٠) ونسبتها (٤,٦٧٪).وظهرت في ذات المرتبة وبنسبة أعلى قليلا (٥,٦٥٪) في جدول التكرارات.

ظهرت هذه القيمة في صحيفة ا(الجمهورية) بمستوى ضعيف يعبر عن عدم الاهتمام بالخبر والنشاط الإداري وعده من القيم الإخبارية الثانوية.

أدناه عناوين بعض الأخبار الإدارية التي انحصر نشرها في الصفحات الداخلية وندر ظهورها على الصفحة الأولى.

{لجنة لدراسة مشكلة السيارات الحكومية.

وزير الخارجية يقيم حفلة تعارف للدبلوماسيين

متصرف ديإلى يتفقد خانقين والمقدادية.

الوزارة الجديدة تباشر أعمالها}[٢].

١٠ - الاهتمام الإنساني:

هذه القيمة ظهرت في صحيفة (الجمهورية) بمساحة صغيرة لم تتجاوز (٢٦٦٣) سم٢ ونسبتها (٤,١٢٪) ومرتبتها العاشرة، وانخفضت النسبة في جدول التكرارات إلى (٣,٠٩٪) وحافظت على ذات المرتبة.

الاهتمام الإنساني لصحيفة (الجمهورية) لم تخصص له مساحات او عناوين كبيرة، إنما تميزت هذه القيمة بقلة الأخبار وصغر مساحتها. فلم نلاحظ عنوانا رئيسيا لصحيفة (الجمهورية) عن قضية إنسانية إلا إذا ما اقترنت بالفورية.

---

(١) الجمهورية ،العدد ٢، ٤ كانون الأول ١٩٦٧.

(٢) الجمهورية، العدد ٦١٩، ٢٣أيلول١٩٦٥.

نذكر أدناه نموذجا من الأخبار ذات الأهمية الإنسانية إضافة إلى عدد من عناوين الأخبار ذات الأهمية الإنسانية.

{انشطار جبل في أواسط روسيا

ترحيل سكان الغرب دفعا للكوارث

ذكرت وكالة أنباء تاس السوفيتية.... أن ترحيل سكان قرى آسيا الوسطى الذين تهددهم الفيضانات بعد أن انشق جبل إلى نصفين وشكل سدا طبيعيا جبارا.

وكانت هزات أرضية قد صدعت جبل دارنوفوزر الواقع على الحدود الفاصلة بين جمهورية أوزبكستان وطاجكستان السوفيتيتين وأدت المياه المتدفقة إلى ذالك...}[1].

وذكرت في الخبر معلومات عن البحر المتكون وأرقاما عن حجم التراب المتساقط.

{هزات أرضية في المجر[2].

عواصم العالم تستقبل العام الجديد بالصخب والمهرجانات[3].

مقتل ١١ شخصا بحوادث الطرق ببريطانيا وتضخم العدد في الولايات المتحدة [4].

السد العالي في صندوق مسجل التاريخ[5].

١١ - الغرابة والطرافة:

لم تحرز هذه القيمة إلا المرتبة ما قبل الأخيرة الحادية عشرة مساحتها (٩١٠) سم٢ ونسبتها (١,٤٠٪) وظهرت بنسبة مقاربة في جدول التكرارات (١,٦٢٪) ومرتبة متساوية.

اتضح من البحث إن هذه القيمة مازالت في المرتبة الأدنى في سلم الاهتمام في الصحافة العراقية، ولهذا فأن صحيفة (الجمهورية) لم تخصص المساحات الواسعة أو العناوين البارزة للأخبار الطريفة والغريبة. ونشرت (الجمهورية) القليل من الأخبار الطريفة والغريبة وعلى

---

(١) الجمهورية، العدد ١٢٩، ٢٦ نيسان ١٩٦٤.

(٢) الجمهورية، العدد ١٢١، ٤ نيسان ١٩٦٤.

(٣) و(٤) و(٥)لجمهورية ٣٦٧، ك كانون الثاني ١٩٦٥,

مساحات صغيرة نورد احد تلك الأخبار الطريفة مع عناوين أخبار أخرى.

{ثاني رجل يحمل قلبا مزروعا يقول لأطبائه أنا عطشان!

ذكرت نشرة طبية أمس أن قلب فيليب بلابيرغ الذي زرع في صدره قلب جديد نطق بأول كلمات له منذ العملية وقال لأطبائه – أنني عطشان. بلغوا تحياتي لزوجتي. ووصفت النشرة انه استعاد وعيه تماما.وكان الدكتور بلابيرغ قد نام بهدوء تحت مفعول مخدر قوي في جناح حديث من مستشفى غروت شور في مدينة الكاب مبتدئا معركة قوية شديدة من اجل الحياة}[1].

{جهاز الكتروني عجيب يفحص السكان بالجملة [2].

وفاة مائة شخص بالأنفلونزا بلندن[3].

١٢ - الحزب:

المساحة الأقل والمرتبة الأخيرة خصصتها صحيفة الجمهورية لأخبار الحزب فبلغت (٢٥١) سم٢ نسبتها (٠,٣٨٪) تقابلها ذات المرتبة وبنسبة قليلة أيضاً (٠,٥٤ ٪) في جدول التكرارات انظر الجدولين (٤-٢٤) و (٤-٢٥).

وبدأت الجمهورية بنشر أخبار الحزب، بعد ١٤ تموز ١٩٦٤ وهو التاريخ الذي أعلن فيه الرئيس عبد السلام محمد عارف (عن قيام الاتحاد الاشتراكي كحزب وحيد في البلاد.. وقد حلت أربعة أحزاب سياسية تنظيماتها وانضمت إلى الاتحاد الاشتراكي العربي، وهي: حركة القوميين العرب، الحزب العربي الاشتراكي، حركة الوحدويين الاشتراكيين والوحدويون الاشتراكيون الديمقراطيون)[4].

وبرغم قلة الأخبار الخاصة بالاتحاد الاشتراكي إلا أن بعض هذه الأخبار خصصت له العناوين الكبيرة (المانشيتات) ومنها على سبيل المثال:

---

(١) الجمهورية، العدد٢٧، ٤ كانون الثاني ١٩٦٨.

(٢) الجمهورية، العدد ٦٥٩، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥.

(٣) الجمهورية، العدد٢٧ ، ٤ كانون الثاني ١٩٦٨.

(٤) احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، مصدر سآبق، ص٣٨.

{الاتحاد الاشتراكي العربي يستقبل الراغبين بالانتماء إليه[١].

الدور السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي تبحثه اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد في اجتماع برئاسة الرئيس عارف[٢].

الاتحاد العربي في العراق يبارك العمل مع اتحاد ج ع م [٣].

الاتحاد العربي الاشتراكي يمارس نشاطه في لوائي الموصل والكوت}[٤].

ونشرت الجمهورية أخبارا صغيرة عن الاتحاد في صفحة الأخبار المحلية ومنها:

{قيادة الاتحاد الاشتراكي تقيم في القاهرة[٥].

ندوة جماهيرية للاتحاد الاشتراكي في مدينة الثورة

عدالة الحكم في توزيع الخدمات على مختلف مناطق العراق[٦].

التحليل الإحصائي:

تأكد للباحث بعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين القيم الأساسية المعتمدة في صحيفة الجمهورية ووجد انه لا توجد هناك فروق معنوية بين هذه القيم على جميع مستويات الثقة الإحصائية . لذا فأننا نقبل الفرضية الصفرية لان القيمة المحسوبة وقدرها ٣,٤٧ اقل من القيمة الجدولية عند مستوى الثقة ٩٩ وقدرها ٩,٢١ . ويفسر ذلك على إن صحيفة الجمهورية لم تخصص مساحات متباينة من القيم الإخبارية بل كانت المساحات المخصصة لكل قيمة تكاد إن تكون متقاربة . وعند مطابقة نتيجة الاختبار الإحصائي مع التحليل الوصفي تبين وجود فرق بسيط في مستوى اهتمام الجمهورية في القيم الإخبارية حيث أولت الصحيفة بعض الاهتمام النسبي لقيم معينة لكن الفرق لم يكن كبيرا بحيث تتميز فيه القيم بدرجات عالية.

(١) الجمهورية، العدد ٢٦٧، ٢٣ أيلول ١٩٦٤.

(٢) الجمهورية العدد. ٣٦٥، ٢١ ك ١ ١٩٦٤

(٣) الجمهورية العدد ٢٦٤، ١٤ أيلول ١٩٦٤.

(٤) الجمهورية العدد ٢٨٨، ١٤ ت ١ ١٩٦٤ .

(٥) الجمهورية العدد ٢٦٤ ، ٢٠ ايلول ١٩٦٤.

(٦) الجمهورية العدد٣٦٧ ،٢ك٢ ١٩٦٥.

جدول رقم (٢٤-٤)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في صحيفة الجمهورية

استنادا إلى مساحات الأخبار

القيم	المساحة سم٢	النسبة المئوية٪	المرتبة
الزعيم	٣٢٤٠٦	٪ ١٦,٧١	١
الصراع	٢٩٥٩٢	٪ ١٥,٢٦	٢
الفورية	٢٥٤٥٢	٪ ١٣,١٣	٣
الأهمية	٢٣٨٣	٪ ١١,٨٩	٤
التنمية	٢٠٨٨٣	٪ ١٠,٧٧	٥
التعبئة	١٨٣٨١	٪ ٩,٤٨	٦
الشهرة	١٢٦٩٣	٪ ٦,٤٥	٧
الإثارة	١٠٨٣٣	٪ ٥,٥٨	٨
اهتمام إداري	٩٠٦٠	٪ ٤,٦٧	٩
اهتمام إنساني	٧٩٨٩	٪ ٤,١٢	١٠
غرابة وطرافة	٢٧٣٠	٪ ١,٤٠	١١
الحزب	٧٥٣	٪ ٠,٣٨	١٢
المجموع	١٩٣٨٢١	٪ ١٠٠	١٢

درجة الحرية: ٢

القيمة الحرجة: ٩,٢١

مستوى الثقة: ٪٩٩ أول ٠,٠١

قيمة كا٢: ٣,٤٧

جدول رقم (٢٥-٤)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في صحيفة الجمهورية

استنادا لتكرارات الأخبار

القيم	التكرار	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الصراع	٢١٦	٪ ١٦,٧٣	١
الزعيم	١٩٣	٪ ١٤,٩٤	٢
الأهمية	١٦٩	٪ ١٣,٠٩	٣
الفورية	١٤٥	٪ ١١,٢٣	٤
التنمية	١٢٣	٪ ٩,٥٢	٥
الشهرة	١٢٠	٪ ٩,٢٩	٦
التعبئة	٩٦	٪ ٧,٤٣	٧
الإثارة	٨٣	٪ ٦,٤٢	٨
اهتمام إداري	٧٣	٪ ٥,٤٢	٩
اهتمام أنساني	٤٠	٪ ٣,٠٩	١٠
غرابة وطرافة	٢١	٪ ١,٦٢	١١
الحزب	٧	٪ ٠,٥٤	١٢
المجموع	١٢٩١	٪ ١٠٠	١٢

المبحث الرابع

القيم الإخبارية في الصحافة العراقية المعاصرة

(-١٩٦٨ ١٩٨٨ م)

تمهيد:

دخلت الصحافة العراقية في هذه الحقبة كما يقول احد الباحثين (مرحلة الاستقرار والتطور بموجب أسس موضوعية، إذ حولت الصحف إلى مؤسسات ودور نشر متخصصة لخدمة البناء والتنمية والتوعية والتثقيف بعد أن شرعت لها القوانين والأنظمة وقدم لها الدعم بكل أشكاله لتتمكن وباقتدار من أداء واجبها الإعلامي)[1].

والواقع أن التحول الكبير الذي شهدته الصحافة العراقية في هذه الحقبة هو دخولها إلى مرحلة (الصحافة العقائدية) لان تحول الصحف العراقية الأهلية إلى مؤسسات ودور نشر رسمية قد حدث عام ١٩٦٧ بصدور القانون المرقم (١٥٥) الذي تأسست بموجبه المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة . لكن الحدث الأهم هو تولي حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في العراق وتنفيذه لبرامج فكرية حولت وسائل الإعلام في العراق إلى أدوات ووسائل لغرض نشر فكر الحزب وتثقيف المواطنين بأيديوليجيته (الأفكار والخطط) وبصورة مؤثرة وأكد على هذه الحقيقة الرئيس صدام حسين فيقول عن ذلك (إعلامنا هو جزء من عقيدتنا وجزء من عقيدة الدولة وأخلاقه جزء من أخلاق منهج الثورة وخلق حزب البعث العربي الاشتراكي فلذلك هو يعتمد على الحقائق أولا وينطلق منها ويستطيع أن يؤثر على الطرف المقصود بالدرجة الأولى من خلال ذكر الحقائق بصورة صحيحة)[2].

إن قيادة الحزب والدولة وضعت لوسائل الإعلام العراقية أطرا فكرية عقائدية محددة ومستمدة من عقيدة حزب البعث العربي الاشتراكي وكان لها ابلغ الأثر على شكل ومضمون الصحافة العراقية وتشكيل قيمها الإخبارية خلال مسيرة (٢٨) عاما من عمر النظام.

لقد أكدت أدبيات الحزب على أولوية توجيه الإعلام فكريا وجاء في التقرير المركزي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن للحزب (كان ميدان الإعلام بالدرجة الأولى ومن ثم

---

(١) وائل البكري. تطور النظام الصحفي في العراق، مصدر سابق، ص١٠٦.

(٢) حديث الرئيس صدام حسين في ١٦/ ٩/ ١٩٨٦.

ميدان الثقافة بين أول الميادين التي حرص حزب البعث العربي الاشتراكي، ومنذ اليوم الأول للثورة، وبخاصة بعد انتفاضة الثلاثين من تموز على توجيهها توجيها دقيقا، وفق اتجاهات الثورة وأهدافها ... وكان ميدان الإعلام بوجه خاص من أكثر الميادين التي شغلت الاهتمام في سبيل البحث عن أفضل الصيغ لجعل أجهزته على اطلاع دقيق ومباشر على خطط الحزب العامة والتفصيلية وما يحدث فيها من تطورات ولوضع كل الإمكانات المتوفرة بتصرفه كي يؤدي واجبه على أحسن وجه)[١].

واستعرض التقرير المركزي مهمات المرحلة المقبلة للنظام والحزب في مجالي الثقافة والإعلام وأشار إلى انه قد (آن الأون لان يكون للثورة إعلامها وثقافتها المعبران عنها تعبيرا دقيقا وصادقا وخلاقا وملهما للجماهير وللطلائع المثقفة لا في القطر حسب وإنما في الوطن العربي)[٢].

وفعلا استطاع النظام خلال العقود الثلاثة الماضية إن يخلق إعلاما تطور بإمكانياته عما كان عليه قبل (الثورة) وصار يحمل هويتها وسماتها وينفذ برامجها المنسجمة مع حركة الدولة وسياستها العامة.

ولإغراض البحث ولمعرفة مرتبات القيم الإخبارية في الصحافة العراقية اليومية المعاصرة الصادرة بعد عام ١٩٦٨ تم اختيار حقبتين لكل منهما سمات خاصة وهما:

الحقبة الأولى:

وتبدأ عام ١٩٧٥ وتنتهي في ٤/ ٩/ ١٩٨٠ وهي الحقبة التي نفذت فيها خطة التنمية الثانية والتي اقترنت بتطبيق مفردات ميثاق العمل الوطني وإقامة الجبهة الوطنية بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي انظم إلى الجبهة بعد تطبيق بيان آذار عام ١٩٧٣ . وتميزت هذه الحقبة بظهور الصحف الحزبية وأبرزها " الفكر الجديد " و " طريق الشعب " اللتان تمثلان الحزب الشيوعي العراقي، وصحيفة " التآخي " الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستان والتي تحول اسمها إلى " العراق " في نهاية شباط ١٩٧٦.

---

(١) وائل البكري. تطور النظام الصحفي في العراق، مصدر سآبق، ص١٠٦.

(٢) التقرير المركزي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي. بغداد. كانون الثاني ١٩٧٤، ص١٦٠.

مثلت هذه الحقبة في عينة البحث صحيفة " الجمهورية " لسعة انتشارها ولصفتها الرسمية و " طريق الشعب " كونها سياسية يومية وتمثل ابرز الأحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وصدرت في ١٦ أيلول ١٩٧٣.

الحقبة الثانية:

وتبدأ هذه الحقبة مع بداية الحرب العراقية الأيرانية في أيلول١٩٨٠ ولغاية يوم سريان وقف إطلاق النار بين الطرفين في ٨/ ٨/ ١٩٨٨ وهي تجسد القيم الإخبارية في الصحافة العراقية في ظل الحرب ولإغراض المقارنة أدخلت في عينة البحث الصحف العراقية السياسية اليومية الأربع وهي:

الجمهورية: لسان حال الحكومة.

الثورة: لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي.

العراق: تمثل الأكراد وشؤون منطقة كردستان للحكم الذاتي.

القادسية: تصدر عن وزارة الدفاع ناطقة باسم القوات المسلحة العراقية.

هذه الصحف كانت مستمرة في الصدور منذ بدء الحرب حتى نهايتها باستثناء صحيفة القادسية التي تحولت إلى صحيفة يومية سياسية عسكرية بثمانية صفحات ابتداءا من العدد (١٣٤٧) الصادر يوم الأربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٤ بعد أن كانت تصدر بصفة ملحق يومي لصحيفة اليرموك.

ولإغراض المقارنة بين الصحف العراقية في زمن الحرب سنلجأ إلى التحليل المركز لعددين من كل صحيفة من الصحف الأربع التي صدرت في ذات اليوم لمعرفة مدى التشابه أو التباين في المحتوى والشكل. وجرى الاختيار بطريقة تضمن عدم التحيز. انظر الملحق رقم (١١).

نتائج تحليل صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب:

حدود البحث في هذه الحقبة محصورة من عام ١٩٧٥ وحتى قيام الحرب عام ١٩٨٠. بلغ مجموع الإعداد التي خضعت للبحث من صحيفتي " الجمهورية " و "طريق الشعب " (١٢٠) عددا بمعدل (٦٠) من كل صحيفة. وتم تحليل (٢١٢٢)خبرا من صحيفة الجمهورية نشرت على مساحة مقدارها (٢٠٦١٨٨) سم٢ توزعت على الصفحة الأولى وصفحة الأخبار

المحلية وبلغت نسبة عينة البحث من صحيفة الجمهورية إلى مجموع الإعداد الصادرة خلال هذه الفترة قرابة ٤٪ وهي نسبة كافية للانسجام التام في عينة البحث.

وتبين أن عدد الأخبار التي شملها البحث والمنشورة في (٦٠) عددا من صحيفة " طريق الشعب "بلغ (٢٠٥٤) خبرا وهذا العدد يقارب أعداد الأخبار المنشورة في صحيفة الجمهورية وبمساحة أكثر قليلا ومقدارها (٢١٥٩٠٨) سم٢ وتساؤلات النسبة المئوية للعينة في الصحيفتين إلى مجتمع البحث.انظر الجدول رقم (٢١-٤).

سنحاول أن نستعرض ابرز نتائج تحليل أخبار صحيفتي " الجمهورية " و " طريق الشعب " وسيبدأ العرض بالمراتب القيمية حسب تدرجها من المرتبة الأولى وحتى المرتبة الثانية عشرة.ونكتفي بعرض النتائج في هذا البحث دون ذكر نصوص الأخبار أو العناوين كما فعلنا ذلك في المباحث السابقة لغرض إعطاء تصور عن طبيعة تشكيل القيم في صحافة تلك المرحلة والتي لم يتسن للبعض مطالعتها كما هو الحال مع الصحف التي سنبحثها في هذا المبحث. وهي في متناول اليد.

١ - الزعيم:

شغلت هذه القيمة المساحة الأكبر والمرتبة الأولى في صحيفتي " الجمهورية " و " طريق الشعب ". وبلغت مساحتها في " الجمهورية " (٣٩٥٠٦) سم٢. ومساحتها في "طريق الشعب" (٢٨٧١٠) سم٢وسجلت في الصحيفتين أعلى نسبة مئوية بين القيم الإخبارية وهي على التوالي، " الجمهورية " ((١٩,١٦ ٪) و " طريق الشعب " (١٣,٢٩٪).

وظهرت هذه القيمة في المرتبة الخامسة في جدول التكرارات في كلا الصحيفتين وبلغت نسبتها المئوية (٨,٩٥٪) في " الجمهورية " و (١٠,٠٢ ٪) في "طريق الشعب".

ويتضح مما تقدم أن هذه القيمة البروتوكولية لها الأولوية من مساحة الاهتمام في الصحيفة الرسمية للحكومة وفي الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي العراقي. ولعل ذلك تعبيرا عن الالتزام بالتوجيهات المركزية الخاصة بالاهتمام بنشر الأخبار الخاصة برئيس الجمهورية السيد احمد حسن البكر ويوازيها أو يزيد عليها الاهتمام بالأخبار الخاصة بالسيد صدام حسين الذي كان يتولى آنذاك منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وأناب عن البكر في العديد من النشاطات الرسمية والحزبية والجماهيرية.

وكشف لنا البحث على أن تراجع هذه القيمة إلى المرتبة الخامسة في سلم التكرارات برغم تسجيلها لأعلى نسبة من مساحة الصفحة الأولى مقارنة بالقيم الأخرى التي تزيد عليها بعدد

الأخبار وتتراجع عنها بالمساحة فأنه دليل على الاهتمام الأول بهذه القيمة التي خصصت لها العناوين الكبيرة على الصفحة الأولى باللون الأحمر إضافة إلى الصور واستخدام الأشكال الفنية لإبرازها فنيا مثل الحروف البارزة أو المحفورة والإطارات واستخدام الشبك وغيرها من المؤثرات البصرية التي تمنح الخبر قيمة إضافية.

٢ - التعبئة:

شغلت هذه القيمة المرتبة الثانية في سلم القيم الإخبارية المعبر عنها بالمساحة.فقد خصصت صحيفة الجمهورية مساحة (٢١٨١٢) سم٢ من مساحة الصفحة الأولى وصفحة الأخبار المحلية لنشر الأخبار التي تهدف لكسب التأييد لخطط وبرامج الحكومة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.بلغت النسبة المئوية لهذه القيمة (١٥,٤٢٪) وتراجعت هذه القيمة إلى المرتبة الثالثة ونسبتها (١٣٧٦٪) في سلم التكرارات.

وكشف البحث ان التعبئة في صحيفة " طريق الشعب " تراجعت إلى المرتبة الرابعة ونسبتها (١٠,٣٧ ٪) ويعود هذا التباين بين المرتبة المتقدمة لهذه القيمة في صحيفة " الجمهورية " وقيمتها المتراجعة نسبيا في " طريق الشعب " إلى كون الصحيفة الأولى صحيفة حكومية بل وناطقة باسم الحكومة، والثانية تمثل احد الأحزاب العاملة في الجبهة وهي ليست ملزمة رسميا بإبراز الأخبار(التعبوية) غير الرسمية بمساحات واسعة. وتبين أن اغلب الأخبار (التعبوية) شمل محاور رئيسية مهمة عبرت عن طبيعة المرحلة السياسية آنذاك وأولويات اهتمامات القيادة السياسية وهذه المحاور هي:

أ- تعبئة الجمهور لمواجهة شركات النفط والتهيئة للتأميم ثم كسب التأييد لهذا القرار من خلال مختلف الأنشطة والفعاليات التي غطتها الصحف خبريا.

ب- الشروع بتطبيقات مفردات بيان ١١ آذار وانعكس ذلك في أعداد كبيرة من الأخبار التعبوية.

ج- الإعلان عن ميثاق العمل الوطني وبدء الحوار مع الأحزاب السياسية وتشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وكانت لهذا الحدث مساحات واسعة من الاهتمامات الخبرية للصحف العراقية.

د- مارست الصحافة العراقية في هذه الحقبة دورها في تعبئة الجمهور بشأن مختلف القضايا المتعلقة بسياسة العراق الخارجية الإقليمية والدولية.

٣ - الصراع:

مازالت هذه القيمة تشغل المراتب المهمة في الصحافة العراقية. بلغت مساحة هذه القيمة في صحيفة الجمهورية (٢٩٥٥٠) سم٢ ومرتبتها الثالثة ونسبتها المئوية (١٤,٣٣٪) وصعدت هذه القيمة إلى المرتبة الأولى في جدول التكرارات ونسبتها (١٥,٦٤٪).

ولهذه القيمة كما كشفها البحث أهمية اكبر في صحيفة " طريق الشعب " فقد شغلت المرتبة الثانية في جدول المساحة التي بلغت (٢٦١,٦) سم٢ ونسبتها (١٢,٩٪), بينما صعدت إلى المرتبة الأولى في سلم التكرارات ونسبتها (١٧,٢٣٪) وجمعت اكبر رصيد من عدد الأخبار هو (٣٥٤) خبرا نشر اغلبها على الصفحة الأولى كونها ذات طابع عالمي ينسجم مع التوجهات الأممية للصحيفة وعنايتها بالصراعات الدولية.

٤ -الأهمية:

اتضح أن هذه القيمة الإخبارية الأساسية مازالت لا تحظى بالاهتمام المناسب في الصحافة العراقية. شغلت هذه القيمة المرتبة الرابعة في صحيفة " الجمهورية " وبلغت مساحتها (٢٧٦٠٢) سم٢ ونسبتها المئوية (١٣,٣٨ ٪) وظهرت بنسبة مقاربة في جدول التكرارات هي (١٢,٧٢٪) وبذات المرتبة.

وتراجعت الأخبار الجماهيرية كثيرا في صحيفة " طريق الشعب " حيث بلغت مساحتها (١٩٤٤٤) سم٢ وشغلت المرتبة السادسة نسبتها (٩٪) ، انظر الجدول (٢٦-٤) .

ولتراجع هذه القيمة أسباب كثيرة منها إن صحيفة " الجمهورية " تعنى بالأساس بالأخبار الرسمية المنسجمة مع طبيعة المرحلة السياسية ويضاف إلى هذا العامل في "طريق الشعب" الاهتمام بالأخبار السياسية التي تلائم النهج الفكري لصحيفة الحزب الشيوعي العراقي. لذا فأن كلا الصحيفتين لم تخصص مساحات مهمة للأخبار التي تبرز فيها (الأهمية) بمفهومها الإخباري المهني على الصفحة الأولى بل خصصت لذلك بعض المساحات في الصفحات الداخلية.

٥ - الفورية:

كشف البحث عن تراجع لقيمة إخبارية مهمة في صحافة هذه الحقبة. فلم تتجاوز (الفورية) في صحيفة " الجمهورية " المرتبة الخامسة . وبلغت مساحتها (٢٣٠٠٠) سم٢

ونسبتها المئوية (١٠,٦٦٪), وتحسنت نسبتها في جدول التكرارات وصعدت إلى المرتبة الثانية ونسبتها المئوية (١٤,٢٣٪).

هذه القيمة ظهرت بمستوى أفضل في صحيفة " طريق الشعب " فشغلت المرتبة الثالثة وبلغت مساحتها (٢٥٥١٠) سم٢ ونسبتها المئوية (١١,٨١٪) وصعدت إلى المرتبة الثانية في جدول التكرارات ونسبة مئوية عالية (١٥,٧٥٪).

إن تفسير هذا التراجع النسبي لقيمة الفورية في كلا الصحيفتين يعود لارجحية العامل السياسي والفكري على العامل الصحفي.

٦ - التنمية:

ظهرت هذه القيمة بذات المرتبة في سلم الاهتمام المعبر عنه بالمساحة وفي التكرارات وهي المرتبة السادسة بلغت مساحتها (١٦٢٠٤) سم٢ ونسبتها المئوية (٧,٨٥ ٪). ونسبتها في جدول التكرارات (٨,٥٧ ٪) .

صحيفة " طريق الشعب " خصصت مساحات للخبر التنموي مقاربة للمساحات التي خصصتها صحيفة " الجمهورية " واغلب هذه المساحات في الصفحات الداخلية، بلغت مساحة هذه القيمة في " طريق الشعب " (١٧٦٩٤) سم٢ ومرتبتها السابعة ونسبتها المئوية (٨,١٩ ٪). وصعدت هذه القيمة إلى المرتبة السادسة في جدول التكرارات ونسبتها المئوية (٩,٢٥ ٪).

ويفسر الاهتمام النسبي للصحافة العراقية بالخبر التنموي في هذه الحقبة لتزامن ذلك مع تنفيذ خطتين للتنمية الكبرى في العراق الأولى (١٩٧٠ - ١٩٧٥) والثانية الى (١٩٧٩- ١٩٨٠) .[1] واستوجب ذلك قيام الصحف بنقل التصريحات والبيانات المتعلقة بالتنمية إضافة للتغطية الإخبارية الخاصة بالنشاط التنموي في المجالات كافة.

٧ - الحزب:

لنشاطات حزب البعث العربي الاشتراكي خصصت صحيفة الجمهورية مساحة (١١٥٥٠) سم٢ لتكون مرتبة هذه القيمة هي السابعة ونسبتها المئوية (٧,٠٦٪) انظر الجدولين (٤-٢٦)و(٢٧-٤).

(١) وزارة التخطيط، التخطيط والتنمية مؤشرات وأرقام. بغداد ١٩٨٨ ص٣٤.

وشملت هذه القيمة الأخبار المتعلقة بنشاطات الحزب على صعيد المؤتمرات والقرارات والبيانات المهمة وغالبا ما كانت تنشر على الصفحة الأولى مع أخبار كبار المسؤولين الحزبيين في الداخل والخارج.إما نشاطات الحزب الجماهيرية فإنها نشرت في صفحة الأخبار المحلية.

وخلافا للانطباعات والتوقعات الشخصية فان صحيفة "طريق الشعب" تعمدت إلى عدم إبراز النشاطات المتعلقة بمنظماتها الحزبية في المدن العراقية إلا ما ندر وما يتعلق منها بنشاطات كبار المسؤولين الحزبيين أو النشاطات الجبهوية المشتركة وربما يفسر ذلك بالتمسك بطابع العمل شبه السرى للمنظمات الفرعية وعدم إبراز تلك النشاطات في تغطيات خبرية لصحيفة الحزب بل جرى التركيز على الطابع الفكري والثقافي وليس الخبري المحلي.

ويتجسد ذلك في المساحة التي خصصتها "طريق الشعب" لأخبار الحزب وبلغت (١٥٠٢٨) سم٢ ومرتبتها العاشرة ونسبتها (٦,٩٦ ٪)، وظهرت المرتبة ذاتها في جدول التكرارات ونسبتها (١,٧٥٪). ونشرت " طريق الشعب "بعض الأخبار المركزية المتعلقة بحزب البعث العربي الاشتراكي وبنسبة قليلة لم نخضعها للبحث.

٨ - الاهتمام الإداري:

كشف البحث أن مرتبة هذه القيمة في صحيفة " الجمهورية " هي الثامنة ومساحتها (٩٠٤٢) سم٢ نسبتها المئوية (٤,٣٨ ٪) وتراجعت هذه القيمة إلى المرتبة التاسعة في جدول التكرارات ونسبتها المئوية (٦,٢٢٪).

إما صحيفة "طريق الشعب" فقد خصصت مساحة (١٥٥٦٦) سم٢ للاهتمام الإداري وحصلت هذه القيمة على المرتبة التاسعة ونسبتها المئوية (٧,٢٠ ٪) . وظهرت بذات المرتبة في جدول التكرارات وبنسبة مئوية اقل مقدارها (٢,٨٢٪).

والاهتمام الإداري في كلا الصحيفتين تمثل في الأخبار المتعلقة بالنشاط الإداري لكبار المسؤولين من الوزراء والوكلاء ورؤساء الدوائر وهذا النشاط يرتبط بالشؤون الإدارية والتنظيمية والتطويرية لهذه الوزارات والدوائر التابعة لها. إضافة للنشاطات الحكومية ذات الطبيعة الإدارية العامة.

٩ - الاهتمام الإنساني:

لم تتجاوز مساحة الاهتمام الإنساني في صحيفة الجمهورية (٨٧٢٢) سم٢ وشغلت المرتبة التاسعة ونسبتها المئوية (٣,٧٩ ٪).

إما صحيفة (طريق الشعب) فصعدت هذه القيمة إلى المرتبة الخامسة ومساحتها (٢٠٢٣٨) سم٢ ونسبتها (٩,٣٧ ٪) وشغلت المرتبة الرابعة في جدول التكرارات ونسبتها (١١٪).

إن زيادة اهتمام (طريق الشعب) بالأخبار ذات الطابع الإنساني مقارنة بصحيفة (الجمهورية) لها أسباب سياسية وحزبية.

نشرت هذه الأخبار في الصفحة الأولى في كلا الصحيفتين لطابعهما الأممي.

١٠ - الشهرة :

تراجعت هذه القيمة الإخبارية المهمة إلى المرتبة العاشرة في صحيفة الجمهورية وبلغت المساحة المخصصة لها (٦٤٥٤٠) سم٢ نسبتها المئوية (٢,٢٥ ٪)، وظهرت في ذات المرتبة في جدول التكرارات ونسبتها المئوية (٤,٢٤٪).

ترتقي هذه القيمة إلى المرتبة الثامنة في صحيفة (طرق الشعب) وبلغت مساحتها (١٧٠٩٤) سم٢ نسبتها المئوية (٧,٩١٪) ومرتبتها هي السابعة في جدول التكرارات ونسبتها المئوية (٨,٤٧٪) .

الملاحظ من البيانات الرقمية وتدقيق الأخبار المتعلقة بالمشاهير من أشخاص وأماكن وغيرها وكما نشرت في صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب وعلى الصفحة الأولى بأنها ذات طابع دولي أو عربي وليست لها صفة محلية إلا باستثناءات قليلة جدا.

١١ - الإثارة :

تراجعت هذه القيمة الإخبارية المهمة في صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب إلى المرتبة الحادية عشر في جدولي المساحة والتكرارات. وبلغت مساحتها في صحيفة الجمهورية (٤٦٥٠) سم٢ نسبتها المئوية (٢, ٢٥٪) ونسبتها في جدول التكرارات (١,٩٧ ٪) . إما مساحتها في صحيفة (طريق الشعب) فهي (٨١١٤) سم٢ نسبتها (٣,٧٥ ٪) ، ونسبتها في جدول التكرارات (١,٤٦٪).

إن الصحافة العراقية في هذه الحقبة لم تعن بالأخبار التي تثير اهتمام القراء وانفعالاتهم، فلم تنشر الصحف إلا القليل من الأخبار المحلية أو الدولية ذات الطابع الدرامي المثير .

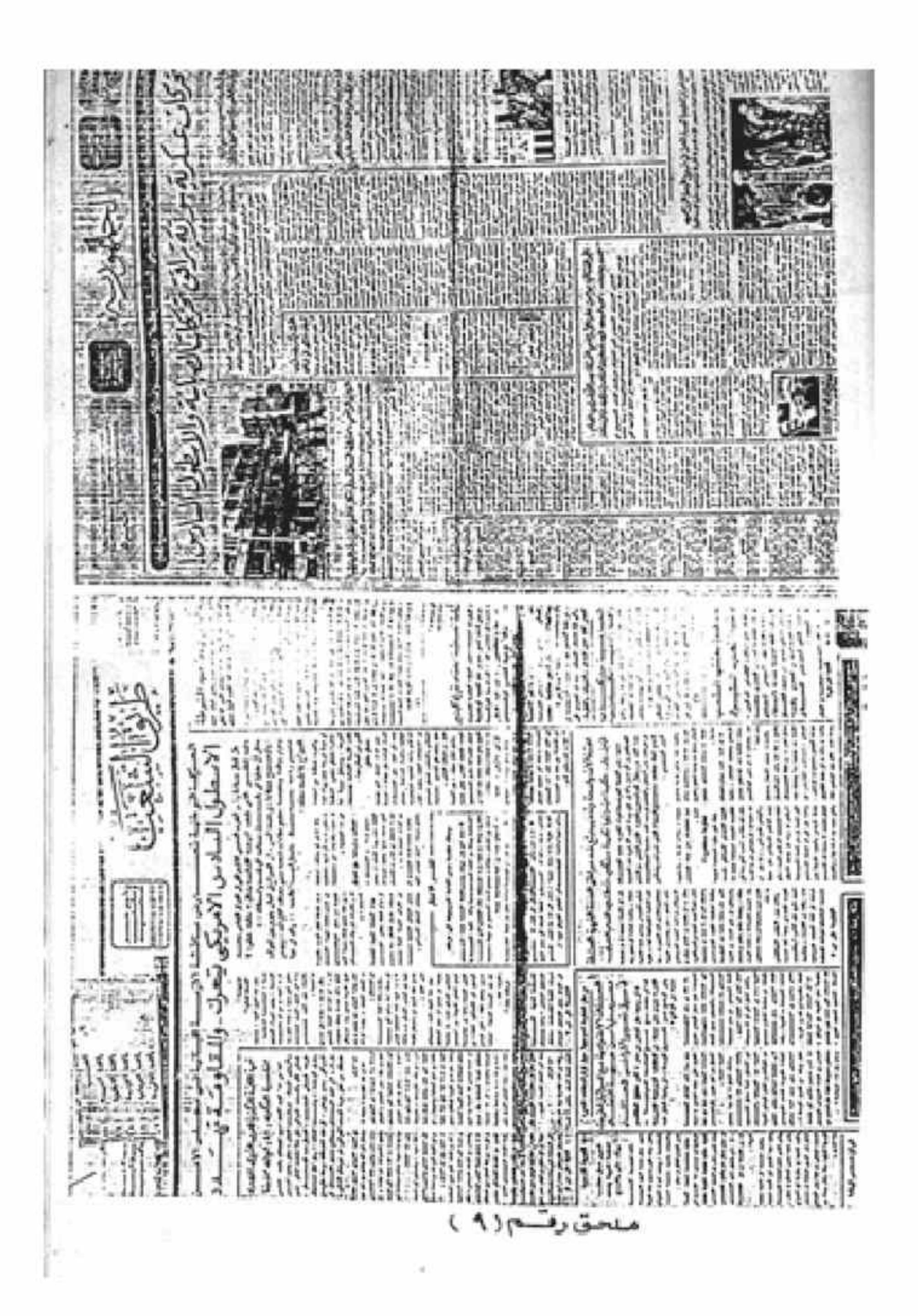
١٢ - الغرابة والطرافة:

تبين أن مجموع رصيد هذه القيمة الإخبارية المهمة في الصحافة العالمية بلغ في صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب (صفر) ...... وهذا لا يعني الغياب المطلق لهذه الأخبار من صحافتنا بل أن القليل من هذه الأخبار تنشر في الصفحات الأخيرة (المنوعات) ويندر أن يضفى عليها الاهتمام وتظهر على الصفحة الأولى، إما الأخبار الغريبة والطريفة التي تحدث في مجتمعنا فان نشرها يعد من الاستثناءات القليلة جدا وربما يظهر بعضها في تحقيقات صحفية قصيرة.

التحليل الإحصائي:

ظهر للباحث بعد اختبار الفرق المعنوي بين صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب من حيث مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية وهي (الفورية، الأهمية، الإثارة، الشهرة) بأنه لا توجد فوارق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الصحيفتين في مستوى الاهتمام بالقيم الأربع المعبر عنه بمساحات الأخبار. وعليه فإننا نفضل الفرضية الصفرية على جميع مستويات الثقة الإحصائية. علما بأن القيمة المحسوبة لاختبار كا٢ هي ٤ بينما القيمة الحرجة في جدول الاحتمالية على مستوى ثقة ٩٩٪ هي ١١,٢٤.

إن هذه النتيجة تبين لنا التشابه في مستوى اهتمام الصحيفتين بالقيم الإخبارية الأساسية برغم إن لكل صحيفة شخصية معنوية مختلفة لم تتجسد أو يعبر عنها في حجم واختلاف مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية الاساسية ولعل ذلك ناتج عن التزام الصحيفتين في مجال نشر الأخبار بسياسة إعلامية متقاربة.



ملحق رقم (٩)

رقم (٢٦-٤)

التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية في جريدتي

الجمهورية وطريق الشعب استنادا لمساحات الأخبار

القيم الإخبارية	جريدة الجمهورية				جريدة طريق الشعب		
	مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة		مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الزعيم	٣٩٥٠١	١٩,١٦٪	١		٢٨٧١٠	٪ ١٣,٢٩	١
التعبئة	٣٨١٨٢	١٥,٤٢٪	٢		٢٢٤٠٤	٪ ١٠,٣٧	٤
الصراع	٢٩٥٥٠	١٤,٣٣٪	٣		٢٦١٠٦	٪ ١٢,٩	٢
الأهمية	٢٧٦٠٢	١٣,٣٨٪	٤		١٩٤٤٤	٪ ٩	٦
الفورية	٢٢٠٠٠	١٠,٦٦٪	٥		٢٥٥١٠	٪ ١١,٨١	٣
التنمية	١٦٢٠٤	٧,٨٥٪	٦		١٧٦٩٤	٪ ٨,١٩	٧
الحزب	١١٥٥٠	٥,٦٠٪	٧		١٥٠٢٨	٪ ٦,٩٦	١٠
اهتمام اداري	٩٠٢٤	٤,٣٨٪	٨		١٥٥٦٦	٪ ٧,٢٠	٩
اهتمام انساني	٧٨٢٢	٣,٧٩٪	٩		٢٠٢٣٨	٪ ٩,٣٧	٥
الشهرة	٦٤٥٠	٣,١٢٪	١٠		١٧٠٩٤	٪ ٧,٩١	٨
الاثارة	٤٦٥٠	٢,٢٥٪	١١		٨١١٤	٪ ٣,٧٥	١١
غرابة وطرافة	صفر	صفر	١٢		صفر	صفر	١٢
المجموع	٢٠٦١٨٨ سم٢	٪ ١٠٠	١٢		٢١٥٩٠ سم٢	٪ ١٠٠	١٢

درجة الحرية:٣

القيمة الحرجة: ١١,٢٤

مستوى الثقة: ٩٩٪ أول ٠,٠١

قيمة كا٢: ٤

جدول رقم (٢٧-٤)

يمثل التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية لجريدتي

الجمهورية وطريق الشعب استنادا إلى تكرارات الأخبار

	جريدة الجمهورية			جريدة طريق الشعب		
القيم الإخبارية		النسبة المئوية ٪	المرتبة	التكرار	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الصراع	٣٣٢	٪ ١٥,٦٤	١	٣٥٤	٪ ١٧,٢٣	١
الفورية	٣٠٢	٪ ١٤,٢٣	٢	٣٢٠	٪ ١٥,٥٧	٢
التعبئة	٢٩٢	٪ ١٣,٧٦	٣	٢٩٤	٪ ١٤,٣١	٣
الأهمية	٢٧٠	٪ ١٢,٧٢	٤	١٦٦	٪ ٨,٠٨	٨
الزعيم	١٩٠	٪ ٨,٩٥	٥	٢٠٦	٪ ١٠,٠٢	٥
التنمية	١٨٢	٪ ٨,٥٧	٦	١٩٠	٪ ٩,٢٥	٦
الحزب	١٥٠	٪ ٧,٠٦	٧	٣٦	٪ ١,٧٥	١٠
الشهرة	١٤٠	٪ ٦,٥٩	٨	١٧٤	٪ ٨,٤٧	٧
اهتمام إداري	١٣٢	٪ ٦,٢٢	٩	٥٨	٪ ٢,٨٢	٩
اهتمام إنساني	٩٠	٪ ٤,٢٤	١٠	٢٢٦	٪ ١١	٤
الإثارة	٤٢	٪ ١,٩٧	١١	٣٠	٪ ١,٤٦	١١
غرابة وطرافة	صفر	صفر	١٢	صفر	صفر	١٢
المجموع	٢١٢٢	٪ ١٠٠	١٢	٢٠٥٤	٪ ١٠٠	١٢

تحليل الأخبار في صحف

الثورة، الجمهورية، العراق، القادسية ومقارنتها:

شمل البحث أربع صحف هي: الثورة، الجمهورية، العراق، القادسية وامتدت حدود البحث زمنيا لمدة ثمانية أعوام هي سنوات صدور هذه الصحف طيلة فترة الحرب العراقية الإيرانية، باستثناء صحيفة القادسية التي أصبحت صحيفة يومية سياسية عسكرية عام ١٩٨٤. تضمنت عينة البحث (٩٦) عددا من كل صحيفة باستثناء صحيفة القادسية حيث ضمت عينة البحث (٤٨) عددا منها لقصر مدة صدورها بالمقارنة مع الصحف الثلاث الأخرى،بلغ مجموع عينة البحث (٣٣٦)عددا.وبلغ مجموع الأخبار التي خضعت للتحليل في الصحف الأربع (٩٢٦٧) خبرا نشرت على الصفحة الأولى وصفحة الأخبار المحلية من كل صحيفة وبلغت مساحتها الكلية (١,١٧٦,٣٩٨) سم٢.

سنحاول أن نستعرض ابرز نتائج تحليل أخبار هذه العينة ونقارن بين مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية بين صحيفة وأخرى لمعرفة مدى التشابه أو التباين في صحافة هذه الحقبة المهمة من تاريخ الصحافة العراقية والتي تعد بحق حقبة الصحافة العقائدية.

١ - الزعيم:

إن هذه القيمة التي أطلق عليها بعض الباحثين (أخبار القمة السياسية) أو الأنباء التي تصنع العناوين الرئيسية في اغلب الصحف العالمية[1] احتلت المرتبة الأولى في صحف الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية. وبلغت مساحتها ونسبتها المئوية كما سنوردها حسب حجم المساحة والنسب المئوية كالآتي:

الثورة: (٧٣٢٢١) سم٢، نسبتها (٢١,٨١٪).

القادسية: (٣٦٤١٠) سم٢، نسبتها (٢١,٧٢٪).

الجمهورية: (٦٩٣٥٣) سم٢، نسبتها (٢٠,٦٣٪).

العراق: (٦٧١٢٣)سم٢، نسبتها (١٩,٩١ ٪).

يتضح من نتائج تحليل عينة البحث بان نسب الاهتمام المعبر عنها بالمساحة متقاربة في الصحف الأربع. وتركزت أخبار هذه القيمة أو (أخبار القمة) في هذه الصحف على

(١) الدكتور محمود ادهم، فن الخبر، مصدر سابق ص ٢٨٠.

التغطية الإخبارية المصورة لنشاطات وفعاليات وخطب وتصريحات وتوجيهات الرئيس صدام حسين ، وبمعدل يكاد يكون يوميا ولأكثر من نشاط واحد في بعض الأحيان. ولتعدد مهام ومناصب الرئيس المدنية والعسكرية والحزبية ولقيادته العمليات العسكرية طيلة فترة الحرب مع إيران، برز دوره في إدارة العمليات العسكرية وشؤون الدولة خلال الحرب في جميع الصحف العراقية وبصورة واضحة. وتميزت التغطية الإخبارية لهذه القيمة بالاهتمام الأقصى، وتجسد الاهتمام باستخدام العناوين الكبيرة على الصفحة الأولى وبالألوان فضلا عن العناوين الفرعية والصور والمؤثرات الإخراجية مثل الإطارات واستخدام الشبك.

وتبين إن اهتمام الصحف العراقية الرئيسية بهذه القيمة وصل إلى درجة كبيرة من التشابه والتماثل في المحتوى والشكل مع فوارق بسيطة جدا في شكل إخراج هذه الأخبار.

وظهر لنا إن هذه الصحف اعتادت إن تنشر على صفحتها الأولى كل يوم صورة شخصية بارزة للرئيس صدام حسين حتى في الأيام التي لم تنشر في هذه الصحف أخبارا عن نشاطاته. وتبين أن هذه الصورة الشخصية تستبدل بصورة تتعلق بمحتوى بعض الأخبار التي تنشر في ذات العدد مثل ترؤسه اجتماعات مجلس الوزراء أو تفقده لأحد المواقع العسكرية في الجبهة أو تجواله في مدن العراق أو لقائه ببعض الشخصيات المعروفة، وغيرها من النشاطات الرسمية والشعبية.

كشف لنا جدول التكرارات عن ترتيب أخر لهذه القيمة في هذه الصحف استنادا لعدد تكرارات أخبار هذه القيمة لكن المؤكد كما مدون في الجدول رقم (٣٠-٤) إن مرتبة هذه القيمة متشابهه في هذه الصحف مع اختلاف بسيط فقد ظهر إنها جاءت في المرتبة الرابعة في صحيفتي القادسية والثورة وبلغت نسبتها المئوية في الأولى (١١,٣٪) وفي الثانية (١١,٠٩٪).

وشغلت هذه القيمة المرتبة الخامسة في صحيفتي الجمهورية والعراق فبلغت النسبة المئوية في الأولى (١٠,٣٤ ٪) وفي الثانية (١٠,١٣ ٪) ويلاحظ إن الفرق بين المجموعتين هو اقل من (١٪) .

وعند مقارنة محتوى الأخبار وعناوينها والصور الخاصة بنشاطات الرئيس تبين إنها متشابهه كون مصدرها جميعا هو وكالة الأنباء العراقية،وربما تظهر فوارق بسيطة في طبيعة بعض العناوين بين صحيفة وأخرى ولكنها في الغالب متشابهه كونها تتعامل مع نص واحد وتستقي توجيهاتها الإعلامية من مصدر واحد أيضاً وأكد هذه الحقيقة بعض السادة رؤساء ومديرو التحرير في تلك الصحف خلال تلك الحقبة.

نورد مثالين لنشاطين للرئيس صدام حسين نشرا في يوم واحد في صحف العينة موضوعة البحث وقد تم اختيار العددين بطريقة احتمالية. واتضح إن الخبرين شغلا المساحة الأهم في الصفحات الأولى وخصصت لهما العناوين الرئيسية والفرعية وتكاد تكون متشابهه والصور كذلك، وكما هو موضح أدناه.

الثورة:

الرفيق القائد صدام حسين

يقلد عددا كبيرا من الرفاق شارة الحزب

• القائد: رضا الشعب ...أهم شارة نحملها على صدورنا[١].

القادسية:

الرفيق القائد صدام حسين

يقلد عددا كبيرا من الرفاق شارة الحزب

• رضا الشعب عندنا أهم شارة نحملها[٢].

الجمهورية:

الرفيق القائد صدام حسين

يقلد عددا كبيرا من المناضلين البعثين شارة الحزب

• أهم شارة نحملها هي رضا الشعب[٣].

العراق: لم تصدر هذا اليوم .

ونشرت هذه الصحف في أعداد أخرى عناوين عن ابرز ما تضمنه لقاء الرئيس مع الملك حسين .

---

(١) صحيفة الثورة، العدد ٥٨٣١، ٩ أيار ١٩٨٦.

(٢) صحيفة القادسية، العدد ١٨١٨، ٩ أيار ١٩٨٦.

(٣) صحيفة الجمهورية، العدد ٦٠٨٨، ٩ أيار ١٩٨٦.

فسي بغداد ، وتبين أيضاً تشابه في العناوين الرئيسية والفرعية وصور الاستقبال والتوديع ومحتوى .

الخبر الوارد من و. ا. ع.

الجمهورية :

بحث العلاقات العربية والوضع العربي

المباحثات تناولت المخاطر والتهديدات.. والعدوان الإيراني...[١].

الثورة :

الرئيس القائد صدام حسين والملك حسين يبحثان العلاقات الأخوية

بحث الوضع العربي ومخاطر وتهديدات العدوان الإيراني[٢].

العراق :

عقد جولة من المباحثات تناولت العلاقات الأخوية والوضع العربي بشكل عام.

التطرق إلى المخاطر والتهديدات التي تواجه الأمة وخصوصا العدوان

الإيراني الذي يستهدف الأمن القومي للأمة العربية برمتها[٣].

القادسية :

بحث العلاقات الأخوية الوثيقة والوضع العربي بشكل عام

التطرق إلى المخاطر والتهديدات التي تواجه الأمة

وخصوصا العدوان الإيراني[٤].

إن تدقيق هذه العناوين ألمتشابهه والمتعلقة بأهم قيمة إخبارية لصحافة هذه الحقبة يكشف لنا ضعف استخدام فنون تحرير العناوين الصحفية وغياب اشتراطاتها الفنية

---

(١) الجمهورية، العدد ٦٥٦٨، ٧ أيلول ١٩٨٧.

(٢) الثورة، العدد ٦٣١٣، ٧ أيلول ١٩٨٧.

(٣) العراق . العدد ٣٥٤٣، ٧ ايلول ١٩٨٧.

(٤) القادسية العدد ٢٢٧٨ ،٧ ايلول ١٩٨٧.

المعروفة، وكذلك تشابه صياغة نصوص الأخبار وغياب شخصية الصحيفة. ويقال ذات الشيء عن الصور الفوتوغرافية الموحدة. وكذلك تكرار هذه الظاهرة عند نشر الأخبار ذات القيم الإخبارية الأخرى.

٢ - الصراع:

شغلت هذه القيمة المرتبة الثانية في الصحف الأربع وكانت مساحاتها ونسبها المئوية متقاربة

أنظر الجدول المرقم (٢٩-٤) فهو يوضح النسب المئوية تدرجت كالآتي.

العراق (١٧,٦٨٪)

الجمهورية(١٦,٥٨٪)

الثورة (١٥,٣٧٪)

القادسية (١٥,٣٤٪)

الملاحظة الأكثر أهمية التي كشفتها هذه النسبة المئوية هو تراجع صحيفة القادسية إلى المرتبة الأخيرة بين الصحف الأربع في مستوى الاهتمام بأخبار الصراع برغم إنها صحيفة سياسية يومية عسكرية ويفسر ذلك على إن هذه الصحيفة لم تجسد شخصيتها العسكرية المميزة في الأخبار المنشورة في الصفحة الأولى وصفحة الأخبار المحلية.

بين لنا الجدول (٣٠-٤) والخاص بالتكرارات بأن قيمة (الصراع) احتلت المرتبة الأولى في الصحف الأربع وبنسب متقاربة أيضاً وكالآتي:

العراق (١٨,٨٨٪)

القادسية (١٧,٢٧٪)

الجمهورية (١٧,٢٤٪)

الثورة (١٧,٠٩٪)

وتأكد لنا إن صحيفة العراق تميزت بمرتبتها الأولى بين الصحف الأربع بالاهتمام بقيمة (الصراع) من حيث المساحة وعدد الأخبار المنشورة.

ونشرت هذه الصحف بعض الصور ذات القيمة الإخبارية على صفحاتها الأولى وتتعلق بالفعاليات العسكرية وهي توضح دخول المدن الإيرانية وآثار المعارك من جثث وأسرى وغابت عن أخبار المعارك في هذه الصحف الخرائط ووسائل الإيضاح ذات القيمة الإخبارية العالية عند القارئ الذي يسعى لمعرفة دقيقة للأماكن التي تجري فيها المعارك وأبعادها الجغرافية التي توضحها الخرائط. وجاء ترتيب الصحف من حيث الاهتمام بنشر صور الصراع العسكري كالآتي، الثورة، القادسية، الجمهورية ثم العراق. خصصت هذه الصحف في بعض المعارك الكبرى صفحات بكاملها لنشر صور المعارك مع عناوين وشروحات قصيرة.

المحتوى الإخباري عن الصراع تشابه في هذه الصحف كونها تستقي الأخبار من مصدر واحد هو وكالة الأنباء العراقية والأخيرة تكتفي بإرسال البيان العسكري أو تصريحات الناطق العسكري أو أي جهة رسمية لها علاقة بشؤون الحرب، ولم تظهر محتويات متباينة في التقارير الخاصة بالمعارك التي يبعثها مراسلو كل صحيفة من الجبهة لأنها تصاغ وتعدل لتنسجم مع منطوق بيان القيادة العامة للقوات المسلحة عن مجرى العمليات العسكرية في ذلك اليوم، وهنالك استثناءات قليلة جدا.(•)

٣ - التعبئة:

اهتمام الصحف الأربع ظهر متقاربا بهذه القيمة أيضاً كما بينها الجدول رقم (٢٩-٤) الخاص بمراتب هذه القيم استنادا لمساحات الأخبار المقاسة بالسنتيمترات المربعة. فشغلت التعبئة المرتبة الثالثة لهذه الصحف وتقاربت نسبتها المئوية إلى حد كبير وهي تتدرج كالآتي:

العراق (١٥,١٩٪).

الجمهورية (١٤,٦١٪).

القادسية (١٤,٤٢٪).

الثورة (١٤,٣٩٪).

كشف لنا جدول التكرارات المرقم (٣٠-٤) إن هذه القيمة شغلت في الصحف الأربع المرتبة الثانية وبنسب مئوية متقاربة وبهذا تتقدم هذه القيمة على أغلب القيم الإخبارية

(•) مصدر هذه المعلومة الملاحظة المباشرة للباحث الذي عمل طيلة فترة الحرب مراسلا حربيا لصحيفة الثورة ومجلة الوطن العربي.

الأساسية. ويفسر ذلك للحاجة الماسة لتعبئة الجمهور العراقي وكسب تأييده في تلك الحقبة الحاسمة التي اشتدت فيها الهجمات الإيرانية والتهديد باحتلال المدن وإسقاط الحكومة العراقية.

وشملت هذه القيمة الأخبار العربية والدولية التي تبرز تأييد العديد من الجهات للعراق وقيادته ونشرت هذه الأخبار على الصفحة الأولى وبعناوين بارزة على ثلاثة أعمدة أو عمودين، وتمثلت الأخبار التعبوية المحلية بالفعاليات الرسمية والشعبية التي كانت تنشر في الصفحات الداخلية مع الصور الفوتوغرافية.

وكانت التغطية الإخبارية التعبوية واسعة النطاق ومتنوعة وشملت كل مجالات الحياة لاستثنائية ظروف الحرب. وعن الهدف من التعبئة يقول الرئيس صدام حسين (المقصود إذن بالتعبئة هو أن نجعل دائما مستوى الأيمان لدى شعبنا عاليا، بما يؤدي إلى إنجاح برامج الثورة في عملية التغيير الكبرى والشاملة في حياة العراقيين)[1].

وينبه الرئيس صدام حسين إلى ضرورة عدم تكرار الأساليب التعبوية وإعادة النظر فيها حسب معطيات كل مرحلة (في الوقت الحاضر، ليس المطلوب استخدام كل مفردات التعبئة وطرق التعبير عنها التي كنا نستعملها خلال الحرب، بل المطلوب إعادة النظر في الأساليب والمفردات التي كنا نستخدمها في التعبئة لكي لا يمل الشعب من التكرار... إن تلوين الحياة مع المحافظة على الهدف حالة مطلوبة في حياة الإنسان)[2].

لقد تبينت لنا دقة استنتاج الرئيس صدام حسين بشأن ملل الجمهور من تكرار الأساليب التعبوية وعدم تنوعها.... وهذا ما أكده البحث في تشابه محتوى الأخبار التعبوية في الصحف الأربع لتشابه النشاط التعبوي ذاته.

٤ - الفورية:

جاء في العرض الرتبي (للفورية) في الجدول رقم (٢٩-٤) بالمرتبة الرابعة في الصحف الأربع وبنسب مئوية ومساحات متقاربة وكالآتي:

العراق: (٤٢٨٠١) سم٢، (١٢,٦٩٪).

---

(١) و(٢) الرئيس صدام حسين، حديث في بغداد عام ١٩٩١، منشور في كتاب، صدام حسين وقضايا الثقافة والإعلام ص٤٢٩.

الجمهورية: (٤١٣٢٠) سم٢، (١٢,٢٩٪).

الثورة: (٣٩٧٢١) سم٢، (١١,٨٣٪).

القادسية: (١٩٧٥٣) سم٢، (١١,٧٨٪).

وظهرت هذه القيمة في العرض الرتبي الخاص بجدول التكرارات بالمرتبة الثالثة في الصحف الأربع وكانت الفوارق بالمساحة والنسبة المئوية بسيطة ولا تزيد عن ١٪.

لقد تراجعت هذه القيمة في الصحافة العراقية المعاصرة وتبين بالمسح الميداني للصحف موضوعة البحث والملاحظة المباشرة إن الأحداث ذات الطابع الآني والفوري لا تنشر إلا بعد صدور بلاغ أو بيان رسمي من الجهات ذات العلاقة، ولهذا نلاحظ إن أحداثا آنية ومهمة خاصة بالعراق تنشر وتبث في وسائل الإعلام الخارجية قبل أن تروجها وسائل الإعلام العراقية. لقد استطاعت الصحف العراقية من الحصول على أنباء في غاية الأهمية تمثل سبقا صحفيا تحلم فيه أية صحيفة لكن التوجيهات المركزية تستوجب استقاء هذه الأنباء من مصادر موحدة. فلا يجوز أن تنفرد إحدى الصحف بنشر قرار مهم لمجلس قيادة الثورة أو للسيد رئيس المجلس أو ما يتعلق بأي حدث محلي وخارجي له طابع الآنية والأهمية إلا بعد أخذ الموافقات من الجهات العليا.[١] تؤكد هذه الحقيقة نتائج دراسة ميدانية أجراها صحفي عراقي محترف والذي توصل إلى (إن الأخبار التي يحصل عليها مخبرو الصحف وهي تشكل نسبة ضئيلة من الأخبار المنشورة فإنها أخبار من الدرجة الثانية وحتى إذا كانت جيدة فإنها لا تعطى الفرصة لتحتل مكانها كأخبار تنفرد فيها الصحيفة أو تلك كما يحدث في صحافة العالم)[٢].

لقد أكدت التجربة إن هذه القيمة لم تأخذ الاهتمام المناسب من الصحف اليومية الصادرة في هذه الحقبة التي تميزت بفورية أحداث المعارك في جبهات القتال ونجاح مندوبي الصحف في الوصول إلى مواقع الأحداث ونقل الأخبار بسرعة مناسبة إلى صحفهم لكن هذه الأخبار حتى لو تميزت بالايجابية والانتصار في إحدى المعارك فإنها تهمل إذا لم تعلن من الجهات الرسمية العسكرية ويحدث ذات الشيء مع الأحداث اليومية الأخرى التي تصل للجريدة من مصادرها الخاصة أو من خلال وكالات الأنباء العالمية وبهذا يمكن القول إن الصحف لم تستطع أن ترتقي لمستوى الفورية التي يستوجبها العمل الصحفي والتي أكد على

---

(١) طه البصري. رئيس تحرير جريدة الثورة. مقابلة شخصية ٢٥/ ٣/ ١٩٩٦.

(٢)محسن حسين. مستشار التحرير في مجلة ألف باء. مقابلة شخصية ٥/ ٤/ ١٩٩٦.

ضرورتها الرئيس صدام حسين (من الضروري أن يطلع الرأي العام العراقي على الأمور كما هي وساعة بساعة لسبب أساسي هي لأننا نعتمد الحقيقة... والذي يعتمد الحقيقة لا بد أن يعتمد المفردات العلمية والعملية للحقيقة ومنها إن الشعب الذي تكون على أساس هذه الحقيقة يجب أن يطلع على الصورة كما هي سواء كانت هذه الصورة جيدة أو كانت مرة بأية درجة من درجات المرار ة[1].

وغابت هذه الفورية حتى عن الملاحق المسائية التي أصدرتها بعض هذه الصحف لمدة قصيرة في العام الأول للحرب، كرست هذه الملاحق لنشر التحقيقات والمقابلات المصورة والخاصة بالانتصارات في جبهات القتال. وهناك استثناءات قليلة جدا ومنها نجاح صحيفة الثورة بنشر تقارير إخبارية مصورة عن عبور نهر الكارون في ملحقها المسائي الصادر في ذات يوم العبور، مسجلة سبقا صحفيا على التلفزيون العراقي الذي عرض الفلم بعد ساعات عدة، وحدث ذلك عند اقتحام مدينة المحمرة.

٥ - التنمية:

العرض الرتبي في جدول رقم (٢٩-٤) كشف لنا إن (التنمية) مرتبتها الخامسة في الصحف الأربع، وتقاربت مساحاتها ونسبها وتدرجت كالآتي:

العراق: (٢٧٥٢٩) سم٢ ، (٨,١٦ ٪) .

القادسية: (١٣٦٥٧) سم٢ ، (٨,١٥ ٪) .

الثورة: (٢٧١١٢) سم٢ ، (٨,٠٧ ٪) .

الجمهورية: (٢٦٦٠٦) سم٢ ، (٧,٩١٪) .

شغلت هذه القيمة في جدول العرض الرتبي لتكرارات القيم الإخبارية المرتبة الرابعة في صحيفتي الجمهورية والعراق، بينما ظهرت قيمة التنمية في المرتبة الخامسة في صحيفتي الثورة والقادسية. وكان الفرق اقل من ١٪ بين المجموعتين . انظر الجدول رقم (٣٠-٤).

نشرت هذه الصحف الأخبار التنموية في صفحاتها الداخلية المخصصة للأخبار المحلية وبعناوين تصل أحياناً إلى ثلاثة أعمدة مع صورة أو صورتين فوتوغرافيتين عند الضرورة القصوى،وينشر الخبر التنموي على الصفحة الأولى حين يرتبط بتصريح لمسؤول كبير

(١) الرئيس صدام حسين، حديث في مجلس الوزراء. منشور في صحيفة الثورة، العدد٤٥٥٩ في١٠/١١/١٩٨٢

أو عند الإعلان عن نشاط استثنائي خاص بالتنمية مثل إرسال برقية إلى الرئيس لانجاز مشروع تنموي مهم أو إقرار خطة تنموية وغيرها من الأخبار التي تترشح للنشر في الصفحة الأولى ليس تعبيرا عن الاهتمام بالحدث التنموي وإنما لظهور قيمة إخبارية أخرى استوجبت ذلك.

٦ - اهتمام إداري:

المرتبة السادسة في صحافة هذه المرحلة شغلتها الأخبار الإدارية متقدمة بذلك على بعض القيم الإخبارية الأساسية مثل الأهمية، الشهرة، الإثارة، الغرابة والاهتمام الإنساني. ويبين لنا العرض الرتبي في الجدولين (٢٩-٤) و (٣٠-٤) تقارب الاهتمام بهذه القيمة في الصحف الأربع معبرا عنه بالمساحة وبعدد الأخبار والنسب المئوية.

وتبين من الملاحظة المباشرة واستطلاع آراء مديري وسكرتيري التحرير في الصحف العراقية إن الاهتمام الإداري المتمثل بأخبار المسؤولين وأخبار المؤسسات الرسمية تتشابه في المحتوى وفي الشكل، في المحتوى لان مصدرها واحد هو وكالة الأنباء العراقية، والتشابه بالشكل أسبابه طبيعة توزيع أخبار المسؤولين على مساحة الصفحة، فهذا التوزيع يخضع لاعتبارات ليست صحفية، وإنما يرتبط بمناصب السادة المسؤولين وقدم ترشيحهم لبعض المواقع القيادية، وهذه المناصب هي التي تتحكم في توزيع لأخبار في أعلى الصفحة أو أسفلها يمينها أو شمالها، ويتحدد أيضاً في ضوء ذلك نشر الخبر في الصفحة الأولى أو صفحة الأخبار المحلية. وتنشر معه صورة فوتوغرافية أم لا، ويقرر نشر الخبر على عمود واحد أو عمودين أو ربما ثلاثة أعمدة وبعناوين فرعية.(•)

وتحتفظ الصحف بقوائم عن التسلسل الرتبي للمسؤولين يستعين بها مدراء التحرير أو من ينوب عنهم بالإشراف على الصفحة الأولى أو صفحة الأخبار المحلية في معرفة مستوى الاهتمام بالخبر وتحديد مكان نشره في الصحيفة أو في الصفحة[١].

(•) المعلومات مستقاة من الملاحظة المباشرة للباحث فقد أمضى قرابة ربع قرن في العمل الصحفي.

(١) مقابلات شخصية تكررت فيها ذات المعلومات مع السادة:

رمزي تركي- مدير تحرير صحيفة الثورة. مقابلة شخصية ٢٩/ ٤/ ١٩٩٦.

زهير العامري- مدير تحرير صحيفة الجمهورية. مقابلة شخصية ٢٩/ ٥/ ١٩٩٦.

أكرم علي- مدير تحرير صحيفة العراق. مقابلة شخصية٣٠/ ٥/ ١٩٩٦.

جاسم محمد حسن- مدير تحرير صحيفة القادسية. مقابلة شخصية ٥/ ٦/ ١٩٩٦.

أكثم عبد اللطيف، مصمم في صحيفة الثورة، مقابلة شخصية ١٠/ ٦/ ١٩٩٦.

شاكر خالد، مصمم في صحيفة القادسية ، مقابلة شخصية ١٣/ ٦/ ١٩٩٦.

٧ - الأهمية:

كشف لنا العرض الرتبي للقيم الإخبارية لصحافة ما بعد عام ١٩٦٨ تراجعا لأهم القيم الإخبارية وهي (الأهمية) إلى المرتبة السابعة في صحف الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية. واظهر البحث والملاحظة المباشرة بان فرق الاهتمام بين هذه الصحف بهذه القيمة كان ضئيلا واقل من ١٪ وكالاتي:

القادسية: (١١٧٦٧) سم٢، (٧,٠٢٪).

الثورة: (٢٣٥٢٢) سم٢، (٧,٠٠٪).

الجمهورية: (٢٢٩٠٧) سم٢، (٦,٨١٪).

العراق: (٢١٣٢٢) سم٢، (٦,٣٪).

انظر جدول رقم (٢٩-٤).

وكشف لنا جدول العرض الرتبي الخاص بالتكرارات بان هذه القيمة شغلت المرتبة السابعة أيضاً وبنسب مئوية متقاربة في الصحف الأربع. انظر جدول (٣٠-٤).

أكد الرئيس صدام حسين ضرورة إدراك الصحفي لهذه القيمة الإخبارية وقال (إن الصحفي هو الإنسان الذي يراعي الرأي العام.... فيتناول الموضوعات التي يقرأها اكبر عدد من الناس أكثر من موضوعات أخرى في تلك اللحظة وفي ذلك الظرف)[١] ... إن البحث عن مستوى الاهتمام بهذه القيمة في صحافة هذه الحقبة بين لنا إن هذه الصحف لن تستطع أن تقدم للقارئ الأخبار الأكثر تماسا مع حياته وجاء في نتائج بحث ميداني (إن الأخبار المتعلقة بالناس ونشاطاتهم، والمتعلقة بالمجتمع وما يحدث فيه فإنها قد أهملت سواء عن عمد أو لضيق المجال وتغفل إحداثاً قد تكون في غاية الأهمية، وقد تكون حديث الناس في الشارع ولكن الصحافة تتحاشى تناولها من قريب أو بعيد، إما لتهاونها في العمل أو خشية أن لا يرضي النشر جهة ما... إن الأخبار تنشر وفق مقاييس بروتوكولية وحسب تسلسل من يرد في هذا الخبر نفسه) [٢].

---

(١) الرئيس صدام حسين في حديث مع المشاركين في المؤتمر السابع لاتحاد الصحفيين العرب ، بغداد في ٢١/١/١٨٥.

(٢) محسن حسين، ن مقابلة شخصية.

وبرغم ضعف الاهتمام بالأخبار الجماهيرية، فان الأخبار القليلة التي تنشر في هذه الصحف لسد الفراغات التي لم تشغلها الأخبار البروتوكولية فإنها تتسم بالتباين الكبير، وفسرته دراسة ميدانية بأنه (يعني انه ليس هناك رؤية موضوعية لقيمة الخبر عند نشره بل يخضع ذلك إلى رغبات أو الميول أو الى شطارة المراسلين وعلاقاتهم سواء في المحافظات التي يعملون فيها أو مع المركز)[١]. الأسباب الأخرى لغياب الأهمية في صحفنا المعاصرة عدم إدراك لطبيعة القيم الإخبارية فنطالع العديد من الأخبار عن مقتل عشرات الأشخاص في تصادم السيارات في الهند بينما يهمل نشر مقتل آلاف الأشخاص في حوادث الطرق الخارجية بين المحافظات العراقية. وتنشر أحياناً أخبارا تحوي إحصاءات عن الأرقام النهائية للضحايا في كل موسم وهذه الأخبار لا تكتسب أهمية لغياب القيمة الإخبارية فيها، نتيجة لعدم كفاءة الأداء الصحفي، أو لإتباع قيم سائدة في المؤسسة الصحفية لا ترقى إلى مستوى القيم الإخبارية المتعارف عليها دوليا.

٨ - الشهرة:

احتلت هذه القيمة المرتبة الثامنة في صحيفتي الجمهورية والعراق في جدول التوزيع الرتبي لمساحات القيم الإخبارية، بينما تراجعت هذه القيمة إلى المرتبة التاسعة في صحيفتي الثورة والقادسية، وكشف جدول التوزيع الرتبي إلى تباين في النسب المئوية بين مجموعتي الصحف يزيد قليلا عن (١٪) وكما هو مبين في الجدول المرقم (٢٩-٤) حيث تقاربت المساحة المخصصة في صحيفتي الجمهورية والعراق وبلغت على التوالي:

الجمهورية: (١٨٠٧٦) سم٢، (٥,٣٧٪).

العراق: (١٧٤٣٧) سم٢، (٥,١٧٪).

وانخفضت المساحة قليلا في صحيفتي الثورة والقادسية وكالاتي:

الثورة: (١٤٤٠٠) سم٢، (٤,٢٨٪).

القادسية: (٧٣١٧) سم٢، (٤,٣٦٪).

---

(١) د. قبس الياسري، د. رافد بطرس, أخبار المحافظات في الصحافة العراقية، بحث غير منشور ١٩٩١، ص٥.

يتأكد مما تقدم إن هذا التباين الطفيف في مرتبة ومساحة القيم بين مجموعتي الصحف هو اكبر تباين ظهر في صحف هذه الحقبة. وتكرر ظهوره وبالمستويات ذاتها في جدول التوزيع التكراري للقيم الإخبارية انظر الجدول رقم (٣٠-٤).

ظهرت هذه القيمة في الصفحات الأولى من الصحف الأربع حيث طغت أخبار مشاهير السياسة على أخبار مشاهير الثقافة والفن والأدب التي خصصت لها مساحات أخرى في الصفحات الثقافية أو الصفحات المنوعة، ونشرت أخبار قليلة لاقترانها بإحداث أو أماكن ومواقع شهيرة. وغابت عن الصفحات الأولى والصفحات المحلية أخبار المشاهير من الشخصيات العراقية .ولوحظ التركيز على أخبار المشاهير من الشخصيات العربية والعالمية وإهمال ما يشابهها من أخبار محلية.وتبرز أخبار الشخصيات غير العراقية عند اقتران ذلك بأهداف تعبوية وسياسية من خلال العناوين التي تنشر على عمودين أو ثلاثة أعمدة على الصفحة الأولى ومن النادر نشر صور فوتوغرافية لهذه الشخصيات أو الأماكن.

٩ - الحزب:

شغلت هذه القيمة في صحيفتي الثورة والقادسية المرتبة الثامنة في جدول التوزيع الرتبي للمساحات، وتراجعت هذه القيمة إلى المرتبة التاسعة في صحيفتي الجمهورية والعراق انظر الجدول رقم (٢٩-٤). وظهرت ذات المرتبات في جدول التوزيع الرتبي للتكرارات.

وتبين من مساحات الاهتمام والتكرارات ومراتبها في الصحف الأربع بان حجم الاهتمام بهذه القيمة متقارب جدا ولم تتميز صحيفة الثورة باهتمامها بهذه القيمة كونها صحيفة الحزب المركزية عن بقية الصحف الأخرى وظهرت نسبة تباين ضئيلة لا تزيد على ٠,٤٪ بين مستوى اهتمام صحيفة الثورة وصحيفة القادسية بأخبار الحزب، ولم تتجاوز زيادة مستوى اهتمام صحيفة الثورة عن اهتمام صحيفتي الجمهورية والعراق نسبة ١,٥٪ وكما موضحة أدناه:

الثورة: (١٧٥٠١) سم٢، (٥,٢١٪).

القادسية: (٨٦٦٨) سم٢، (٥,١٧٪).

الجمهورية: (١٤٣٢٧) سم٢، (٤,٢٦٪).

العراق: (١٣١٣٥) سم٢، (٣,٨٩٪).

الملاحظ إن أخبار الحزب اقتصرت على البيانات والتصريحات الحزبية ونشاطات كبار المسؤولين الحزبيين وعقد اللقاءات المشتركة مع وفود حزبية عربية أو أجنبية، وغاب الخبر الحزبي الجماهيري الذي يثير الاهتمام الإنساني للقراء. وتبرز بيانات الحزب وتصريحات مسؤوليه عند تعلق الأمر بالأحداث المهمة، فتخصص لها العناوين الكبيرة على الصفحة الأولى.

١٠ - الاهتمام الإنساني:

تقارب مستوى اهتمام الصحف الأربع بهذه القيمة الإخبارية العالمية وشغلت المرتبة العاشرة في جدول التوزيع الرتبي الخاص بالمساحات وتبين التماثل بتقارب حجم المساحات ونسبها المئوية الذي لم يتجاوز (٣,٦٧٪) وكما هو موضح في الجدول المرقم (٢٩-٤).

وتكرر هذا التشابه في مستوى اهتمام هذه الصحف في جدول التوزيع الرتبي للتكرارات فظهرت ذات المرتبة وهي العاشرة ونسبة مئوية مقاربة لم تتجاوز (٣,٤١٪) ويفسر ذلك إلى إن هذه الصحف لم تول الأهمية المناسبة لهذه القيمة الإخبارية الأساسية ، ومن النادر ان تخ‌صص لها صحفنا العناوين البارزة، والقليل من الأخبار التي تنشر تعبر عن بعض الاهتمام بالقضايا الدولية والأحداث التي تثير العاطفة و ذات التماس بحياة الشعوب ومشاكلها وتطلعاتها ويغلب على هذه الأخبار الجانب السلبي من الصراع والتنافس ويتضح الإهمال للأخبار ذات الطبيعة الإنسانية التي يجد فيها القارئ العراقي ارتباط مصيره مع الإنسانية والشعوب الأخرى.

١١ - الإثارة:

كشف التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية بان الصحافة العراقية تكاد تكون خالية من الإثارة المتعارف عليها في الصحافة العالمية سواء تعلق ذلك بالتغطية الإخبارية للإحداث المحلية أو الإقليمية أو العالمية. وتجسد هذا الإهمال بتراجع هذه القيمة إلى المرتبة الحادية عشرة في هذه الصحف الأربع في جدولي المساحات والتكرارات مما يؤكد حدوث الإهمال المزدوج لهذه القيمة حيث لم يتجاوز (٠,٨١٪) كما هو موضح في الجدولين (٢٩-٤) و (٣٠-٤).

الإثارة تعد تتويجا لتصاعد كل القيم الأخرى لم تظهر في عناوين الصحف العراقية المعاصرة التي اشتركت في إهمالها لهذه القيمة. إن غياب الإثارة شبه الكامل أدى إلى تشابه الصحف. وعدم قدرتها على إثارة اهتمام الرأي العام والمواطن العراقي بمح‌تواها وشكلها المتواضع.

١٢ - الغرابة والطرافة:

لم تظهر في عينة البحث الخاصة بالأخبار المنشورة في الصفحات الأولى وصفحات الأخبار المحلية في الصحف الأربع الأخبار الطريفة والغريبة المحلية أو العالمية. فجاءت مرتبة هذه القيمة في المرتبة الأخيرة، وهي بدون أرقام تذكر أو نسب مئوية.

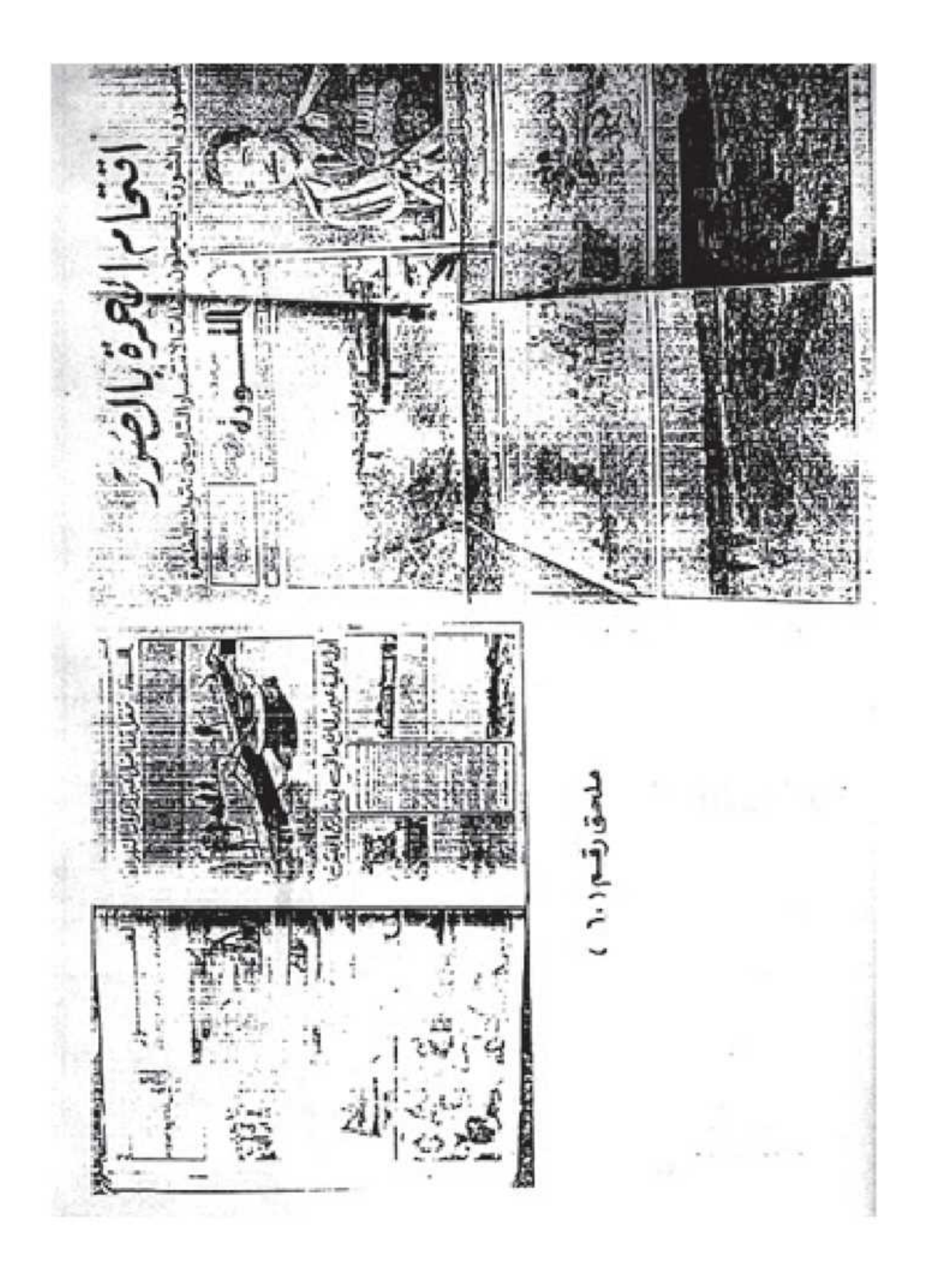
إن نتائج البحث التي أشارت إلى غياب هذه القيمة من صحافتنا المعاصرة تؤكد التشابه في الاهتمام الإخباري في الصحف الأربع، ولا يعني عدم ظهور هذه القيمة في الصفحات الأولى والصفحات الخاصة بالأخبار المحلية الغياب المطلق للطرافة والغرابة في الصحافة العراقية بل تصح هذه النتائج على المساحات التي خضعت للبحث، ولاحظنا بأن نسبة ضئيلة من هذه الأخبار تنشر بصورة غير منتظمة في الصفحات الأخيرة (المنوعات) نقلا عن وكالات الأنباء العالمية وهي تفتقد لعنصر الجدة أو الفورية لطبيعة إعداد تلك الصفحات. وتنشر أحياناً أشارات طريفة أو تعليقات عن حوادث غريبة مع بعض التقارير الخاصة بوقائع المهرجانات أو المؤتمرات وتنشر في العادة تحت عنوان لقطات.

التحليل الإحصائي:

بعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين صحف (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية) من حيث مستوى الاهتمام بالقيم الأساسية (الفورية، الأهمية، الإثارة، الشهرة) وجدنا إن هناك فرقا معنويا ذات دلالة إحصائية بين الصحف الأربع في مستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية الأربع.

وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية على جميع مستويات الثقة الإحصائية، علما بان القيمة المحسوبة لاختبار كا٢ هي ٢٩ بينما القيمة الحرجة في جدول الاحتمالية على مستوى ثقة ٩٩٪ هي ٢١,٦٧ .

إن هذا الفرق المعنوي برغم دلالاته الإحصائية غير كافي للتأكيد على وجود شخصية معنوية لكل صحيفة، ولذا فان الفرق ينبغي أن يكون كبيرا جدا لكي يدلل على التمايز في مستوى الاهتمام بالقيم وهذا ما ظهر للباحث عند مقارنة مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية بين الصحف العراقية الصادرة في مراحل مختلفة، أو عند مقارنة مستويات اهتمام صحيفتي الأهالي والجمهورية واللتين صدرتا في ذات المرحلة.



ملحق رقم (١٠)



الثورة

القائد: رضا الشعب... أهم شارة نحملها على صدرنا

تغلبنا على السلطة ووضعناها في خدمة الناس

الجمهورية

أهم شارة نحملها هي رضاء الشعب

القادسية

رضا الشعب عنا أهم شارة نحملها

ملحق رقم (١١)

النتائج والتوصيات

توصل الباحث بعد دراسته النظرية لمفاهيم القيمة في العلوم الإنسانية ومفاهيم القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة وقيامه بتحليل المحتوى الظاهر للأخبار المنشورة في الصحف العراقية من ١٨٦٩ ولغاية ١٩٨٨ واستخدامه تصنيف مكون من اثني عشر قيمة إخبارية مقسمة إلى ثلاثة مستويات من الاهتمام، ضم الأول القيم (الأساسية): الفورية، الأهمية، الإثارة،الشهرة. وتكون المستوى الثاني من القيم (المتوسطة): الغرابة والطرافة، الصراع، الاهتمام الإنساني ، الزعيم. واحتوى المستوى الثالث على القيم (الثانوية): التنمية، الاهتمام الإداري، الحزب، التعبئة. إلى النتائج والتوصيات الخاصة بالبابين النظري والعملي وكالآتي:

أولا: نتائج البحث النظري

أ) تبين للباحث إمكانية الاعتماد على العلوم النفسية والاجتماعية لغرض تطوير وسائل تصنيف وقياس القيم الإخبارية وبطرق تجريبية.

ب) اتضح للباحث إن العديد من الباحثين والقائمين بالاتصال لا يدركون مفهوم القيم الإخبارية ولا يميزونه عن المفاهيم الأخرى المتعلقة بالأخبار.

ج) بعد الدراسة المكثفة لمفاهيم القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة تأكد للباحث وضوح هذا المفهوم واستقراره في العالمين الأول والثاني برغم تطور نظرية المسؤولية الاجتماعية في العالم الأول والتوجه نحو استخدام المزيد من وسائل الضبط الإعلامي والاجتماعي والقانوني المتمثلة في مواثيق الشرف الإعلامية(•). بينما تسعى وسائل الإعلام في الاتحاد السوفيتي السابق وفي بلدان الكتلة الشرقية للانفتاح على المفاهيم الليبرالية في الإعلام والتعامل الايجابي مع بعض قيمها وتوجيه النقد الحاد لبعض القيم الإخبارية السائدة في وسائل إعلام العالم الثاني.(••)

د) لاحظ الباحث غياب المفهوم الموحد للقيم الإخبارية في البلدان النامية ومنها الأقطار العربية. وظهرت في وسائل إعلام تلك البلدان تشكيلة مزدوجة من القيم الإخبارية المستمدة من العالمين الأول والثاني وبما ينسجم مع طبيعة النظام السياسي القائم

(•) مجموعة مبادئ تهدف لإيجاد توازن بين حرية وسائل الإعلام ومصالح المجتمع.

(••) انظر قرارات المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي (حول وسائل إعلام الحزب الشيوعي السوفيتي) ١٩٨٨.

في كل بلد من تلك البلدان. وتبين عدم اعتماد رؤية فلسفية محددة في مجال القيم الإخبارية عند القائمين بالاتصال واستبدالها بسياسات اتصالية غير مستقرة مبنية على التوجيهات والتعليمات المرحلية وليس على الإيديولوجيات والخطط الإستراتيجية. وهنا تبرز الحاجة إلى إنضاج رؤية متقاربة لمفهوم القيم الإخبارية في البلدان النامية التي تتشابه ظروفها الاقتصادية والسياسية لا سيما البلدان العربية التي تمتلك العديد من المقومات المشتركة.

ه) طغت على القيم الإخبارية في العوالم الثلاثة الصفة السلبية ونقصد لذلك أخبار النكبات والأزمات والانقلابات وأعمال العنف والحوادث ذات الطابع الدرامي. فالعالم الأول ينتقي الأخبار السيئة من العالمين الثاني والنامي، ويحدث الشيء ذاته في العالمين الثاني والنامي.

ثانيا: النتائج العامة للبحث التطبيقي

أ) عبرت الصحافة العراقية عبر كل مراحلها عن مستوى متباين من الاهتمام بالقيم الإخبارية وتجسد ذلك من خلال حجم مساحات الأخبار ومواقع نشرها فالخبر الأكثر أهمية من وجهة نظر الصحيفة يستحوذ على المساحة الأكبر والموقع المتميز في الصفحة الأولى أو الصفحة الداخلية، ولم تعبر التكرارات (عدد الأخبار) عن المستوى الحقيقي للاهتمام إلا في حالات نادرة ومع بعض القيم وليس جميعها.

ب) الانخفاض النسبي لمستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية (الفورية، الأهمية، الإثارة، الشهرة) في الصحف العراقية الصادرة في أغلب الحقب التاريخية، باستثناء مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي مثلتها صحيفة البلاد، حيث تميزت باهتمامها بثلاثة من القيم الإخبارية الأساسية (الفورية، الأهمية، الشهرة) وهذا أعلى مستوى من الاهتمام بلغته الصحافة العراقية خلال تاريخها الطويل وبلغ مقداره ٧٥٪ ... وسجلت صحف المراحل الأخرى نسبة اهتمام بالقيم الأساسية تتراوح بين ٥٠-٢٥ ٪ ويفسر ذلك بعدم وجود رؤية موضوعية مهنية لتحديد قيمة الخبر عند النشر بل تخضع عملية انتقاء ونشر الأخبار لاعتبارات سياسية وشخصية رافقت الصحافة العراقية منذ النشأة وما زالت سائدة في صحف اليوم.

ج) زيادة اهتمام الصحف الصادرة في الحقبة الأخيرة (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية) بالقيم الإخبارية المتوسطة والثانوية وبلغت نسبة ذلك ٧٥٪، يقابله مستوى اهتمام بالقيم الإخبارية الأساسية لا يزيد على نسبة ٢٥٪.

د) ضعف اهتمام الصحف العراقية الصادرة في العهد العثماني في استخدام المؤثرات (القيم الزائدة)، مثل الصور والخرائط ووسائل الإيضاح والأشكال الإخراجية المتنوعة (الإطارات، الشبك، الحروف العريضة أو المائلة والعناوين الملونة) لغرض إبراز القيم الإخبارية، وبدأت بوادر اهتمام في العقد الأول من العهد الملكي، وبرز نسبيا في صحافة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتباين الاهتمام في صحافة العهدين الجمهوري الأول والثاني.

إما في الصحافة الصادرة بعد١٧ تموز ١٩٦٨ ونتيجة للظروف الاستثنائية التي مر بها القطر، فلم يظهر اهتمام باستخدام المؤثرات مع القيم الإخبارية الأساسية، بل خصصت الصور والعناوين الكبيرة لإبراز قيم من المستويين الثاني والثالث، وتبين سوء استخدام هذه المؤثرات وضعف صياغة العناوين وتكرار استخدام اللون الأحمر في العنوان الرئيسي كل يوم مما أفقده قيمته الإخبارية.

ثالثا: نتائج المقارنة والتحليل الإحصائي

يعد اختبار أهمية الفرق المعنوي بين مجموع المساحات المخصصة للقيم الإخبارية الأساسية في كل صحيفة من الصحف العراقية التي شملها البحث وجدنا بأن هناك تباين في الفرق المعنوي بين مستوى الاهتمام بهذه القيمة على جميع مستويات الثقة الإحصائية ٩٠٪، ٩٥٪،٩٩٪... وتبين لنا الآتي:

أ) لم تظهر فروق معنوية في اهتمام الصحف الصادرة في فترة الاحتلال البريطاني (صحيفة العرب)، والعهد الملكي (صحيفة الاستقلال)، وكذلك لم تظهر الفروق في صحافة العهد الجمهوري الأول (صحيفتي الأهالي والجمهورية)، وصحافة العهد الجمهوري الثاني (الجمهورية) ونقصد بالفروق هنا ليس بالمقارنة بين الصحف بل مستوى اهتمام كل صحيفة بالقيم ألاثني عشر المدرجة بالتصنيف.

ب) برزت الفروق المعنوية في حقبتين، الأولى مرحلة النشأة في صحيفة الزوراء وظهر تباين وفرق معنوي كبير في مستوى اهتمام هذه الصحيفة بالقيم الإخبارية، ويعد هذا الفرق سلبيا كونه أكد تخصيص الزوراء مساحات أكبر للقيم المتوسطة والضعيفة بلغت نسبتها ٧٥٪ ومساحة أقل لم تتجاوز ٢٥٪ لقيمة أساسية واحدة هي الفورية.

ج) تأكد الفرق المعنوي الكبير في مستوى اهتمام الصحافة العراقية الصادرة بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ بالقيم الإخبارية في مرحلتيها الأولى التي مثلتها صحيفتي الجمهورية وطريق الشعب، والثانية الممثلة في صحف (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية) وهذا التباين

والفرق المعنوي له دلالة سلبية حيث بلغ مستوى الاهتمام بالقيم الأساسية ٢٥٪ فقط يقابلها اهتمام بالقيم المتوسطة والضعيفة مقداره ٧٥٪.

د) وظهرت أعلى نسبة تباين ذو فرق معنوي كبير جدا في صحافة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي مثلتها في عينة البحث صحيفة البلاد، ويعد هذا الفرق ايجابيا كونه أكد تخصيص هذه الصحيفة لمساحات اكبر للقيم الإخبارية الأكثر أهمية والتي أحرزت المراتب الثلاث الأولى في جدول التوزيع الرتبي لمستوى اهتمام البلاد بالقيم الإخبارية وبلغت نسبة القيم الثلاث ٧٥٪ تقابلها نسبة ٢٥٪ أحرزتها قيمة من المستوى الثاني.

رابعا: نتائج المقارنات بين الصحف :

قام الباحث بإجراء مقارنة بين الصحف لتحديد مستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية وكالاتي :

أ) المقارنة بين صحيفتين صدرتا في ذات المرحلة، وجرت المقارنة الأولى بين صحيفتي (الجمهورية والأهالي -١٩٥٨ ١٩٦٣) حيث مثلت الأولى لسان حال الحكومة والثانية لسان الحزب الوطني الديمقراطي وتأكد وجود فرق معنوي كبير في مستوى اهتمام الصحيفتين بالقيم الإخبارية نتج عن الشخصية المعنوية لكل صحيفة. وعند إجراء المقارنة الثانية بين صحيفتي (الجمهورية وطريق الشعب -١٩٧٦ ١٩٧٩) غاب الفرق المعنوي لمستوى اهتمام الصحيفتين بالقيم الإخبارية، وتؤكد هذه النتيجة على عدم وجود تمايز في الشخصية المعنوية بين الصحيفتين في مجال المحتوى الإخباري، وربما يمكن الاختلاف والتمايز في المواد الصحفية الأخرى.

ب) قام الباحث بإجراء مقارنتين منفصلتين، الأولى بين أربعة صحف صادرة في مرحلة واحدة هي (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية. -١٩٨٠ ١٩٨٨) أنظر الشكل رقم (٣١)، والمقارنة الثانية بين صحف صادرة في مراحل تاريخية مختلفة وهي (البلاد ١٩٤٦، الأهالي ١٩٥٨، الجمهورية ١٩٦٤، الثورة ١٩٨٠) ولضبط النتائج الإحصائية تم اختبار عينة متساوية الحجم من كل صحيفة أنظر الجدول المرقم (٣٢)

تبين لنا من المقارنة الأولى وجود فرق معنوي في مستوى اهتمام الصحف الأربع الصادرة في المرحلة ذاتها بالقيم الإخبارية وكشفت المقارنة الثانية وجود فرق معنوي كبير في مستوى اهتمام الصحف الصادرة في مراحل مختلفة.

لقد لاحظ الباحث إن نسبة الفرق المعنوي بين مستوى اهتمام صحف المرحلة الواحدة بلغ

٢٩ درجة، وارتفعت درجة الفرق المعنوي لاهتمام صحف المراحل المختلفة بذات القيم إلى أكثر من خمسة أضعاف ناتج المقارنة الأولى وبلغ ١٥٢ درجة.

في ضوء هذه النتائج يتبين لنا إن الفرق المعنوي في مستوى اهتمام صحف (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية) لا يرقى إلى مستوى الفرق الحقيقي المطلوب الذي تجسد في حجم الفرق المعنوي في اهتمام الصحف الصادرة في مراحل مختلفة، حيث يؤكد الفرق المعنوي الكبير وجود الشخصية المعنوية لكل صحيفة. ولهذا يمكن القول إن هذه الصحف تتشابه لدرجة كبيرة في المحتوى الإخباري ومستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية المعبر عنه في تشابه التوزيع الرتبي للقيم، برغم الفوارق المعنوية النسبية فان مجاميع المساحات المخصصة لكل قيمة، وهي فوارق طبيعية عند بعض الدرجات.

إن هذا التشابه في المحتوى الإخباري وعدم التمايز في النظرة إلى القيم الإخبارية أدى إلى غياب الشخصية المعنوية لهذه الصحف، فلم تتميز الثورة في أخبارها الحزبية كونها ناطقة بلسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي وتقارب مستوى اهتمامها بأخبار الحزب مع بقية الصحف، ولم تتميز صحيفة القادسية بالأخبار التي تجسد صفتها العسكرية، وتشابه اهتمام صحيفة الجمهورية بالأخبار الرسمية الحكومية مع مستوى اهتمام الصحف الأخرى، وكذلك صحيفة العراق فلم تظهر بالمحتوى الإخباري الذي يؤكد صفتها في تمثيل الأكراد ومنطقة كردستان للحكم الذاتي.

التوصيات

يعتقد الباحث بأن النتائج التي توصل إليها البحث وكذلك عمليات التحليل لمحتوى الأخبار يكشف للجهات المعنية بتطوير الإعلام العراقي العديد من الحقائق العلمية التي تحفز إجراء تغييرات جذرية في بنية الأداء الصحفي عامة والإخباري خاصة، وسنحاول أن نستعرض بعض التوصيات المهمة التي من شأنها أن تخرج الصحافة العراقية من الأنماط السائدة وتجعلها منسجمة مع روح العصر، ونحن نتفق تماما مع الآراء التي تؤكد (إن وطأة هذا العصر الجديد على دول العالم الثالث التي تعاني من القصور والتخلف يمكن أن تكون مدمرة إذا لم تعد هذه الدول نفسها للمواجهة)[1].

ويرى الباحث من المناسب أن يدرج التوصيات الآتية:

أولا:

إعادة توجيه وتدريب المحررين الصحفيين والعاملين في المهن الصحفية وطلبة الإعلام لكي يتعرفوا بدقة على طبيعة القيم الإخبارية ويطبقوا مفاهيمها الأساسية في عملهم الميداني في جمع الأخبار وتحريرها أو عند تولي مسؤولية اتخاذ القرار بنشرها أو إهمالها.

وتتحمل مسؤولية الإعداد إداريا وزارة الثقافة والإعلام والمؤسسات الصحفية ونقابة الصحفيين العراقيين مهنيا، وقسم الإعلام في كلية الآداب أكاديميا.

ثانيا:

دعوة المؤسسات الصحفية ولجان الرأي فيها لتدارس واقع الأداء الصحفي، والتأكيد على إن انتقاء ونشر الأخبار بالطريقة السائدة الآن هو اتصال من جانب واحد يتسم بالانحياز للمؤسسات الرسمية ويهمل رغبات وميول الجمهور ويقود الصحف إلى التشابه في المحتوى الإخباري وغياب الشخصية المعنوية لكل صحيفة.

(١) د. ر. مانيكيان. ترجمة فائق فهيم، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص٧.

ثالثا:

نقترح دمج الصحف العراقية المتشابه (الثورة، العراق، الجمهورية، القادسية) في صحيفة واحدة بالحجم الطبيعي، ويعد ذلك ضرورة وطنية ومهنية، إن هذا الإجراء سيوفر الكثير من الجهد والأموال في استثمار كل هذه الإمكانيات بإصدار صحيفة عراقية رصينة تطبق فيها كل فنون الإبداع الصحفي لتؤدي رسالتها الصحفية والوطنية على أكمل وجه، وترفع من مستوى وأداء المحررين والفنيين وتنعش وضعهم المعاشي أيضاً. وهذه الصحف في حقيقة الأمر تمثل شخصية واحدة وهي شخصية الصحيفة الرسمية.

رابعا:

إن الضرورة العلمية والواجب الوطني يحتمان دعوتنا للجهات العليا بالتعجيل بإصدار قانون الصحافة الجديد وإطلاق الحريات الصحفية وتوفير الحماية القانونية لحرية الرأي وتعدد اتجاهات الصحافة العراقية في قطاعيها العام والخاص.

إن هذه الإجراءات هي الكفيلة بالنهوض بواقع الصحافة العراقية، وستكون دافعا حقيقيا في إعادة النظر بمستوى الاهتمام بالقيم الإخبارية في الصحافة وفي وسائل الإعلام كافة، وبالتالي ظهور صحافة تجذب القراء بالشكل والمحتوى وتخلق أجواء من المنافسة المهنية الشريفة بين الصحف وبين المحررين أنفسهم.

خامسا:

توجيه الدراسات والبحوث الإعلامية لإجراء المزيد من الدراسات الميدانية المتعلقة بالعوامل المؤثرة على محتوى الأخبار ومستويات الاهتمام بالقيم الإخبارية وعرض نتائج هذه الدراسات على الجهات ذات العلاقة وتحريضها على تعديل سياستها الخاطئة في مجال جمع وتحرير وانتقاء ونشر وإبراز أنواع معينة من الأخبار ذات القيم الواطئة، وتجاهل الأخبار الجماهيرية الأكثر قيمة وأهمية عند الجمهور.

جدول رقم (٤-٢٩)

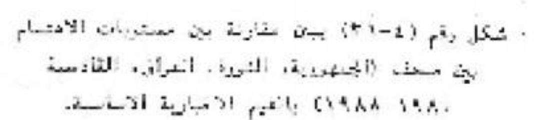
يبين التوزيع الرتبي للقيم الاخبارية لصحف الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية استناداً لمساحات الاخبار

القيم الاخبارية	صحيفة الجمهورية				صحيفة الثورة				صحيفة العراق				صحيفة القادسية			
	مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المؤشرات	المرتبة	مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المؤشرات	المرتبة	مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المؤشرات	المرتبة	مساحتها سم٢	النسبة المئوية ٪	المؤشرات	المرتبة
الزعيم	٦٩٣٥٣	٢٠.٦٣		١	٧٣٢٢١	٢١.٨١		١	٦٧١٢٣	١٩.٩١		١	٣٦٤١٠	٢١.٧٢		١
الصراع	٥٥٧١٧	١٦.٥٨		٢	٥١٦٠٩	١٥.٣٧		٢	٥٩٦١٧	١٧.٦٨		٢	٣٥٧٠٤	١٥.٣٤		٢
التعبئة	٤٩١١١	١٤.٦١		٣	٤٨٣٢٣	١٤.٣٩		٣	٥١٢١٢	١٥.١٩		٣	٣٤١٤١	١٤.٤٢		٣
الفورية	٤١٣٢٠	١٢.٢٩		٤	٣٩٧٢١	١١.٨٣		٤	٤٢٨٠١	١٢.٦٩		٤	١٩٧٥٣	١١.٧٨		٤
التنمية	٢٦٦٠٢	٧.٩١		٥	٢٧١١٢	٨.٠٧		٥	٢٧٥٢٩	٨.١٦		٥	١٣٠٥٧	٨.١٥		٥
اهتمام اداري	٢٣٧٥٤	٧.٠٦		٦	٢٥٩١١	٧.٧١		٦	٢٢٩٥٠	٦.٨٠		٦	١٢٩٤٥	٧.٧٢		٦
الاهمية	٢٢٩٠٧	٦.٨١		٧	٢٣٥٢٢	٧.٠٠		٧	٢١٣٢٢	٦.٣٢		٧	١١٧٦٧	٧.٠٢		٧
الشهرة	١٨٠٧٦	٥.٣٧		٨	١٤٤٠٠	٤.٢٨		٩	١٧٤٣٧	٥.١٧		٨	٧٣١٧	٤.٣٦		٩
الحزب	١٤٣٢٧	٤.٢٦		٩	١٧٥٠١	٥.٢١		٨	١٣١٣٥	٣.٨٩		٩	٨٦٦٨	٥.١٧		٨
اهتمام انساني	١٢١٢٠	٣.٦٠		١٠	١٢٣٢٤	٣.٦٧		١٠	١١٥٤٣	٣.٤٢		١٠	٦١٥٣	٣.٦٧		١٠
الاثارة	٢٧٥٢	٠.٨١		١١	٢٠٥٣	٠.٦١		١١	٢٤٣٦	٠.٧٢		١١	١٠١٢	٠.٦٠		١١
الغرابة والطرافة	صفر	صفر		١٢	صفر	صفر		١٢	صفر	صفر		١٢	صفر	صفر		١٢
المجموع	٣٣٦٠٢٩	٪١٠٠		١٢	٣٣٥٦٩٧	٪١٠٠		١٢	٣٣٧١٠٥	٪١٠٠		١٢	١٦٧٥٥٢	٪١٠٠		١٢

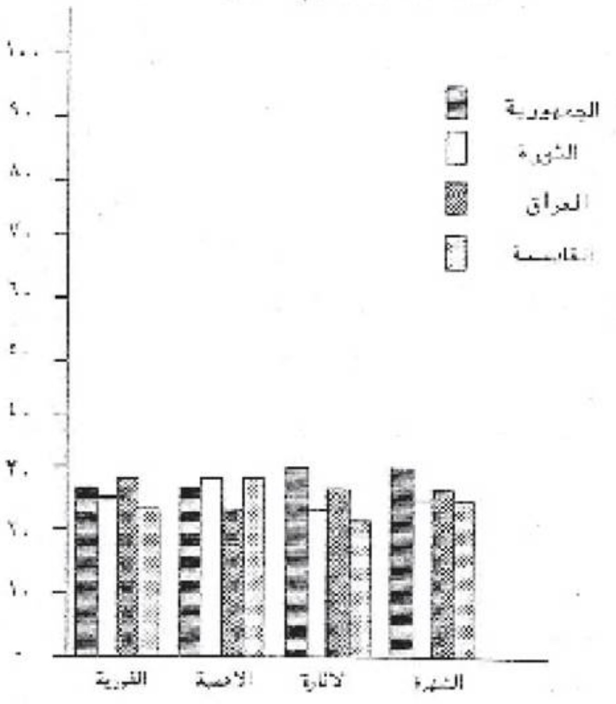
جدول رقم (٤-٣٠)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الاخبارية لصحف الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية استناداً لتكرارات الاخبار

القيم الاخبارية	صحيفة الجمهورية			صحيفة الثورة			صحيفة العراق			صحيفة القادسية		
	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة	المساحة سم٢	النسبة المئوية ٪	المرتبة
الصراع	٤٦٠	١٧,٢٤	١	٤٥٠	١٧,٠٩	١	٥٠١	١٨,٨٨	١	٢٢٧	١٧,٢٢	١
التعبئة	٤١١	١٥,٤٠	٢	٤١٠	١٥,٥٧	٢	٤٤٣	١٦,٦٩	٢	٢٠٩	١٥,٩٠	٢
الفورية	٣٩١	١٤,٦٥	٣	٣٦٠	١٣,٦٧	٣	٣٩٩	١٥,٠٣	٣	١٨١	١٣,٧٧	٣
التنمية	٢٩٣	١٠,٩٨	٤	٢٩٠	١١,٠١	٥	٢٨٥	١٠,٧٤	٤	١٤٣	١٠,٨٨	٥
الزعيم	٢٧٦	١٠,٣٤	٥	٢٩٢	١١,٠٩	٤	٢٦٩	١١,١٣	٥	١٤٥	١١,٣	٤
اهتمام اداري	٢٣٣	٨,٧٣	٦	٢٧٥	١٠,٤٤	٦	١٩٦	٧,٣٨	٦	١٣٣	١٠,١٢	٦
الاهمية	١٩٢	٧,١٩	٧	١٨٦	٧,٠٦	٧	١٨٩	٧,١٢	٧	٩١	٦,٩٢	٧
الشهرة	١٦٣	٦,١٠	٨	١١٣	٤,٢٩	٩	١٥٨	٥,٩٥	٨	٥٧	٤,٣٣	٩
الحزب	١٤٦	٥,٤٧	٩	١٥١	٥,٧٣	٨	١٣٧	٥,١٦	٩	٧٣	٥,٥٥	٨
اهتمام انساني	٨٧	٣,٢٦	١٠	٩٠	٣,٤١	١٠	٦٣	٢,٣٧	١٠	٤٤	٣,٣٤	١٠
الاثارة	١٧	٠,٦٣	١١	١٥	٠,٥٦	١١	١٣	٠,٤٩	١١	٧	٠,٥٣	١١
الغرابة والطرافة	صفر	صفر	١٢	صفر	صفر	١٢	صفر	صفر	١٢	صفر	صفر	١٢
المجموع	٢٦٦٨	٪١٠٠	١٢	٢٦٣٢	٪١٠٠	١٢	٢٦٥٣	٪١٠٠	١٢	١٣١٤	٪١٠٠	١٢



شكل رقم (٤-٣٦) يبين مقارنة بين مستويات الاهتمام بين صحف (الجمهورية، الثورة، العراق، القادسية ١٩٨٠-١٩٨٨) بالقيم الاخبارية الاساسية.



جدول رقم (٣٣)
يبين الفروق المعنوية في مستوى اهتمام
الصحافة العراقية بالقيم الإخبارية باعتماد اختبار كا٢

الصحف	درجة الحرية	القيمة الحرجة	قيمة كا٢	الفرق المعنوي	مستوى الثقة
االزوراء	٢	٩,٢١	١٣	كبير	٩٩
العرب	٢	٩,٢١	٢,٦	لا يوجد	٩٩
الاستقلال	٢	٩,٢١	٦,٨٨	لا يوجد	٩٩
االبلاد	٢	٩,٢١	٨٥,٧	كبير جدا	٩٩
الأهالي	٢	٩,٢١	٩,١٨	لا يوجد	٩٩
الجمهورية	٢	٩,٢١	٨,٠٤	لا يوجد	٩٩
الجماهير	٢	٩,٢١	٠,٣٣	لا يوجد	٩٩
الجمهورية	٢	٩,٢١	٣,٤٧	لا يوجد	٩٩
طريق الشعب	٢	٩,٢١	٢,٥	لا يوجد	٩٩
االجمهورية	٢	٩,٢١	١١	له دلالة	٩٩
الثورة	٢	٩,٢١	٢٤,٦	كبير	٩٩
الجمهورية	٢	٩,٢١	٢٠,٨	كبير	٩٩
العراق	٢	٩,٢١	١٧,٩	كبير	٩٩
القادسية	٢	٩,٢١	١٣,٤	كبير	٩٩

جدول رقم (٣٤)

يبين الفروق المعنوية في مستوى اهتمام الصحافة العراقية
الصادرة في مرحلة واحدة بالقيم الإخبارية باعتماد اختبار كا٢

الصحف	درجة الحرية	القيمة الحرجة	قيمة كا٢	مستوى الثقة	الفرق المعنوى
الأهالي الجمهورية	٣	١١,٢٤	٤٢	٩٩٪ أو ٠,٠١	يوجد فرق كبير
طريق الشعب الجمهورية	٣	١١,٢٤	٤	٩٩٪ أو ٠,٠١	لا يوجد فرق
البلاد الأهالي الجمهورية الثورة	٩	٢١,٦٧	١٥٢	٩٩٪ أو٠,٠١	فرق معنوي كبير جدا
الجمهورية الثورة العراق القادسية	٩	٢١,٦٧	٢٩	٩٩٪ أو ٠,٠١	فرق معنوي كبير

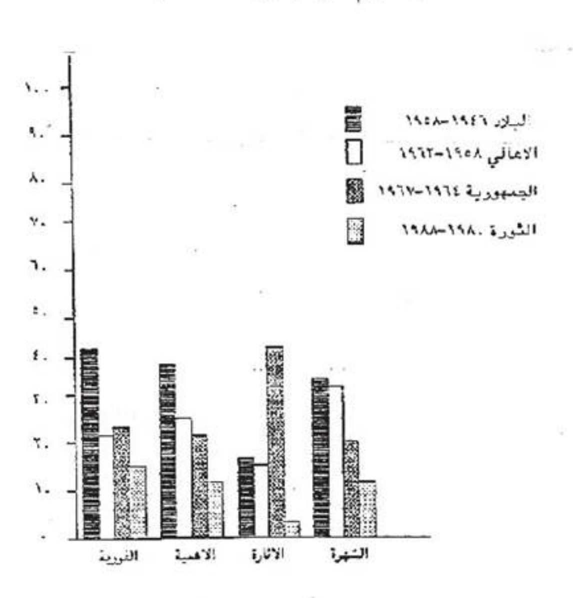
جدول رقم (٣٥)

يبين التوزيع الرتبي للقيم الإخبارية للصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩٨٨

القيم الاخبارية	الزوراء النسبة المئوية ٪	الزوراء المرتبة	العرب النسبة المئوية ٪	العرب المرتبة	الاستقلال النسبة المئوية ٪	الاستقلال المرتبة	البلاد النسبة المئوية ٪	البلاد المرتبة	الاهالي النسبة المئوية ٪	الاهالي المرتبة	الجمهورية النسبة المئوية ٪	الجمهورية المرتبة
الفورية	٦.١٣	٦	١٥.٣٩	٢	٢٠.٦٢	٢	٢٨.٠٦	١	١٣.٠١	٤	٨.٧٨	٥
الاهمية	١٦.١٩	٣	٣.٩٩	٥	٧.٣٣	٥	٢١.١٦	٢	١٣.٨٧	٢	١٢.٩٥	٢
الاثارة	٤.٧٤	٩	١.٦٦	٩	٥.٨٦	٨	٢.٠٤	٨	٣.٣٢	٩	٥.٤٠	٩
الشهرة	٥.٠٠	٨	١٠.١	٤	٨.٨٠	٤	١١.٤١	٤	١٠.٨٤	٥	٧.٦٦	٧
الغرابة والطرافة	٣.٠٠	١١	٠.٩٥	١٠	٣.٣٦	١١	١.٠٣	١٠	٠.٦٢	١١	صفر	١١
الصراع	١٠.٠٥	٤	٤٥.٢٤	١	٢٢.٠٩	١	١٥.٧١	٣	٧.٨٠	٦	٩.٠٥	٤
اهتمام انساني	٥.٣٢	٧	٠.٧٦	١١	٦.٠٨	٧	٨.٥٧	٥	٢.٣٧	١٠	٣.٦٢	١٠
الزعيم	٢٠.٥٢	١	٣.٦٢	٦	٦.٥٤	٦	٢.٢٨	٧	٢٣.٧٥	١	٢٧.٥٠	١
التنمية	٣.٢٤	١٠	٣.٣٩	٨	٤.٦٥	٩	٧.٣٩	٦	١٣.٢٩	٣	١٠.٦٣	٣
اهتمام اداري	١٩.١١	٢	٢.٩٤	٧	١٠.٤٩	٣	١.٤٤	٩	٤.٩١	٨	٦.٣٧	٨
الحزب	صفر	١٢	صفر	١٢	صفر	١٢	صفر	١٢	٠.٢٣	١٢	صفر	١٢
التعبئة	٦.٦٥	٥	١٢.٨٩	٣	٣.٩٣	١٠	٠.٨٥	١١	٥.٩٢	٧	٧.٩٩	٦

القيم الاخبارية	الجماهير النسبة المئوية ٪	الجماهير المرتبة	الجمهورية النسبة المئوية ٪	الجمهورية المرتبة	المربن الشعب النسبة المئوية ٪	المربن الشعب المرتبة	الجمهورية النسبة المئوية ٪	الجمهورية المرتبة	الثورة النسبة المئوية ٪	الثورة المرتبة
الفورية	٩.٧٨	٦	١٣.١٣	٣	١١.٨١	٣	١٠.٦٦	٥	١١.٨٣	٤
الاهمية	١٦.٤٢	١	١١.٨٩	٤	٩	٦	١٣.٣٨	٤	٧.٠٠	٧
الاثارة	١.٠٧	١١	٠.٤٨	٨	٣.٧٥	١١	٢.٢٥	١١	٠.٦١	١١
الشهرة	٦.٧٥	٧	٦.٤٤	٧	٧.٩١	٨	٣.١٢	١٠	٤.٢٨	٩
الغرابة والطرافة	٠.٨٥	١٢	٠.٤٠	١١	صفر	١٢	صفر	١٢	صفر	١٢
الصراع	١٦.٠٦	٢	١٥.٢٦	٢	١٢.٩	٢	١٤.٣٣	٣	١٥.٣٧	٢
اهتمام انساني	٦.٤٢	١٠	٤.١٢	١٠	٩.٣٧	٥	٣.٧٩	٩	٣.٦٧	١٠
الزعيم	١٥.٠٧	١	١٦.٢١	٤	١٣.٢٩	١	١٩.١٦	١	٢١.٨١	١
التنمية	١٠.٣٨	٥	١٠.٢٧	٥	٨.١٩	٧	٧.٨٥	٦	٨.٠٧	٥
اهتمام اداري	٤.٦٢	٨	٤.٠٧	٩	٧.٢٠	٩	٤.٣٨	٨	٧.٧١	٦
الحزب	١.٥٧	٩	٠.٢٨	١٢	٦.٩٦	١٠	٥.٦٠	٧	٥.٢١	٨
التعبئة	١٥.٩٦	٣	٩.٤٨	٦	١٠.٣٧	٤	١٥.٤٢	٢	١٤.٣٩	٣

شكل رقم (٣٦)
يبين مقارنة في مستوى اهتمام
صحف (البلاد، الأهالي، الجمهورية، الثورة)
بالقيم الإخبارية الأساسية



المصادر والمراجع العربية والأجنبية

المصادر والمراجع

أولا: الكتب العربية

١) أبو السعد، عدنان. تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية. بغداد. وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣.

٢) أبو زيد، فاروق. فن الخبر الصحفي. ط٢. جدة. دار الشروق، ١٩٨٤.

٣) أبو زيد، فاروق. النظم الصحفية في الوطن العربي. القاهرة. عالم الكتب، ١٩٨٦.

٤) ادهم، محمود. فن الخبر. ط٢. القاهرة. بدون دار نشر، ١٩٨٧.

٥) السيد، عبد الحليم محمد. علم النفس الاجتماعي والإعلام. القاهرة.دار الثقافة، ١٩٧٧.

٦) أيار، فريد دراسات في الإعلام والحرب النفسية. بغداد. دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩.

٧) البزاز، عبد الرحمن. العراق من الاحتلال حتى الاستقلال. بغداد مطبعة العاني، ١٩٦٧.

٨) البستاني، عبد الله. حرية الصحافة، دراسة مقارنة. القاهرة. دار النيل، ١٩٥٠.

٩) بطي، فائق. الصحافة العراقية. القاهرة. معهد الدراسات العربية، ١٩٥٥.

١٠) بطي، فائق. صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها. بغداد. مطبعة الأديب، ١٩٦٨.

١١) بطي، فائق. صحافة تموز وتطور العراق السياسي. بغداد. مطبعة الأديب، ١٩٧٠.

١٢) بطي، فائق. الموسوعة الصحفية. بغداد. مطبعة الأديب، ١٩٧٦.

١٣) البكري، وائل عزت. تطور النظام الصحفي في العراق. بغداد. دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥.

١٤) التكريتي، منير بكر. الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية. بغداد. مطبعة الارشاد، ١٩٦٩.

١٥) حسين، سمير محمد. بحوث الإعلام الأسس والمبادئ. القاهرة، كلية الإعلام ١٩٧٦.

١٦) حميدي، جعفر عباس. التطورات السياسية في العراق -١٩٤١ ١٩٥٣، النجف، مطبعة النعمان ١٩٧٦.

١٧) حميدي، جعفر عباس. التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق -١٩٥٣ ١٩٥٨. بغداد. جامعة بغداد ١٩٨٠.

١٨) جابر، سامية محمد. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث. الإسكندرية، دار المعرفة ١٩٨٤.

١٩) جواد، عبد الستار. اللغة الإعلامية. بغداد. وزارة الثقافة والإعلام ١٩٩٥.

٢٠) خدوري، مجيد. نظام الحكم في العراق. بغداد. مطبعة المعارف، ١٩٤٦.

٢١) خرطبيل، سامي. الوجود والقيمة. بيروت. دار الطليعة، ١٩٨٠.

٢٢) خضور، أديب. الخبر الصحفي. دمشق. بدون دار نشر أو تاريخ.

٢٣) دياب، فوزية. القيم والعادات الاجتماعية. بيروت. دار النهضة العربية. ١٩٨٠.

٢٤) الراوي، خالد حبيب. شيء من تاريخ الصحافة العراقية. بغداد. وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.

٢٥) زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي. القاهرة. عالم الكتب، ١٩٧٧.

٢٦) سويف، مصطفى. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.
٢٧) شلبي، كرم. الخبر وضوابطه الإسلامية. ط٢. جدة. در الشروق ١٩٨٨.
٢٨) صابات، خليل. الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم. القاهرة. دار المعارف، ١٩٦٧.
٢٩) طرازي. الفيكونت فيليب دي. تاريخ الصحافة العربية.ج٣. بيروت المطبعة الأدبية ١٩١٤.
٣٠) طعمة، هادي. الاحتلال البريطاني في الصحافة العراقية. بغداد. وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.
٣١) عبد الحميد، محمد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. جدة. دار الشروق، ١٩٨٣.
٣٢) عطية، احمد عبد الحليم. القيم في الواقعية الجديدة. القاهرة. دار الثقافة، ١٩٨٩.
٣٣) علي، مصطفى. ديوان الرصافي، ج٣. بغداد. دار الحرية. ١٩٧٦.
٣٤) الغنام، عبد العزيز. مدخل في علم الصحافة. ج١. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧.
٣٥) فرح، محمد سعيد. البناء الاجتماعي والشخصية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩.
٣٦) فهمي، محمود. الفن الصحفي في العالم. القاهرة. دار المعارف، ١٩٦٤.
٣٧) فوزي، احمد. عبد السلام محمد عارف، سيرته، محاكمته، مصرعه. بغداد. مطبعة الديواني ١٩٨٩.
٣٨) قلنصوة، صلاح. نظرية القيمة في الفكر المعاصر. بيروت. دار التنوير، ١٩٨٤.
٣٩) الكبيسي، عناد إسماعيل. الأدب في صحافة العراق. النجف، ١٩٧٣.
٤٠) لبيب، سعد. دراسات في العمل التلفزيوني العربي. بغداد. مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ١٩٨٤.
٤١) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٢. بغداد مطبعة دنكور الحديثة، ١٩٣٢.
٤٢) مسلم، سامي. صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية. ط٢. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٦.
٤٣) مكاوي، حسن عماد. الأخبار في الراديو والتلفزيون. جامعة القاهرة، ١٩٨٩.
٤٤) مكاوي، جيهان. أنت تعلم إذن أنت حر. القاهرة. دار الشعب، ١٩٧٧.
٤٥) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الإعلام العربي. حاضرا ومستقبلا تونس.إدارة الإعلام، ١٩٨٧.
٤٦) الهيتي، خلف نصار. القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية/ بغداد، وزارة الثقافة ١٩٧٨.
٤٧) الهيتي، هادي نعمان. صحافة الأطفال في العراق نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها. بغداد. دار الرشيد ١٩٧٩.
٤٨) وزارة الثقافة والإعلام. العراق في التاريخ. بغداد ١٩٨٣.
٤٩) الياسري، قيس عبد الحسين. الصحافة العراقية والحركة الوطنية. وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.
٥٠) اليونسكو. أصوات متعددة وعالم واحد. الجزائر. الشركة الوطنية للتوزيع، ١٩٨١.

ثانيا: الكتب المترجمة

١) لبير، بيار. الصحافة. ترجمة محمد برجاوي. بيروت. منشورات عويدات ١٩٧٠
٢) بال، فرنسيس. وسائل الإعلام والدول النامية. ترجمة حسين العودات. تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة الإعلام، ١٩٨٢.

٣) برودور، ت. ديفيد اس. وراء الصفحة الأولى نظرة صريحة على صناعة الخبر. ترجمة عبد القادر عثمان. عمان، ١٩٩٠.

٤) بريجنوي، أ. ف. ب داتسيرك. لينين حول الصحافة. ج١. بغداد. منشورات الطريق الجديد ١٩٧٧.

٥) بيتنر، جون. ر. الاتصال بالجماهير. ترجمة: عمر الخطيب. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧.

٦) بيري، توماس. الصحافة اليوم. ترجمة: مروان الجابري. بيروت. مؤسسة بدران، ١٩٦٤.

٧) جرين، مورين. أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ. ترجمة: حمدي قنديل، احمد سعيد. القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢.

٨) جونسون، ستانلي. استقاء الأنباء فن. ترجمة: وديع فلسطين. القاهرة.. دار المعارف، ١٩٦٠.

٩) رايت، شارلز. المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري. ترجمة: محمد فتحي. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

١٠) روبة، ريمون.فلسفة القيم. ترجمة: عادل العوا. دمشق. مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٠.

١١) ريفرز، وليام ل. ثيدور بيترسون. وسائل الإعلام والمجتمع الحديث. ترجمة: إبراهيم إمام القاهرة. دار المعرفة، ١٩٧٥.

١٢) ساري، حلمي خضر. صورة العرب في الصحافة البريطانية. ترجمة: عطا عبد الوهاب. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.

١٣) ستيبا نوفا. كارل ماركس. موسكو. دار التقدم. بدون تاريخ.

١٤) سليمان، ميخائيل، صورة العرب في عقول الأمريكيين. ترجمة: عطا عبد الوهاب. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٧.

١٥) فابر فرانس. الصحافة الاشتراكية، ترجمة نوال حنبلي وآخرون، دمشق. معهد الإعداد الإعلامي، ١٩٧١.

١٦) كلاوس، جورج. لغة السياسة. ترجمة ميشيل كيلو. دمشق. وزارة الثقافة ١٩٧٧.

١٧) مانكيكان، د. ر. تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية. ترجمة فائق فهيم. الرياض. دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

١٨) هاتلنج، جون ل. أخلاقيات الصحافة. ترجمة: كمال عبد الرؤوف. القاهرة. الدار العربية للتوزيع والنشر، ١٩٩٣.

١٩) هستر، البرت.ل.- واي، لان، ج تو. دليل الصحفي في العالم الثالث. ترجمة: كمال عبد الرؤوف. القاهرة. الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨.

٢٠) هولوداي، هاري. الرأي العام: الأحزاب السياسية القلة المسيطرة وجموع الشعب في الولايات المتحدة الأمريكية. ترجمة: أمين سلامة. القاهرة مكتبة غريب، ١٩٨٣.

ثالثا: المعاجم والقواميس

١) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد. لسان العرب. بيروت دار الصادر، بدون تاريخ.

٢) شلبي، كرم.قاموس المصطلحات الإعلامية. جدة. دار الشروق ١٩٨٩.

٣) صليبا، جميل. المعجم الفلسفي.ج١. بيروت. دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

٤) عبد الحميد، محمد محيي الدين. المختار من صحاح اللغة. القاهرة. المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٤.
٥) نخبة من المصريين والعرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٥.

رابعا: المعاجم المترجمة

١) لجنة من العلماء السوفيت، بإشراف م روزنتال.ط٣ الموسوعة الفلسفية. ترجمة سمير كرم. بيروت. دار الطليعة، ١٩٨١.
٢) ميشيل، دينكن، معجم علم الاجتماع. ترجمة:إحسان محمد الحسن. بغداد. دار الرشد ١٩٨٠.

خامسا : الكتب الأجنبية

1) Alastair Hetherington. News, Newspapers, and Television the Macmillan press. ,1985.A. S. Hornby. The advanced learner s Dictionary of current English .London . Oxford University press .1963
2) Roshco . News Making . printed in the U.S.A .1975
3) Dante. B. Fascell. (ed) Internasonal under Attack . Georgetown University. Washington . D.C Sage publications. London. 1979
4) Denic. Mcguail and sven Windahl . Communication Models. Longman. and New Yoyr. 1981
5) Glasgow University Mead Group Rouerledge 8, Kegan paui . More and news. London. Bosten and Henlcy
6) Hiebert, Ungurait .Bohn. Mass Media. London Inc. New York .1979
7) James Wastson and Anne Hill .A dictionary of communication Media Studies . Great Britain .1984
8) Mevin Mencha. News Reportting and writing IIIcb.
9) Wm. G. Brown. Publishers Dubuque .Iowa Columbia . University.

سادسا: البحوث

١) بو جلال. عبد الله. الإعلام والرأي العام في القطار النامية والعربية. الجزائر. المجلة الجزائرية للاتصال العدد ٧ و٦ ، ١٩٩٢.
٢) جابر، جابر عبد الحميد. التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم. القاهرة. المجلة الاجتماعية القومية العدد الأول ١٩٦٨.
٣) الخطيب، عمر. الصحافة الغربية وأسطورة الموضوعية. الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية العدد الأول ١٩٨٨.
٤) رشتي، جيهان. قيم الأنباء الغربية ومفهوم الإعلام التنموي. القاهرة. مجلة مصر واليونسكو العدد بدون رقم ١٩٨٥ السنة ٢٣.
٥) السلام. عماد عبد. جريدة الزوراء مصدرا للبحث في الجوانب الاجتماعية في الخليج العربي. بغداد ١٩٩٥.
٦) السيد، سعيد محمد. التشابه الإخباري وأثره في بناء الإجماع الاجتماعي. القاهرة مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥٢، ١٩٨٨.

٧) محمد، عبد الباسط. عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع. القاهرة . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. العدد الأول ١٩٧٠.

٨) الياسري، قيس. صحافة الأحزاب العراقية -١٩٢١ ١٩٣٢. جامعة بغداد، مجلة حوليات الإعلام العدد الأول ١٩٨١.

٩) الياسري، قيس. أخبار المحافظات في أربع صحف يومية عراقية. بحث غير منشور. جامعة بغداد، ١٩٩١.

١٠) الياسري، قيس. حرية الصحافة في العراق في عهد الانتداب البريطاني. بغداد دراسات الأجيال. العدد الأول، كانون الثاني ١٩٨١.

سابعا: الرسائل والاطاريح الجامعية

١) حاتم، صالح محمد. صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني. رسالة ماجستير. بغداد. معهد الدراسات والبحوث العربية ١٩٨٥.

٢) الداهري، خلف. الصراع العراقي الإيراني في الصحافة الفرنسية. أطروحة دكتوراه. جامعة رين ١٩٨٣.

٣) النحاس، وائل علي احمد. تاريخ الصحافة العراقية -١٩٥٨ ١٩٦٣. أطروحة دكتوراه. جامعة الموصل. كلية الآداب ١٩٩٣.

ثامنا: الصحف

١) صحيفة الاستقلال من -١٩٢١ ١٩٩٣.

٢) صحيفة الأهالي من -١٩٥٨ ١٩٦٣.

٣) صحيفة البلاد من -١٩٤٦ ١٩٥٨.

٤) صحيفة الثورة من -١٩٨٠ ١٩٨٨.

٥) صحيفة الجماهير من ١٢ شباط -١٩٦٣ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.

٦) صحيفة الجمهورية من -١٩٥٨ ١٩٦٣.

٧) صحيفة الجمهورية من -١٩٦٤ ١٩٦٧.

٨) صحيفة الجمهورية من -١٩٧٥ ١٩٧٩.

٩) صحيفة الجمهورية من -١٩٨٠ ١٩٨٨.

١٠) صحيفة الزوراء من -١٨٦٩ ١٩١٧.

١١) صحيفة طريق الشعب من -١٩٧٥ ١٩٧٩.

١٢) صحيفة العراق من -١٩٨٠ ١٩٨٨.

١٣) صحيفة العرب من -١٩١٧ ١٩٢٠.

١٤) صحيفة القادسية من -١٩٨٥ ١٩٨٨.

تاسعا: صحف متفرقة

١) صحيفة بابل، العدد ١٥٤٠ في ٣٠ أيار ١٩٩٦.

٢) صحيفة النهضة العراقية، العدد، ٣٠٤ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٢٩.

عاشرا: المقابلات

- أجرى الباحث مجموعة من المقابلات الشخصية الآتية:

١. محمد حامد. سكرتير تحرير في الخمسينات، ٢١/ ١/ ١٩٩٦.
٢. صادق الازدي. صحفي عمل في الصحافة منذ الأربعينيات، ١١/ ٢/ ١٩٩٦.
٣. حازم باك. باحث ومصور صحفي عمل في الصحافة منذ الخمسينات، ١١/ ٢/ ١٩٩٦.
٤. غازي العياش. محرر في البلاد، ١١/ ٢/ ١٩٩٦.
٥. طه البصري رئيس تحرير صحيفة الثورة ونقيب الصحفيين العراقيين، ٢٥/ ٣/ ١٩٩٦.
٦. محسن حسين، مستشار هيئة تحرير مجلة ألف باء، ٥/ ٤/ ١٩٩٦.
٧. رمزي تركي. مدير تحرير صحيفة الثورة، ٢٥/ ٤/ ١٩٩٦.
٨. زهير العامري. مدير تحرير جريدة الجمهورية، ٢٩/ ٥/ ١٩٩٦.
٩. أكرم علي. مدير تحرير صحيفة العراق، ٣٠/ ٥/ ١٩٩٦.
١٠. جاسم محمد حسن. مدير تحرير صحيفة القادسية، ٥/ ٦/ ١٩٩٦.
١١. اكثم عبد اللطيف. مدير القسم الفني في صحيفة الثورة، ١٠/ ٦/ ١٩٩٦.
١٢. شاكر خالد. مصمم صحفي في صحيفة القادسية، ١٣/ ٦/ ١٩٩٦.



المؤلف في سطور

- الدكتور هاشم حسن التميمي
- اكاديمي عراقي، يتولى الان رئاسة قسم الصحافة في كلية الاعلام بجامعة بغداد ، واستاذ الدراسات العليا فيها .
- مارس العمل الصحفي منذ عام ١٩٧٤، عمل في العديد من الصحف والمجلات ووسائل الاعلام المحلية والدولية. ت
رئاسة العديد من الصحف المستقلة . اغلق البعض منها لتبنيها الافكار المتحررة والنقد الصريح للسلطات والق
المهيمنة .
- ناشط في مجال حقوق الانسان والحريات، المشرف على مرصد الحريات الصحفية وهو منظمة مستقلة تر
الانتهاكات وتعلنها في موقع الكتروني خاص بها .
- اصدر العديد من الدراسات والبحوث في مختلف علوم الاتصال والاعلام. ويواصل كتابة عمود صحفي ونشرمق
ساخنة في العديد من وسائل الاعلام التقليدية والالكتروني ينتقد فيها الفساد وانتهاك الحريات.
- شارك في العديد من المؤتمرات الدولية الخاصة بشؤون الاعلام والحريات، وحصل على شهادات دولية في التدر
والتاهيل الاعلامي .

هذا الكتاب

نستطيع إن نزعم إن الباحث الدكتور هاشم حسن وهو اكاديمي واعلامي معروف قال بعضا من الحقيقة في هذا البحث الأكاديمي الذي نضعه بين أيديكم ، وكتب في زمن أسرفوا في وصف قسوته . ولعل الميزة الأخرى لهذا البحث انه استعرض من خلال تحليل مضمون اكثر من عشرين ألف خبر صحفي القيم الإخبارية في الصحافة العراقية لمدة قرن بكامله وهذه كما يعرف خبراء الاتصال بالجماهير والبحث العلمي جهود كبيرة تحتاج لفريق من الباحثين يعملون لسنوات عدة. والقيمة الأخرى أن البحث لم يسرد تاريخ الصحافة كما يفعل اغلب الباحثين بل قام بمسح ميداني مباشر لتتبع مراحل التطور الفني للقيم الإخبارية بدقة متناهية لنصل في النهاية لرواية القصة المتكاملة للقيم الإخبارية في صحافة العراق بعد استعراض نظري لفلسفة ومفهوم القيمة في العلوم الإنسانية والقيمة الإخبارية للصحافة في العوالم الثلاثة.... انه كتاب يستحق إن يأخذ مكانه في المكتبة العلمية العربية والعالمية وهو جدير بالقراءة ممن يرغبون في تعميق معرفتهم بفنون الصحافة وعلومها ويتوقون لمعرفة خصائصها عبر الزمن.

الناشر



P.O. Box 927651 Amman 11190 Jordan
Tel. +962 6 5606 263 - Fax + 962 6 5606 362
E-mail : wardbooksjo@yahoo.com